



## وقائع اعمال المؤتمر الدولي الافتراضي



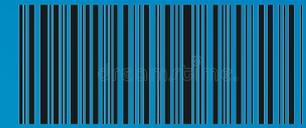
## ضمان جاذبية المؤسسات الجامعية في ظل متطلبات ضمان الجودة ومشروع المؤسسة الجامعية



أيام 26 و 27 - 06 - 2021

2001

ضمان جاذبية المؤسسات الجامعية في ظل متطلبات ضمان الجودة و مشروع المؤسسة الجامعية



VR . 3383 - 6544 B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER

Germany, Berlin 10315 Gensinger- Str. 112

<http://democraticac.de>

TEL. 0049-CODE

030-89005468/030-898999419/030-57348845

MOBILTELEFON. 0049174274278717



**ضمان جاذبية المؤسسات الجامعية في ظل متطلبات ضمان  
الجودة ومشروع المؤسسة الجامعية**

# النشر:

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية  
ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه  
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.  
جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in  
any form or by any means, without the prior written permission of the publisher

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

[book@democraticac.de](mailto:book@democraticac.de)



المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

# المؤتمر الدولي العلمي الافتراضي تحت عنوان:

## ضمان جاذبية المؤسسات الجامعية في ظل متطلبات ضمان الجودة ومشروع المؤسسة الجامعية (الجزء الثاني)

لا يتحمل المركز ورئيس المؤتمر ولا اللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء  
وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم، ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

المركز الديمقراطي العربي – برلين (ألمانيا)

بالتعاون مع

المركز الجامعي مغنية بالتعاون مع خلية ضمان الجودة – الجزائر

جامعة القدس المفتوحة – فلسطين

جامعة الجفرة – ليبيا

خلية ضمان الجودة – المركز الجامعي مغنية – الجزائر

ينظمون المؤتمر الدولي الافتراضي حول:

## ضمان جاذبية المؤسسات الجامعية في ظل متطلبات ضمان الجودة ومشروع المؤسسة الجامعية

أيام 26 و27 - 06 - 2021

إقامة المؤتمر بواسطة تقنية التّحاضر المرئي عبر تطبيق Zoom

## هيئة المؤتمر:

### الرئاسة الشرفية للمؤتمر:

- أ.د. يونس مرشد عمرو – رئيس جامعة القدس المفتوحة – فلسطين.
- د. نعوم مراد – مدير المركز الجامعي مغنية، الجزائر
- د. حسن محمد حسن – رئيس جامعة الجفرة. ليبيا.
- د. محمد عبدالحفيظ الشيخ – عميد كلية القانون؛ جامعة الجفرة؛ ليبيا.
- عمار شرعان – رئيس المركز الديمقراطي العربي ألمانيا – برلين.

### رئاسة المؤتمر:

- د. بوجنان توفيق – مسؤول خلية ضمان الجودة – المركز الجامعي مغنية، الجزائر

### المشرف العام للمؤتمر:

- د. وهيب وهيبة – المركز الجامعي مغنية، الجزائر

### اللجنة العلمية والتنظيمية للمؤتمر:

- أ.د. بن مالك سيدي محمد – المركز الجامعي مغنية -الجزائر
- أ.د. بن عامر سعيد – المركز الجامعي مغنية -الجزائر
- أ.د. بن منصور عبد الله – جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان – الجزائر.
- أ.د. هواري احمد – المركز الجامعي مغنية الجزائر
- أ.د. عز الدين على محمد السوييس – جامعة الزيتونة – ليبيا
- أ.د. رابعة خليفة – جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر.
- أ.د. مكيديش محمد – المركز الجامعي مغنية -الجزائر
- أ.د. صغير فاطمة الزهراء – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- ا.د. هاملي محمد – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- أ.د. مروان النسور – جامعة البلقاء التطبيقية – المملكة الاردنية الهاشمية .
- أ.د. لونيس محمد – المركز الجامعي خميس مليانة – الجزائر
- أ.د. شيببي عبد الرحيم – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- أ.د. زينب هارون – جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة – الجزائر.
- أ.د. دواح أحمد – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- أ.د. بلقاسم بلغيث – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة تونس ورئيس الجمعية التونسية للجودة في التربية – الجمهورية التونسية

- أ.د بوشيبة عبد القادر – المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د. بوجنان توفيق – المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د. وهيب وهيبة – المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د.بن عزوز فتيحة – المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د. تربش محمد – المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د. قادري رياض – المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د. بلحسن محمد – المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د. اوبختي نصيرة – المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د. غماري سهيلة – جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان – الجزائر.
- د. فلاق محمد – جامعة حسيبة بن بو علي الشلف – الجزائر.
- د. ميساوي حنان – المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د. المر سهام – المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د. خديجة عبد الرحيم – المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د. مغنفي هشام – المدرسة العليا في العلوم التطبيقية تلمسان – الجزائر
- د. عاشور ثاني يامنة – جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان – الجزائر.
- د. أنساعد رضوان – جامعة حسيبة بن بو علي الشلف – الجزائر.
- د. فضيل محمد الأمين – المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د. سحنون نسرين – المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د. حابي عبد اللطيف – جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان – الجزائر.
- د. كازي ثاني محمد- المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د. لونسية محمد الامين – جامعة تيارزة-الجزائر
- د. كنيش آسية -المركز الجامعي مغنية-الجزائر
- د.بوزيدي خالد- المركز الجامعي مغنية – الجزائر.
- د بن لباد محمد – المركز الجامعي مغنية-الجزائر.
- د.شيادي نصيرة- جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان – الجزائر.
- د.قراري أمينة –جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان- الجزائر.
- د.خلوف ياسين – جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان- الجزائر.
- د.أحمد يوسف – جامعة حسيبة بن بو علي شلف- الجزائر.
- د.حدوش شروق – جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان- الجزائر.
- د.تلمساني حنان – جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان- الجزائر.
- د. قليل نبيل –جامعة المسيلة – الجزائر.
- د. سلهامي سامية – المدرسة العليا للمناجمت تلمسان- الجزائر.

## مدير النشر:

- د.أحمد بوهكو، مدير النشر، المركز الديمقراطي العربي (ألمانيا)

## مقدمة:

ان التطورات الاقتصادية و الاجتماعية الزمت منتظمات الاعمال بشكل عام و المؤسسات التعليمية بشكل خاص الى ضرورة تبني مداخل علمية و اطر نظرية حديثة تسمح لها بالاستمرار و المنافسة و اعتماد معايير علمية دقيقة تساهم بشكل كبير في استقطاب الاحسن و الاجود.

و لعل من اهم هاته المداخل العلمية التي الزمت المؤسسات التعليمية بتعميمات- ان صح القول – تبني معايير ضمان الجودة باعتبارها معايير تقييم دولية تضمن لمؤسسات التعليم التمركز الجيد و الاستمرار في بيئة الاعمال التنافسية , و كذا تحقيق مخرجات علمية و أكاديمية متميزة قادرة على تحقيق القيم المضافة داخل المجتمع.

إن طبيعة النظام التعليمي مثله مثل أي نظام آخر ملزم بالسير وفق استراتيجية معينة تراعي الظروف المحيطة بالنظام، والبناء الثقافي السائد داخله، والمناخ التنظيمي، والتقدم التقني، والمصادر المادية والبشرية المتوفرة، وحاجات الجمهور ورغباته. لذا فإنه يهتم بأن تكون مخرجاته متفقة والمواصفات العالمية لضبط جودة الإنتاج من خلال السعي الدائم إلى استخدام معايير لقياس الجودة وضبطها.

وضمن هذا الإطار، يأتي هذا الملتقى كمحاولة علمية تشاركية يهدف من خلالها الى وضع خطة وبرامج عمل لتطبيق و تبني معايير ضمان الجودة في المؤسسات التعليمية و بحث الطرق و الاساليب الاستراتيجية التي يبني عليها هذا التصور العلمي اضافة الى عرض التجارب الوطنية و الدولية الرائدة في هذا المجال , و كذا بناء تصور علمي لمشروع المؤسسة الجامعية في ظل تطبيق معايير ضمان الجودة الذي يعتمد بشكل كبير على تحديد نقاط القوة و الضعف و كذا التحديات و الفرص المتاحة امام هذه المؤسسات , و بحث الخطط الكفيلة بضمان نجاحه و تطبيقه على ارض الواقع بشكل جيد.

كما يسعى المؤتمر الى إتاحة الفرصة امام الباحثين لتبادل المعارف، وإمكانية إجراء بحوث مشتركة لتطبيق معايير ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية و نظيرتها في الوطن العربي و العالم على حد سواء و إرساء استراتيجية جديدة لجودة التعليم الإلكتروني و التعليم عن بعد في ظل التحديات العالمية الجديدة.

## أهداف المؤتمر:

تأسيسا على ما سبق، يمكن إيجاز أهداف المؤتمر فيما يلي:

- البحث في مفهوم ضمان الجودة داخل مؤسسات التعليم العالي .
- تسليط الضوء على واقع الاهتمام بتطبيق الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر و عرض تجارب نظريتها العربية و الاجنبية .
- الكشف عن سبل إعادة ضبط العمليات التعليمية، والتحكم في نوعية مسارات التكوين والبرامج الجديدة وأساليب التدريس والتقويم في مؤسسات التعليم العالي على ضوء معايير ضمان الجودة .
- البحث في السبل و الاستراتيجيات الكفيلة ببناء مشروع المؤسسة الجامعية في ظل تبني معايير ضمان الجودة و البحث في سبل نجاحه و تطبيقه على ارض الواقع .
- اشراك جميع الفاعلين الأكاديميين في مشروع المؤسسة و كذا ضمان الجودة باختلاف تركيباتهم العلمية و الأكاديمية من اجل ضمان نجاح هذا المسعى .

## محاور المؤتمر:

لإثراء البحث و النقاش الاكاديمي يهدف هذا المؤتمر الى مناقشة المحاور التالية و المتضمنة مجموعة من الابعاد كالاتي:

### المحور الاول: آليات تطبيق معايير ضمان جودة التعليم العالي في مؤسسات التعليم العالي

- الإبداع والتميز في مؤسسات التعليم العالي (الاستراتيجيات، وآليات التطبيق، والبحث العلمي)
- مؤشرات تقييم الأداء و نجاعة المؤسسة الجامعية.
- البعد التخطيطي والاقتصادي للجودة في مؤسسات التعليم
- التمويل الذاتي و تجديد مصادر التمويل للمؤسسات الجامعية

### المحور الثاني: جودة العملية التعليمية و البحثية داخل مؤسسات التعليم العالي

- جودة البحوث العلمية و براءات الاختراع كمؤشر لجودة المؤسسات التعليم العالي.

- جودة الممارسات اللغوية في التعليم العالي و أثرها على مخرجات الجامعة.
- التعليم الالكتروني و التعليم العالي المفتوح , التعليم عن بعد
- **المحور الثالث : جودة الحياة الجامعية و حوكمة المؤسسة الجامعية**
- جودة الحياة الطلابية بين التكوين العلمي و الممارسات الجموعية و الرياضية في الحرم الجامعي.
- رؤية معمارية لجودة المباني و الهياكل الجامعية : نماذج دولية رائدة.
- الحماية القانونية لجودة التعليم و العملية التعليمية داخل الحرم الجامعي .

#### **المحور الرابع : مشروع المؤسسة الجامعية كنموذج للتخطيط الاستراتيجي في التعليم العالي ودوره في نجاح برامج ضمان الجودة**

- نماذج التقييم الذاتي للمؤسسات الجامعية في ظل مشاريع المؤسسة الجامعية.
- تقويم نماذج وخبرات معاصرة في ضمان جودة التعليم الجامعي
- نماذج عالمية لمشاريع المؤسسة الجامعية بين الرؤية و الرسالة.
- التصنيفات العالمية للمؤسسات الجامعية و إشكاليات الترتيب الدولي.

## فهرس المحتويات

| الصفحة | المقال  |
|--------|---|
| 11     | مدى مساهمة نظام خلية الإشراف في تعزيز الجودة التعليمية للطلبة الجامعيين-المركز الجامعي مغنية نموذجاً-<br>د. بن شعيب فاطمة الزهراء   |
| 21     | منظومة التعليم العالي الجزائرية بين اجتهادات الإصلاح وتحديات تحقيق الجودة<br>قدري لويزة & راهم فريد،  |
| 35     | معايير الجودة في البحوث العلمية الأكاديمية التاريخية في الجامعة الجزائرية<br>د. رفيق تلي  |
| 45     | معوقات تطبيق مؤشرات الجودة والاعتمادية في كليات التربية والمتطلبات اللازمة لتحقيقها<br>د. نوال ابراهيم محمد   |
| 70     | حوكمة الجامعات بين السبل والتحديات<br>د. آسية براهيممي & د. بن دهبنة مريم & د. شيخ جميلة  |
| 84     | مساهمة التعليم الرقمي في تحسين الأداء لدى المعلم والمتعلم<br>د.بن عربية لحبيب (جامعة تلمسان)  |
| 100    | مؤشرات نجاح وصعوبات تطبيق نظام ضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي بالجزائر<br>سليم بن الطاهر & أ.د.مرزاق بيبي   |
| 112    | آراء تربوية لتحقيق جودة التعليم عن بعد بمؤسسات التعليم العالي-دراسة تطبيقية ميدانية-<br>د. يوسف العلمي  |
| 122    | جودة التعليم العالي المفتوح من وجهة نظر طلبة سنة ثالثة علم النفس التربوي ( دراسة ميدانية إستكشافية لدى عينة<br>من الطلبة بكلية العلوم الإجتماعية والإنسانية جامعة قاصدي مرباح ورقة-(الجزائر) )<br>د . زيـنـب بـنـ رـغـبـة |
| 137    | تحدي الرقمنة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها<br>د. إيمان تيب & د. خالصة بن لحجر،   |
| 148    | التعليم الإلكتروني ومتطلبات تطبيقه بالمؤسسات الجامعية، دراسة تحليلية<br>فاطمة غاي   |
| 162    | جهود الجزائر في مجال ضمان جودة التعليم العالي<br>د. عبد العالي هبال   |
| 177    | إستراتيجيات مواجهة المشكلات من قبل الطلبة الجدد في ضوء متغير التخصص دراسة ميدانية بجامعة وهران 2<br>د. عابد محمد & أ.د. فلوح أحمد   |

|     |   |
|-----|---|
| 184 | التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي: استقصاء ميداني لعينة من طلبة قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر2<br>د. بن طاهر فضيلة                                 |
| 201 | تنمية قدرات البحث العلمي من خلال جودة النشر العلمي: قراءة في المعايير العالمية المتخصصة<br>شيخ فاطيمة & د. مناد علي   |
| 220 | معوقات جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية<br>بخته بن فرج الله & عائشة لشهب  |
| 233 | تجريم المساس بتراهة الامتحانات والمسابقات قراءة في نصوص المواد المستحدثة بالقانون 20-06 المعدل و المتمم<br>للأمر 66-156 المتضمن قانون العقوبات الجزائري<br>د. جزول صالح |
| 244 | المسؤولية الاجتماعية : رهان جودة للجامعة الجزائرية المعيار الدولي ISO26000<br>د. لعور بدرة  |



## مدى مساهمة نظام خلية الإشراف في تعزيز الجودة التعليمية للطلبة الجامعيين-المركز الجامعي

### مغنية نموذجاً-

د. بن شعيب فاطمة الزهراء، أستاذ محاضراً

مسؤول خلية الإشراف، المركز الجامعي مغنية

[benchaib\\_fatima@yahoo.fr](mailto:benchaib_fatima@yahoo.fr)

#### ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تبيان مدى مساهمة نظام خلية الإشراف في تعزيز الجودة التعليمية أخذاً بالمركز الجامعي مغنية كنموذج الذي قام هو الآخر بتوفير دليل الإشراف بغية تعزيز الإشراف وتحقيق مشروع اندماج الطلبة في الوسط الجامعي. توصلت هذه الورقة البحثية على النتائج التالية: إن الإشراف بالمركز الجامعي مغنية جاء بنتائج ايجابية وحقق نسب مقبولة فكل الطلبة المسجلين بالإشراف أغلبهم ناجحين سواء في الدورة العادية أو الاستدراكية أو الانتقال بالديون، وهذا يدل على أن المركز الجامعي مغنية لم يوفر فقط الدليل للإشراف والإجراءات العملية على مستوى الخلية وإنما ساهم في تعزيز الجودة التعليمية للطلبة.

الكلمات المفتاحية: خلية الإشراف، دليل الإشراف، الجودة التعليمية، المركز الجامعي مغنية

#### تمهيد:

يعد التعليم الجامعي آلية المجتمعات الحديثة في ميدان التنافس بين القوى العالمية للتطور والإبداع في ظل التوازنات والصراعات الحالية وبالتالي الارتقاء بالمجتمع المحلي والعالمي وعليه تتميز مؤسسات التعليم العالي في دول العالم المعاصر بتفعيل مؤشرات جودة التعليم بأعلى قدر ممكن لضمان مخرجات مؤهلة وبالأخص مبدعة في عملها لتحقيق تنافسية عالية في سوق العمل محلياً وعالمياً ومن ثمة السير بالمجتمع قدماً في ركب التنمية المستدامة. وتعتبر الجزائر من الدول السائرة في طريق النمو الاقتصادي والاجتماعي والتي حاولت مواكبة الدول المتقدمة في الكثير من الإجراءات والخطط التنموية بالتركيز على الكثير من الآليات إحداها التعليم حيث ترتب عن ذلك انتشار الكثير من المؤسسات الجامعية عبر التراب الوطني مع توفير التمكين المالي، المادي والبشري مع حداثة الأساليب البيداغوجية ومن هنا فإن الجزائر سائرة في مسار تطبيق معايير جودة التعليم. إذ أن القضية ليست قضية تحقيق التمكين على اختلاف أبعاده وإنما الأمر يتعداه إلى

تحقيق الكفاية المادية والكفاءة المعرفية لأجل توفير اليد العاملة والمؤهلة والمدرّبة والأهم المبدعة في مجالها والتي تتمكن من تجسيد التغيير الإيجابي والفعال اجتماعيا.

ومن بين الأساليب البيداغوجية الإشراف والمرافقة البيداغوجية للطلبة الجامعيين والذي تم وضعه ضمن أولويات الاندماج في الوسط الجامعي وتعزيز نظام الدعم ومكافحة الرسوب والتسرب في السنوات الأولى من الدراسة في الجامعة. وقد تم إعداد هذا الدليل على أساس الأمر التنفيذي رقم 09/03، مؤرخ في 06 محرم 1430 الموافق 3 يناير 2009 و الذي يوضح مهمة الإشراف ويحدد كيفية تنفيذها، والقرار الوزاري الصادر في 16 يونيو 2010 الذي يحدد كفايات التكفل بمهمة الإشراف لدى مؤسسات التعليم العالي.

وإدراكا لأهمية عملية الإشراف، إن المركز الجامعي مغنية قام بتوفير هذا الدليل يلتزم بتطوير وتشجيع وتعزيز الإشراف لديه ، حيث ان جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان أول جامعة في الجزائر تشرع تطبيق نظام الإشراف منذ سنة 2013 أين كان المركز الجامعي مغنية<sup>1</sup> على هيئة ملحقة تابعة لها والتي هي الأخرى شرعت في تطبيقه آنذاك واستمرت إلى غاية الآن.

ومن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة نظام خلية الإشراف في تعزيز الجودة التعليمية للطلبة بالمركز الجامعي مغنية؟

للإجابة على هذه الإشكالية سيتم تناول هاته الورقة البحثية في النقاط التالية:

1. التعريف بنظام خلية الإشراف
2. مهام خلية الإشراف
3. الإجراءات العملية للإشراف على الطلبة
4. تقرير نشاط الإشراف للفترة 2017-2020 بالمركز الجامعي مغنية
5. حصيلة نشاط الإشراف للسنوات 2017-2020 بالمركز الجامعي مغنية

1. التعريف بنظام خلية الإشراف:

إن مهمة الإشراف يتكفل بها الأستاذ الباحث الممارس داخل الجامعة. يمكن دعوة المسجلين لنيل شهادة الماستر أو الدكتوراه في المؤسسة ، عند الحاجة، للقيام بمهمة الإشراف تحت مسؤولية أستاذ باحث مكلف بالإشراف .

الإشراف هو عمل طوعي تتمثل مهمته في مرافقة الطالب لتسهيل اندماجه في الحياة الجامعية وحصوله على المعلومات حول عالم الشغل. الإشراف لا يسمح بالارتجال ، فهي مهمة تتطلب الإستعداد والتنظيم. فهو يعتبر جهاز مساعدة للطلبة الجدد من السنة الأولى. انه لا يعوض لا المحاضرات و لا الأعمال التطبيقية بل يتمثل في مجموعة من الإجراءات يقوم بها المشرف لدعم و مساعدة الطلاب للنجاح في دراستهم. تحقيقا لهذه الغاية ، فهو دليل يهدف إلى توفير بعض المعلومات لفهم أفضل لدور الوصي لتحقيق مهمتها في المركز الجامعي مغنية<sup>1</sup>.

## 2. مهام خلية الإشراف

إن مهمة المشرف تختلف عن مهمة الأستاذ. فمهام وأنشطة المشرف تتمثل في أربعة جوانب رئيسية وهي<sup>1</sup>:

أ. الجانب الإعلامي والإداري: يأخذ شكل الاستقبال و التوجيه والوساطة.

إن الطالب يجد عند المشرف الأذن الصاغية التي تستمع لانشغلاته ويد المساعدة لإيجاد حلول للمشاكل المصادفة في الجامعة التي يدخلها لأول مرة.

- يشرح المشرف للطالب نظام ال"ل م د" السائد في الجامعة،

- مناهج التكوين،

- وحدات التعليم، والمواد ،

- الاعتمادات والديون،

- الانتقال،

- المواظبة.

إن الطالب الذي يدخل لأول مرة الجامعة يجهل هياكلها و كيفية تنظيمها وأدائها وكذلك أساليب و مناهج التدريس و لهذا يجب إرشاده و توجيهه في "المكان والزمان": مدرجات وقاعات الدروس والتطبيقات، مكتبة، المصالح الإدارية على مستوى القسم و الكلية و الجامعة، الجمعيات الطلابية المحلية، الخدمات الجامعية، المركز الطبي ، الضمان الاجتماعي ، ..... الخ. قد يكون للمشرف دور توجيه و إرشاد للطلاب عند القيام بإجراءات لدى مختلف المصالح الجامعية. سيتم بالتالي توعيته وتحسيسه إلى دور المفوض أو الممثل الطلابي.

ب. الجانب البيداغوجي: تأخذ شكل الدعم و المرافقة في التعلم وتنظيم العمل الشخصي للطلاب ومساعدته في بناء

مساره التكويني:

- تدوين الدروس

- مراجعة دروسه.

- إعداد التمارين

- إعداد الأعمال التطبيقية.

- البحث و مطالعة الكتب .

ت. الجوانب المنهجية والتقنية: تأخذ شكل تلقين مناهج العمل الجامعي ونصائح لاستخدام الأدوات والدعائم

البيداغوجية لإرشاد الطلبة في دراستهم، يمكن للمشرف توجيههم للعمل في مجموعات مصغرة من الطلبة لغرض :

- تحضير و مراجعة الدروس

- تحضير التطبيقات

- القيام بالبحوث المرجعية حيث يتعود الطلبة على استخدام أفضل للموارد من المعلومات

- مطالعة الكتب المتوفرة في المكتبة والمنشورات ، ....

- استخدام شبكة الانترنت بطريقة عقلانية للبحث عن المعلومات أو المحاضرات

ث. الجوانب النفسية:الاستماع إلى الطالب وإنشاء معه علاقة ثقة .

- تقديم دعم وإرشادات خاصة بالطالب.

- تهمين الإنجازات المحصلة وتشجيع الطالب لتحسينها لضمان نجاحه في الدراسة.

- تشجيع وطمأنة الطالب .

- التقليل من الشعور بالعزلة لدى بعض الطلبة (مصدر للانسداد و الإحباط والتخلي عن الدراسة).

- زرع رؤية متفائلة للمستقبل

3. الإجراءات العملية للإشراف على الطلبة:

يجب تنظيم الإشراف من قبل مؤسسة التعليم العالي لفائدة طلبة السنة الأولى من الطور الأول. يتعين على المؤسسة إعلام الطلبة بالترتيبات الموضوعية في مجال الإشراف. تلتزم المؤسسة لضمان نجاح الإشراف وضع تحت تصرف المشرف وسائل ضمان مهمته (فضاء ملائم، نصوص تنظيمية، معلومات متنوعة يحتاجها الطالب....).

المدة المرجعية للإشراف هي (09) أشهر كحد أقصى خلال السنة الجامعية حيث تعقد لقاءات منتظمة طوال هذه الفترة بين الطالب و المشرف.

احتراما لأخلاقيات المهنة يجب على المشرف تجنب أي شكل من أشكال الألفة أو الأبوية إزاء الطالب: أن يكون ادن صاغية لانشغالاته يبرمج معه لقاءات حول مواضيع مختارة و جدول زمني للسداسي. ويتم التركيز بوجه الخصوص على لقاءات بداية السنة الجامعية حيث يكون الطلبة الجدد في اشد الحاجة إلى الدعم و المتابعة.

بالنسبة للثلاثي الأول : تخصص اللقاءات لاستقبال و إدماج الطلبة في الحياة الجامعية حيث يمكن من خلالها  
للمشرف :

- توضيح دوره و أهداف الإشراف (ملء استمارة الإشراف)،
- وضع الجدول الزمني للقاءات،
- دراسة القانون الداخلي للجامعة،
- تحديد طرق الاتصال مع الطالب (القاعة، عنوان البريد الإلكتروني،...)،
- تقديم مخطط الجامعة،
- شرح نظام "ل م د" و محتواه،
- وصف كيفية تنظيم الدراسة في السنة الأولى،
- تحديد إجراءات التقييم و الانتقال.

بالنسبة للثلاثي الثاني: يفضل من خلال لقاءات هذه الفترة التركيز على تقييم و تحضير الامتحانات حيث يمكن  
للمشرف :

- إعداد الطلبة لأسلوب عمل لتحضير الامتحانات،
- توعية الطالب على أن النتائج تستحق بجدارة و غير قابلة للتفاوض،

- تعود الطالب على احترام قرارات لجنة المداولات،
- تحسيس الطالب في استخدام الإجراءات المنصوصة في القوانين (حق الاطلاع على أوراق الامتحان، حق في الطعن...).
- على المشرف أن يأخذ بعين الاعتبار الجانب النفسي للطالب (دعم، التشجيع، إرشاد...). كما يقوم بمتابعة أداءه و نتائجه.

✚ بالنسبة للثلاثي الثالث: على المشرف مساعدة الطالب لاكتساب الاستقلالية الضرورية لنجاحه من خلال

الضمان على أنه قادر على:

- الاستماع والتعلم ،
- التحدث ، المخاطبة و الفصاحة....
- المسعى والبحث عن المعلومات ،
- الاندماج في مجموعة عمل ،
- تنظيم المهام وفقا للأهداف ،
- الدراسة في غياب الأستاذ
- تحديد النقائص و التكفل بها ،
- تحليل الإخفاق والبحث عن أسبابه واتخاذ تدابير و مناهج جديدة .

4. تقرير نشاط الإشراف للفترة 2017-2020 بالمركز الجامعي مغنية:

بعدها تناولنا كل العناصر المتعلقة بالإشراف والاجراءات العملية لنشاط الإشراف مع الطلبة سنحاول تلخيص في جدول

المعطيات المتعلقة بالإجراءات والتي تتمثل فيمايلي:

- قاعة الإشراف
- تاريخ انطلاق الإشراف من كل سنة بالمركز الجامعي مغنية
- عدد الأساتذة المشرفين في كل معهد على مستوى المركز الجامعي مغنية
- عدد الطلبة المسجلين في الإشراف بكل معهد بالمركز الجامعي مغنية

- النسبة المئوية للطلبة المسجلين في الإشراف مقارنة بإجمالي الطلبة المسجلين في السنة الأولى.

جدول رقم 01: تقرير نشاط الإشراف للفترة 2017-2020 بالمركز الجامعي مغنية

| المعاهد  | السنوات   | تاريخ انطلاق مهمة الإشراف | عدد المشرفين | عدد الطلبة المسجلين في الإشراف | النسبة المئوية للطلبة المسجلين في الإشراف <sup>1*</sup> |
|--|-----------|---------------------------|--------------|--------------------------------|---|
| معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير | 2017/2018 | 2017/10/29                | 14           | 66                             | 31%   |
|  | 2018/2019 | 2018/11/04                | 11           | 66                             | 43%   |
|  | 2019/2020 | 2019/11/10                | 15           | 116                            | 43.6%   |
| معهد الحقوق والعلوم السياسية                   | 2017/2018 | 2017/10/29                | 11           | 50                             | 21.40%  |
|  | 2018/2019 | 2018/11/04                | 12           | 70                             | 30%   |
|  | 2019/2020 | 2019/11/10                | 14           | 80                             | 45%   |
| معهد الآداب واللغات الأجنبية                   | 2017/2018 | 2017/10/29                | 09           | 83                             | 40.48%  |
|  | 2018/2019 | 2018/11/04                | 10           | 110                            | 60%   |
|  | 2019/2020 | 2019/11/10                | 12           | 120                            | 72%   |
| معهد التكنولوجيا                               | 2017/2018 | 2017/10/29                | 10           | 67                             | 46.21%  |
|  | 2018/2019 | 2018/11/01                | 09           | 60                             | 40%   |
|  | 2019/2020 | 2019/11/10                | 09           | 60                             | 45%   |

المصدر: معطيات مقدمة من مصلحة خلية الإشراف بالمركز الجامعي مغنية

من خلال الجدول رقم 01 والذي يبين تقرير حول نشاط الإشراف يتبين أن المركز الجامعي مغنية بما أنه وفر دليل الإشراف لتعزيز

الإشراف وتحقيق مشروع اندماج طلبة السنة الأولى في الوسط الجامعي، هو أيضا خصص قاعة للإشراف أين يجتمع كل استاذ

مشرف مع الطلبة المخصص له سواء بصفة جماعية أو فردية بما أن مهمة الإشراف تضم الجانب النفسي أي في حالة ما إن كان الطالب يعاني من مشاكل يمكن أن يشغل الأستاذ المشرف دور الأستاذ المصغي له.

يتضح أيضا من خلال الجدول أن المركز الجامعي خصص عدد من الأساتذة به للإشراف على الطلبة ، هذا العدد يعتبر ملائم مع عدد الطلبة المسجلين أين كل أستاذ يأخذ 8 طلبة إلى غاية 10. هذا من جهة ومن جهة أخرى فئة الأساتذة تتنوع ما بين أساتذة دائمين وأساتذة مؤقتين وطلبة دكتوراه بالمركز الجامعي مغنية.

بالنسبة للطلبة المسجلين في الإشراف نلاحظ أن في السنة الجامعية 2018/2017 كان ضئيل مقارنة بالسنوات الموالية وهذا راجع إلى جهل الطلبة بالوسط الجامعي بما أنهم في مرحلة انتقالية من الطور الثانوي إلى الطور الجامعي وهذا هو مشروع خلية الإشراف. تزايد عد التسجيل راجع أيضا لقوة التحفيز من قبل مسؤول الخلية الذي يتكفل شخصيا بالتسجيل من خلال توزيع المطويات عليهم، والقاء المحاضرات بحضور كل مدراء المعاهد رؤساء الأقسام وحتى مدير المركز الجامعي مغنية لغرض التعريف بفعالية الإشراف ومدى تعزيزه للجودة التعليمية.

#### 4. حصيلة نشاط الإشراف للسنوات 2017-2020 بالمركز الجامعي مغنية:

بعدها تناولنا كل الاجراءات العملية لخلية الإشراف سنحاول وضع الحصيلة من خلال الجدول رقم 02 وسنحاول استنباط مدى مساهمة الخلية في ادماج الطلبة في الوسط الجامعي ومدى تعزيزها للجودة التعليمية.

#### جدول رقم 02: حصيلة نشاط الإشراف 2017/2020 بالمركز الجامعي مغنية

| المعاهد  | السنوات   | عدد الطلبة المسجلين في الإشراف الناجحين في الدورة العادية | عدد الطلبة المسجلين في الإشراف الناجحين في الدورة الاستدراكية | عدد الطلبة المسجلين في الإشراف الانتقال بالديون | نسبة نجاح الطلبة المسجلين في الإشراف <sup>1*</sup> |
|--|-----------|---|---|---|--|
| معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير | 2017/2018 | 33  | 24  | 6   | 95.44%   |
|  | 2018/2019 | 29  | 24  | 10  | 95.44%   |
|  | 2019/2020 | 22  | 30  | 44  | 83.45%   |
| معهد الحقوق والعلوم السياسية                   | 2017/2018 | 21  | 27  | 01  | 98%  |
|  | 2018/2018 | 25  | 31  | 10  | 95%  |

|  |       |    |    |      |               |
|--|-------|----|----|------|---------------|
|  |       |    |    | 2019 |               |
|  | 80%   | 25 | 30 | 9    | /2019<br>2020 |
|  | 78%   | 00 | 13 | 52   | /2017<br>2018 |
|  | 79%   | 08 | 43 | 35   | /2018<br>2019 |
|  | 69%   | 15 | 4  | 27   | /2019<br>2020 |
|  | 67.2% | 07 | 07 | 27   | /2017<br>2018 |
|  | 66%   | 08 | 10 | 21   | /2018<br>2019 |
|  | 55%   | 06 | 12 | 15   | /2019<br>2020 |

#### المصدر: معطيات مقدمة من مصلحة خلية الإشراف بالمركز الجامعي مغنية

من خلال الجدول رقم 02 والذي يبين حصيلة الإشراف بالمركز الجامعي مغنية نلاحظ أن نسبة النجاح بالنسبة للطلبة المسجلين في الإشراف تصل حتى 95% وهي نسبة مقبولة على مستوى كل المعاهد فقط خلال السنة الجامعية 2020/2019 أين انخفضت النسبة في كل المعاهد والتي تراوحت بين 55% و 83% وهذا راجع إلى التعليم عن بعد في تجربته الأولى وعدم تأقلم الطلبة الجامعيين للسنة الأولى مع طبيعة هذا التعليم.

نسبة النجاح كما هو موضح في الجدول تباينت ما بين النجاح في الدورة العادية والدورة الاستدراكية والانتقال بالديون حسب كل معهد وحسب كل السنوات، وما يمكن قوله أن معظم الطلبة المسجلين في الإشراف ناجحين بما أن النسبة تفاوتت ما بين 55% و 95%، وهذا يدل على أن المركز الجامعي مغنية ليس فقط قام بتوفير دليل الإشراف وإجراءات عملية من قاعات وتوفير أساتذة مشرفين وإلقاء محاضرات حول الإشراف، وإنما الأشراف حاول إدماج الطلبة في الوسط الجامعي وعزز الجودة التعليمية من خلال نجاحهم.

#### خلاصة:

من خلال هاته الورقة البحثية حاولنا أن نبين مدى مساهمة نظام خلية الإشراف في تعزيز الجودة التعليمية أخذاً المركز الجامعي كنموذج حيث توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن الإشراف من بين الأساليب البيداغوجية للطلبة الجامعيين والذي تم وضعه ضمن أولويات الاندماج في الوسط الجامعي وتعزيز نظام الدعم ومكافحة الرسوب والتسرب في السنوات الأولى من الدراسة في الجامعة.
- إدراكا لأهمية الإشراف، إن المركز الجامعي مغنية قام بتوفير هذا الدليل يلتزم بتطوير وتشجيع وتعزيز الإشراف لديه ، حيث ان جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان أول جامعة في الجزائر تشرع تطبيق نظام الإشراف منذ سنة 2013 أين كان المركز الجامعي مغنية على هيئة ملحقة تابعة لها والتي هي الأخرى شرعت في تطبيقه آنذاك واستمرت إلى غاية الآن.
- المركز الجامعي تتواجد به خلية الإشراف وتقوم بمهامها بكل الجوانب الإعلامية والإدارية، المنهجية والتقنية، الوساطة وحتى الجانب النفسي.
- المركز الجامعي يباشر الإشراف كل سنة مع انطلاق الدروس بتوفير قاعة للإشراف وأساتذة من مختلف الفئات دائمين مؤقتين وطلبة الدكتوراه.
- المركز الجامعي مغنية يخصص مسؤول لخلية الإشراف بكل معهد من مهامه تسجيل الطلبة للإشراف عليهم من قبل الأساتذة وإلقاء المحاضرات بحضور مدراء المعاهد ورؤساء الأقسام وحى مدير المركز.
- عدد الطلبة المسجلين في الإشراف يتزايد من سنة لآخرى وهذا راجع لجهل الطلبة للوسط الجامعي والذي يعتبر ضمن مشروع تحقيق المؤسسة لاندماج الطلبة في الوسط الجامعي.
- الإشراف جاء بنتائج ايجابية وحقق نسب مقبولة فكل الطلبة المسجلين بالإشراف أغلبهم ناجحين سواء في الدورة العادية أو الاستدراكية أو الانتقال بالديون.
- المركز الجامعي مغنية لم يوفر فقط الدليل والإجراءات العملية على مستوى الخلية وإنما ساهم في تعزيز الجودة التعليمية للطلبة.

## المراجع:

✓ الأمر التنفيذي رقم 09/03، مؤرخ في 06 محرم 1430 الموافق 3 يناير 2009.

## منظومة التعليم العالي الجزائرية بين اجتهادات الإصلاح وتحديات تحقيق الجودة

## The Algerian Higher Education System, Between Reform Attempts and Quality Challenges

قدري لويزة، جامعة لعربي التبسي تبسة، [kadrilouiza12@yahoo.fr](mailto:kadrilouiza12@yahoo.fr)

راهم فريد، جامعة لعربي التبسي تبسة، [farid.rahem@univ-tebessa.dz](mailto:farid.rahem@univ-tebessa.dz)

### ملخص

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على خدمة التعليم العالي الذي يعد من أهم ميادين الحياة التي تستأثر الجودة فيها باهتمام قطاعات المجتمع كافة، وذلك بسبب العلاقة المباشرة بين جودة التعليم العالي والنمو المجتمعي بصفة عامة، والنمو الاقتصادي بصفة خاصة، فالرهانات الحالية متعلقة بالجانب النوعي للمعرفة أكثر من الجانب الكمي لها، إذ أصبحت إشكالية قدرة تلك المؤسسات على إنتاج مخرجات تعليم عالي ذات جودة عالية أمرا حتميا؛ والجزائر كغيرها من البلدان العربية تحاول جاهدة مواكبة تحقيق كل ما سبق. وخلصت الدراسة إلى أنه رغم المساعي الحكومية لتطبيق إدارة الجودة وضمانها إلا أن واقع الممارسة يعكس وجود فروق جوهرية بين التنظير والنصوص القانونية وواقع التعليم الذي لازال يواجه العديد من التحديات الواجب تجاوزها والعمل بجدية لتنفيذ هذه الاستراتيجية للنهوض بقطاع التعليم العالي.

**الكلمات المفتاحية:** خدمة التعليم العالي، الجودة، جودة التعليم العالي، مخرجات التعليم العالي، إدارة الجودة.

### Abstract

This paper aims to identify the higher education service that is one of the most important fields of life in which the quality of all sectors of society is due to the direct relationship between the quality of higher education and community. Current bets are related to, the qualitative side of more than the .growth in general, and economic growth in particular quantitative aspect and the problem has shed the capacity of these institutions to produce high-quality education outputs, This study has concluded that despite .which are inevitable and Algeria as other trying to keep up with all the above government efforts to implement quality management of higher education, but that the practice reflects the existence of substantial differences between the legal text and the reality, which is still engulfed in many challenges to overcome and .work hard to implement the strategy for the advancement of the higher education sector

**Keywords:** Higher Education Service, Quality, High Education Quality, Higher Education Outputs, Quality management.

## تمهيد

تعتبر خدمة التعليم من أهم الخدمات العامة التي تسعى الدول إلى تحقيق الجودة فيها، كما أنه يعد آخر مرحلة في المنظومة التعليمية، يمد سوق الشغل برأس المال البشري المكون تكويننا عالياً، والمتخصص في مختلف الميادين والمؤهله والقادر على التكيف مع التحولات التكنولوجية والاقتصادية المحلية والعالمية والذي يحقق النمو الاقتصادي المرجو، كما أن عملية تطوير التعليم العالي حظيت باهتمام كبير في معظم دول العالم، وحظيت الجودة بجانب أكبر من هذا الاهتمام إلى الحد الذي جعل المفكرين يطلقون على هذا العصر «عصر الجودة».

## إشكالية الدراسة

تمثل مخرجات أي نظام الغاية الأساسية لوجوده، وتعكس مخرجات مؤسسات التعليم العالي مدى متانة النظام التعليمي ومدى تطور أو تأخر المجتمع، والجزائر لا تختلف في توجهاتها ومبادئها الراسخة حول ضرورة تبني منظومة تعليمية ذات جودة تمكنها من الموازنة بين احتياجات طلبتها وسوق العمل من جهة والتطور المجتمعي نتيجة الدور الذي تلعبه الجامعات من جهة أخرى، وعلى ضوء كل ذلك تتبلور الإشكالية التي نود إثارتها في هذا الموضوع على النحو الموالي:

كيف سعت الجزائر من خلال الإصلاحات المختلفة لتحقيق الجودة المطلوبة في منظومة التعليم العالي؟

وقصد الإجابة عن الإشكالية المطروحة تم تقسيم البحث وفق المحاور التالية:

المحور الأول: مدخل حول خدمة التعليم العالي والجودة ضمن هذا المفهوم؛

المحور الثاني: واقع منظومة التعليم العالي الجزائرية وأهم متطلبات تحقيق الجودة؛

المحور الثالث: تحديات تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية

## أهداف الدراسة

حاولنا من خلال الدراسة تحقيق ما يلي:

- السعي للكشف عن المفاهيم الأساسية لخدمة التعليم العالي عامة ووفق نظرة المشرع الجزائري خاصة؛
- استكشاف مفهوم الجودة بقطاع التعليم العالي وتبيان مؤشرات ومعايير العملية التعليمية؛
- التعرف على مختلف الأسباب الحقيقية الدافعة للاهتمام بضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي؛
- إبراز أهم الإصلاحات المطبقة على مستوى النظام التعليمي الجزائري وتسلط الضوء على تجربة تبني مفهوم الجودة وأبرز التحديات التي تواجه تطبيقها.

## أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في:

- الحدائة النسبية لموضوع الدراسة على الصعيد العربي والعالمي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة؛
- معرفة أهم مؤشرات ومعايير جودة العملية التعليمية؛
- تسلط الضوء على جهود السلطات الجزائرية بغية تحقيق الجودة بالمؤسسات الجامعية؛
- الكشف عن أهم المحطات التشريعية لإصلاح المنظومة التعليمية بالجزائر.

## الدراسات السابقة

- رقاد صليحة سنة (2014)، أطروحة دكتوراه تحت عنوان "تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، آفاق ومعوقات"، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي استهدفت أعضاء وحدات خلايا الجودة بالجامعات الجزائرية الواقعة بالشرق الجزائري، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود جملة من المعوقات التي تحد من تطبيق نظام ضمان الجودة، وفي مقدمتها عدم وضوح سياسة تطبيق نظام الجودة وعدم حرص الإدارة العليا للجامعة على متابعة مدى التقدم في عملية تطبيق نظام الجودة.
- حرنان نجوى سنة 2014، أطروحة دكتوراه تحت عنوان "مساهمة إدارة المعرفة في تحسين جودة التعليم العالي دراسة عينة من جامعات الجزائر"، إذ بينت الدراسة مدى الترابط الموجود بين إدارة المعرفة وجودة التعليم العالي، من خلال مجموعة عناصر التوليد، الخزن، نقل المعرفة والمعايير كمؤشرات التخطيط الاستراتيجي والبرامج وطرق التعليم تسيير الإدارة.
- دراسة يوسف أحمد أبو فارة سنة 2004، "دراسة تحليلية لواقع ضمان جودة التعليم في جامعة القدس". ورقة علمية أعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني الذي عقده برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية في جامعة القدس المفتوحة في مدينة رام الله، وقد كان الهدف من الدراسة، تبين أهمية ضمان جودة التعليم العالي كمدخل يقود إلى التنبؤ الكامل لمفاهيم إدارة الجودة الشاملة بجامعة القدس وقد كشفت نتائج الدراسة، أن ممارسات الإدارة العليا لا تركز على تحقيق ضمان جودة التعليم العالي، وأن جامعة القدس لا تتبنى نظاما فاعلا لتحقيق جودة التعليم العالي.

#### المحور الأول: مدخل حول خدمة التعليم العالي والجودة ضمن هذا المفهوم

##### مفهوم خدمة التعليم العالي

تعتبر خدمة التعليم العالي أحد أهم مرتكزات المجتمعات، وذلك من خلال مساهمته في إعداد الكوادر الفنية، الأكاديمية والمهنية لمنظمات المجتمع المختلفة، إضافة إلى دوره في تطوير المعرفة واستخدامها ونشرها من خلال البحث العلمي، وإعداد المتخصصين في مجالاته وتطوير أساليب خدمة المجتمع ومنه عرفت على أنها "كل أشكال التعليم التي تمارسها منظمات التعليم العالي، سواء كانت جامعات، كليات، معاهد ومدارس عليا أو وطنية أو أكاديميات أو غير ذلك، في مستويات تعليمية تعقب التعليم الثانوي والتعليم العالي، نشاط ونظام تعليمي تقدمه منظمات التعليم العالي إلى الطلبة، ويمكن من خلاله نشر المعرفة بغرض إحداث تغييرات سلوكية وتنموية، وهذا يتطلب توفير الاحتياجات البشرية والمادية اللازمة لذلك"؛

كما عرفت منظمة اليونسكو التعليم العالي بأنه "كل أنواع الدراسات والتكوين أو التكوين الموجه للبحث، التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية، أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها، كمؤسسات للتعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة"؛

وعرفها القانون الجزائري على أنها "كل نمط للتكوين أو التكوين للبحث يقدم على مستوى ما بعد الثانوي، من طرف مؤسسات التعليم العالي، ويمكن أن يقدم تكوين تقني على مستوى عال من طرف مؤسسات التعليم العالي"، وحسب القانون التوجيهي للتعليم العالي الجزائري، أشارت المادة 38 منه وكذلك المادة 40 إلى أن "مؤسسات التعليم العالي تتكون من الجامعات، المراكز الجامعية، المدارس والمعاهد الخارجة عن الجامعة، كما يمكن أن تنشأ معاهد ومدارس لدى دوائر وزارية أخرى، بتقرير مشترك مع الوزير المكلف بالتعليم العالي".

## الجودة في خدمة التعليم العالي:

تتباين آراء الباحثين في عدد الأبعاد الأساسية للجودة، غير أن المؤسسة التعليمية بإمكانها دراسة وتحليل جميع الأبعاد التي يتناولها الباحثون، وترى ما يناسب العملية التعليمية أكثر، وما يهتم ويركز عليه الطالب، وتأخذ به وتركز عليه، وهي بذلك تكون قد وضعت يدها على بداية المسار.

إن كلا من الطالب جامعي وسوق العمل يركزان على حزمة من الأبعاد، عندما يعمل كل منهما على تقويم جودة الخدمة المستلمة، كما تشير أدبيات البحث في مجال الجودة في التعليم العالي إلى أنه يمكن تعريفها من عدة مداخل نذكر أهمها على النحو الآتي:

**الجودة بمعنى الموازنة مع الغايات (الكفاءة الداخلية):** يحاول ضمان الجودة من خلال التأثير على العمليات التي تجري داخل المؤسسة، بالنظر إلى الموارد المتاحة لجعلها تحقق بشكل أفضل الغايات والأهداف المعتمدة، وبذلك يوازي هذا المدخل الجودة بالكفاءة الداخلية، وعلى الرغم مما يتميز به هذا المدخل من ضرورة إشهار المؤسسة لغاياتها وأهدافها وتحديدتهما بشكل دقيق، إلا أنه يعاب عليه عدم الأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر المستفيدين من التعليم العالي سواء كانوا طلبة، أصحاب مؤسسات التشغيل، حكومات وسائر أصحاب الشأن المعنيين من المجتمع ككل.

**الجودة بمعنى تأمين رضی المستفيدين وأصحاب المصلحة:** ظهر هذا المدخل على إثر الانتقادات الموجهة لمدخل الجودة من منظور الكفاءة الداخلية، يهتم هذا المدخل بالتوجه نحو الخارج والنظر إلى مجمل عناصر المؤسسة، أو البرنامج من هذا المنظور، بما في ذلك تقييم الغايات والأهداف لقياس مدى ملاءمتها مع الاحتياجات المجتمعية، وتقييم العمليات من وجهة نظر الطلبة وتوسيع نطاق التقييم، ليشمل جودة المخرجات ومدى ملاءمتها لاحتياجات سوق العمل.

**الجودة بمعنى التميز:** تقوم فكرة التميز بالتركيز على مدخلات ومخرجات النظام التعليمي، من تحديد متطلبات الدخول إليها أو التخرج منها، مثل الشروط القياسية لقبول الطلبة فيها، صعوبة المقررات والامتحانات التي يخضع لها الطلبة، ويعتبر هذا المدخل هو المفهوم التقليدي السائد في التعليم العالي، على اعتبار أن مؤسسة التعليم العالي مؤسسة لها ما يميزها، وذات مستوى عال وطبيعة خاصة.

**الجودة بمعنى تأمين معايير الحد الأدنى:** يضمن هذا المدخل للسلطات الحكومية والمجتمع ككل احترام مؤسسات التعليم العالي، للحد الأدنى من متطلبات الجودة، ويتميز هذا المدخل عن بقية المداخل من جهة، بأنه يعتمد على سلسلة من المعايير المحددة مسبقاً بشكل واضح والواجب احترامها، ومن جهة ثانية، يقضي هذا المدخل بأن تجري عمليات ضمان الجودة تحت إشراف جهات خارجية مستقلة عن مؤسسة التعليم العالي لتأمين الثقة المجتمعية بهذه العمليات وبنائجها.

وفقاً لما تمّ الإنفاق عليه في مؤتمر اليونسكو للتعليم: انعقد في باريس في أكتوبر 1998 ونص على ما يلي " للجودة في التعليم مفهوم متعدد الأبعاد، ينبغي أن يشمل على جميع وظائف التعليم وأنشطته مثل المناهج الدراسية، البرامج التعليمية، البحوث العلمية، الطلبة، المباني والمرافق والأدوات، توفير الخدمات للمجتمع، التعليم الذاتي الداخلي وتحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دولياً".

من كل ما سبق عرضه يتضح أن مفهوم الجودة هو مفهوم نسبي ومتعدد الأبعاد، ويصعب تحديد تعريف شامل جامع يتفق عليه الجميع كما أن له معنيين مترابطين، أحدهما واقعي والآخر حسي، فالجودة بمعناها الواقعي تشير

إلى التزام المؤسسة التعليمية بتطبيق مقاييس حقيقية متعارف عليها، أما المعنى الحسي للجودة فيركز على ردود أفعال متلقي الخدمة التعليمية، ويعبر عن مدى رضاهم بمستوى كفاءة وفعالية الخدمة التعليمية، فالجودة في خدمة التعليم العالي، ليس فقط من حيث الجانب الكمي في عدد حاملي الشهادات الجامعية، والأبحاث العالمية بل نوعية وجودة هذا الرأس المال البشري المؤهل لخدمة المجتمع والوطن وتطوره .

### 3- مؤشرات ومعايير جودة العملية التعليمية:

لعل السبب الرئيسي بالاهتمام بمؤشرات ومعايير جودة العملية التعليمية هو رفع مستوى وتحسين المخرجات، وهذا ما تؤكداه المواصفات القياسية الايزو 2008، التي كان أهم سماتها هو التركيز على الزبون، مما يدعوا مؤسسات التعليم العالي إلى تبني أساليب واضحة لمعرفة مدى رضا الزبون الذي يقدم له المنتج أو الخدمة، والجدول الموالي يلخص أهم مؤشرات ومعايير جودة الخدمة التعليمية.

### الجدول 01: مؤشرات ومعايير جودة العملية التعليمية

| حسب لي هارفي<br>Lee Harvey  | حسب جوزيف جورن<br>Joseph M. Juran   | حسب ألبرت<br>Albert  |
|---|---|--|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>مؤشرات أكاديمية عامة</li> <li>الثقة بالمؤسسة التعليمية</li> <li>الخدمات المقدمة الى المستفيدين</li> <li>المؤشرات التنظيمية.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>المستوى النوعي للخريج الجامعي</li> <li>البحوث العلمية للتدريس</li> <li>سمعة وشهرة هيئة التدريس</li> <li>عدد الطلبة الموجودين في مؤسسة التعليم</li> <li>تكلفة كل طالب في العملية التعليمية</li> <li>معدل الطالب لكل تدريس</li> <li>القبول وانتقاء الطلبة</li> <li>حجم المؤسسة التعليمية.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>الهيكل التنظيمي</li> <li>البيئة المحيطة</li> <li>المدخلات</li> <li>العمليات</li> <li>المسؤولية</li> <li>التمويل</li> <li>الإصلاح التعليمي والتربوي</li> <li>العوامل الاقتصادية والاجتماعية</li> <li>الفعالية الإدارية للعملية التعليمية</li> <li>فعالية التدريس</li> <li>الإنجاز</li> </ul> |

المصدر: عبد الرحمن ادريس البقيري أبوجلح، دور إدارة المعرفة في تحسين جودة مخرجات مؤسسات التعليم العالي، دراسة حالة بعض الجامعات الحكومية السودانية بولاية الخرطوم، بحث لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2013-2015، ص: 84، ينظر الرابط الالكتروني

<http://repository.sustech.edu/handle/123456789/12962,vu le 23/02/2020 a 15 :00>.

### 4- أهمية تحقيق الجودة في الخدمة التعليمية

ينجم عن تحقيق أهداف جودة خدمة التعليم العالي العديد من المزايا والفوائد للطلبة، سوق العمل

أعضاء هيئة التدريس، العاملين، النظام الإداري والتنظيمي، وفيما يلي استعراض لتلك الفوائد<sup>1</sup>:

#### 1-4 محور الطلبة وسوق العمل

✓ تلبية رغبات وطموحات الخريج، ولعل أهمها فرصة الحصول على عمل بعد تخرجه مباشرة؛

✓ سد حاجة سوق العمل من الموارد البشرية المطلوبة، وبالمواصفات المطلوبة.

#### 2-4 محور أعضاء هيئة التدريس: وذلك من خلال:

- ✓ تطوير كفاءته من خلال الاطلاع على المزيد من المصادر العلمية الحديثة، واستخدام تقنيات المعلومات، للاطلاع على آخر المستجدات العلمية للإيفاء بمتطلبات المناهج الجديدة، لتناسب مع حاجات ومتطلبات الطلبة وسوق العمل؛
- ✓ المزايا المادية والمعنوية التي قد يحصل عليها، والتي تعدّ من متطلبات توفير المناخ التنظيمي المناسب لأداء مهامه التدريسية؛
- ✓ تعلم أساليب وتقنيات جديدة في تقديم وعرض المحاضرات، بشكل يساهم في إيصالها لذهن الطالب بشكل أفضل؛

#### 3-4 محور العاملين: تحقيق الجودة في خدمة التّعليم العالي تؤدي إلى:

- ✓ رفع كفاءة أداء العاملين للإيفاء بالمتطلبات الجديدة، التي تفرضها جودة المنتج التّعليمي؛
- ✓ توفير فرص لتدريب العاملين للحصول على الخبرة الكافية في مجال أعمالهم، مثل تدريبهم على كيفية تشغيل التقنيات الجديدة، وكيفية تبني مفاهيم جديدة مثل الإدارة الالكترونية والمكتبة الالكترونية وكل ذلك سيعود عليهم بالنفع المادي والمعنوي؛

#### 4-4- المحور الإداري والتنظيمي: يتطلب تحقيق الأهداف خلق ثقافة تنظيمية ومناخ تنظيمي جيد يتسم بما يلي:

- ✓ إيجاد نوع من التعاون والتفاعل بين رئاسة الجامعة والعمادة وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالشكل الذي يخدم تحقيق أهداف الطلبة؛
- ✓ استخدام نظام معلومات يلي حاجات الكلية وأقسامها من المعلومات لاتخاذ القرارات المناسبة وفي الوقت المناسب؛
- ✓ تحديد رؤية ورسالة مؤسسة التّعليم العالي واستراتيجيتها، التي تستقرأ بموجبها ما يحدث في المستقبل وهذا من شأنه أن يحقق لها التطور والبقاء؛
- ✓ رفع شعار التحسين المستمر والمعالجة الوقائية لتقليل الهدر والتكلفة.

#### 5- أبعاد جودة خدمة التّعليم العالي.

يرى الباحث (kotler) أن للجودة خمسة أبعاد أساسية هي الضمان، الاعتمادية، الاعتناق الاستجابة والتجسيد المادي، أما من وجهة نظر الباحث (Massy) فإن للجودة أربعة أبعاد أساسية هي التفوق، تحقيق و/أو تجاوز التوقع والقيمة ومواءمة المواصفات<sup>1</sup> ما الباحث (Lovelock) فقد حدد عشرة أبعاد لجودة الخدمة، ينبغي على إدارة مؤسسة التّعليم العالي صياغة وتنفيذ الخطط الكفيلة بتحقيق كل بعد منها، ويمكن تبينها وفق الجدول الموالي:<sup>1</sup>

#### جدول 02: أبعاد جودة خدمة التّعليم العالي.

| المؤشر           | البيان  |
|------------------|---|
| الجوانب الملموسة | - جاذبية المظهر الخارجي والتصميم والمرافق والتسهيلات المادية<br>-حداثة الأجهزة والمعدات المستخدمة في أداء الخدمة.<br>-توفر الاتصالات والموارد الإلكترونية.<br>-المظهر اللائق لمقدمي الخدمات.                      |
| الاعتمادية       | - التزام مؤسسة التّعليم العالي بتقديم الخدمة في المواعيد المحددة.<br>-الترام مؤسسة التّعليم العالي بتقديم الوعود التي قطعها للطلبة من حيث عملية تقديم الخدمات التعليمية وتقديم الخدمة بشكل صحيح (عدم حدوث أخطاء). |

|           |   |
|-----------|---|
| الاستجابة | - السرعة في تقديم الخدمة المطلوبة والرغبة في مساعدة الطلبة والاستجابة الفورية لطلباتهم.<br>-الرد الفوري على الاستفسارات والشكاوى.                                     |
| الضمان    | - الشعور بالأمان والثقة في التعامل.<br>-خلو الخدمة التعليمية من الشك.<br>-امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية المعرفة الأكاديمية والمهارات اللازمة لتقديم الخدمة التعليمية. |
| التعاطف   | -تحلي مقدّمي الخدمات بالأدب وحسن الخلق والتعاطف واللفظ في التعامل.<br>-فهم ومعرفة احتياجات وتوقعات الطلبة.  |

المصدر: صليحة رقاد، تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، آفاقه ومعوقاته -دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف 1، السنة الجامعية 2013-2014، ص:43

ومع افتراض أن الأبعاد التي يقترحها الباحث Lovelock تمثل أساسا واقعيا لأبعاد جودة التعليم فإنه ينبغي على إدارة المؤسسة التعليمية، صياغة وتنفيذ الخطط الكفيلة بتكريس وتحقيق كل بعد من هذه الأبعاد، بدرجة عالية من الفاعلية مع الالتزام الكامل لتحقيقها على أرض الواقع والعمل بها.

### المحور الثاني: واقع منظومة التعليم العالي الجزائرية وأهم متطلبات تحقيق الجودة

التعليم العالي في الجزائر هو نظام تعليمي وتكويني تملكه وتسييره الدولة، وهو مجاني إذ أن الطالب لا يشارك سوى بمبلغ رمزي كحقوق التسجيل، لذلك وجب تعميمه في جميع إرجاء البلاد، كما تتميز المؤسسات الجامعية بمركزية كبيرة في التسيير.

#### 1- أهم الإصلاحات في منظومة التعليم العالي الجزائرية

لقد مرت المنظومة التعليمية بالجزائر بعدة مراحل بينت تطورها منذ الاستقلال حتى وقتنا الحاضر وتعد جامعة العربي التبسي بتبسة واحدة من مؤسساتها.

#### 1-1 نبذة تاريخية حول الجامعة الجزائرية<sup>1</sup>

تعتبر الجامعة الجزائرية من أقدم الجامعات في الوطن العربي، ويرجع تاريخ تأسيسها إلى سنة 1909 م، أما جذورها الأولى فترجع إلى سنة 1877م، وتخرج أول طالب منها سنة 1920 م، من معهد الحقوق وكانت منذ تأسيسها تابعة لوزارة التربية الفرنسية، وخاضعة لقوانين التعليم العالي الفرنسية، وكان هدفها الأساسي تعليم وتهيئة أبناء الفرنسيين من المثقفين الجزائريين، دون الجماهير الشعبية الجزائرية من أجل الاستعانة بهم لتنفيذ سياستها الاستعمارية. ومع رياح التغيير التي حملها الاستقلال، شهدت الجامعة الجزائرية مجموعة من الإصلاحات، لعل أهمها انعقاد اللجنة الوطنية بتاريخ 15/01/1962 م الذي حدد من خلاله الاختيارات الوطنية الكبرى للتعليم، المتمثلة في ديمقراطية التعليم والتكوين العالي والتكنولوجي، والتعريب كما تم إنشاء جامعة وهران سنة 1966م وقسنطينة سنة 1967م، كما تم تكوين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة 1970 م، أما سنة 1973 م فقد عرفت تكوين المنظمة الوطنية للبحث العلمي.

لقد شهد التعليم العالي في الجزائر عدة لإصلاحات، وكان أهمها على الإطلاق مرحلة الإصلاح (1970-1998)، التي جاءت بوثيقة الإصلاح فاعتبرت ميثاق حددت فيه استراتيجية شاملة لمستقبل التعليم بالجزائر، كما شهدت سنة 1984 وضع الخريطة الجامعية التي سعت إلى تحديد آفاق التعليم إلى سنة 2000، مستندة على ذلك بين احتياجات الاقتصاد الوطني بمختلف قطاعاته من جهة، وبين تحقيق التوازن بين التخصصات العلمية والإنسانية من جهة أخرى

إن المتتبع أيضا لمختلف تلك الإصلاحات لا بد وأن يستوقف عند القانون التوجيهي 99-05 المؤرخ في شهر أبريل 1999 والذي يمثل لحظة هامة وفارقة لتطوير منظومة التعليم العالي حيث مثل أيضا خلاصة كل ما استحدث منذ الاستقلال، لتأتي رياح التغيير سنة 2004 بعد جملة من النقائص سواء من الناحية الهيكلية أو التنظيمية<sup>1</sup> التي كشفت نتيجة التقرير الذي قدمته اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في مخططها الخاص بإصلاح منظومة التعليم العالي التي كشفت عن عجز النظام الكلاسيكي لمجاراة للتطورات السريعة سواء الاقتصادية أو التكنولوجية أو الاعلام والاتصال مما دفع بالجزائر إلى تطبيق المرسوم التنفيذي رقم 371/04 المؤرخ في 21 نوفمبر 2004 الذي يتضمن إحداث شهادة الليسانس نظام جديد<sup>1</sup>:

إن تلك السنة كانت سنة التغيير الجذري بالانتقال إلى نظام LMD المنبثق من برنامج بولون الأوروبي<sup>1</sup>، فهو نظام مرتبط بسياسة بولونيا لإصلاح التعليم الجامعي بأوروبا إذ طبق في الدول الأوروبية بكل من فرنسا، إنجلترا، إيطاليا وألمانيا لتوحيد نظام التعليم العالي بأوروبا ويعتمد هذا الأخير على فلسفة التقييم المستمر، والجودة والحركية والشهادات ذات المقروئية الجليلة والمعترف بها عالميا، وتطلب هذا الأمر جهودا حثيثة وعقد عدة ندوات ومؤتمرات وطنية ودولية، لإرساء قواعده وفهمه والإحاطة بشكله ومضامينه<sup>1</sup> ويتكون هذا النظام من ثلاث اطوار رئيسية وهي<sup>1</sup>:

✓ طور الليسانس يشمل مجموعة من الوحدات التعليمية موزعة على عدد من التخصصات حيث يتكون هذا الطور من 06 سدايسات تتضمن مرحلتين أولهما تكوين قاعدي متعدد التخصصات وتمثل ثانيهما في تكوين متخصص يندرج ذلك ضمن غايتين الغاية الأولى ذات طابع مهني لتمكين الطالب من الاندماج المباشر في عالم الشغل أما الثانية فهي أكاديمية تمكنه من مواصلة الدراسة في الطور الماجستير.

✓ طور الماجستير يشمل مجموعة من الوحدات التعليمية موزعة على 04 سدايسات وهو طور مفتوح لكل الطلبة الجامعيين الحاصلين على شهادة الليسانس بغية تمكينهم من اكتساب تخصص دقيق في حقل معرفي محدد للمرور إلى مستويات عالية من المهارة

✓ طور الدكتوراه يمثل المرحلة الأخيرة في الدراسة ويشمل 06 سدايسات من بين أهدافه تحسن المستوى عن طريق البحث وتعميق المعرف في تخصص محدد

إن نظام LMD جاء كحل لبعض المشاكل التي يتخبط فيها النظام التعليمي مثل الرسوب والبقاء طويلا في الجامعة وصعوبة نظام التقييم والانتقال ونوعية وكفاءة التأطير<sup>1</sup> كما أن النظام يدعم فكرة تعبئة كل الجامعة ومواردها لخدمة الطالب ببيداغوجية نشطة يشرف فيها الطالب على تكوينه وهي دعم دائم ودليل ونصيحة مرافقة له طيلة مساره التكويني كما انها بمثابة مشروع جامعة يشمل الانشغالات الجهوية والمحلية والوطنية على المستوى الاقتصادي، العلمي، الاجتماعي والثقافي<sup>1</sup>.

## 2-1 التوجه نحو تطبيق الجودة في نظام التعليم العالي الجزائري وأهم متطلباته

إن من بين أهم التوجهات الحالية للجامعة الجزائرية، الضرورة الملحة لضمان الجودة والنوعية، كتوجه يمكن أن يُترجم في السير نحو تطبيق نظام ضمان الجودة، بالاعتماد على آليات ووسائل متعددة، من بينها خلايا ضمان الجودة المكلفة بالمساهمة في بناء وتطوير هذا النظام.

❖ مشروع تطبيق ضمان الجودة في قطاع التعليم العالي بالجزائر<sup>1</sup>:

لقد أدركت السلطات الجزائرية حتمية تطبيق الجودة كونها الطريقة الأنجع للنهوض بقطاع التعليم وقد تجسد ذلك بصدور القانون التوجيهي للتعليم سنة 2008 ورغم كونه لم ينص صراحة على ذلك إلا انه حمل في طياته مضامينها لعل أهمها فتح مؤسسات خاصة للتعليم العالي مع ضرورة مراقبتها وتقييمها بإنشاء المجلس الوطني للتقييم كما أن وزارة التعليم العالي في قامت بتنظيم مؤتمر دولي حول ضمان الجودة في شهر جوان 2008، والذي كان بمثابة انطلاق دراسة إمكانية تطبيق ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية الجزائرية، فانطلقت خلية أو فرقة عمل كلفت من طرف الوزارة بالتفكير في المشروع، مدعمة في البداية ببعض الخبراء الدوليين، وفي 31 ديسمبر 2010 تم ترسيم عمل الفرقة بقرار إنشاء اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي، والتي تباشر عملها وفق ما أسند لها من مهام تمثلت أساسا في إعداد برنامج تطبيق ضمان الجودة في المؤسسات المختارة، والسهر على متابعة تنفيذه.

## 2- متطلبات تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر :

من اهم متطلبات التطبيق ما يلي:<sup>1</sup>

- دعم واقتناع الوزارة الوصية بضرورة التحسين والتطوير الشامل لمناهج وبرامج التعليم العالي بما يتماشى مع المستوى العالمي؛
- التوجه بالعميل والعمل على تحقيق رضاه، ويشمل العملاء الخارجيين المتمثلين في الطلاب، ومختلف المؤسسات التي تتعامل معها الجامعات والمعاهد العليا، اضافة الى العملاء الداخليين الذين هم الاساتذة والباحثين والاداريين وكافة العاملين ضمن هذا القطاع؛
- تهيئة مناخ العمل وثقافة المؤسسة، وهذا من خلال ارساء قواعد وثقافة الجودة لمختلف العاملين بمؤسسات التعليم العالي الجزائري، بهدف إقامة هذا المشروع والتأثير الإيجابي على سلوكياتهم، وافكارهم وتصرفاتهم وضمن تضامنهم القوي لإنجاز هذا المسعى؛
- قياس الاداء والانتاجية والجودة وهذا من خلال انشاء نظام، واعداد معايير قادرة على القياس؛
- انشاء فرق عمل للجودة حيث يضم اعضاء من وظائف واقسام مختلفة قصد اشراك جميع فعاليات المؤسسة نحو بذل الجهود اللازمة لإنجاح مسعى الجودة؛
- الادارة الفعالة للموارد البشرية وهذا من خلال اقامة نظام يرتكز على فكر العمل الجماعي، والتدريب المستمر، والمشاركة في وضع خطط التحسين المستمر، وربط المكافآت بأداء فرق العمل، والعمل على تسير الكفاءات والمواهب والمعارف.

## 3- جودة التعليم العالي بالجزائر على ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة

تشرف مركزيا على إدارة الجودة في قطاع التعليم العالي بالجزائر؛ اللجنة الوطنية لتطبيق نظام ضمان الجودة في الجامعات الجزائرية وتأسست اللجنة الوطنية بموجب القرار رقم 2004 المؤرخ في 29 ديسمبر 2014، وهي هيئة تتبع مباشرة للأمانة العامة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومسؤولية اللجنة الرئيسية هي وضع الإجراءات الملائمة لتحسين الأداء في قطاع التعليم العالي، ودعم ومرافقة المؤسسات الجامعية لتنفيذ إجراءات ضمان تحقيق الجودة وتعتبر<sup>1\*</sup> CIAQES هي المسؤول المباشر عن خلايا ضمان الجودة في كل مؤسسات التعليم العالي بالجزائر، إضافة إلى

تكوين مسؤولي خلايا ضمان الجودة على كيفية تحقيق إدارة الجودة الشاملة وفقا لمفاهيم التخطيط الاستراتيجي<sup>1</sup> وضع معايير لقياس الجودة، واعتمادها كوسائل لقياس الأداء وتعميم عملية التقويم الذاتي وفقا للمعايير المعتمدة.<sup>1</sup>

3-1- الدليل الوطني للجودة -قراءة في الدليل:-

تم إنشاء الدليل المرجعي الوطني متضمنا المقاييس والمعايير المتعلقة بضمان الجودة، ليقدم أول مرة سنة 2004، ويحتوي الدليل على سبعة مجالات كل واحدة منها مجزأة إلى حقول، يتراوح عددها بين ثلاثة وسبعة تمثل المجالات والحقول، النشاطات عادة في المؤسسات الجامعية<sup>1</sup>، ولإبراز محتوى الدليل يمكن الاستعانة بالجدول الموالي:

#### الجدول رقم 07 تركيبة الدليل الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي

| الترقيم | المجالات                               | الحقول | المراجع | المعايير | الأدلة |
|---------|--|--------|---------|----------|--------|
| 01      | التكوين                                | 07     | 23      | 49       | 108    |
| 02      | البحث العلمي                           | 03     | 17      | 32       | 55     |
| 03      | الحكامة                                | 05     | 27      | 53       | 181    |
| 04      | الحياة الجامعية                        | 04     | 14      | 25       | 71     |
| 05      | الهياكل القاعدية                       | 05     | 17      | 19       | 38     |
| 06      | التعاون مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي | 03     | 11      | 19       | 40     |
| 07      | العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي | 04     | 14      | 22       | 70     |
|         | المجموع                                | 31     | 123     | 219      | 563    |

المصدر: تلخيص الطلبة بناءً على معطيات الدليل الوطني لضمان الجودة ص ص: 06 إلى 21، ينظر

الرابط الإلكتروني لموقع اللجنة 00: 21 a 10/03/2021 le <http://www.ciaques-mesrs.dz/vu>

#### 2-3- التعريف بخلية ضمان الجودة ومهامها على مستوى الجامعة:<sup>1</sup>

خلية ضمان الجودة CAQ\* هي هيئة تتكون من مسؤول الخلية وأعضاء، يمثلون كل الكليات بالمؤسسة وتشرف الخلية مركزيا على تطبيق نظام ضمان الجودة بالجامعة، وتتبع مباشرة للسيد مدير الجامعة. وتتأسس في كل كلية أو معهد وحدة ضمان الجودة، يرأسها عضو خلية ضمان الجودة.

#### ❖ مهام خلية ضمان الجودة:

يمكن عرض أهمها فيما يلي:<sup>1</sup>

- ✓ تنشر ثقافة إدارة الجودة في المؤسسة؛
- ✓ تقود إدارة الجودة في المؤسسة؛
- ✓ ترافق وحدات الجودة في كل الأنشطة؛
- ✓ تكوين مسؤولي الجودة؛
- ✓ التواصل وإعلام كل الجهات المعنية بالمعلومات والإحصائيات اللازمة ذات الصلة؛
- ✓ إدارة التقييم الذاتي والمراجعة الداخلية، لضمان تطبيق معايير الجودة؛
- ✓ إنشاء الخطة الاستراتيجية العامة والخطط التشغيلية للجامعة؛
- ✓ تنفيذ معايير المرجعية الوطنية لضمان الجودة في التعليم العالي؛
- ✓ تطبيق نظام التقييم الداخلي للجودة والتحضير للتقييم الخارجي.

## ❖ وظائف خلية الجودة

ويمكن تلخيص أدوار خلايا ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر في الوظائف الآتية:<sup>1</sup>

- وظيفة التقييم الداخلي: لمجالات الحوكمة، التكوين، البحث، والحياة الجامعية في ضوء مرجع ضمان الجودة الذي تم إعداده من طرف اللجنة الوطنية لتطوير نظام ضمان الجودة في التعليم العالي؛
- وظيفة الإعلام: حول مهامها وأهداف نظام ضمان الجودة، ونشر التقارير المختلفة خاصة تقرير التقييم الداخلي؛
- وظيفة التكوين المستمر: لأعضائها في مجال ضمان الجودة؛
- وظيفة الاتصال: على المستويين الداخلي والخارجي.

### المحور الثالث: تحديات تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية

يمكن ابراز بعض من التحديات لتطبيق الجودة بالمؤسسات الجزائرية من خلال النقاط التالية<sup>1</sup>

- صعوبة بناء نظام معلومات فعال حول الطلبة وتطويرهم المهني وتحسين وتطوير المعلومة اللازمة حول الجودة؛
- نقص وضعف التكوين المتعمق والمتخصص بضمن الجودة لجميع أعضاء هيئة التدريس ولجميع العاملين والمسؤولين في مؤسسات التعليم العالي؛
- صعوبة نشر المعلومات وإنجاز التقارير التي تكون في بعض الأحيان صعبة الفهم من قبل غير المتخصصين؛
- قصور برامج ومناهج التعليم العالي مواكبتها لحاجات المجتمع والتطورات المعاصرة، التوازن بين التخصصات العلمية والتطبيقية والنظرية والتدريب المستمر وخدمة المجتمع؛
- افتقار المكتبات الجامعية البحثية المصادر الحديثة والمميزة؛
- هيمنة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على الجامعات.

قبل المطالبة بتحقيق الجودة في المؤسسات الجامعية بات لزاما على كل الفاعلين في المجال الاعتراف بأن النظام التعليمي العام والتعليم الجامعي الجزائري تحول بين تكاملهما فجوة رئيسية وهي التحول المفاجئ في أساليب التعليم والتعلم، فالتعليم العام يركز أساساً على التلقين والإلقاء المباشر بخلاف أسلوب التعلم الجامعي المعتمد على التحاضر، وعليه تختلف العلاقة بين الطرفين سواء بين الطالب والأستاذ الجامعي أو بين التعليم والتعلم.<sup>1</sup>

كما يتضح من خلال بحثنا أن التوجه نحو بحث آليات ضمان وتحسين جودة ونوعية نشاطات التعليم العالي في الجزائر، تواجهه جملة من الصعوبات والتحديات، تفرض على القائمين على القطاع أخذها بعين الاعتبار، فمن بين هذه التحديات " غياب ثقافة التقييم والجودة " عن مشهد التعليم العالي في الجزائر، عامل مقاومة المشروع التغيير، قلة تدريب وتكوين الفاعلين المكلفين بتطبيق إجراءات هذه الآلية، فضلا عن النقائص المسجلة في الإمكانيات التنظيمية والمادية الضرورية.

### الخاتمة

إن المتتبع لمسار التعليم العالي في الجزائر، يدرك أن عنصر " الجودة " لم يكن هدفا معلنا في سياسة الجامعة، وبالتالي لم يكن مؤشر قياس نجاعة وفعالية المؤسسة الجامعية، كما أن مشروع تطبيق نظام ضمان الجودة يعد مشروع تغيير على المستوى التنظيمي، تستدعي إدارته التعامل الجديد مع عنصر المقاومة لدى الفاعلين الجامعيين، للتقليل من آثارها عن طريق اعتماد استراتيجيات الاتصال الفعال والمشاركة الجماعية لإنجاح هذا المشروع، إلا ان هذا الأخير حظي بكثير

من الجهود، من أجل تطوير كفاءته وتحسينه لتحقيق الأهداف المرجوة منه، ومع ذلك فإن الحاجة إلى التطوير والتحسين لا تزال مستمرة، بغية الوصول إلى الجودة اللازمة للإسهام في تحقيق الأهداف التنموية في البلاد.

ومن النتائج المتوصل إليها نقترح جملة من التوصيات تتمثل أهمها فيما يلي:

- ✓ وضع خطط لدراسة وتحليل أهم محاور الجودة بالتعليم العالي (محور هيئة التدريس، محور الطالب، محور هياكل برامج التعليم على مستوى الكلية، جودة المباني التعليمية الوسائل، والكتاب التعليمي محور جودة الانفاق)؛
- ✓ تقريب كل الأطراف المعنية لتقديم الإقتراحات للهوض بالقطاع مع ضرورة تبني مفهوم الجودة كآلية للوصول لنموذج مؤسسة جامعية ذات جاذبية تتكامل مع المحيط المجتمعي وتدعمه وتلبي إحتياجات الأسواق فيه؛
- ✓ تنفيذ عملية تقييم دورية للمؤسسات الجامعية، وهذا من خلال تفعيل دور خلايا ضمان الجودة التي تتولى تقييم وضبط سياسات الجودة لمواكبة متطلبات التنمية والمجتمع المحلي؛
- ✓ دراسة إحتياجات سوق العمل من المتخرجين في الاختصاصات المختلفة؛
- ✓ تطبيق أسلوب المقارنات المرجعية لتشخيص الفجوة وتحسين الأداء.

#### أولاً: المراجع باللغة العربية

##### • الكتب:

##### • المذكرات والأطروحات

- حرنان نجوى، مساهمة إدارة المعرفة في تحسين جودة التعليم العالي، دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2013-2014.
- رقاد صليحة، تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، أفاقه ومعوقاته، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف1، السنة الجامعية 2013-2014.

##### • الجرائد الرسمية:

- القانون رقم 05/99، المادة 02، المؤرخ في 04 أبريل 1999، الموافق لـ 18 ذي الحجة عام 1419هـ، المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، الجريدة الرسمية، العدد رقم 24.
- المرسوم التنفيذي رقم 371/04 المؤرخ في 21 نوفمبر 2004 الجريدة الرسمية، العدد 75، الصادرة بتاريخ 2004/11/24،

##### • ثانياً: المواقع الإلكترونية

- باشوية حسين، إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في مجال التعليم العالي، دراسة تطبيقية على جامعة فرحات عباس، سطيف، أطروحة ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه في الإدارة التربوية، السنة الجامعية 2015-2016، ينظر الرابط الإلكتروني [http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/bitstream/handle/setif2/635y\\_vu\\_le\\_28/04/2021](http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/bitstream/handle/setif2/635y_vu_le_28/04/2021) à 21:30.
- بخوش الصديق، جودة التعليم العالي ومعايير الاعتماد الأكاديمي، تجربة الجزائر للتعليم العالي وفق نظام "ل م د"، المؤتمر الدولي التاسع، الاعتماد الأكاديمي ومعايير إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، أيام 25-26 نوفمبر 2016، إسطنبول، تركيا، ينظر الرابط
- بودلال علي، مسعودي عبد الكريم، الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم بين الواقع والمأمول، المجلة الجزائرية المالية العامة، العدد الرابع، ديسمبر 2014، ينظر الرابط الإلكتروني <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/30879>

- خامرة الطاهر، خامرة بوعمامة، الإلكتروني في قطاع التعليم العالي، الدوافع والمعوقات، الملتقى الوطني الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص، ورقلة، أيام، 09-10 مارس 2011، ينظر الرابط الإلكتروني <http://manifest.univ-ouargla.dz/archives/facult%C3%A9-des-sciences-humaines-et-sociales, vu le 17/03/2020 a 15 :00>.
  - دريسنبيل، أهمية إدارة الجودة في الجامعة الجزائرية، مجلة العلوم السياسية والقانون، اصدارات المركز الديمقراطي العربي، العدد الثاني، مارس 2017، ينظر الرابط الإلكتروني <https://democraticac.de/?p=44390, vu le 22/02/2020 a 16 :00>.
  - رحيش سعيدة، أهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي لتحقيق جودة مخرجاته، مع الإشارة إلى إصلاح التعليم العالي بالجزائر، مجلة آفاق علوم الغدرة والاقتصاد، المجلد 04، العدد الأول، ينظر الرابط الإلكتروني <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/121832vu le 29/4/2021 a 21:00>.
  - سمير بن حسين، تقييم فعالية خلايا ضمان الجودة في المساهمة في بناء وتطوير نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)، العدد 18، مارس 2015، ينظر الرابط الإلكتروني <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/37358, vu le 03/03/2021 a 20 :00>.
  - طواهرية منى، إدارة الجودة الشاملة وضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثامن، العدد 24، أوت، 2018، ينظر الرابط الإلكتروني <https://journals.qou.edu/index.php/nafsia/article/view/2119/1505 vu le 22/04/2021 à 13:00>.
  - عبد الرحمن ادريس البقيري أبوجح، دور إدارة المعرفة في تحسين جودة مخرجات مؤسسات التعليم العالي، دراسة حالة بعض الجامعات الحكومية السودانية بولاية الخرطوم، بحث لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2013-2015، ينظر الرابط الإلكتروني <http://repository.sustech.edu/handle/123456789/12962, vu le 23/02/2021 a 15 :00>.
  - علي عبد الله، لخضر مداح، التعليم العالي الجزائر وإدارة الجودة الشاملة كمدخل للجودة مخرجاته، الملتقى الوطني الأول حول تقويم دور الجامعة الجزائرية في الاستجابة لمتطلباتنا الشغلو مواكبة التطلعات التنموية المحلية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 19-20/05/2010، ينظر الرابط <https://scholar.google.fr/citations?user=BupvBx4AAAAJ&hl=ar, vu le 17/03/2021 a 15 :00>.
  - كيجلي عائشة سلمة، منى مسغوني، لمياء عماني، حتمية تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، نموذج إنشاء خلية ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، جامعة عباس لغرور خنشلة، العدد الثاني، ديسمبر 2019، ينظر الرابط الإلكتروني <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/80919, vu le 03/03/2021 a 18 :00>.
  - نصيرة معدن، متطلبات وتحديات تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد الرابع، العدد الثاني، ينظر الرابط الإلكتروني <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/81688vu le 05/01/2021 a 21:00>.
  - يوسف أحمد أبو فارة، دراسة تحليلية لواقع ضمان جودة التعليم في جامعة القدس، ورقة علمية أعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني الذي عقده برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية في جامعة القدس المفتوحة في مدينة رام الله في الفترة الواقعة 3-5/7/2004، ينظر الرابط الإلكتروني <https://hrdiscussion.com/hr14098.html, vu le 26/03/2021 16 :00>.
- <http://www.ciaques-mesrs.dz/> ✓
- <http://www.ciaques-mesrs.dz/> ✓
- [https://www.researchgate.net/publication/311208340\\_jwdt\\_altlym\\_alaly\\_wmayyr\\_alatmad\\_alakadymy\\_tjrbt\\_alj\\_zayr\\_lltlym\\_alaly\\_wfq\\_ttbyq\\_nzam\\_%27%27lmd vu le 29/04/2021 a 22 :00](https://www.researchgate.net/publication/311208340_jwdt_altlym_alaly_wmayyr_alatmad_alakadymy_tjrbt_alj_zayr_lltlym_alaly_wfq_ttbyq_nzam_%27%27lmd vu le 29/04/2021 a 22 :00) ✓

<https://www.semanticscholar.org/author/bendine-m'hammed-bendine-m'hammed/1413949502>, vu le ✓

03/03/2021a 19:00

, voir le 03/03/2021a 19:00. <https://www.univ-eloued.dz/index.php/8-c-universite/705-cel-qua> ✓

## معايير الجودة في البحوث العلمية الأكاديمية التاريخية في الجامعة الجزائرية Quality standards in historical academic scientific research at the Algerian University

د. رفيق تلي

أستاذ محاضر قسم أ

جامعة سعيدة-الجزائر

rafiq.telli@univ-saida.dz

### ملخص:

يمثل البحث العلمي ركنا أساسيا في حياة الأمم والشعوب، وجزءا رئيسيا من وظائف الجامعة، وهو ركيزة من ركائز المعرفة الإنسانية في كافة ميادين الحياة، اذ يمثل أحد مقاييس الرقي والحضارة في العالم. وخاصة ذلك البحث العلمي الذي يحمل الجودة والتميز ما بين البحوث العلمية. ومن البحوث العلمية نجد البحث العلمي الأكاديمي التاريخي وحتى يكون ذا جودة لا بدّ من إحتوائها على مجموعة من المعايير والمتمثلة في خصائص معينة ومقاييس محدّدة لا بدّ من توفرها حتى نقول عنه أنّه جيّد.  
- الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، البحث التاريخي، الجامعة الجزائرية، الجودة، المعايير.

### Abstract:

Scientific research is an essential pillar in the lives of nations and peoples, as well as a key part of the university's functions. It is one of the pillars of human knowledge in all fields of life, representing one of the measures of progress and civilization in the world, especially the one that carries quality and excellence among the other scientific researches, including historical academic scientific research. In order to be of quality, it must contain a set of criteria of specific characteristics and specific standards that must be provided in order to say that it is good.

**Keywords:** Scientific research, historical research, Algerian University, quality, standards.

## مقدمة:

يعتبر علم التاريخ من العلوم الإنسانية الذي يدرس جهود الإنسان في الماضي في مظاهرها المختلفة، إذ يسجل الماضي الذي يظهر الصراع بين البشر والتفاعل بين الفرد والأحداث في بيئة ما، ويعدد التبدلات التي نشأت عنها، وهذا ما يجعل التاريخ علما يحيط إحاطة شاملة بحياة الإنسان في كل أبعادها، فهو يعكس استمرار الوجود الإنساني عبر الزمن بمنجزاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، وما تركته هذه المنجزات من تأثيرات في تطور الحضارة في الماضي وما يترتب عنها في الحاضر وما ينبئ بنتائجها على ضوء ما سيقع في المستقبل. وهو بذلك من العلوم المهمة التي تدرس بالجامعة الجزائرية، ولا زال البحث العلمي الأكاديمي في مجال علم التاريخ فيها (الجامعة الجزائرية) مستمرا وقائما يبحث في جميع الفترات التاريخية معتمدا على معايير الجودة في إنجاز وإعداد البحوث والدراسات التاريخية في شتى المجالات. ومنه طرحنا الإشكاليات التالية:

- ما المقصود بمصطلح الجودة في البحث العلمي؟
- ما أهمية الجودة في إعداد البحوث العلمية؟
- ما هي مكانة الجودة في رفع سمعة الجامعة الجزائرية؟
- ما هي معايير أهداف البحث العلمي في البحوث التاريخية؟
- ما هي معايير الجودة في البحوث العلمية الأكاديمية التاريخية؟

## 1- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

## 1-1- البحث العلمي:

هو منهج حياة الباحث، وهو أدواته، ووسيلته لغزو الحياة، والتعرف عليها أيا كانت محورها، وأيا كانت جوانبها، وأيا كانت عقباتها، فكل عقبة أو مشكلة هي بحث جديد يجب دراستها ومعرفة أسبابها وكيفية التوصل لحلها للقضاء عليها أو معالجتها وتعميم تلك النتائج كلما ظهرت المشكلة من جديد، ولكي يصبح البحث علميا على الباحث أن يلتزم بخطوات وأدوات وطرق المنهج العلمي في البحث حتى يصل إلى نتائج أكثر دقة وهذا الأسلوب يساعد على تركيز الجهد واختزال وقت الباحث وحصره في نطاق البحث المطلوب ويتيح له بالتالي مجالا أكبر للإبداع والابتكار (الخضيري، 1992، صفحة 10). ويقصد بالبحث العلمي كذلك الاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى المعلومات أو معارف أو علاقات جيدة والتحقق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة وتطويرها باستخدام طرق ومنهج موثوق في مصداقيتها، ولقد حرص الإنسان منذ أن خلقه الله على وجه الأرض منعما عليه مميّزا له بنعمة العقل أن يحس ويدرك ويفكر ويتذكر ويعي ويفهم ويسأل ويجيب ويفعل ويبحث، وفي ذلك كله استخدم الإنسان وسائل متنوعة وطرائق متعددة ومنهج شتى لاكتساب المعرفة واكتساب الحقائق، اختلفت في درجة دقتها وتباينت في مستوى جودتها وتعددت وتنوعت في مدى موضوعيتها ومصداقيتها (إبراهيم، 2000، صفحة 15).

ويعتبر البحث وسيلة منهجية للاكتشاف والتفسير العلمي والمنطقي للظواهر والاتجاهات والمشاكل. وينطلق من فرضيات يمكن التأكد منها بإتباع سبل تحقيق أهداف يمكن قياسها بقوانين طبيعية أو اجتماعية يحتكم الناس إليها ويستهدف الوصول إلى نتائج تحقق رغبات الباحث سواء كان البحث نظريا أو تفسيريا أو تحليليا، ومن مهمة الباحث أن يحدد أهدافه ومنهجه بوضوح لكي يصل إليها بأقصر الطرق (إبراهيم، 2000، صفحة 16).

## 2-1- البحث التاريخي:

1-2-1- تعريف منهج البحث: هو الطريقة التي يتبعها الباحث على الباحث أن يلتزمها في بحثه؛ حيث يتقيد بإتباع مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير البحث، ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث (خضر، 1996، صفحة 16).

2-2-1-2- منهج البحث التاريخي: للمنهج التاريخي تعريفات متكاملة ومتقاربة، مثل علم التاريخ تماما، ويمكن تلخيصه فيما يلي: إنه الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية، وفحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها، وعرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها، قصد فهم أحداث الماضي والمساعدة في تفسير الأحداث والمشاكل الجارية وتوجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل، وبالتالي فهو أداة أو وسيلة علم التاريخ في تحقيق ذاته، وهو عبارة عن منهج وثائقي غير مباشر يعتمد على المصادر الأخرى أي أن هذا المنهج الإسترجاعي يستخدم للحصول على أنواع من البيانات والمعلومات ذات الطابع المعرفي بهدف إعادة البناء التصوري للماضي، حسب خطة مضبوطة يقوم فيها الباحثون بتحليل واستخلاص مضامين مادة الأحداث التاريخية الغنية التي تثرى أفكارهم وخبراتهم وتساعد في تطوير المناهج العلمية التي يستخدمها الباحثون الآخرون وتعميمها (عميرة، 2014، صفحة 63).

### 3-1- التاريخ:

- تعريف التاريخ لغة: التاريخ في اللغة العربية مأخوذ من أرخ، أرخ الكتاب، وأرّخه: وقّته. وهي تعني الشهر، في اللغات السامية القديمة، كاللغة الأكديّة، واللغة البابليّة، واللغة الآشورية. في المعجم الوسيط: أرّخ الكتاب: حدّد تاريخه والحادث ونحوه: فصلّ تاريخه وحدّد وقته (نعيجة، 2016، صفحة 128). وأرخ -تأريخا- تاريخ: هو تعريف الوقت (مسعود، 1992، صفحة 187).

### - تعريف التاريخ اصطلاحا:

- تعريف ابن خلدون: "خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل التوحّش والتأنس والعصبيات وأصناف التقلّبات للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحلّه البشر بأعمالهم ومساعيمهم من الكسب والمعاش والعلوم والصناعات وسائر ما يحدث من ذلك العمران بطبيعته من الأحوال" (خلدون، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم ذوي السلطان الأكبر، 2004، صفحة 47).

- تعريف ناصر الدّين سعيدوني: التاريخ هو دراسة جهود الإنسان في الماضي في مظاهرها المختلفة، إذ يسجل الماضي الذي يظهر الصراع بين البشر والتفاعل بين الفرد والأحداث في بيئة ما، وبعدها التبدلات التي نشأت عنها، وهذا ما يجعل التاريخ علما يحيط إحاطة شاملة بحياة الإنسان في كل أبعادها، فهو يعكس استمرار الوجود الإنساني عبر الزمن بمنجزاته السياسية والاجتماعية والإقتصادية والفكرية، وما تركته هذه المنجزات من تأثيرات في تطور الحضارة في الماضي وما يترتب عنها في الحاضر وما ينبئ بنتائجها على ضوء ما سيقع في المستقبل. ويضيف ناصر الدين سعيدوني في تعريف التاريخ: التاريخ هو حوار بين الماضي والحاضر، حوار بين الأجيال، وحوار بين الإنسان والزمان. وحوار بين المؤرخ والقارئ باعتباره ذاكرة العصور التي تناقلتها الأجيال. ولكونه التجربة المدونة للجنس البشري التي يمكن الاستفادة منها في أي ميدان من الميادين (سعيدوني، 2000، الصفحات 12-13).

- تعريف قاسم بزك: التاريخ علم يبحث فيه عن حوادث البشر في الزمن الماضي، وهو من أهم العلوم التي يفتقر إليها الإنسان لأنّه عرف أمور جنسه يعرف نفسه (بزك، 1990، صفحة 22).

- تعريف هنري جونسون: التاريخ بمعناه الواسع هو كل شيء حدث في الماضي... ويجب أن نفرق بين التاريخ كعلم وكمادة دراسة تعلم في المدارس، فالتاريخ كعلم من أقدم العلوم، وقد يكون أقدمها جميعا على حين أن التاريخ كمادة دراسية قد يكون من أحدث العلوم دخولا في مناهج المدارس (جونسون، 1965، صفحة 01).

4-1- الجودة: الجودة قد تعني صفة أو درجة تفوق يمتلكها شخص ما أو شيء ما، كما تعني درجة الإمتياز. أو تعني الدرجة العالية من النوعية أو القيمة.

والجودة لغة: بمعنى الشيء الجيد وتطلق على من كل عمل أجاده؛ فالجودة لغة هي ما يعبر عن صفة ملازمة ومرتبطة بالوصف الجيد، وتعني بشكل عام بعض الدرجات أو المؤشرات التي يمكن من خلالها تحديد الشيء أو فهم بنيته. وتتضمن الجودة الشاملة في العادة مجموعة مركبة من النوعيات الفردية، ويتضمن عادة رتبة من الإمتياز والنقاء (فشار، 2018، صفحة 271).

والجودة اصطلاحاً: تعني الوفاء بجميع المتطلبات المتفق عليها بحيث تنال رضا العميل ويكون المنتج ذو جودة عالية وتكلفة اقتصادية مقبولة (السيد، 2013، صفحة 08).

## 2- المقصود بمصطلح الجودة في البحث العلمي:

لقد عرف المعهد الفدرالي الأمريكي الجودة "هي تادية العمل الصحيح بشكل صحيح من أول مرة مع الاعتماد على تقييم العميل في مدى التحسن في الأداء". ووفقاً لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر اليونسكو للتعليم والذي أقيم في باريس في أكتوبر 1988 ينص على أن الجودة في التعليم العالي مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته مثل: المناهج الدراسية، البرامج التعليمية، البحوث العلمية، الطلاب، المباني والمرافق والأدوات، توفير الخدمات للمجتمع المحلي، التعليم الذاتي الداخلي، تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دولياً (بخوش، 2012، صفحة 149).

وتعتبر الجودة أحد أهم الوسائل والأساليب لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى أدائه في العصر الحالي الذي يطلق عليه بعض المفكرين بأنه عصر الجودة، فلم تعد الجودة ترفاً ترنو إليه المؤسسات التعليمية أو بديلاً تأخذ به أو تتركه الأنظمة التعليمية، بل أصبح ضرورة ملحة تلمحها حركة الحياة المعاصرة، وهي دليل على بقاء الروح وروح البقاء لدى المؤسسة التعليمية. إن تحقيق ثقافة الجودة في التعليم والمعرفة لا يمكن أن تقارن أبداً مع مبدأ الجودة في الإنتاج الصناعي أو التجاري أو الزراعي، لأن الأسس التي تتحكم بالقياسات والمواصفات لكل منها تختلف كثيراً بعضها عن البعض الآخر. إن التعليم والمعرفة قيمتان وركيزتان تعتمدان على العقل والفكر بشكل أساسي، ولذلك فإنهما يرتبطان بالجانب الفكري والروحي عند الإنسان أكثر من ارتباطهما بالجانب المادي. إن ثقافة الجودة وبرامجها تؤدي إلى اشتراك كل المسؤولين في إدارة المؤسسة التعليمية والطالب وأعضاء هيئة التدريس ليصبحوا جزءاً من برنامج ثقافة الجودة وبالتالي فالجودة تعني القوة الدافعة المطلوبة لدفع التعليم الجامعي بشكل فعال ليحقق أهدافه ورسائلته المنوط به من قبل المجتمع والأطراف العديدة ذات الاهتمام بالتعليم الجامعي (بخوش، 2012، صفحة 150).

## 3- أهمية الجودة في إعداد البحوث العلمية:

مما لا شك فيه أن أهمية جودة البحوث العلمية تستمد في جوهرها من أهمية البحوث العلمية ذاتها، إذ لا يمكن تصور وجود أمة ولا ديمومتها من دون جهود البحث العلمي، ولا نغالي إذا قلنا بأن الفضل في كل ما وصلت إليه الإنسانية من حضارة وتقدم ورفق يعود إلى البحث العلمي، ولكن ليس أي بحث علمي، ذلك لأن البحث العلمي ليس اختصاص من بين الاختصاصات وليس فرعاً من فروع العلم بل إنه ميدان متفرد في شكله ومضمونه وطبيعته يشمل جميع مناحي الحياة. وتعد مسألة ضمان جودة البحوث العلمية ضرورة وطنية وقومية أكيدة وليس كما يتصور البعض على نحو خاطئ في أنها تمثل نوعاً من الانفاق الخدمي الذي ليس له مردود مادي ملموس أو أنها تحصيل حاصل للتفاعلات في إطار منظومة البحث العلمي (الطائي، 2012، صفحة 131).

إن الحاجة إلى الدراسات والبحوث والتعلم لمي اليوم أشد منها في أي وقت مضى، فالعلم والعالم في سياق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان، وتضمن له التفوق على غيره. وإذا كانت الدول المتقدمة تولي أهمية كبيرة للبحث العلمي الجيد فذلك يرجع إلى أنها أدركت أن عظمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية. وتزداد أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه ولا

سيما المتفوقة منها، لأنها كلها أصبحت تدرك مدى أهمية البحث العلمي في استمرار تقدمها وتطورها (فشار، 2018، صفحة 274).

إن ضمان جودة البحوث العلمية يشكل الأساس لجميع أنواع التنمية التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي يحتاجها الوطن العربي، ذلك لارتباط أولويات البحث العلمي بأولويات خطط التنمية (الطائي، 2012، صفحة 131).

يسعى البحث العلمي إلى تزويد المجتمع بالمعرفة والعلم والمساهمة في تقديم الحلول لمشكلاته ونرى ذلك جليا في البحث العلمي ومراكزه المختلفة، سواء ما يكون في هيئة قسم للبحوث داخل أحد الأجهزة لخدمة مجال أو تخصص هذه الأجهزة لهذه المراكز التي تقوم ببحوث علمية دقيقة تتناول فيها قضايا ومشكلات هامة وإيجاد العلاج لها (فشار، 2018، الصفحات 274-275).

#### 4- مكانة الجودة في رفع سمعة الجامعة الجزائرية:

تبرز أهمية الجودة في سلامة أهدافها الرامية إلى تحسين أهداف البحث العلمي، الرامي بدوره إلى ملاءمة مستجدات البحث في مجال تخصص الطالب الباحث. وكيف يتم ذلك في مختلف العلوم أمام زمرة الاكتشافات العلمية التي ترمي إلى حفظ سلامة الإنسان أو تأمين سبل رخائه وترفيهه، بغض النظر عن العوارض الجانبية التي يمكن أن تطرأ، وإذا ما طرأت فينبري باحث آخر إلى اكتشاف الطارئ أن يتصدى له غيره، ويعتبر ذلك سببا بحثيا يحسب له ميدانا تجديديا في العملية البحثية. وليس ذلك للباحث في العلوم الإنسانية. فمعايير الجودة ليست قيودا تعيق العملية الإبداعية في الرقابة المقروضة على الجودة البحثية، ولا ترتبط بجهة جامعية ثانية باستثناء عملية التنسيق فيما بين الجامعات لضرورة رصد الأبحاث المختارة، إذ كانت مطروقة أو غير مطروقة، ولايجاد مواصفات عالمية موحدة تضبط عملية البحث على الأقل من حيث الشكل والمنهج (عثمان، 2014، صفحة 14).

5- معايير أهداف البحث العلمي في البحوث التاريخية: إن أهداف البحث العلمي في العلوم الإنسانية وغيرها من العلوم تصب في خدمة الإنسان، غير أنه في أهداف التأليف ومقاصده مراتب يمكن حصرها في سبع مسائل كما وردت في مقدمة ابن خلدون:

1- استنباط العلم وتتبع مسأله: وذلك باستنباط العلم بموضوعه وتقسيم أبوابه، وفصوله وتتبع مسأله، أو استنباط مسائل ومباحث تعرض للعالم المحقق، ويحرص على إيصاله بغيره، لتعم المنفعة به.

2- الإبانة والإفهام: "بأن يقف الباحث على كلام الأولين وتأليفهم فيجدها مستغلقة على الإفهام، ويفتح الله له في فهمها فيحرص على إبانة ذلك لغيره".

3- التصويب وإبعاد الشك: "بأن يعثر المتأخر على غلط من كلام المتقدمين ممن اشتهر فضله، ويستوثق في ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخل فيه للشك، فيحرص على إيصال ذلك لمن بعده".

4- إتمام نقص أو إلحاق فكرة: "بأن يكون الفن الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول بحسب انقسام موضوعه".

5- إعادة ترتيب المادة العلمية: "بأن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في أبوابها ولا منتظمة، فيقصد المطلاع على ذلك أن يرتبها ويهذبها، ويجعل كل مسألة في بابها".

6- استقلال علم واحد في اختصاص واحد من سائر الدراسات بجمع المادة العلمية: "بأن تكون مسائل العلم مفرقة في أبوابها في علوم أخرى فيتنبه بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفن وجميع مسأله".

7- تلخيص الأبحاث والمطولات العلمية، بهدف الاختصار واستغلال الوقت لدى القارئ، وايصاله إلى الفائدة من أقرب طريق: "بأن يكون الشيء من التأليف التي هي أمهات للفنون مطولا مسهبا فيقصد بالتأليف تلخيص ذلك بالإختصار والإيجاز" (خلدون، 2001، الصفحات 731-733).

#### 6- معايير الجودة في البحوث العلمية التاريخية في الجامعة الجزائرية:

1-6- تعريف معايير الجودة: هي عبارة عن مجموعة مقاييس محددة للمقارنة والحكم في ضوءها على مدى تحقيق الأهداف الخاصة بالجودة، والتي تقاس بها درجة إتقان العمل (درويش، د.ت، صفحة 03).

2-6- مؤشرات الجودة: هي عبارات تصف سلوكا أو نشاطا قابلا للقياس يظهر من خلاله مقدار ما تحقق من معايير الجودة، حيث إن لكل معيار عددا من المؤشرات.

3-6- جودة البحث العلمي: هي مؤشرات ومقاييس معتمدة من الجهات المعنية بالبحث العلمي نستطيع من خلالها تمييز البحوث الجيدة من غيرها (درويش، د.ت، صفحة 04).

#### 4-6- معايير الجودة في البحوث العلمية الأكاديمية التاريخية:

##### 1-4-6- معايير جودة عنوان البحث:

عنوان البحث هو مطلع البحث، وأول ما يصفح نظر القارئ، فينبغي أن يكون جديداً مبتكراً، لائقاً بالموضوع، مطابقاً للأفكار بعده؛ فهو الذي يعطي الإنطباع الأول في عبارة موجزة، تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة بها. وأهم المعايير الواجب توافرها في عنوان البحث:

- يكون محدداً مفصلاً عن غاية البحث.

- يحدد ميدان المشكلة تحديداً دقيقاً.

- يتضح منه حدود الموضوع وأبعاده.

- يخلو من كلمات يمكن حذفها.

- يتضمن الكلمات المفتاحية الأساسية (درويش، د.ت، صفحة 10).

##### 2-4-6- معايير جودة مقدمة البحث: ومن أهم المعايير الواجب توفرها في مقدمة البحث:

- الانتقال من العام إلى الخاص أثناء التعريف بموضوع البحث.

- توضيح أهمية البحث.

- ربط موضوع البحث بالتخصص الدقيق من حيث حدود البحث.

- تحديد مسوغات اختيار الموضوع وأسبابه.

- تحديد أهداف البحث.

- تحديد مشكلة البحث.

- تحديد مناهج البحث المعتمدة.

- عرض خطة البحث المعتمدة.

- عرض أهم المصادر والمراجع ونقدها.

- توضيح مدى اطلاع الباحث وخبرته في مجاله.

- ذكر أهم الدراسات السابقة في الموضوع.

- تمتاز مقدمة البحث بقلّة الاقتباسات من دراسات وأبحاث سابقة.

##### 3-4-6- معايير جودة مشكلة البحث: من أهم المعايير الواجب توفرها في مشكلة البحث:

- تمتاز المشكلة بالأصالة.

- تكون المشكلة قابلة للبحث.
- تصاغ بعبارات واضحة محددة لا إبهام فيها.
- تساهم المشكلة التي يبحث فيها إضافة معرفة علمية جديدة.
- تندمج مع العادات والقيم السائدة في المجتمع.
- تصاغ بأسلوب لا يسبب انقساماً فكرياً.
- تعكس المشكلة أسئلة بحثية واضحة المعالم (درويش، د.ت، الصفحات 11-12).
- 4-4-4- معايير جودة أهداف البحث:** أهداف البحث هي الغايات من أجلها قام الباحث ببحثه والنتائج التي يرغب في التوصل إليها، وتتحدد عن طريق تحديد المشكلة وأسئلة الدراسة، ومن أهم المعايير الواجب توافرها في أهداف البحث:
  - محددة بدقة وقابلة للتطبيق.
  - متسلسلة مع خطوات البحث.
  - إمكانية قياس مدى تحقيقها.
- 4-4-5- معايير جودة أهمية البحث:** هي الفوائد العلمية التي سيضيفها البحث، ومن أهم المعايير الواجب توافرها في أهمية البحث ما يلي:
  - إضافة البحث لمعرفة جديدة.
  - ندرة الدراسات حول هذا البحث.
- تحديد الجهات المستفيدة من البحث (درويش، د.ت، الصفحات 14-15).
- 4-4-6- معايير جودة حدود البحث:** هي الحدود المكانية أو الزمانية أو النوعية لمجال البحث، ومن أهم المعايير نذكر:
  - تحديد حدود البحث الزمانية والمكانية والنوعية وفقاً لطبيعة البحث والتخصص.
  - تحديد مسوغات تلك الحدود على حسب عنوان البحث.
  - تكون حدود البحث مناسبة للمدة المقررة لإجراء البحث.
- 4-4-7- معايير جودة مصطلحات البحث:**
  - استخدام المعاني الدقيقة للمصطلحات والمفاهيم وتوثيقها.
  - بيان الاختلاف بين ما هو مألوف من المفاهيم وما يقصده الباحث.
  - شمول المصطلحات لمفاهيم البحث الرئيسية.
  - صياغة المصطلحات بعبارات واضحة ومحددة ودقيقة.
  - توحيد فهم المصطلح بين الباحث والقارئ.
- 4-4-8- معايير جودة الإطار النظري للبحث:**
  - الاستفادة من الأدبيات العلمية المحلية والعالمية ذات العلاقة بالبحث.
  - تميزه بالحدثة في موضوعاته.
  - الإنتماء لموضوع البحث.
  - توثيق الإقتباسات أثناء الكتابة.
- 4-4-9- معايير جودة الدراسات السابقة للبحث:**
  - الاستفادة من الدراسات العلمية المحلية والدولية ذات العلاقة بالبحث.
  - تكون الدراسات حديثة.
  - تكون الدراسات منتمية لموضوع البحث.

- إظهار نواحي النقص والقصور في الدراسات السابقة.
- توخي الموضوعية والحيادية في عرض الدراسات السابقة.
- توضيح جوانب الاستفادة من الاستعراض النقدي للدراسات السابقة.

#### 10-4-6- معايير جودة إجراءات البحث:

- توضيح منهجية البحث.
- تناسب المنهجية التي اتبعها الباحث مع طبيعة البحث.
- تحديد الظاهرة التي قيد الدراسة.
- تحديد أدوات البحث اللازمة للبحث (درويش، د.ت، الصفحات 17-20).

#### 11-4-6- معايير جودة نتائج البحث:

- عرض النتائج بشكل واضح.
- استخدام لغة البحث في تحليل النتائج.
- الربط بين النتائج والمشكلة بدقة وإحكام.
- الانتهاء بخلاصة توضح أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.
- التوصل إلى مقترحات للقيام بدراسات أخرى.
- الاستفادة المجتمع من نتائج البحث.

#### 12-4-6- معايير جودة مراجع البحث:

- وجود قائمة من المصادر والمراجع التي استفاد منها الباحث.
- حداثة المصادر والمراجع بما يتفق مع طبيعة البحث.
- أصالة المصادر والمراجع بما يتفق مع طبيعة البحث.
- تنوع المصادر والمراجع العلمية مع الاستفادة من المراجع الأجنبية.
- الإلتزام بنظام توثيق المصادر والمراجع حسب معايير الجهة العلمية الناشرة.
- ترتيب المصادر والمراجع أبجدياً.
- أن يتوخى الباحث في ذلك الأمانة العلمية، فلا يثبت إلا المراجع التي استخدمها فعلاً (درويش، د.ت، الصفحات 24-27).

#### 13-4-6- معايير ومكونات أخلاقيات البحث:

- الحقيقة والمصداقية.
- المهنية والمسؤولية.
- الإنفتاحية.
- الحرية البحثية.
- الدقة والأمانة العلمية.
- اليقظة والانتباه.
- الموضوعية.
- احترام حقوق الملكية والنشر (عبيدو، 2014، صفحة 9).

#### 14-4-6- معايير تتعلق بالباحث:

- رغبة الباحث في العلم المقرونة بالاندفاع نحو العمل المؤدي إلى الشعور بلذة الاكتشاف.

- سلامة ذائقته النقدية والتحليلية، بأن يتمتع بمقدرة نقدية، وذلك بالعمل على تدريب نفسه على السماع والمناقشة والتحليل وعدم التسليم بكل ما يقرأ، وأن يكون الشك حافزا عنده إلى اليقين.
- معرفة نوافذ الدخول والخروج إلى الموضوع ومنه، باستثمار يصب في مصلحة الإشكالية المطروحة.
- أن يكون متفرغا للبحث، بمعنى أن يعطي جزءا من وقته لبحثه، وأن يكون بحثه هاجسا يلاحقه في حله وترحاله، وفي معظم أوقاته.
- ألاّ ينجر الطالب وراء التخمين وإطلاق رأيه جزافا.
- ألاّ يأخذ بكلّ الآراء التي يقتبسها أو يقرأها ويتركها دون مناقشة أو تدخل منه.
- عدم التسليم برأي، أو تبني رأي وفق هواه، فعليه ألاّ يحذف رأيا يخالف مذهبه.
- أن ينقل الإقتباس مجتزأ.
- ألاّ يسلم باقتباس منقول عن منقول، بمعنى ألاّ يلجأ إلى نص مأخوذ من كتاب ويسلم به كما هو دون التثبيت منه في الكتاب الأصل (عثمان، 2014، الصفحات 15-16).
- اتباع المعايير القياسية في جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها الحقيقي باستخدام الأدوات والطرق اللازمة.
- أن يكون ذو خلفية جيدة في مجال تخصص التاريخ والعلوم المرتبطة بمجال التخصص.
- أن يكون ذو مقدرة على التطور مع مستحدثات العصر من أجهزة وطرق بحث وكتابة ومناقشة.
- يكون ممتلك لمهارات اللغتين العربية والأجنبية لموضوع دراسته.
- يتطلع على العديد من المصادر العلمية المتعلقة بموضوع بحثه باستمرار وأن يبحث بأمانة عن تفسير علمي لنتائجه دون تحيز أو الإخلال بأخلاقيات البحث العلمي.
- أن يمتلك مهارة سؤال نفسه.
- أن يكون ذو عقلية تحليلية مميزة في أقسام البحث العلمي وبصفة خاصة في أقسام الكتابة العلمية.
- أن يعمل على محاولة تجميع الصورة النهائية لبحثه بمزيد من التفاصيل عند الحاجة وكذلك قدرته على تفسير النتائج والملاحظات، فلا ينظر إلى ما هو موجود لديه من نتائج لكن يتطلع إلى العوامل وراء الحصول على تلك النتائج (عبيدو، 2014، الصفحات 39-42).

خاتمة:

وفي الأخير نقول بأن البحث العلمي الأكاديمي في مجال علم التاريخ في الجامعة الجزائرية وحتى يكون ذا جودة لا بدّ من إحتوائها على مجموعة من المعايير والمتمثلة في خصائص معينة ومقاييس محدّدة لا بدّ من توفرها في البحث العلمي الأكاديمي التاريخي حتى نقول عنه أنّه جيّد وذا جودة، إضافة إلى مدى أنّ البحث المقدم حقّق الأهداف الخاصة بالجودة، والتي تقاس بها درجة إتقان العمل.

قائمة المراجع:

- جبران مسعود. (1992). *الرائد معجم لغوي عصري*. بيروت: دار العلم للملايين.
- حمداوي عمر وأحمد بخوش. (2012). انعكاس الأداء التنظيمي في جودة الحث العلمي. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية* (العدد 08).
- رياض عثمان. (2014). *معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية*. بيروت: دار الكتب العربية.
- عبد الرحمن بن خلدون. (2001). *مقدمة ابن خلدون* (المجلد 1). بيروت: دار الفكر.
- عبد الرحمن بن خلدون. (2004). *ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم ذوي السلطان الأكبر*. لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- عبد الفتاح خضر. (1996). *أزمة البحث العلمي في الوطن العربي*. المملكة السعودية.
- عطا حسن درويش وآخرون. (د.ت). *دليل معايير جودة البحث العلمي*. فلسطين: مجلس البحث العلمي، وزارة التربية والتعليم العالي.
- على ابراهيم على عبيدو. (2014). *جودة البحث العلمي (الأخلاقيات، المنهجية، الإشراف) وكتابة الرسائل والبحوث العلمية*. الاسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
- فاطمة الزهراء فشار وعطاء الله فشار. (2018). *معايير الجودة المتبعة في إعداد البحوث والرسائل الجامعية*. مجلة *دراسات وأبحاث* (العدد 31 جوان 2018 السنة العاشرة).
- قاسم بزك. (1990). *التاريخ ومنهج البحث التاريخي*. بيروت: دار الفكر اللبناني.
- محمد بن عميرة. (2014). *منهجية البحث التاريخي*. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد عبد الغني بحوص ومحمد أحمد الخضيري. (1992). *الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه*. القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية.
- محمد عبد حسين الطائي. (2012). *نحو استراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي*. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي* (العدد 10).
- مروان عبد المجيد إبراهيم. (2000). *أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية*. عمان: مؤسسة الوراق.
- منى توكل السيد. (2013). *جودة البحث العلمي - أداء وارتقاء*. - السعودية: ورشة عمل مقدمة إلى وحدة البحث العلمي والدراسات العليا بكلية التربية في الزلفي في يوم البحث العلمي.
- ناصر الدين سعيدوني. (2000). *أساسيات منهجية التاريخ*. الجزائر: دار القصبه للنشر.
- نور الدين بن نعيجة. (2016). *الرواية ومقاربة التاريخ (السردية التاريخية)*. *مجلة العلوم الإسلامية والحضارة* (العدد 04).
- هنري جونسون. (1965). *تدريس التاريخ*. (ترجمة وتقديم أبو الفتوح رضوان، المترجمون) القاهرة: دار النهضة العربية.

## معوقات تطبيق مؤشرات الجودة والاعتمادية في كليات التربية والمتطلبات اللازمة لتحقيقها

د. نوال ابراهيم محمد /فلسفة تربية / جامعة بغداد // قسم العلوم التربوية والنفسية

### ملخص البحث

هدف البحث الحالي الكشف عن معوقات تطبيق مؤشرات الجودة الشاملة والاعتمادية في كليات التربية والمتطلبات اللازمة لتحقيقها وقد

طرح البحث تساؤلات عدة لتحقيق هدفه بعد تحديد مشكلته وهي :

1- ما مفهوم مؤشرات الجودة والاعتمادية وفلسفتها ومتطلباتها

2- ما علاقة مفاهيم ومعايير الجودة الشاملة بالاعتمادية

3- ماهي مؤشرات الجودة والاعتمادية ومتطلباتها في كلية التربية

4- ما معوقات تطبيق مؤشرات معايير الجودة والاعتمادية في كلية التربية:

ويحاول البحث الحالي لإجابة عن هذه التساؤلات وتوضيح مؤشرات الجودة والاعتمادية وهي من مفاهيم إدارة وضمان الجودة هذا الميدان الفلسفي والعلمي الذي انبثق من الفلسفات الاقتصادية وتطبيقاتها في ميدان الشركات تحول في القرن الماضي الى ميدان مؤسسة التربية والتعليم في دول العالم المتقدمة والنامية والفقيرة من اجل تحسين جودة المخرجات التعليمية، وقد دخلت دولنا العربية كافة في هذا الميدان ومنها العراق، ومن طبيعة تخصص الباحثة التربوي والمهني والعلمي في كلية التربية / كانت الرغبة في تناول هذا الموضوع لاسيما ان كليات التربية احدى المؤسسات المهمة في التعليم العالي، لما تطلع به من دور تربوي واكاديمي تخصصي للفروع العلمية والإنسانية التي تضمنها والاهداف التربوية، فضلا عن مسؤوليتها ورسالتها في تنمية المتعلم الشاملة في جوانب شخصيته المختلفة، ونظرا لهذه الأهمية فقد وجدت كثير من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت هذا الموضوع علما ان كل جامعة وكلية لها خصوصيتها ورسالتها وهدفها لاختلاف البيئات من مجتمع الى اخر في سياسته التعليمية والتربوية، تم تعريف مفاهيم، الجودة الشاملة ومؤشرات والاعتمادية، و تم تناول فلسفتها وأهدافها ومتطلباتها وعلاقة مؤشرات الجودة بالاعتمادية، ثم بيان مؤشرات الجودة متطلبات الجودة والاعتمادية ومتطلباتها التي بلغت احدى عشر محورا لكليات التربية التي اقرت من قبل ضمان الجودة والاعتمادية في وزارة التعليم العالي (2012). (40)

المحور الاول: اهداف الكلية ورسالتها ورؤيتها للتخصصات العلمية والأكاديمية

المحور الثاني: القيادة والتنظيم الإداري

المحور الثالث: الموارد المالية والفنية

المحور الرابع: أعضاء هيئة التدريس

المحور الخامس: شؤون الطلبة

المحور السادس: الخدمات الطلابية

المحور السابع: البرامج الأكاديمية

المحور الثامن: البحث العلمي

المحور التاسع: خدمة المجتمع التعليمية والتربوية

المحور العاشر: التقييم

الحادي عشر: الاخلاقيات الجامعية لتطبيقها في كلية التربية، تناولت المحاور كل جوانب العملية التعليمية والتربوية في مؤسسة التعليم

العالي في العراق، تم توضيحها بصورة تفصيلية والكشف عن معوقات التطبيق وحسب كل محور

الكلمات المفتاحية: تطبيق مؤشرات الجودة والاعتمادية

## المقدمة

تطمح كليات التربية العريقة من خلال تبني ضمان الجودة الشاملة لتحقيق الاعتمادية في مؤسسات التعليم العالي " إلى رفع جودة برامجها وإعادة النظر فيها، للحصول على الاعتمادية الأكاديمية الدولية. ورفع مستوى جودة التعليم الجامعي من خلال تعرف الأسس والأنظمة والمعايير المتعلقة بجودة التعليم الجامعي، والاطلاع على تجارب الجامعات العربية والعالمية في هذا المجال، والخروج بالتوصيات والمقترحات اللازمة بحيث تتوازي برامجها مع برامج أقرق الجامعات العالمية والمنظمات الدولية التي تمتلك حق إعطا الاعتمادية". فقد أصبح مفهوم الجودة الشاملة شعاراً في العقد الاخير من القرن العشرين بعد ان شاع استخدامه بوصفه فلسفة ادارية في المصانع والمؤسسات الانتاجية. والمؤسسات التعليمية. ومما لا شك فيه ان مؤسسات التعليم العالي بما تتضمنه من جامعات ومراكز بحثية هي في وظيفتها مؤسسات انتاجية عن طريق الخزين العلمي والمعرفي والمعلوماتي والمهاتراتي للمتعلم، ليصبح المتعلم سوقاً للعمل مستقبلاً، فلا بد من مراعاة متطلبات هذا السوق عند اعداده. (العساف والصريرة: 2011,590). وتمثل كليات التربية احدى المؤسسات المهمة في التعليم العالي، لما تطلع به من دور تربوي واكاديمي تخصصي للفروع العلمية والإنسانية التي تضمنها والاهداف التربوية، فضلاً عن مسؤوليتها ورسالتها في تنمية المتعلم الشاملة في جوانب شخصيته المختلفة، وبموجب هذا الاتجاه فان كليات التربية لديها مسؤولياتها مضاعفة في اعداد مدرسين يمتلكون القدرة والفاعلية اللازمة لاداء مهامهم العلمية والتعليمية، وهذا يتطلب تعريفهم باهداف هذه الكلية ورسالتها والرؤية الخاصة بها والمتعلقة بعناصر العملية التعليمية كافة وكذلك وظائفها الأساسية في البحث العلمي وخدمة المجتمع والتدريس ومهاراته والكفايات الادائية لتكوين مخرجات تعليمية ذات جودة واتقان عالية من الطلبة يكونوا على بينة مما يطلب منهم في مجال مهنتهم لذا ينبغي لنا الاهتمام بتحسين عمليتي التعلم والتعليم عن طريق تطوير كليات التربية والوصول الى الجودة الشاملة لمواكبة الثورة المعلوماتية والتقنيات الاكثر تطوراً ومن اجل النهوض بواقعها الاداري والعلمي. وقد تمثلت معايير ومؤشرات الجودة والاعتمادية في كليات التربية في الجامعات العراقية بإحدى عشر محور تناول مختلف جوانب العملية التعليمية والعوامل والامكانيات المحيطة بها والتي تمثل مجمل عناصرها والمتطلبات اللازمة لتحقيقها، تم صياغتها من قبل لجان علمية وتربوية وفنية وقيادية تحملت مسؤوليتها، وخلال الشروع بالعمل لتطبيقها برزت كثير من المعوقات يحاول البحث الحالي تناولها.

### مشكلة البحث وتساؤلاته:

تتجلى مشكلة البحث في تعرف معايير الجودة الشاملة والاعتماد الاكاديمي، في كليات التربية، والتعليم الجامعي لكون التعليم الجامعي بمكانته العلمية يسهم في ارساء دعائم مستقبل الاجيال الواعدة، ويسهم في تطوير المجتمع وذلك بتدليل ما يعترضه من مشكلات، وبما أن الجامعة تقع في وسط اجتماعي متغير فهي تواجه تغيرات مستمرة داخلية وخارجية، مما يؤثر على ممارستها وربما بعث هذا التأثير المخاوف والتساؤلات لدى لدى الباحثين في التخصصات المختلفة المتطلعين إلى مستقبل يواكب التطورات الاجتماعية والتنموي المحيطة وما تتطلبه من مهام متجددة، حول نوعية برامج الكلية وطرق أدائها والجودة النوعية للأساتذة والمكتبات والمعامل والخدمات المساندة الأخرى والتي تشكل جودتها بيئة تعليمية فاعلة تسهم في تحقيق اهدافها ونوعية التعليم المحقق لتلك الاهداف لإقبال الشديدي على كليات

التربية في العرق ، تزايدت أعداد الطلبة الملتحقين بالكلية ، مما أدى إلى طرح كثير من التساؤلات حول طرق التدريس والكتاب الجامعي، والخدمات الطلابية والجودة النوعية، لأعضاء هيئة التدريس مدى فاعلية الإرشاد الأكاديمي في الكلية، ومستقبل الخريجين النوعي والمهارات المطلوبة في سوق العمل للخريجين، وذلك لكون ازدحام الأعداد في قاعات الدرس يؤدي إلى اختلال في النسبة بين الطالب والمعلم، ويؤدي في النهاية إلى تدن مستوى التعليم وكفاية الطلاب الأكاديمية، وقد يؤثر في إحداث مشكلات متعددة أخرى اذا كانت الجودة مطلباً في كل المهن والخدمات والمنتجات، فالحاجة تكون اكثر الحاحاً في العملية التعليمية بوصفها ام المهن ولا بد من مراعاتها للتطورات التي يشهدها العالم في ميادينه المختلفة، خاصة ان كليات التربية تعد اللبنة الاساسية لتزويد المجتمع بقادته التربويين، بوصفهم مصنعاً لكل المهن لان مخرجاتها تتعامل مع الطلبة في المرحلتين المتوسطة والاعدادية وهؤلاء الطلبة يتفرعون في تخصصات مختلفة عن طريق قبولهم في كليات تعددهم لمهن مختلفة ( العجرش : 2011 ص 21 ) . وتواجه مؤسسات التعليم العالي الاكاديمية والبحثية في مجتمعنا اليوم تحديات كبيرة في ظل العولمة والانفتاح التعليمي، إذ يعد التعليم العالي الأساس في ارتقاء المجتمعات وتطورها"، وأن جودة أداء التعليم العالي "تحدد سمات المستقبل ومكانتنا في خريطة العالم العلمية، مما يتطلب الحرص من خلال مؤسساته المعنية - إلى الارتقاء والتطوير، سعياً لتطبيق مفاهيم إدارة الجودة الشاملة لضمان جودة المخرجات الأكاديمية والبحث العلمي وبذل الجهد المطلوب للارتقاء بجودة التعليم العالي، وقدرة جامعاتنا على اكتساب خصائص التجدد والابتكارات المعاصرة التي أصبحت من متطلبات العصر الجديد، عصر المعلوماتية والانفتاح المعرفي"، وبلورة فهم متكامل لجودة أداء الجامعات، وآليات الارتقاء بها، إلى جانب الاهتمام بتطوير متطلبات الجودة الاعتمادية ، وتذليل تحديات تطبيق مفاهيم إدارة الجودة الشاملة في جامعتنا ، إضافة إلى نقل الخبرات والتجارب العربية والأجنبية للاستفادة منها في مؤسساتنا التعليمية، ومن المؤكد أن تنفيذه سيصطدم بمجموعة من المعوقات منها ما هو متعلق بكيفية قيادته وإدارته وأخرى مرتبطة بمقاومات مختلفة فردية وجماعية على السواء. فالأهم في ذلك هو التعرف عليها، قياس مدى حدتها وأهميتها النسبية وذلك من أجل التقليل من أثرها كعائق في وجه المشروع التغييرى ، ومن هذا المنطلق يتعين ضبط وتحديد عوامل نجاح تطبيق مشروع ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة من أهم ركائز اقتصاد ومجتمع المعرفة ، حيث تسهم مؤسسات التعليم العالي بدور أساسي في تعظيم القدرة المعرفية للمجتمع بحثاً واستخداماً وتطبيقاً من خلال ممارسة وظائفها من تدريس (نشر المعرفة)، وبحث إلا أن نجاح هذه المؤسسات، في إعداد علمي (إنتاج المعرفة)، وخدمة المجتمع (تطبيق المعرفة) الرأس المال البشري المؤهل للإنتاج، و تطوير القدرات الابداعية له، والرفع ممن مستوى تأهيله ل تلبية مختلف حاجات المجتمع من التنمية المستدامة ، في جميع مجالاته الاجتماعية، البشرية، الاقتصادية والثقافية، يتطلب منها ضرورة الاهتمام بقضية ضمان جودة التعليم العالي ، خاصة وأن النجاح في تطبيقها مفهوما وممارسة يشكل اللبنة الأساسية لتطبيق منهج إدارة الجودة الشاملة والوصول نحو الاعتمادية العالمية كالاعتراف بالشهادات (ص 98 (2010 الجلي : ) او التراخيص العمل والاجازات

وتبرز ضرورة ومسوغات الجودة الشاملة في التعليم العالي في إن إدارة الجودة الشاملة يمكن أن تساعد وبشكل منظم الإدارات والمؤسسات التعليمية على إحداث عملية التغير والتحديث في النظام التعليمي فقد أشار العديد من الباحثين

على أن المنافسة بين الجامعات سوف تزداد خلال السنوات القادمة، وأنها يمكن أن تحد من التحديات التي تواجهها الجامعات المتمثلة في: غياب التنافسية في الأسواق العالمية لخريجي الجامعات الوطنية. وتدهور الإنتاجية فالمجالات العديدة لخريجي الجامعات الوطنية. مع تزايد البطالة بالخريجين من الجامعات الوطنية زيادة المعروض من الخريجين الجامعيين عن الطلب عليهم. (الخطيب، 2007 : ص 28) ويعد تطبيق المواصفات القياسية الدولية والعمل للحصول على شهادة المطابقة من اهم خطوات تطبيق إدارة الجودة الشاملة من خلال التأكيد على التحسينات المستمرة. وفق دليل الجودة الي قامت بتطبيقه الجامعات العراقية للحصول على شهادة الجودة والاعتمادية وتحقيق شروطها. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , 2008 ص 1).

وهذا ماكدته دراسة الفتلاوي ( 2006 ) حيث اظهرت بان تطبيق (ITOM) في الكلية ساهم في تحقيق الجودة الشاملة للأهداف المرجوة وتهيئة البيئة المناسبة من خلال تحقيق الجودة الشاملة على المدخلات المتمثلة بالطلبة

وهذا ما تسعى اليه الجامعات العراقية لتحقيقه لاسيما كليات التربية مما استدعى رغبة الباحثين في القيام ببحث امكانية تطبيق معايير الجودة ومؤشراتها والاعتمادية ومعرفة الظروف والعوامل والكشف عنها التي تعد معوق لتطبيقها وتأثير ذلك على اركان العملية التعليمية جميعا. من ذلك دراسة (علوش : 2009) التي اشارت الى إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة بدرجة متوسطة , وكذلك النتائج نفسها في دراسة (فارس:2009) وبينت دراسة (الجبوري , 2014) حاجة موظفي الجامعة في قسم الموارد البشرية الى انموذج تدريبي لتطويرهم في ضوء مؤشرات ومعايير الجودة والتحول من الأنماط التقليدية في الإدارة الى الأساليب الأكثر تطورا . اما دراسة (الكناني 2005) فقد حددت متطلبات إدارة الجودة الشاملة في كليتي التربية 10 ابن رشد وابن الهيثم في جامعة بغداد ووجدت فروق متباينة بين الكليات في نوع المتطلبات وعددها وقد برر الباحث هذه النتيجة بسبب اختلاف التخصصات وتباينها ومتنوعة

#### حدود البحث ومنهجيته:

تحدد منهجية البحث الحالي بالمنهج الوصفي المسحي التحليلي لاستقراء الاتجاهات التربوية السائدة في اوقات مختلفة لغرض رسم السياسات التربوية ومستقبل التعليم او وضع خطط وبرامج للنهوض بعملية التربية والتعليم، بعد تحليل الادبيات والوثائق الاساسية. (الزويبي والغنام 1981 : ص 77-78) . ونظرا لان البحث الحالي يمثل الطرح النظري المعتمد على مسح وتحليل الأدبيات والمصادر في مجال ادارة الجودة والاعتمادية وفلسفته المتعلقة في النظام التعليمي (كليات التربية) . وكذلك تحليل المصادر المتعلقة بالأدب التربوي المدون ومراجعته وتفسيره من أجل الإجابة عن تساؤلات فالبحث يتجاوز جمع البيانات ووصف الظواهر إلى تحليل واشتقاق الاستنتاجات ذات الدلالة بالنسبة للمشكلة التي يعالجها البحث، انه من أكثر المناهج العلمية ملاءمة لمثل هذا النوع من الدراسات.

اذن منهجية البحث الحالي وحدوده تتحقق من خلال توضيح تساؤلات البحث الآتية:

1- ما مفهوم مؤشرات الجودة والاعتمادية وفلسفتها ومتطلباتها

أولا: تحديد المفاهيم:

1- المعوقات: كل تحد وأشكال يمثل عائق من شأنه أن يعيق أو يحد من عملية تطبيق نظام ضمان الجودة في ، كليات التربية سواء تعلق الأمر بالجانب القيادي على مستوى الوزارة والجامعة او الكلية أو الجانب الاداري والتنظيمي على المستوى المؤسسة أو الجانب السلوكي للأطراف المعنية بتطبيق نظام ضمان الجودة والخاص بجانب مقاومة تطبيق النظام .

2- الجودة ( Quality ) هي درجة استيفاء المتطلبات التي يتوقعها العميل ( المستفيد من الخدمة)، أو تلك المتفق عليها معه. (التميمي: 2011، ص15)

3-الجودة الشاملة (Comprehensive Quality) تعرفها المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (الآيزو- " ISO بأنها تكامل الملامح والخصائص لمنتج أو خدمة ما بصورة تمكن من تلبية احتياجات ومتطلبات محددة ( التميمي: 2011، ص15) وهي مجموعة المبادئ والسياسات والهياكل التنظيمية المتميزة باستخدام كافة الموارد المادية والبشرية المتاحة بغرض تحسين الأداء والخدمات المقدمة. (الزواوي : 2003، ص23)

4-المؤشر: عامل او متغير كمي او نوعي يوفر وسيلة بسيطة موثوقة لقياس الانجاز او للكشف عن التغيرات المرتبطة بالتدخل الانمائي او للمساعدة على تقدير اداء متدخل انمائي (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراق، 2008 بلات، ص8)

5- المؤشرات الكمية: معطيات ومعلومات معروضة بشكل أرقام واحصاءات وهي طريقة لاستقصاء الظواهر بالمقاييس (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: 2008، ص 8)

6-نظام ضمان الجودة: هو مجموعة من الآليات التي تستخدم بانتظام على مستوى المؤسسة أو البرنامج للتأكد من احترامها للحد الأدنى من الالتزام، وهذا ما يسمح بالاستجابة للمطالب الشرعية للمتعاملين معها بتقديم خدمات تلي حاجاتهم وتوقعاتهم

7-الاعتماد الأكاديمي: Standard Accreditation الاعتماد: يعرفه كل من ( الجلي : 2004ص24) الاعتراف الرسمي بأهلية المؤسسة التعليمية أداء مهامها، وأنها استوفت الشروط والمعايير المطلوبة، وأصبحت قادرة على تحقيق أهدافها بالجودة النوعية اللازمة في كافة برامجها الأكاديمية المتخصصة، وأنها تستطيع الاستمرار في النمو والتطوير". وقد أشار بيلنج وتوماس ( 2000 )، Thomas & Billing إلى ان مفهوم الاعتماد الأكاديمي بأنه: الاعتراف بأن برنامجاً تعليمياً معيناً، أو مؤسسة تعليمية، وصل لمستوى معياري محدد. وتعرفه حياكة، بأنه: "عملية تبدأ بالتقييم الذاتي للمؤسسة ككل، أو في جزء من أجزائها، ومطابقة هذا التقييم بتقييم خارجي تقوم به لجان خارجية يعمل بها متخصصون، وتتم هذه العملية في ضوء معايير موضوعية. حياكة. ( 2004 ص 54).

وفي البحث الحالي تعرف الباحثة

1- الاعتمادية بأنها عملية التأكد من توافر مؤشرات في جوانب العملية التعليمية بدءاً من الرسالة والاهداف والامكانيات المادية والفنية ومروراً بالعملية الصفية وللإصفيه والمشاركة المجتمعية وانتهاءً بمخرجات التعليم ومدى مطابقتها هذه المعايير مع معايير الجودة التي وضعتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

2- اما مؤشرات مفهوم الجودة والاعتماد الأكاديمي في كلية التربية / جامعة بغداد، فهو مجموعة المواصفات القياسية الدولية والعمل للحصول على شهادة المطابقة من اهم خطوات تطبيق إدارة الجودة الشاملة من خلال التأكيد على التحسينات المستمرة. وفق دليل الجودة الي قامت بتطبيقه الجامعات العراقية للحصول على شهادة الجودة والاعتمادية وتحقيق شروطه.

ويرى الكثير من الباحثين أنه يوجد ثلاثة أنواع من الاعتماد، هي الاعتماد المؤسسي، والبرنامج، والتخصصي (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2008، ص 1).

### ثانياً: (أ) ما فلسفة ومؤشرات الجودة والاعتماد الأكاديمي واهدافه في مؤسسة التعليم العالي

ان فلسفة معايير ومؤشرات الجودة والاعتمادية تنطلق من تقويم النشاط المؤسسي العلمي والموجه نحو النهوض والارتقاء بمستوى مؤسسات التعليم والبرامج الدراسية وهو أداة فعالة ومؤثرة لضمان جودة العملية التعليمية ومخرجاتها وتطويرها , وهو بيان بالمستوى المتوقع الذي وضعتة هيئة مسئولة أو معترف بها بشأن درجة أوهدف معين يراد الوصول إليه ويحقق قدراً منشود من الجودة " Quality أو التميز " ( Excellen وينسب اليوم الاهتمام بالجودة ومؤشراتها لتحقيق الاعتمادية فلسفة وفكرا وتطبيقا للعالم الأمريكي (وليام ادوارد ديمينج ( Wilim Edward Deming (الذي قاد حركة إدارة الجودة الشاملة في اليابان ووضع مجموعة من الأفكار تدور حول فكرة التكامل في المؤسسة ككل وذلك من اجل إيجاد كفاية في منتجها النهائي). (التميمي : 2011 , ص 1). وادرك ( Deming ان الموظفين هم الذين يتحكمون بالفعل في عملية الإنتاج, وابتكر ما يسمى بدائرة (Deming) للجودة (خطط , نفذ , افهم , تصرف ) وحملت مبادئ ( Deming الملاح الرئيسية لما يطلق عليه إدارة الجودة الشاملة التي يرجع أساسها الى اعتماد منظومة عمل متكاملة يتم رفع كفايتها بحيث يصبح المنتج او الخدمة امرا ناتجا عن الجودة المستخدمة في العمل . اما الاعتماد في التعليم ducation in Accreditation كما أشار ديفيد وهارولد وديفيد ورينجيت (2000, Harold & David) هو حافز على الارتقاء بالعملية التعليمية، ما يسمى بدائرة الاعتماد الذي هو تأكيد وتشجيع المؤسسة التعليمية على اكتساب شخصية وهوية مميزة منظومة معايير أساسية " Standards Basic تضمن قدراً متفهماً عليه من الجودة، وليس طمسا للهوية الخاصة بها. . والاعتماد لا يهتم فقط بالمنتج النهائي للعملية التعليمية ولكن يهتم بنفس القدر بكل جوانب ومقومات المؤسسة التعليمية. الزواوي : 2003، ص 45)

### ثانياً (ب): اهداف الاعتمادية:

ان وضع معايير دقيقة وعملية للاعتماد الأكاديمي يتضمن , تصميم المناهج التدريسي ووسائل تحسين الظروف المادية والعلمية الاجتماعية والبحثية للأستاذ الجامعي. والبحث في تطوير العلاقة وتفعيلها بين الجامعات وخدمة المجتمع.

وكذلك تطوير أساليب التدريس وتمتين علاقتها بالتكنولوجيا. والبحث في ايجاد بدائل متعددة لصناعة مداخل الجامعات. ولا بد ان تكون متضمنة اهداف فلسفة الاعتماد الأكاديمي ومؤسساته ومجالاته ونظمه الاتي :

- 1.التأكد من ان المؤسسة حققت الحد الادني من المعايير.
- 2.مساعدة الطلبة الجدد على الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي التي تقدم برامجاً مقبولة.
- 3.مساعدة مؤسسات التعليم العالي في تحديد الساعات المقبولة عند انتقال الطلبة من مؤسسات التعليم العالي نتيجة الضغوط الخارجية والداخلية الطارئة
- 4.تطوير اهداف التحسين الذاتي لمؤسسات التعليم العالي الضعيفة والحث على الرقي بالمعايير.
- 5.اشراك اعضاء الهيئة التدريسية والعاملين جميعاً في التخطيط والتقييم المؤسسي.
- 6.وضع معايير للتراخيص والاجازات المهنية للربي بمحتويات هذه التخصصات.
- 7.توفير مصدر (ضمن مجموعة مصادر) للحكم على الاهمية في المعونات الحكومية (مجيد، 2008، ص 88).

#### ثانياً ( ج ) متطلبات الحصول على معايير الاعتمادية

ان المعيار في الاعتماد هو بيان المستوى المتوقع الذي وضعته هيئة مسؤولة ومعترف بها با بشأن درجة وهداف معينه يراد الوصول اليه ويحقق قدراً منشوداً من الجودة او المتميز. ( عبد الكريم : 2005: ص 221). ومن خلال الاطلاع على الاديبيات الخاصة بميدان الجودة ومؤشراتها كإحدى برامج الاعتمادية، فان معايير الاعتماد نوعان: (عامة وخاصة) العامة: تخص اداء المؤسسة بصورة شاملة، والخاصة: تتعلق بالمواد الدراسية واعضاء الهيئة التدريسية والطلبة. وتهدف معايير الاعتماد العامة والخاصة الى تامين مستوى من الجودة التي تعكس مؤشرات السيطرة الكمية الواردة فيها (عدد الساعات لكل مجال من المواد الدراسية، وعدد اعضاء الهيئة التدريسية لكل مجال من التخصص، وعدد العناوين من الكتب لكل مادة دراسية... الخ) من دون ان توفر اطاراً لعملية التحسين المستمر، ولذا فان عملية الاعتماد يمكن ان تكون فرصة للتقويم والتطوير للجامعات عندما لا تنظر لها الجامعات على انها مجرد تحقيق مطالب وشروط وارقام (الثقفي: 2009: ص92) ولتحقيق هذه الاهداف فان هنالك متطلبات للحصول على الاعتماد الأكاديمي من أهمها:

- 1-تحدد المؤسسة التعليمية والتربوية اهدافا بما يلائم حاجة المجتمع الذي تعمل فيه على أن تكون هذه الأهداف مناسبة للاعتماد الأكاديمي.
- 2-يكون لها مجلس أمناء يعمل كأداة مستقلة لرسم السياسات العامة ويكون أعضائه ممثلون للمصالح العامة ومن قادة المؤسسات التعليمية.
- 3 -يكون لها عميد أو رئيس تنفيذي يكون مسؤولاً عن المؤسسة التعليمية ومعه عدد كاف من الموظفين والإداريين لإدارة أمور المؤسسة.

4- تحدد سياسات القبول بما يلائم الأهداف المعلنة، وحسب كل تخصص ومستوى الشهادات التي تمنحها للطلبة.

5- ان تكون مناهج التقويم المستخدمة وأساليبه في الاعتماد الأكاديمي حديثة.

6- أن تتوافر الإمكانيات التي تؤكد إن أهداف الاعتماد الأكاديمي التي يمكن أن تتحقق.

7- ان تكون معايير التقويم معروفة وموافق عليها من المعنيين بالاعتماد.

8- ان يتوافر عدد كاف من الكادر التدريسي من ذوي الخبرة في المؤسسة. (مجيد: 2008, 98ص)

## 2- ما علاقة مفاهيم ومعايير الجودة الشاملة بالاعتمادية:

ان الوصول الى الاعتماد يتطلب اولاً تحقيق متطلبات الجودة الشاملة أي التخطيط الاستراتيجي لتبني نظام الجودة الشاملة ومن ثم تطبيق متطلبات هذا النظام والعمل على تحسينه وتطويره باستمرار حتى الوصول الى الاعتماد، وكذلك يرتبط فكر الاعتماد ارتباطاً وثيقاً بمبادئ ادارة الجودة التي تبدو متداخلة في مضمونها ومخرجاتها. ( عبد الكريم : 2005, 218 ص ) . ويتداخل مفهوم الاعتماد كثيراً مع مفاهيم ومصطلحات أخرى كمفهوم ضمان الجودة، ومراقبة الجودة، والمراجعة الأكاديمية، والمساءلة والتقويم الخارجي والاعتراف. 0 (وهذا لا يعني إن أحدهما بديل عن الآخر من الناحية العلمية، فلكل مصطلح مقوماته وإجراءاته وهي تهدف جميعاً إلى تطوير مؤسسة التعليم ونظامها، وذلك لأن جميعها تشترك في العناصر الآتية:

أ- اعتماد معايير الضبط وضمان الجودة والتي تستخدم لأغراض التقويم.

ب- تطبيق هذه المعايير على برنامج من البرامج التعليمية أو على مؤسسة تعليمية.

ت- تطوير وتحسين البرامج أو المؤسسة، وذلك في ضوء نتائج التقويم. (الثقفي: 2009, ص 97)

ومن خلال الاطلاع على الدراسات العربية والاجنبية وجدنا ان لكل نظام تعليمي اهداف ومتطلبات وشروط حددت بموجبه نظام الجودة والاعتمادية الذي يستدعي توفير المتطلبات الآتية:

أ-إعادة النظر في رسالة وأهداف وغايات واستراتيجيات الجامعة.

ب- مراجعة المعايير والإجراءات المتبعة للتقويم والتعرف على حاجات الطلاب، أي ماهية البرامج والتخصصات التي ترى الجامعة أنها ضرورة لتلبية حاجات الطلبة وتلبي رغباتهم الحالية والمستقبلية.

ت- إعادة النظر في كيفية توظيف واستثمار أعضاء هيئة التدريس بكفاءة وفاعلية.

ث- إعادة الهيكلية والتنظيم على نحو يتماشى مع واقع المناهج الدراسية.

ج- مراجعة محتوى المناهج والتعرف على مدى توافقها مع متطلبات السوق وتلبية حاجات المجتمع.

ح- تطوير طرائق التدريس ووسائل التقويم مما يؤدي إلى التطوير المتواصل للقدرات والمهارات، وهذا بالضرورة يؤدي إلى تحقيق قيمة عالية للأعمال التي تقوم بها الجامعات. (الثقفي : 2009، ص98)

**متطلبات تحقيق إدارة الجودة الشاملة:-**

- 1-دعم وتأييد الإدارة العليا لنظام إدارة الجودة الشاملة.
- 2-ترسيخ ثقافة الجودة الشاملة بين جميع الأفراد كأحد الخطوات الرئيسة لتبني إدارة الجودة الشاملة.
- 3-تنمية الموارد البشرية لدى المعلمين أو المشرفين الأكاديميين وتطوير وتحديث المناهج وتبني أساليب التقويم المتطورة مع تحديث الهياكل التنظيمية لإحداث التجديد التربوي المطلوب.
- 4-مشاركة جميع العاملين في الجهود المبذولة لتحسين مستوى الأداء.
- 5-التعليم والتدريب المستمر لكافة الأفراد.
- 6-التعرف على احتياجات المستفيدين الداخليين وهم الطلاب والعاملون والخارجيون الذين هم عناصر المجتمع المحلي، مع إخضاع تلك الاحتياجات لمعايير قياس الأداء والجودة.
- 7-تعويد المؤسسة التربوية بصورة فاعلة على ممارسة التقويم الذاتي للأداء.
- 8-تطوير نظام للمعلومات لجمع الحقائق؛ لأجل اتخاذ قرارات سليمة بشأن أي مشكلة.
- 9- تفويض الصلاحيات، وهو من مضامين العمل الجماعي والتعاوني بعيدا عن المركزية في اتخاذ القرارات.
- 10-المشاركة الحقيقية لجميع المعنيين بالمؤسسة في صياغة الخطط والأهداف اللازمة لجودة عمل المؤسسة. (عقيلي : 2001، ص58)

**3: ماهي مؤشرات الجودة والاعتمادية ومتطلباتها في كلية التربية :**

ان كلية التربية احدى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في العراق وقد اصبح لها دليلا يتضمن مؤشرات الجودة والاعتمادية حالها حال جميع الكليات في الجامعات العراقية والمستمد من دليل الجامعات العربية المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم الذي صدر في (2012 ) للحصول على شهادة الجودة والاعتمادية بعد تطبيق المواصفات المعتمدة وتحقيق شروطها والمتضمن المحاور الآتية:

**المحور الاول : اهداف الكلية ورسالتها ورؤيتها للتخصصات العلمية والاكاديمية**

بماقيه التخصص التربوي والنفسي ووجود رؤية ورسالة مؤسسية لامتلاك مصادر وموارد وبني ارتكازية مناسبة لتحقيق الرسالة والأهداف التعليمية. ووجود نظام لتوثيق أعمال الطلبة المرتبطة بالأهداف التعليمية، ودلائل على أن المؤسسة

تحقق أهدافها. مع وجود ضمانات تؤكد قدرة المؤسسة على الاستمرارية. وتحقيق هذا الهدف بحاجة الى مطالب عدة منها:

- 1- تحديد الرؤية والرسالة والأهداف الاستراتيجية للكلية ووضعها في دليل الكلية وتوزيعها على اقسام الكلية كافة
- 2- توافر الرسالة لتقيق اهداف المؤسسة في جميع برامجها الأكاديمية بما يليق بمستواها بوصفها مؤسسة تعليم عالٍ، وأن تكون لديها أهداف تربوية وتعليمية تتفق مع رسالتها.
- 3- امتلاك المصادر والموارد (العلمية، المعرفية، الفنية، المالية، الادارية) المناسبة لتحقيق الرسالة والأهداف التعليمية. وبيان مقدرتها على أنها ستستمر في تحقيق رسالتها وأهدافها. يتطلب ذلك مايلي
- 1- إنشاء قاعدة بيانات ومعلومات الكترونية لموارد الكلية البشرية والمادية للاستفادة منها في وضع السياسات وخطط التحسين
- 2- العمل مع عمادة الكلية وكافة الفروع والوحدات والشعب الإدارية لتهيئة الكلية وأعدادها للحصول على الاعتمادية
- 3- تبني معايير أكاديمية معتمدة للبرامج الدراسية التي تمنحها الكلية واتخاذ الإجراءات التي تضمن تحقيقها
- 4- التواصل والتفاعل مع كافة الجهات المعنية بقضايا تقييم وتقييم الأداء وضمان الجودة من خلال عمادة الكلية وقسم ضمان الجودة والأداء الجامعي في جامعة بغداد.
- 5- متابعة الأنشطة الفصلية للكلية من مشاركة الملكات في المعارض والمؤتمرات والمهرجانات الثقافية والندوات والدورات وإرسال هذه الأنشطة الى الجامعة ونشرها على الموقع الالكتروني للكلية والجامعة
- 6- المشاركة في الندوات والمؤتمرات والدورات المتعلقة بتقويم الأداء الجامعي
- 7- تعميم الملفات التقييمية الواردة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمتضمنة (الملف التقييمي للأداء المؤسسي، ملف تقويم أداء القيادات العليا، ملف تقويم أداء أعضاء الهيئة التدريسية، ملف تقويم أداء الموظفين، ملف التقييم الذاتي ... الخ) ومتابعة تامين الحصول على المعلومات الدقيقة بشأنها وتوحيدها.
- 8- الحرص على خلق ثقافة تبادل الخبرات العلمية بين فروع الكلية، إضافة الى أقامه علاقة تعاون مع الكليات المناظرة من خلال المؤتمرات والمهرجانات والندوات والمعارض
- 9- أعداد ملف جودة أداء الكلية سنويا (الأداء المؤسسي للكلية)
- 10- انجاز دراسات تحليلية تخص جميع الجوانب العلمية والإدارية في الكلية ووضع خطط التحسين المستمر بشكل دوري ومتابعة تطبيقها. بوضع متابعة موقع الباحث العلمي ( Google Scholar) لأعضاء الهيئة التدريسية، وحثهم على تفعيل هذا الموقع

## المحور الثاني : القيادة والتنظيم الاداري:: من ابرز المتطلبات الواجب

1. الالتزام القانوني بالجودة الشاملة من قبل الادارة.

2. مناخ العلاقات الانسانية الطيبة بين الطلبة واعضاء هيئة التدريس وادارة القسم وادارة الكلية.

3. اختيار القيادات الادارية وتدريبهم بموجب معايير قياسية في ضوء الحاجة والتخصص.

4. الامكانيات المادية للكلية: وتتضمن المباني والاضاءة والتهوية والمقاعد والصوت والمكتبات والمختبرات والورش والتمويل وتتضمن جودة الامكانيات المادية والمؤشرات الاتية

5. مرونة المباني والامكانيات المتوفرة فيه وكفاءتها في استيعاب اعداد الطلبة بموجب وحدات قياسية لما يحتاجه الطالب الواحد من مساحات في قاعة المحاضرة والمختبر والمكتبة ووحدات المرافق الخدمية الأخرى.

6. توافر مصادر تخصصية من كتب ومجلات بينها الباحثان في الفصل السابق.

7. حجم الاعتماد المالي بما يتناسب وسياسة الجودة الشاملة، فالتمويل الجيد يساعد الكلية في اداء مهامها الاساسية من دون تعثر، ويقلل من مشكلاته (عليمات: 2004 ص 181- 182)

### المحور الثالث : الموارد المالية والفنية: في هذا المحور لابد من توفير المتطلبات الاتية:

1. مرونة المباني والامكانيات المتوفرة فيه وكفاءتها في استيعاب اعداد الطلبة بموجب وحدات قياسية لما يحتاجه الطالب الواحد من مساحات في قاعة المحاضرة والمختبر والمكتبة ووحدات المرافق الخدمية الأخرى.

2. توافر مصادر تخصصية من كتب ومجلات بينها الباحثان في الفصل السابق.

3. حجم الاعتماد المالي بما يتناسب وسياسة الجودة الشاملة، فالتمويل الجيد يساعد الكلية في اداء مهامها الاساسية من دون تعثر، ويقلل من مشكلاته (عليمات، 2004 , ص 181- 182)

4. المصادر المالية: الاستعداد المالي للكلية، والنزاهة المالية، والسجلات المالية وتنظيمها، والتدقيق المالي المستمر

المحور الرابع : أعضاء هيئة التدريس: أعضاء هيئة التدريس: يقصد بجودة عضو هيئة التدريس امتلاكه لكفايات تتصل بالمواد الدراسية وخصائص الطلبة وتخطيط التعلم وادارة الصف وتقييم الطلبة والعلاقات الانسانية ولتحقيق جودة عضو هيئة التدريس يتطلب الاتي:

أ-الكفايات الاكاديمية والتعليمية.

ب-مواصلة البحث العلمي والتأليف في مجال تخصصه وقدرته على التوجيه والارشاد للطلبة.

ت-التنوع في طرائق التدريس ووسائل التقويم.

ث-المشاركة في العمل الاداري.

ج- المشاركة في خدمة المجتمع.

ح- التطوير المهني والعلمي المستمر (الحريري، وآخرون 2010 ، ص 230, 231)

المحور الخامس : شؤون الطلبة: يعد الطلبة احد المحاور المهمة للعملية التعليمية الاساسية ومن المكونات التي من اجلها انشأت الكلية، وان جودة التعليم تستدعي وصول المتعلمين الى مستويات تعليمية محددة وطنياً وقالة للقياس موضوعياً وهي كما ياتي:

أ- انتقاء الطلبة من قبل الكلية فقد اثبتت التجربة ان الكليات التي تنتقي طلبتها تتميز على الكليات الاقل انتقاء، وضرورة مراعاة ميول الطلبة للتخصص في الاقسام العلمية.

ب-نسبة عدد الطلبة لعضو هيئة التدريس من 1/20. للتخصص العلمي و40/ للإنساني

ت-متوسط تكلفة الطالب.

ث-الخدمات التي تقدمها الكلية للطالب: كالخدمات الصحية والاقسام الداخلية والمعونات

المالية والمواصلات والارشاد والتوجيه.

ج-نسبة الطلبة المتخرجين من الكلية الى مجموع المقبولين ضمن المدة النظامية ونسبة الذين التحقوا منهم في الدراسات العليا.

ح-ارتباط قبول الطلبة بحسب الاقسام والتخصصات بمتطلبات احتياج البلد على ان يكون مخططاً بأسلوب يضمن تدفق الخريجين بالكم والكيف ضمن سقف زمني محدد ومرتبطة بسياسات البلد الاقتصادية والاجتماعية ( مجاهد 2006: ص 51-52).

المحور السادس : الخدمات الطلابية : على المؤسسة التعليمية ان تعمل على :

1-تحديد الاحتياجات الأساسية للطلبة وتوفير الخدمات والبرامج المناسبة لدراسة تلك الاحتياجات (بناء على نتائج الاستقصاءات العلمية.

2-توفر الكتيبات التعريفية الارشادية للخدمات الطلابية المقدمة على ان تتضمن معلومات دقيقه بشأن (المؤسسة التعليمية، الرسالة، البرامج الدراسية ، وانواعها ، المقررات ، الدرجات العلمية ،الشهادات، أسماء اعضاء هيئة التدريس ،الإداريين ، أعضاء مجلس الجامعة ، متطلبات القبول والتسجيل ، الرسوم الدراسية ، قواعد منح الدرجات العلمية ، الأنظمة الاكاديمية وكافة السياسات التي تهم الطالب

3-تخصص وحدة للإرشاد النفسي والتربوي من اجل مساعدة الطلبة على النمو والنجاح وتهيئة الأساتذة لممارسة الوظائف الارشادية

4-توفر المؤسسة وحدة التنمية الطلابية (الفنية، العلمية، الثقافية، الرياضية وغيرها

والتي تؤدي الى صقل شخصية الطالب الجامعي، ورفع مستوى تحصيله الدراسي واشراكه في الحياة الجامعية والمجتمعية. (مجيد، ومحمد: ص19)

5-توفر السكن الامن المريح للطلبة في المدن الجامعية

6-توافر أماكن خاصة ومريحة للطلبات في الأقسام والكليات المختلفة

7-توفر صندوق للقروض والمساعدات المالية والعينية للطلبة المحمتمجين

8-تستطلع اراء الطلبة بشكل دوري في الخدمات التكميلية في المؤسسة (الأنشطة الرياضية ,السكن الداخلي , المطاعم , مواقف السيارات وغيرها .

9-توفر الخدمات اللازمة لمساعدة الطلبة على التفاعل مع زملائهم والبيئة الاكاديمية

10-توفر الخدمات لدعم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة ولمساعدتهم على الانخراط بالحياة الاكاديمية والتفاعل معها

11-توفر الحوافز المادية والمعنوية للطلبة المتميزين

الأدوات المطلوب توفرها هي :

1-نماذج لبعض الدراسات العلمية للتعرف على احتياجات الطلبة

2-الدليل الإرشادي للمؤسسة

3-مهام وواجبات وحدة الإرشاد النفسي والتربوي

4- مهام وواجبات وحدات الخدمات الطلابية وتنمية ابداعهم

5-لوائح الجزاءات الطلابية

**المحور السابع : البرامج الاكاديمية:** والمتضمن أ المفردات الدراسية والكتاب ,ولتحقيق جودة المناهج الدراسية :لابد من تحقيق المطالب الآتية :

1.الخطط الدراسية: ويوضح فيه عدد الساعات الدراسية، وجود اهداف معلنة للتخصص وتحديد مخرجات التعلم للخطة الدراسية، وتوزيع مفردات المقرر على اشهر السنة ووسائل التقويم والمصادر المساندة والاساسية للمقرر.

2.اعضاء الهيئة التدريسية والكوادر المساعدة: توفير عضو هيئة تدريسية لكل مجال من مجالات التخصص الاساسية على الاقل، على ان يراعي نسبة الطلبة الى اعضاء الهيئة التدريسية (20 ) . وكذلك الحال لمشرفي المختبرات وفنمها.

3.الكتب والدوريات والمعاجم والدوريات: يجب توفير خمسة عناوين مختلفة على الاقل لكل مادة من مواد الخطة الدراية وتوفير عشر دوريات بنوعها الورقي والالكتروني في مجال القسم وخمس دوريات في مجال كل تخصص يضمه القسم، ويجب توفر العدد الكافي من المعاجم والموسوعات والمراجع اللازمة للتخصص.

4.المختبرات والمشاغل والمرافق الخاصة: يجب توافر المختبرات بمساحة جيدة يسع كل مختبر (20) طالباً في الحصة الواحدة مع توافر اجهزة الحاسوب بواقع جهاز لكل خمسة من الطلبة مع توافر طابعتين وناسخة اقراص مدمجة وجهاز عرض (داتو شو) وخط انترنت بسعة لا تقل عن ضرورة الاستمرارية في حداثة الاجهزة بحثية لا يزيد العدد الزمني لمختبر واحد عن سنتين ولا يزيد العمر لأجهزة التخصص عن خمس سنوات.

5.التجهيزات والادوات والوسائل التعليمية: توفير البرمجيات الحديثة اللازمة للتخصص مع الدعم الفني وضرورة توفير اجهزة الحاسوب حديثة مع ملحقاتها لكل اعضاء الهيئة التدريسية مع الانترنت.

ب- طرائق التدريس لتحقيق جودة طرائق التدريس: لابد ان:

•تكون متنوعة بين التدريس التعاوني والفردى والجماعي.

•تراعي الفروق الفردية بين الطلبة.

•تشجيع الطلبة على البحث والاطلاع وارتياح المكتبة.

•تجعل الطالب يفكر بصورة علمية ناقدة وابداعية عن طريق التنظيم المنطقي وحل المشكلات.

•تركز على أن استخدام تقنيات التعلم والتعليم ( الفتلاوي : 2008.287 ص )

المحور الثامن : البحث العلمي

1-عدم وجود سياسة لتسويق نتائج البحوث العلمية نقص الإمكانيات البحثية (معامل، خامات، أجهزة، وسائل، مراجع وكتب حديثة، عينات

2-ضعف الاستفادة من نتاج البحوث في معالجة مشكلات المجتمع

3-ضعف مشاركة أعضاء هيئة التدريس في الشراكة مع المراكز البحثية العالمية والمحلية

4-قلة تشجيع الجامعة أعضاء هيئة التدريس على حضورهم للمؤتمرات العلمية العربية والعالمية

5-قلة المخصصات المالية لإشراك أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات

6-ضعف نشاط البحث العلمي لأعضاء التدريس

7-ضعف حضور أعضاء التدريس للمناقشات والسمنارات العلمية

8-عزوف بعض أعضاء التدريس عن المشاركة في الأنشطة العلمية ذات الصلة بالبحث العلمي

9-عدم وجود خطة موثقة للبحث العلمي بالجامعة

10-قصور معايير تقييم البحوث العلمية

## 11- قلة اهتمام الجامعة بتنظيم المؤتمرات العلمية

المحور التاسع: خدمة المجتمع التعليمية والتربوية : توجيه الخدمة: ان معيار الجودة التربوي بصرف النظر عن طبيعته، هو المقدمة للطلبة ونعني بها الافعال التربوية (عمليات التعليم، التعلم، والتقويم)، والمناخ التربوي (السياسات والقوانين والعلاقات والنماذج والتوقعات)، والمضمون التربوي (المعارف والمهارات والقيم)، لذا اصبح الزاماً على الجامعات بكلياتها التجاوب مع الاتجاهات المجتمعية المعاصرة، فكلية القرن الحادي والعشرون عليها ان تعمل على تهيئة طلبتها للعالم الواقعي الذي يؤكد التغير المستمر للأعمال ( مجيد، ومحمد: ص 119) . هنالك مطالب لابد من تحقيقه بما يلائم حاجة المجتمع الذي تعمل فيه وهي:

1- تكون هذه الأهداف مناسبة للاعتماد الأكاديمي.

2- يكون لها مجلس أمناء يعمل كأداة مستقلة لرسم السياسات العامة ويكون من بين أعضائه ممثلون للمصالح العامة ومن قادة المؤسسات التعليمية.

3- يكون لها عميد أو رئيس تنفيذي يكون مسؤولاً عن المؤسسة التعليمية ومعه عدد كاف من الموظفين والإداريين لإدارة أمور المؤسسة.

4- تحدد سياسات القبول بما يلائم الأهداف المعلنة، وحسب كل تخصص ومستوى الشهادات التي تمنحها للطلبة.

5- ان تكون مناهج التقويم المستخدمة وأساليبه في الاعتماد الأكاديمي حديثة.

6- تتوافر الإمكانيات التي تؤكد إن أهداف الاعتماد الأكاديمي يمكن أن تتحقق.

7- تكون معايير التقويم معروفة وموافق عليها من المعنيين بالاعتماد.

8- توافر عدد كاف من الكادر التدريسي من ذوي الخبرة في المؤسسة

المحور العاشر: التقويم: يشير الى التأكد من ان الطلبة لديهم الفهم العميق للمفاهيم والحقائق الاساسية في تخصصهم، وانهم سوف يمتلكون الكفايات اللازمة عن تخرجهم التي تمكنهم من الممارسات الجيدة في تخصصهم وبالتالي تحقيق التعلم عند طلبتهم لقاء حصولهم على التعلم من خلال تحقيق التالي:

1. اتساع الفجوة بين ما تقدمه الجامعة واحتياجات المجتمع الفعلية قلة وجود حوافز تشجيعية، وخدمات اجتماعية لهيئة التدريس تشجعهم على المشاركة في خدمة المجتمع

2. الانطباع السائد لدى لدى الافراد في المجتمع المحيط عن الجامعة بأنها مؤسسة أكاديمية فقط

3. ضعف الاستفادة من المرافق الجامعية في أنشطة إنتاجية موجهة لخدمة المجتمع.

4. وجود بعض القيود التي تواجه أعضاء التدريس عند قيامهم بالنقد البناء للأوضاع السائدة في المجتمع

5. قلة الدورات الموجهة لقياس رضا المجتمع عما تقدمه الجامعة من خدمات
  6. كثرة الأعباء الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس التي تحول دون المشاركة الفعالة في خدمة المجتمع
  7. ضعف إقبال أفراد المجتمع المحلي على الاستفادة من الخدمات الجامعية المتاحة
  8. قصور الأقسام بكليات الجامعة في بناء الشراكات الأكاديمية المهنية مع مؤسسات المجتمع
  10. كثرة الأعباء الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس التي تحول دون المشاركة الفعالة في خدمة المجتمع
  11. قصور الأقسام بكليات الجامعة في بناء الشراكات الأكاديمية المهنية مع مؤسسات المجتمع
  12. عدم وجود خطط لدى الكليات للمشاركة في خدمة المجتمع
  13. عدم مشاركة المجتمع بهيئاته الدينية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية في إعداد البرامج التعليمية
  14. عدم رضا المجتمع عن سمعة مستوى الخريجين عدم رضا المجتمع (مجاهد : 2006 , ص 51 )
- الحادي عشر: الاخلاقيات الجامعية تعامل المؤسسة مع المؤسسات الخارجية والتعامل مع الطلبة وتطبيق القوانين، ونزاهة الكوادر الادارية، والنزاهة في القبول والتوظيف وأن تضع المؤسسة قواعد للممارسات الأخلاقية والسلوك المسئول تتطلب من أعضاء هيئة التدريس، وغيرهم من الموظفين والطلبة وجميع اللجان والتنظيمات، الالتزام بمستويات عالية من الممارسات السلوكية والأخلاقية، وتجنب انتحال عند إجراء البحوث ونشرها، وفي مجال التدريس والتقييم، وتقييم الأداء، وعند القيام بالأنشطة الإدارية والخدمية وتأسيس ميثاق لأداب وأخلاقيات عضو هيئة التدريس (الميثاق الأخلاقي لعضو هيئة التدريس) تستخلص مبادئه من :-
- 1- القيم العليا والمبادئ الراسخة في الشرائع السماوية
  - 2- الأخلاق السامية القويمة التي يراها العقل السليم وتقرها الضمائر الصحيحة
  - 3- القوانين واللوائح والقرارات المنظمة للعمل الجامعي والملكية الفكرية.
  - 4- تنمية معرفة ووعي عضو هيئة التدريس بأداب وأخلاقيات مهنته.
  - 5- إيجابيا نابعا من : ضميره ووجدانه لا الخوف من التعرض للعقوبة
  - 6- للالتزام بأصول وأخلاقيات البحث العلمي
  - 7- للالتزام بالمظهر المناسب لعضو هيئة التدريس عامة
  - 8- غرس المبادئ والقيم الفاضلة والأخلاق الكريمة في نفوس الطلاب بالقول والعمل والسلوك
  - 9- الامتناع عن قبول هدايا شخصية من الطلاب بسبب أو بغير سبب.

10- تنمية قيمة الالتزام الطوعي بالقوانين والانظمة الجامعية من قبل كل عضو هيئة التدريس،

11- أداء المهام العلمية والعملية بكل دقة وأمانة وإخلاص. ( الدليبي : 2012 , ص 43)

4: ما معوقات تطبيق مؤشرات معايير الجودة والاعتمادية في كلية التربية:

نحاول الإجابة عن تساؤل البحث الأخير وإيضاح أبرز المعوقات التي تواجه كليات التربية لتطبيق مؤشرات الجودة الشاملة والاعتمادية وحسب المحاور الآتية:

### المحور الأول: اهداف الكلية ورسالتها ورؤيتها للتخصصات العلمية والأكاديمية.

يمثل ضعف الثقافة التنظيمية لأعضاء المؤسسة التعليمية وثقافة الجودة السائدة في المؤسسات التعليمية التي تتفق ومتطلبات تطبيق معايير ومؤشرات الجودة والاعتمادية من أبرز المعوقات والمتمثل بضعف أدراك اهداف الكلية ورسالتها والعمل التدريسي والبحثي من قبل اعضا هيئة التدريس والإداريين والفنيين وحياننا القيادة الادارية لرؤساء الاقسام توفير مناخ مناسب تسوده ثقافة تنظيمية قائمة على التفاهم والعلاقات الإنسانية. وضعف مستوى الوعي والولاء نحو الجامعة واقسامها من قبل المستفيدين منها والعاملين وقلة العمل بروح الفريق الأمر الذي يزيد من الترابط والتكامل بين جميع العاملين. ولاسيما التي تتفق ومتطلبات تطبيق مدخل إدارة الجودة وذلك على مستوى الأبعاد الثقافية التنظيمية (القيادة، الهياكل والنظم، التحسين المستمر والابداع)، المركزية في اتخاذ القرارات، وضعف الكوادر المدربة والمؤهلة في مجال إدارة الجودة، عدم ملائمة جودة الخدمة التعليمية المقدمة للطلاب ومستوى جودة الخدمة التي تتفق مع رغبا<sup>2</sup>م وتوقعا<sup>2</sup>م، عدم الربط بين الكليات بالجامعة وقطاعات سوق العمل وضعف الاستجابة للتغيير سواء من العاملين أو من الادارات. وضعف قناعة بعض القيادات الأكاديمية بتطبيق إدارة الجودة الشاملة، وغموض سياسات واستراتيجيات تطبيق إدارة الجودة الشاملة ويضا عدم تقبل لتغير ومسايرته سواء من الإدارة او العاملين لان برنامج تحسين الجودة يستدعي تغيرا تاما في الثقافة وطرق العمل في المؤسسة. (التوتري , 2009 ص 50)

المحور الثاني: القيادة والتنظيم الاداري: في هذا المحور هنالك مجموعة من المعوقات من أبرزها ضعف القيادة الإدارية والبيروقراطية وفرض سلطة القرار والتحكم فيه من قبل القيادات العليا وضعف تعاون الأقسام والوحدات الإدارية بسبب ضعف اشاعة الثقافة التنظيمية والمناخ التنظيمي الملائم لإدارة الجودة الشاملة وعدم الاهتمام بالقدرات الفردية وتشجيعها ومكافئة العاملين وكذلك وجود المحسوبية والروتين والفساد الإداري وعدم توفير المناخ الإداري والتربوي المتعاون لتنمية المنافسة بالإضافة الى ضعف القناعة الكاملة من الإدارة العليا والتفهم الكامل والالتزام بمبادئ ومعايير ومؤشرات الجودة قلة التدريب المستمرين المناسب لكافة العاملين في هذه المؤسسات. وقلة التنسيق بين الإدارات والأقسام والكليات وتفعيل الاتصالات بينها بكافة الاتجاهات ولجميع المستويات الإدارية والعاملين فيها وكذلك عدم توفير نظام معلومات دقيق وفعال لإدارة نظام الجودة الشاملة. وأيضا قلة الاهتمام بالتدريب المستمر. و عدم توفير قيادة ديمقراطية واعية وإلغاء الحواجز في الاتصالات وعدم توضيح القوانين واللوائح. ( عشية : 2000, ص 27)

**. المحور الثالث: الموارد المالية والفنية:** ان من ابرز المعوقات التي تواجه هذا المحور هو قلة الموارد المالية والفنية بسبب ضعف الاستفادة من المرافق الجامعية في أنشطة إنتاجية موجهة لخدمة المجتمع وقصور الأقسام بكليات التربية في بناء الشراكات الأكاديمية المهنية مع مؤسسات المجتمع وكذلك القصور في إيجاد بدائع متاحة نتيجة للتوسع الكبير في قبول اعداد الطلبة على حساب الجانب النوعي مما يطلب توفير المصروفات المادية الكبيرة في الأبنية والمرافق العامة وتقديم خدمات بالإضافة الى توفير المرتبات للتدريسين والفنيين والإداريين مع قلة تطوير المهارات والقدرات الفنية اللازمة لتطوير العملية التعليمية وتوفير مخرجات تتلاءم مع معايير الجودة والاعتمادية وضرورة تحول الجامعة من مؤسسة استهلاكية الى مؤسسة إنتاجية وفق معايير الجودة ومؤشراتها وذلك لتحقيق التوازن في وضائفها المتمثلة بالتدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع وربط هذه لوظائف بسوق العمل ومتطلباته وحاجاته وحاجات المتعلمين وممارسة النشاطات الإنتاجية المناسبة للعملية التعليمية، ومتابعة مشاكل الإنتاج في حقل العمل، الأمر الذي يحقق لها موارد مالية إضافية ويقلل من اعتمادها على التمويل الخارجي ويساعد في الوقت نفسه على تنمية ميول وقدرات المتعلمين ووفق شروط الجودة والاعتمادية التي لا بد توفرها في كليات التربية لابد من وجود مرونة وحرية في الأنظمة واللوائح والقوانين المشجعة على تنمية القدرات المنتجة وتوفير القاعدة الفنية المتطورة من تكنولوجيا وتقنيات ووسائل اتصال متطورة والاعتماد على الأساليب التقليدية في التطبيق وعدم استخدام الأساليب الحديثة في القياس والافتقار الى الملاكات المؤهلة والمدرّبة على تطبيق مؤشرات الجودة. (إبراهيم : 2007ص168)

**المحور الرابع أعضاء هيئة التدريس:** ان هذا المحور المهم يبرز معوق اثقال كاهل أعضاء هيئة التدريس بتدريس لأعداد الكبيرة من الطلبة والإشراف عليهم مع وجود مهام وواجبات كثيرة تتعلق بعملية التدريس والمتابعة وهناك معوقات أخرى مثل ضعف الاعداد المهني والعلمي التخصصي والتربوي لديهم و قلة المصادر العلمية المتخصصة في المكتبات الجامعية وتعقيد معاملات الترقيات العلمية نتيجة الروتين والبيروقراطية وقلة مشاركة التدريسين في المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة لتنمية معارفهم العلمية الاحتياجات اللازمة لأعضاء هيئة التدريس مابن المهارات العلمية والتدريسية والتربوية والمعرفية وتنوع مصادر المعرفة بوضع التسهيلات الممكنة لتطوير قدراتهم

كذلك ضعف تمكين أعضاء هيئة التدريس وتدريبهم على لأساليب والطرق الحديثة في التدريس ووفق معايير الجودة ومؤشراتها وعدم اعتماد الية إدارية وفق ضوابط وشروط المدة الزمنية المناسبة للترقيات العلمية، وقد أظهرت دراسة (المدرع، 20199، ص ص. 266-286 ) أن من أبرز الصعوبات التي توجه الأعضاء قلة المتخصصين لتصميم الموارد التعليمية، وقلة المتخصصين علميا المتواجدين للمساعدة في عملية التواصل والمتابعة المستمرة عند استخدام موارد التعلم المفتوحة، بالإضافة إلى ضغوط العمل الأكاديمي أو التكليف الإداري،

**المحور الخامس: شؤون الطلبة:** في هذا المحور تبرز معوقات تواجه كليات التربية من ابرزها قبول اعداد كبير من الطلبة بغض النظر عن الرغبة في القسم الذي ين اليه ، بل حسب التوزيع المركزي وفرضهم على اقسام الكلية في التخصصات المختلفة وقسم كبير منهم ذوي معدلات ضعيفة مما يمثلون عبأ كبيرا على التدريسين وانخفاض دافعيتهم الدراسية

وكثير ما تكون اعدادهم الكبيرة ( 40 ) طالب لكل تدريسي عامل ارهاق وتعب شديد للتدريسي اذا كان عنده اكثر من قاعة ويدرس اكثر من مادة دراسية , بالإضافة الى ضعف الخدمات التقنية والفنية اللازم توفرها للتدريس لتكون عامل جذب وتشويق لدرسه بالإضافة الى المشكلات العدة التي يعاني منها الطلبة انفسهم وقلة المعالجات والحلول من قبل إدارة الكلية مما يؤدي الى ضعف الجودة والإنتاجية وارتفاع تكلفة الطالب بالنسبة للكلية وعدم إيجاد سوقا للعمل امام الخريجين , فضلا عن المشكلات الأخرى مثل كثرة الغياب والغش والرسوب وانخفاض الدافعية للتعليم والمعرفة وعدم قدرة الجامعات العربية على استيعاب الأعداد المت ازيدة من الطلاب اختلال التوازن بين النمو الكمي لأعداد الطلاب الملتحقين بالجامعات, وبين نوعية وجودة التعليم الجامعي. (مدوخ : 2118, ص32)

**المحور السادس الخدمات الطلابية:** في هذا المحور تبرز معوقات عدة امام كليات التربية وبسبب الاعداد الكبيرة من الطلبة المقبولين فيها نلاحظ ضعف تقديم الإمكانيات اللازمة لطلبتها وتوفر الخدمات والبرامج المناسبة لدراسة تلك الاحتياجات وفق احتياجاتهم وضعف دور العملية التربوية الارشادية المناسبة وخلق ثقافة تربوية ونفسية لدى الطلبة وتقديم معالجات وافية لمشكلاتهم. وكذلك ضعف الخدمات الطلابية المقدمة على ان تتضمن معلومات دقيقه بشأن (المؤسسة التعليمية، الرسالة، البرامج الدراسية، وانواعها، المقررات، الدرجات العلمية، الشهادات، أسماء اعضاء هيئة التدريس، وقلة انتماء الطلبة لوحدة التنمية الطلابية (الفنية، العلمية، الثقافية، الرياضية) , وقلة توفر السكن المريح والخدمات الصحية والفضاءات المريحة في الأقسام وغيرها من مشكلات نالعجز في سدّ الأنشطة المهمة، مثل: الأنشطة الموسيقية والرياضية وضعف الاهتمام بها، لما لها من أهمية كبيرة في تطوير وتنمية المواهب المتعددة. وضعف التوعية الصحية والإرشاد النفسي للطلاب ونقص الكفاءات المؤهلة لذلك. قصور في المناهج الدراسية وعدم قدرتها على تلبية الاحتياجات المتجددة للأفراد والعالم الذي نعيش فيه، وعدم قدرة هذه المناهج على تدريب الطلاب على مهارات مهمة في الحياة، مثل: العمل الجماعي ومهارة حلّ المشكلات والقدرة على التعبير عن النفس بثقة ودون خوف أو خجل، بالإضافة إلى بعد هذه المناهج بعداً كبيراً عن متطلبات الحياة وعدم صلتها بالواقع. نقص في التطبيقات العملية والتي تُعنى بتنمية مهارات الطالب، فأغلب الحصص الدراسية تكون داخل الصف المدرسي وتقوم أغلبها على التلقين والحفظ بعيداً عن التطبيق والممارسة. ضعف التحفيز والدافعية الموجود في الطالب للتعليم وحبه. زيادة عدد الطلاب في الصف المدرسي عن الحدّ المسموح. ضعف مشاركة القطاع الخاصّ في تلبية حاجات المدارس وتقديم المساعدات المختلفة. (السعو : 2016 ص1)

**المحور السابع : البرامج الاكاديمية:** يعد هذا المحور من اهم المحاور الذي نجد فيه المعوقات والمشكلات الكثيرة و كبيرة وهي مزمنة في كليات التربية ومؤسسات التعليم العالي وهو ضعف البرامج الدراسية بمحتواها واساليبها وطرقها وأدوات تقويمها وقدمها وتأخرها عن مواكبة تقنية وتطورات العصر والمعرفة المتقدمة لاسيما في مجال التخصصات الإنسانية , على الرغم من الندوات والمؤتمرات الكثيرة التي عقدت وخرجت بتوصيات هامة ونوعية فيما يتعلق بطوير وتجديد الخطط الدراسية ووضع اهداف تربوية وتعليمية تتناسب مع تطوير قدرات المتعلم وتحديد مخرجات التعلم ووسائل

التقويم والمصادر المساندة والاساسية للمقرر الدراسي . وتوفير عضو هيئة تدريسية لكل مجال من مجالات التخصص  
الاساسية على الاقل، ويمكن اجمال المعوقات في هذا المحور

1- مشكلات الكتاب المنهجي هي: كثرة المادة التعليمية قياساً لساعات المخصصة لها.

2- مشكلات مجال الطلبة هي: اتجاه الطلبة نحو حفظ المادة بدلاً من فهمها واستيعابها.

3- مشكلات مجال طرائق التدريس هي: عدم تلخيص النقاط الرئيسية المتعلقة بالدرس على السبورة.

4- مشكلات مجال التقنيات والوسائل التعليمية

5- قلة توفر المصادر والمراجع الأساسية للمادة الدراسية

6- قلة توفر المختبرات والمشغل والمرافق الخاصة للزمة بالعملية التعليمية الفعالة والناجحة

7- قلة توافر التجهيزات والادوات والوسائل التعليمية مثل توفير البرمجيات الحديثة اللازمة للتخصص مع الدعم الفني  
وضرورة توفير اجهزة الحاسوب حديثة مع ملحقاتها لكل اعضاء الهيئة التدريسية مع الانترنت . وقد تبين من خلال  
بعض الدراسات الميدانية لتقويم الأداء لتدريسي انه ترواح ما بين المتوسط والمقبول. (الشوك والعجيل : 2010، ص 27)

**المحور الثامن: البحث العلمي:** المحور الاتي يعد من أكثر المحاور تأثيراً بمعايير الجودة الشاملة لأهميتها في تقويم البحث  
العلمي المقدم من قبل أعضاء هيئة التدريس، والمعوق الذي يقف في تحقيق ذلك عدم وجود سياسة لتسويق نتائج  
البحوث العلمية ونقص الإمكانيات البحثية (معامل، خامات، أجهزة، وسائل، مراجع وكتب حديثة، عينات...) وانشغال  
وإنجاز المهام والتكليفات المتعددة أعضاء التدريس بالتدريس على حساب البحث العلمي، وقلة المردود المادي والمعنوي  
عضو هيئة تدريس لإنجاز البحث وضعف الاستفادة من نتاج البحوث في معالجة مشكلات المجتمع ولاسيما في المجالات  
الإنسانية وقلة توفير التسهيلات اللازمة لأجراء البحوث العلمية واعتماد نظام رقابي موثوق ومعتمد لتقويم الأداء  
الجامعي وتحقيقه، وضعف رغبة أعضاء هيئة التدريس الدخول في المناقشات والحوار العلمي في الندوات وحلقات  
السمنار، ومن المعوقات التي برزت في السنوات الأخيرة هو ارتفاع تكليف نشر البحث العلمي من قبل مؤسسات النشر  
العالمية، قلة طموح الكليات ومنها كليات التربية لتفعيل البحث العلمي الإنتاجي والذي يقدم مردود مادي لصالح الكلية  
والباحث. كذلك ضعف دور الكوادر التدريسية في ترجمة المعارف الأجنبية والاستفادة من المعارف المختلفة والمتطورة،  
قلة تشجيع الجامعة للتدريسين في تأليف الكتب المنهجية والمساعدة...واظهرت عدد من الدراسات ان معيقات البحث  
العلمي عديدة منها مايتعلق بظروف العمل والإدارة والعوامل المادية والمعنوية وضعف النمو المهني والنشر والتوزيع  
بالإضافة الى الأجهزة والتسهيلات، كما أظهرت الدراسات ان ان المعوقات الإدارية تعد الأشد وطاءة على التدريسين في  
مجال البحث العلمي. (الشيرماني : 2008، ص 23)

**المحور التاسع: خدمة المجتمع التعليمية والتربوية:** ان ربط اهداف الجامعة ومخرجاتها العلمية بسوق العمل وخدمة  
المجتمع وتقديم الخدمات اللازمة من المعلومات والمعارف والخبرات والمهارات والقيم حسب البيئات الاجتماعية وطبيعة  
المشكلات والحاجات المتوفرة لذا اصبح الزاماً على الجامعات بكلياتها التجاوب مع الاتجاهات المجتمعية المعاصرة، ويعد

مركزية القرار الإداري من أهم العوامل المشتتة للطاقت والاموال بالاضافة الى افتقار للعمل الجماعي والعمل المؤسساتي الى روح الفريق المتعاون لانى الاكاديمي العراقي يتميز بالفردية في العمل خصوصا في البحث العلمي وينعكس تاثير العمل الفردي سلبا على الانتاج المعرفي للجامعات ويناي بها عن اللحاق بالجامعات العالمية والحصول على مستويات مرضية في السلم العالمية للجامعات. التي تمر بها الجامعات هو الركود المزمع والضعف في تأمين حاجات الاقتصاد والمجتمع والتنمية. ولكي تتدارك الجامعات هذا الامر بدأت بانتهاج سياسة خاطئة وغريبة عن وظيفة الجامعة، فبدلا من التركيز على وظيفتها الاساسية في نشر وانتاج المعرفة وعلاقتها بسوق العمل وتنمية وتطوير هذه العلاقة اخذت بالاهتمام في زيادة انشاء الجامعات ضعف العلاقة بين المنظمات التعليمية والمجتمع المحلي ضعف عمليات المشاركة في إنجاز القرارات وإنعدام الموازنة بين مخرجات التعليم الجامعي واحتياجات خطط التنمية الوطنية. (مدوخ: 2118 ص32)

**المحور العاشر: التقييم:** من المعوقات الكبيرة التي توجد في السياسة التعليمية هو معوق التقييم وأشكاله ودوره في الحكم على الكفاءة التعليمية التي اكتسبها كلا من المعلم والطالب والتأكد الكمي والنوعي لأداء المتعلم خلال مرحلته ومستواه الدراسي ومدى امتلاكهم المفاهيم والمعارف والمهارات والخبرة اللازمة التي تؤهلهم في مجالات سوق العمل , وتمكن المتعلم من اجتياز اختبارات نظرية وعملية وحسب مجال تخصصه خلال مراحل الدراسة وتواجه عملية التقييم سواء من المعلم او المتعلم او القائمين والمسؤولين عن العملية الإدارية من وجود معوقات عدة امام عملية التقييم السليمة منها اتساع الفجوة بين ما تقدمه الجامعة واحتياجات المجتمع الفعلية وقلة وجود حوافز تشجيعية، وخدمات اجتماعية لهيئة التدريس تشجعهم على المشاركة في خدمة المجتمع , وتختلف أدوات القياس والتقييم لاسيما في التخصصات الإنسانية التي تعتمد الحفظ والتلقين بل لازالت متمسكة بالطرق التقليدية في التدريس وعدم تنوع أساليب القويم القائمة على المشاركة والتفاعل مع مؤسسات المجتمع. أشارت دراسة خطاب(2006) (إلى أن أبرز المشكلات التي تواجه تقييم تعلم الطلبة في مناهج التعليم العالي تتمثل بعدم وجود نظام يتم من خلاله تقييم أداء الطالب والحصول على حقائق وبيانات محددة من شأنها أن تساعد في تحليل وفهم أدائه وتقدير مدى كفاءته العلمية، لذا أوصت الدراسة بوضع نموذج تقييم يعتمد على التقييم اليومي أو الأسبوعي لأداء الطلبة لتوضيح الجهد الذي يبذلونه طيلة الفصل الدراسي . زيادة على ما سبق أشارت دراسة الدهشان (2009) إلى مجموعة من الانتقادات التي وجهت للتقييم التقليدي لتعلم الطلبة في مناهج الت علم العالي الحالية، ومن أبرزها أنه يقدم ص ورة ضيقة وسريعة عن تعلم الطلبة، فهولا يبين ما يستطيع أن ي قوم به الطلبة في الحياة العملية، و يقدم المعلومات عن تقدم الطلبة في شكل درجات، و يقتصر على مقارنة الطالب بغيره من الطلبة ، كما يفتقر هذا التقييم إلى الدقة و الموضوعية، و يركز بشكل عام على قياس قدرة الطلبة على التذكر و استرجاع المعلومات ونادراً ما يهتم بقياس الجوانب المهارية و الوجدانية، و المستويات العليا للتعلم كالتفكير والتحليل والتقييم وحل المشكلات الأمر الذي يعرقل تطوير العملية التعليمية وتحسين جودتها . (الدهشان: 2009 ص92)

**الحادي عشر: الاخلاقيات الجامعية:** يواجه هذا المحور معوقات عدة في كليات التربية التي تهدف الى اعداد الطالب اعداد تربوي ومهني ونفسيا سليما وفاعلا في المجتمع لاسيما في تحقيق معايير ومؤشرات الجودة والاعتمادية لان هذا

المحور يتضمن منظومة السلوكيات الإنسانية الأخلاقية والقيمية التي تحتاج الى بيئة اجتماعية وتربوية تتحلى بمنظومة أخلاقية وقيمية معيارية في الوسط الجامعي وكون الطالب المتخرج لابد ان يكتسب في شخصيته هذه المنظومة ليكون قدوة مع طلبته . فكل ما يتعرض له من سلوك ان كان سلبيا ام إيجابيا سيترك اثره في شخصه من قبل مدرسيه والعاملين في مؤسسته التعليمية من الكوادر التدريسية والإدارية والفنية واقرانه. ويتطلع الطالب الى صورة مثلى للجامعة في احترام القيم السماوية والمثل العليا للإنسان.. ولكن الملاحظ ان هنالك قصورا تربويا في ممارسة كثير من القيم والاخلاقيات بسبب عوامل ومؤثرات داخل الجامعة تنبع من وسطها وقسما يأتي من خرجها ومن المجتمع المحيط بالجامعة الذي اخذ يتعرض الى تحديات أخلاقية وقيمية كبيرة ابرزها التعصب والعنف وعدم التسامح وضعف الحوار والمسؤولية والمواطنة وعدم احترام او تقبل الآخر المختلف , والغش وعد النزاهة والفساد وعدم احترام اخلاقيات وقيم المجتمع والمؤسسة التعليمية وكثير من القيم الأخلاقية والإنسانية التي اكدت عليها الأديان والحضارات والثقافات المختلفة فالمؤسسة التعليمية بحاجة الى تنمية وعي أخلاقي وقيمي سلوكي لدى المعلم والمتعلم تلاحظ في الآونة (السنوات) الأخيرة نوع ما من الخلل الأخلاق لدى البعض ، وقديما لم نكن نسمع عن انحرافات كما يحدث في السنوات الأخيرة حيث تطالعا الصحف والرقابة الإدارية بقضايا تمس الأخلاق الجامعية وان كان هذا الأمر لم يرقى الى حد الظاهرة الا أنه يمثل مشكلة أو قضية تحتاج البحث والدراسة في هذا الخلل بهدف اصلاحه من خلال تقويم مسيرة مهنة التعليم الجامعي . ( الدليبي : 2008 ,ص 26 )

### الخلاصة

بعد عرض مؤشرات الجودة ومتطلباتها في كلية التربية وتشخيص المعوقات التي تواجه تطبيقها نستخلص الآتي :

1- ان هنالك علاقة متكاملة بين معايير ومؤشرات الجودة والاعتمادية وانهما فلسفة قائمة بذاتها تتضمن مفاهيم ومؤشرات ومعايير ومستويات وبرامج معدة للتطبيق تنطلق من تقويم النشاط المؤسسي العلمي والموجه نحو النهوض والارتقاء بمستوى مؤسسات التعليم والبرامج الدراسية وهو أداة فعالة ومؤثرة لضمان جودة العملية التعليمية ومخرجاتها وتطويرها , وهو بيان بالمستوى المتوقع الذي وضعته هيئة مسؤولة أو معترف بها بشأن درجة أوهدف معين يراد الوصول إليه ويحقق قدراً منشود من الجودة لوضع معايير دقيقة وعملية للاعتماد الأكاديمي في تصميم المناهج التدريسي ووسائل تحسين الظروف المادية والعلمية الاجتماعية والبحثية للأستاذ الجامعي. والبحث في تطوير العلاقة وتفعيلها بين الجامعات وخدمة المجتمع. وكذلك تطوير أساليب التدريس وتمتين علاقتها بالتكنولوجيا. والبحث في ايجاد بدائل متعددة لصناعة مداخيل الجامعات. لابد ان تكون متضمنة في اهداف فلسفة الاعتماد الأكاديمي ومؤسساته ومجالاته ونظمه .

2- ان المسؤولين والقائمين على نظام التعليم العالي في العراق تبذل الجهود الكبيرة لتحقيق مؤشرات نظام الجودة من خلال تشكيل اللجان والهيئات واقسام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي وكلياته كافة وكليات التربية لكن هذه تبقى حبرا على ورق اذا لم يكن هنالك اردات واعية وحريصة على معالجة المشكلات والمعوقات التي تساعد على تطبيق معايير الجودة والاعتمادية والوقوف على الصعوبات وتحديدها ومعالجتها ولاسيما في كليات التربية ذات الدور الكبير والمهم في اعداد وتخرج المتعلمين الطلبة بكفايات تربوية وعلمية

ومهنية وثقافية ومزويدين بمهارات وقدرات تلي حاجات المجتمع من الخدمات وحاجات سوق العمل المتطور والمنفتح على تطورات العصر المتقدمة ومتغيراته المتسارعة والاستجابة له .

3- هنالك معوقات كبيرة تواجه تحقيق تطبيق مؤشرات الجودة والاعتمادية في كليات التربية وتمثل تحديا كبيرا مما يترك اثرا سلبيا على اركان وعناصر العملية التعليمية. ومن خلال قراءة العديد من الدراسات العراقية والعربية في هذا المجال ( التي تضمنت الدراسات النظرية والميدانية ) ولاسيما التي تناولت معوقات تطبيق معايير ومؤشرات الجودة والاعتمادية في الجامعات ولاسيما كلية التربية وما اكدته الاديبيات التربوية من قبل الباحثين والمفكرين والمهتمين العراقيين والعرب بشأن فلسفة ومفاهيم وبرامج الجودة والاعتمادية وإمكانية ومستوى تطبيقها في الأنظمة التعليمية لجميع محاورها وبرامجها اتضح تشابه المعوقات ومجالاتها والمتمثلة بـ محور أعضاء هيئة التدريس والمشكلات الكبيرة التي تواجههم لتحسين مستوى أدائهم التدريس والتربوي والارشادي في ضوء مؤشرات الجودة الشاملة والاعتمادية .

### الخاتمة:

نختم بحثنا بالشكر والحمد لله تعالى الذي منحنا القدرة والتحمل لانجاز البحث من خلال انجاز هدفه في الكشف عن معوقات تطبيق مؤشرات الجودة الشاملة والاعتمادية والمتطلبات اللازمة لتحقيقها وقد تم ايجاد الكثير من المعوقات وفي كل محور تم تناولها بشكل تفصيلي ومرتب بشكل تفصيلي لنضع نتائج هذا البحث امام انظار المختصين من باحثين وتربويين ورؤساء اقسام وعمداء كليات التربية بوضع سياسات وقوانين واجراءات عملية في معالجة اوجه الخلل والقصور في تطبيقه في أي محور كان وا. عطاء الاهمية البالغة في تنفيذ المتطلبات اللازمة للمحاور الاحدى عشر التي مؤشرات الجودة والاعتمادية.

### المراجع

- 1- إبراهيم, محمد عبد الرزاق, (2007) : منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة ط2 دار الفكر.
- 2- التميمي, عواد جاسم محمد, ( 2011 ) : إدارة الجودة الشاملة في التعليم , بغداد , العراق , دار المعارف للتوزيع والنشر.
- 3- التوتري , محمد عوض , ( 2004 ) : إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات ط8, دار المسرة , عمان
- 4- الثقفي , احمد بن سالم بن علة : ( 2009 ) مدى مناسبة وتوافر بعض معايير الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة في أقسام الرياضيات بكليات العلوم في الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب رسالة دكتوراه. المناهج وطرق تدريس الرياضيات. جامعة أم القرى. كلية التربية. السعودية. مكة المكرمة
- 5- الجبوري , فراس وليد ( 2014 ) : انموذج تدريبي مقترح لتطوير أداء الموارد البشرية في الجامعة في الجامعة المستنصرية في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة , ماجستير غير منشورة , كلية التربية الجامعة المستنصرية
- 6- الجليبي, : ( 2010 ) سوسن شاكر مجيد: ضمان ضمان جودة واعتماد البرامج الاكاديمية في المؤسسات التعليمية. مجلة إتحاد الجامعات العربية. ع.4, [www.higher-edu.gov.lb/Workshops/Conf...4.../Sawsan\\_Majid.pd](http://www.higher-edu.gov.lb/Workshops/Conf...4.../Sawsan_Majid.pd)
- 7- الحريري, حسن واخرون: ( 2011 ) , الطرق الخاصة لتدريس اللغة العربية والدين, ط1, دار مصر للطباعة , القاهرة,

- 8- الخطيب، محمد (2007): مدخل لتطبيق معايير ونظم الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي الرابع عشر الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) (الجودة في التعليم العام) القصيم، ربيع الآخر 1428 هـ
- 9- خطاب ، حياة محمد ( 2006 ) : اتجاهات ونماذج لتقويم أداء الطالب وعضو هيئة التدريس والإداريين .بحث م2مقدم للمؤتمر القومي السنوي الثالث عشر (العربي الخامس):الجامعات العربية في القرن الحادي والعشرين : الواقع والرؤى . جامعة عين شمس
- 10- الدهشان، جمال على. ( 2009 ) مشكلات ومعوقات تحقيق الجودة في كلية التربية جامعة المنوفية. ورقة علمية مقدمة للندوة العلمية نموذج عربية وعالمية في ضمان الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي. جامعة
- 10 -الدليهي , نوال إبراهيم : ( 2008 ) مقترح لبناء منظومة اخلاقية ورقة عمل ضمن اعمال الندوة اخلاقيات التعليم الجامعي التي عقدت في 11 / 5 / 200-
- 11- الزواوي, خالد: ( 2003 ) , الجودة الشاملة في التعليم , مجموعة النيل العربية , القاهرة
- 12- السعو , صابرين , ( 2016 ) : أساليب التعليم // معوقات الجودة في التعليم , على موقع موضوع [mawdoo3.com/%D9%85%D8%B9%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%AA\\_%D8](http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B9%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%AA_%D8)
- 13-الشرماني , على محمد عبدالله ( 2008 ) : معوقات البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة صنعاء , اليمن
- 14-الشوك , بليغ حميد ورجاء عبد السلام العجيل , ( 2010 ) : تقويم اداء الاستاذ الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة , ليبيا المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل في مصراته ليبيا كلية الاداب
- 15-عبد الحكيم, بنود : ( 2005 ) الاعتماد والجودة في التعليم العالي ورقة عمل قدمت الى الملتقى العربي الثاني للتربية والتعليم، بيروت،
- 16-العجروش : ( 2007 ) حيدر حاتم فالح: آلية تطوير كليات والتربية الاساسية وفق معايير الاعتماد الاكاديمي , جامعة الكوفة \_المؤتمر الدولي السابع لضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي <http://www.uokufa.edu.iq/ar/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%A7%hgIp,v>
- 17-العساف, ( 2011 ) ليلى والصريرة، خالد احمد: , انموذج مقترح لتطوير إدارة المؤسسة التعليمية في الأردن في ضوء فلسفة إدارة الجودة الشاملة، مجلة جامعة دمشق، المجلد (27) العدد الثالث، الأردن
- 18- عشية , فتحي دروش ( 2000 ) : الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في التعليم الجامعة المصرية دراسة تحليلية , مجلة اتحاد الجامعات العربية ع 3 , عمان
- 19- عقيلي, عمر وصفي: ( 2001 ) المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة دار اليازوري العلمية, الأردن
- 20-عليمات، صالح ( 2004 ) : (إدارة الجودة الشاملة- في المؤسسات التربوية- التطبيق ومقترحات التطوير، الطبعة ال 26- أولى، دار الشروق: عمان
- 21-علوش ,جليل إبراهيم : ( 2009 ) متطلبات إدارة الجودة الشاملة في كليتي التربية والتربية الأساسية في الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية -
- 21- الفتلاوي , ماجد جبار ( 2006 ) : اثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة في العملية التعليمية دراسة حالة كلية التربية , جامعة بابل , رسالة ماجستير , جامعة الكوفة , كلية الإدارة والاقتصاد , العراق

- 22-فارس ,احمد كنعان , ( 2009 ) : درجة إمكانية تطبيق معايير الجودة الشاملة في كليتي الطب جامعتي بغداد والمستنصرية , دراسة مقارنة , رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية الأساسية
- 23-الكناني, صبيح كرم زامل موسى (2005) متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية ابن الهيثم , وابن رشد - جامعة بغداد. رسالة ماجستير غير منشورة
- 24- مجيد, سوسن شاكر ( 2008 ) ( الجودة والاعتماد الاكاديمي لمؤسسات التعليم العام والجامعي دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان
- 25- مجاهد, محمد والمتولي بدير (2006: الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي, المكتبة العصرية المصورة
- 26-المدرع ,سفر بن بخيت وآخرون : ( 2019 ) معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة بجامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز في ضوء بعض المتغيرات مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية.على الموقع <http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=245046>
- 27-مدوخ, نصر الدين, ( 2018 ) : معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة وسبل التغلب عليها, رسالة ماجستير غير منشورة, الجامعة الإسلامية, غزة, فلسطين.
- 28-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي : جمهورية العراق ( 2008 ) دليل ضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي للجامعات العراقية وفق معايير اتحاد الجامعات العربية .
- 29-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: جمهورية العراق دليل ضمان الجودة و الاعتماد الاكاديمي للجامعات العراقية وفق معايير اتحاد الجامعات العربية لسنة 2012 قسم ضمان الجودة <http://iso.uobabylon.edu.iq/scholar.aspx?lng=ar&qmid=50>

## حوكمة الجامعات بين السبل والتحديات

د. شيخ جميلة<sup>3</sup>

د. بن دهينة مريم<sup>2</sup>

د. أسية براهيم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذة محاضرة "ب"، مخبر LARMHO، المدرسة العليا لإدارة الأعمال تلمسان، الجزائر، [bra.assia@gmail.com](mailto:bra.assia@gmail.com)

<sup>2</sup> أستاذة مؤقتة، مخبر النقود والمؤسسات المالية في المغرب العربي MIFMA، جامعة تلمسان، الجزائر، [Meryemben17@yahoo.fr](mailto:Meryemben17@yahoo.fr)

<sup>3</sup> أستاذة محاضرة "أ"، مخبر: تسيير المؤسسات والرأس المال الاجتماعي MECA، [djamila.kadri.chikh@gmail.com](mailto:djamila.kadri.chikh@gmail.com)، جامعة تلمسان، الجزائر.

### الملخص

نتطرق من خلال هذه الورقة البحثية إلى موضوع الحوكمة والتي لاقى اهتماما كبيرا في الدول المتقدمة، إلا أن درجة هذا الاهتمام اختلفت من دولة الى أخرى، كما أن الدول الناشئة قد اتخذت خطوات ايجابية نحو محاولة تطبيق الحوكمة وإرساء مبادئها، نظرا لما عانته جراء الأزمات المالية التي استوجبت تفعيل الحوكمة داخل شركاتها، وبذلك انتقل مفهوم حوكمة الشركات الى الجامعات، وظهر مفهوم حوكمة الجامعات في الآونة الأخيرة نظرا لما تسهم به الجامعات في معظم دول العالم في التنمية من مختلف جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والسياسية و الصحية وغيرها، وهي جزء مهم وحيوي من المجتمع العام، كما أن لها علاقاتها التبادلية مع هذا المجتمع، ويجتهد القائمون على الجامعات في صياغة رسالة الجامعة، التي تحدد لاحقا الأهداف العليا للجامعة.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة، التعليم العالي، حوكمة الجامعات

### Abstract :

We address through this research paper to the issue of governance, which received considerable attention in developed countries, But the degree of this interest varied from one country to another, The emerging countries have taken positive steps towards trying to apply governance and establish its principles, Suffered due to the result of the financial crises that necessitated the activation of governance within their companies, Thus, the concept of corporate governance moved to universities, and the back of the concept of university governance in recent times due to the contribution of the universities in most countries of the world in the development of various aspects of social, economic, administrative, political and health and others, It is an important and vital part of the general community, They also have reciprocal relations with this community, University leaders are working hard to draft the University's mission, Which later determine the university's higher goals

**Keywords:** Governance, higher education, university governance

## مقدمة

تعتبر مؤسسات التعليم بصفة عامة ومؤسسات التعليم العالي بصفة خاصة من أهم ما يجب أن تهتم به الدول لتحقيق ما تصبو إليه و ذلك من خلال تحسين مستوى أداء إدارتها و جودة مخرجاتها وكفاءة هيئة التدريس فيها و تطوير برامجها التعليمية و توفير إطار قانوني ملائم لذلك، و تعود أهمية مؤسسات التعليم العالي إلى أن هذه الأخيرة هي من تمد الدولة و المجتمع بالموارد البشرية المؤهلة التي من خلالها يمكن تحقيق التنمية الشاملة و المستدامة و التطور و الرقي، و حتى تتمكن هذه المؤسسات من القيام بدورها المنوط بها، فإن من أولى ما يجب أن يتحقق فيها هي الحوكمة في مختلف مستوياتها و هيكلها، و بما أن الجامعات تعد من المؤسسات الرئيسة و الحساسة، يجب أن تكون السبابة في تطبيق متطلبات الحوكمة؛ لأنها وجدت للبناء و التنمية و تخريج طلبة ذو كفاءة عالية لخدمة المجتمع، و تنشئة أجيال صالحة، فالجامعات لها علاقاتها التبادلية مع المجتمع.

## إشكالية البحث

إن حوكمة الجامعات مفهوم حديث ظهر في أعقاب الأزمات التي تعاني منها الجامعات و إيجاد الطرق السليمة لحل هذه الأزمات، و نتيجة التطور السريع الذي يشهده العالم في البحث العلمي و محاولة الجامعات تقليل الفجوات العلمية بين الدول المتقدمة و الدول النامية، بالإضافة إلى المسؤولية التي توضع على عاتق الجامعات من أجل تخريج أجيال قادرة على مواكبة التطور العلمي الحديث و حل الأزمات بين كل من المجتمع و الجامعات، يمكن القول أن مشكلة البحث تتجلى في الإجابة على السؤال التالي: ما هي سبل و معوقات تطبيق الحوكمة في المؤسسات الجامعية؟

## أهمية وأهداف البحث

يهدف البحث إلى التأطير الفكري لمفهوم الحوكمة بشكل عام و حوكمة الجامعات بشكل خاص، و ذلك بتعريفها و استعراض أهميتها و نماذجها و دورها في تحسين الأداء. و لعل هذا الموضوع يزداد أهمية حيث أن الطلب على التعليم العالي في ازدياد مستمر، كما أن مؤسسات التعليم العالي كمستفيدين من الأموال العامة، تواجه ضغوط جديدة لتكون أكثر فاعلية و استجابة لمتطلبات المجتمع و سوق العمل، مما يحتم التوجه نحو مزيد من الشفافية و المساءلة العامة على وضع مواز للتحرك نحو مزيد من الاستقلالية. و ضمان أن تتم إدارة أنظمة التعليم بطريقة فعالة.

## منهج و هيكل البحث

اعتمدنا لإنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لهذا النوع من الأبحاث والدراسات، وذلك من

خلال الاستعانة بالأدبيات المتخصصة التي تناولت موضوع الدراسة

ومن أجل الإجابة على الإشكالية قمنا بتقسيم البحث إلى المحاور التالية:

- حوكمة المؤسسات
- حوكمة الجامعات وسبل تطبيقها
- نماذج حوكمة الجامعات
- تحديات ومعوقات تطبيق حوكمة الجامعات

أولاً: حوكمة المؤسسات

#### 1- مفهوم حوكمة المؤسسات

تشير الدراسات إلى أن أصول مفهوم "Governance" باللغة الانجليزية تعود إلى علم إدارة الأعمال، حيث يرجع أول

استخدام لهذا المصطلح إلى الاقتصادي الأمريكي Ronald Coase في مقال له سنة 1937 بعنوان *The Nature of the*

*firm*، حيث يشير مفهوم الحكم حسب هذا الباحث إلى السياسات المعتمدة من طرف المؤسسة ومختلف الأجهزة

المكونة لها للوصول إلى تنسيق فعال يهدف إلى تنمية المؤسسة وتطويرها وذلك بإعادة تنظيم وتسيير المؤسسات.

وهو ما ساهم في ظهور مفهوم حكم المؤسسة أو حوكمة الشركات الذي تم تطويره في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال

العمل على ايجاد تقنيات جديدة للتسيير يتم من خلالها التوفيق بين مصالح أصحاب الشركة، المساهمين، العملاء، و

المحيط الخارجي عموماً (عرابة وبن عيسى، 2017، ص 46)

وصف سير أدريان كادبوري في تقريره الشهير بتقرير كادبوري Cadbury report عام 1992 حوكمة المؤسسات :

"النظام الذي تُدارُ و تُراقبُ به الشركات..." و أكد في هذا التقرير على أن مجالس الادارة مسؤولة عن حوكمة شركاتها وأن

دور المساهمين في الحوكمة هو انتخاب أعضاء مجلس الإدارة و المراجعين للتأكد من أن هناك هيكل حوكمة ملائم وفي

مكانه، وأن مسؤولية المجلس تتضمن وضع الأهداف الإستراتيجية للشركة، توفير القيادات التي تحقق هذه الأهداف، و

كذا مراقبة العمل و رفع التقارير للمساهمين خلال فترة و ولايتهم، كما أكد في تقريره على ضرورة التزام مجلس الإدارة

بالوائح و القوانين و عمله لمصلحة المساهمين أعضاء الجمعية العامة (أمين وفداوي، ص 205)

كما عرّفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية : حوكمة المؤسسات بأنها " هي نظام يتم بواسطته توجيه منظمات الأعمال والرقابة عليهما، حيث تحدد هيكل وإطار توزيع الواجبات والمسؤوليات بين المشاركين في الشركة مثل مجلس الإدارة والمديرين وغيرهم من أصحاب المصالح، وتضع القواعد والأحكام لاتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الشركة" تعريف البنك الدولي عبر على أنها "الحكم الراشد مرادف السير الاقتصادي الفعال والأمثل الذي يسعى للإجابة عن مختلف الانتقادات الخاصة والموجهة للدول والشركات التي تشكل في الإصلاحات الهيكلية المسيرة بطريقة علوية من الأعلى إلى الأسفل. " (برقعان والقرشي، 2012، ص 07)

ويرى Braendle, and Kostyuk , 2007 أن مصطلح حوكمة الشركات مشتق من وجود تناظر بين حوكمة الدول وحوكمة الشركات. فالحوكمة للشركات تعد الآن مهمة في الاقتصاد العالمي كحوكمة الدول وهناك من يرى أن هناك مفهوم ضيق ومفهوم واسع لحوكمة الشركات، فمن المنظور الضيق تتعامل حوكمة الشركات مع الطرق التي يستخدمها مقدمو الأموال للشركة لتأمين أنفسهم، وتأكيد حصولهم على عائد مقابل استثماراتهم . وهناك من يعرفها على أنها "مجموع قواعد اللعبة التي تستخدم لإدارة الشركة من الداخل، ولقيام مجلس الإدارة بالإشراف عليها لحماية المصالح والحقوق المالية للمساهمين" ، وبمعنى آخر، فإن الحوكمة تعني النظام، أي وجود نُظم تحكم العلاقات بين الأطراف الأساسية التي تؤثر في الأداء، كما تشمل مقومات تقوية المؤسسة على المدى البعيد وتحديد المسؤول والمسؤولية" (دهيمي وبروش، 2012، ص 3)

أما في الجزائر حوكمة المؤسسات أُطلق عليها مصطلح الحكم الراشد وقد عرفه ميثاق الحكم الراشد للمؤسسة في الجزائر الصادر في مارس " 2009 يعتبر تلك العملية الإرادية والتطوعية للمؤسسة من أجل إدخال المزيد من الشفافية والصرامة في تسييرها ومراقبتها"، وكذلك عرفها على أنها "عبارة عن فلسفة تسييرية ومجموعة من التدابير الكفيلة في آن واحد لضمان استدامة وتنافسية المؤسسة بواسطة تعريف حقوق وواجبات الأطراف الفاعلة في المؤسسة وتقاسم الصلاحيات والمسؤوليات المترتبة علي ذلك (حسين وبلبالي، 2018، ص 6)

## 2- خصائص حوكمة المؤسسات:

لحوكمة المؤسسات مجموعة من الخصائص منها ما يلي: (ناصر الدين، 2011، ص 10)

- الانضباط: وهو أن تحرص المؤسسة على إتباع السلوك الأخلاقي في كل العمليات والأنشطة والقرارات التي تتخذها
- الشفافية: المصدقية والوضوح والإفصاح والمشاركة بتقديم صورة حقيقية لكل ما يحدث في المؤسسة.

- الاستقلالية: يقصد بها الفصل بين الملكية والإدارة وكذا استقلالية الرقابة عن التنفيذ ويتحقق ذلك من خلال:

○ وجود رئيس مجلس الإدارة مستقل عن الإدارة العليا.

○ جود مجلس إدارة إشرافي مستقل عن مجلس الإدارة التنفيذي.

○ وجود لجنة مراجعة يرأسها عضو مجلس إدارة مستقل.

- المساءلة: أي أن كل مسؤول في المؤسسة مُعرض للمساءلة عن عمله أمام المساهمين.

- المسؤولية: تتبع هذه المسؤولية من إدراك الشركة لحقوق جميع الأطراف المهتمة بالشركة والتي تتضمنها اللوائح والقوانين التنظيمية.

- العدالة: أي أن يُعامل مختلف الأطراف بالتساوي وخاصة مساهمي الأقلية

- المسؤولية الاجتماعية: وهي أن تتحمل المؤسسة مسؤوليتها الاجتماعية اتجاه مجتمعها الداخلي (عمال، مسيرون، مساهمون ...)، واتجاه مجتمعها الخارجي (زبائن، جمعيات، جماعات المحلية...).

ثانيا: حوكمة الجامعات وسبل تطبيقها

#### 1- مفهوم حوكمة الجامعات وأسباب ظهورها:

ظهر مفهوم حوكمة الجامعات في الآونة الأخيرة ليعبر عن الأزمة الحقيقية التي تمر بها مؤسسة الجامعة والحلول المقترحة لها، تلك الأزمة التي تتمثل في أن هناك إدارات جامعية وضعتها السلطة التنفيذية فوق الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، لتكون مهمتها اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون هؤلاء، دون أن يكون لأي منهم (الطلاب، أعضاء هيئة التدريس) حق مناقشة هذه القرارات أو الاعتراض عليها. وهو ما يضعف تطور الجامعة بوصفها المؤسسة الأكاديمية المفترض فيها أن تعيد صياغة التوجهات الثقافية والعرفية والعلمية للمجتمع نظراً لوضع القرار في يد طرف واحد من أطراف المؤسسة الجامعية، ووضع باقي الأطراف من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في وضع المتلقي لهذه القرارات والملتزم بتنفيذها دون مناقشة (برقعان والقرشي، 2012، ص 11)

في دراسة للباحثين أحمد محمد أحمد برقعان وعبد الله علي القرشي أن أسباب الاهتمام بالحوكمة على مستوى قطاع التعليم العالي خاصة في الدول العربية يعود الى (عرابة وبن عيسى، 2017، ص 47)

زيادة الضغوط على مؤسسات التعليم العالي مع تنامي الطلب الاجتماعي على التعليم العالي المرتبط بزيادة النمو السكاني، وخاصة مع عدم إمكانية تلبية الطلب لجميع المتقدمين نتيجة للطاقة الاستيعابية المحدودة.

- ظهور أنواع جديدة من التعليم قدمت من المؤسسات التعليمية المختلفة سواءً الحكومية أو الخاصة
- ظهور أنماط جديدة للتعليم كالتعليم المفتوح والتعليم عن بعد
- تزايد الطابع الدولي للتعليم العالي.
- البحث والابتكار والاستفادة من إنتاج المعرفة: تبذل المؤسسات إسهاماً كبيراً في البحث والابتكار من خلال خلق المعرفة الجديدة من خلال البحث العلمي والتكنولوجي وعن طريق تدريب العاملين المهرة مهمتهم التعليمية
- ضآلة حجم الدراسات العليا: لا تزال الجامعات العربية جامعات موجهة نحو التعليم، ولم تتقدم فدي مجال التحول نحو تطوير الدراسات العليا .
- زيادة أهمية آليات صنع القرار في الأمور الإدارية والأكاديمية
- -ضعف البنى البحثية وقلة فرص البحث العلمي
- ضعف ثقافة البحث العلمي لدى مؤسسات القطاع العام والخاص
- ضعف الصلة بين المشاريع البحثية الجارية في الجامعات وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وقضايا القطاعات

- انتقال النماذج الإدارية الموجودة في أغلب الجامعات على المستوى الدولي، من النماذج الإدارية التقليدية إلى نماذج إدارية أكثر حداثة منذ النصف الثاني من القرن العشرين

وهناك أيضاً عدد من الاتجاهات الواضحة في مؤسسات التعليم العالي فيما يتعلق بترتيبات تمويل التعليم حيث تخضع تلك المؤسسات لضغوط لتنوع إيراداتها والحد من اعتمادها على التمويل العام.

ويتصدى مفهوم حوكمة الجامعات (وهو مفهوم جديد نسبياً طوره كلارك عام 1983 كواحد من طرق التصنيف الأولى في العالم) "لكيفية قيام الجامعات وأنظمة التعليم العالي بتحقيق أهدافها وتنفيذها، وأسلوب إدارة مؤسساتها ورصد انجازاتها

وفي دراسة منشورة للمعهد الوطني للحوكمة لجامعة CANBERRA الأسترالية يرى الكاتبان Marginson & Considine أن الحوكمة بالجامعة تتعلق "بمنظومة معنية بتحديد القيم داخل الجامعة، فيما يتعلق بأنظمة صناعة القرار

، تخصيص الموارد ، المهام والأهداف ، نماذج أنماط السلطة وتسلسلها الهرمي ، والعلاقة بين الجامعة وباقي المؤسسات الأكاديمية المختلفة ، بالهيئات الوصية بالمجتمع وسوق العمل."

وقد عرفتها A.Jaramillo بأنها "كيفية قيام الجامعات وأنظمة التعليم العالي بتحديد وتنفيذ أهدافها إدارة مؤسساتها في الجوانب المادية ، المالية ، الموارد البشرية والبرامج الأكاديمية للطلاب ورصد انجازاتها ومدى تحقيق أهدافها" وهناك من عرفها على أنها: "قدرة الجامعات على تحقيق أهدافها بمستوى عال من الجودة ، وتحسين أدائها بإتباع خطط فاعلة ، وأساليب مناسبة من خلال الإدارة الرشيدة."

ووضح ( باكتر، 2013 ) أن حوكمة الجامعة تندرج عموماً ضمن نموذجين واسعين من الحوكمة :الخاص والعام ، فالجامعات الحكومية تملك عادة مهام رسمية واضحة المعالم ، ولكن الحكم الذاتي منخفض ومستويات المساءلة متدنية ، أما الجامعات الخاصة وتلك المؤسسات العامة التي تعمل وفقاً للنموذج الخاص فإنها لا تملك تحديداً واضحاً للمهام إلا أن لديها مستويات عالية من الحكم الذاتي والمساءلة. (علي والنوري ، 2016 ، ص3)

## 2- أهداف وأبعاد حوكمة الجامعات:

### أ- أهداف حوكمة الجامعات

لخص (مرزوق ، 2012 ومحمد، 2015) أهم الأهداف لحوكمة الجامعات ، فيما يلي (حسين وبلبالي ، 2018 ، ص6):

- زيادة كفاءة الجامعات الداخلية والخارجية من خلال تكوين بيئة صالحة للعمل ، مما يساعد على تعزيز فاعلية الجامعات.
- ضمان الديمقراطية والعدالة لجميع الأطراف المعنية من خلال وضع القوانين والقواعد التي يسترشد بها قيادات ومسؤولي الجامعات في تولى الأعمال الإدارية.
- تعزيز مشاركة جميع الأطراف من الأعضاء الأكاديميين والإداريين ، والقيادات ، والطلاب في عمليات صنع القرارات.
- رفع أداء جميع الفئات في الجامعة بتحقيق العدالة والمساواة بين العاملين في الجامعات.
- توفير حق المحاسبية والمساءلة لجميع الأطراف المستفيدة من وجود الجامعات.
- العمل وفق آليات ، وأطر تتسم بالوضوح ، وتمكّن العاملين من ممارسة أعمالهم بشكل كامل ، ومساعدتهم على العطاء ، والمشاركة الفاعلة في جميع الأنشطة داخل وخارج الجامعات؛ لتحقيق الشفافية.

## ب- أبعاد حوكمة الجامعات :

يمكن التعبير عن هذه الأبعاد كما ذكرها ( أبو موسى، 2008 ) فيما يلي: (الكسر، 2018، ص 424)

- البعد الإشرافي: ويتعلق بتدعيم وتفعيل الدور الإشرافي لمجلس الإدارة على أداء الإدارة التنفيذية، الأطراف ذات المصلحة ومن بينهم أقلية المساهمين.
- البعد الرقابي: ويتعلق بتدعيم وتفعيل الرقابة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي
- البعد الأخلاقي: ويتعلق بخلق وتحسين البيئة الرقابية بما تشمله من قواعد أخلاقية، و نزاهة وأمانة ونشر ثقافة الحوكمة على مستوى كل الإدارات
- البعد الاستراتيجي: ويتعلق بصياغة استراتيجيات الأعمال والتشجيع على التفكير الاستراتيجي، والتطلع إلى المستقبل استناداً على دراسة متأنية ومعلومات كافية عن أدائها الماضي والحاضر، وكذلك دراسة عوامل البيئة الخارجية وتقدير تأثيراتها المختلفة استناداً على معلومات كافية عن عوامل البيئة الداخلية ومدى تبادل التأثير فيما بينها
- المساءلة: ويتعلق بالإفصاح عن أنشطة وأداء الجامعات
- الإفصاح والشفافية: ويتعلق بالإفصاح والشفافية، ليس فقط عن المعلومات اللازمة لترشيد قرارات كافة الأطراف ذات المصلحة بل يتسع المفهوم ليشمل الإفصاح ضمن التقارير العامة عن المؤشرات الدالة على الالتزام بمبادئ الحوكمة

### 3- سبل ومراحل تطبيق الحوكمة في الجامعات:

أ- سبل تطبيق حوكمة الجامعات: هي مجموعة من السبل لتطبيق الحوكمة وهي: (الدهدار، بن كحلة ، و

الفرأ، 2017، ص 68)

- مجموعات الضغط: المقصود بهذا المصطلح التقاء مجموعة من الأفراد تجمعهم مطالب مشتركة للعمل على تحقيق هذه المطالب
- الحملات الطلابية: ويقصد بها إحداث تغيير يستجيب لمطالب أصحاب المصلحة (الطلبة) بالاعتماد على التعبئة والضغط والحملات بوجه عام تحتاج إلى وضوح عدد من المبادئ لدى القائمين عليها لضمان درجة جيدة من النجاح هذه المبادئ هي في حقيقتها منهج للبدء والاستمرار وتحقيق أهداف الحملة و يمكننا تلخيصها في الآتي :

- تحديد واختيار القضية
- فهم وتحليل البيئة والأطراف المعنية
- اعداد خطة للعمل وتنفيذها
- متابعة العمل وتقييمه باستمرار

ب- ومراحل تطبيق الحوكمة في الجامعات:

أكد عدد من الباحثين الاقتصاديين على أن هناك خمس مراحل لتطبيق الحوكمة وهي: (ناصر الدين، 2011، ص 16)

#### ● المرحلة الأولى: التعريف بالحوكمة وتكوين رأي عام مؤيد لها

وهي أهم المراحل وأخطرها على الإطلاق إذ يتم في هذه المرحلة توضيح معالم الحوكمة وجوانبها ، وتحديد الأبعاد و المفاهيم الخاصة بها وتوضيح مناهجها وأدواتها ورسائلها و التفرقة ما بين الحوكمة كثقافة وكسلوك والتزام ،وبين الحوكمة كأساس المعاملات النزيمية

#### ● المرحلة الثانية: بناء البنية الأساسية للحوكمة

تحتاج الحوكمة الى بنية أساسية قوية وقادرة على استيعاب حركتها ومقتدرة على التفاعل مع متغيراتها ومستجداتها ،وهي بنية مركبة متشعبة وممتدة ، إذ تعد البنية الأساسية لازمة تماما لتأسيس الحوكمة ، وتحقيق التفاهم والتعايش الفعال بين الأطراف المختلفة .فالبنية الأساسية عنصر مهم وملزم من أجل تأسيس الحوكمة التي تنقسم الى قسمين هما :بنية أساسية فوقية للحوكمة وتشمل الكيان المؤسسي التنظيمي (مجالس الحوكمة) وجهات الإشراف على تطبيقها على مستوى الجامعة ،وبنية أساسية تحتية للحوكمة وتشمل الأساس القاعدي والأخلاقي القيبي

#### ● المرحلة الثالثة:وضع برنامج معياري للحوكمة وتحديد توقيتاته القياسية

يحتاج تطبيق الحوكمة إلى برنامج زمني محدد الأعمال و المهمات والواجبات ،ومن خلال نظم الطاعة والاتباع و الالتزام تتحقق جميع الأهداف المتوقعة والمنشودة.

#### ● المرحلة الرابعة:تنفيذ الحوكمة وتطبيقها

هي المرحلة التي تبدأ فيها الاختبارات الحقيقية ،وقياس مدى استعداد ورغبة كافة الأطراف إلى تطبيق الحوكمة ،فالحوكمة كما فيها من حريات تمارس فيها أيضا قيود حاكمة وضوابط متحكمة

#### ● المرحلة الخامسة: متابعة الحوكمة وتطويرها

تضمن هذه المرحلة وتؤكد حسن تنفيذ جميع المراحل السابقة، إذ تعد الرقابة والمتابعة الأداة الرئيسية التي تستخدمها الجامعة من أجل حسن تنفيذ الحوكمة، وهي رقابة ذات طبيعة اشتقاقية تكاملية لها وظيفتان رئيسيتان هما:

- وظيفة علاجية لمعالجة أي خطأ أو قصور يحدث
- وظيفة وقائية ابتكاره قائمة على الأدوات و الوسائل التي تزيد من فاعلية الحوكمة ،وبالتالي فان وضع وحدة تنظيمية وادارية أو مراقب للحوكمة داخل الهيكل الإداري و البنيان التنظيمي للجامعة سوف يساعد على حسن أداء وظيفة الرقابة في الحوكمة.

### ثالثاً : نماذج حوكمة الجامعات

البحث عن نماذج الحوكمة في التعليم العالي يشير إلى وجود اتجاهين أساسيين. الأول يخلق الأطر النظرية الموحدة في أي نوع من الأنواع المختلفة من نظم التعليم العالي . وهذا ما ذهب اليه العديد من الباحثين منهم Clark, and Merrien and De Boer, Enders anSchimank .الاتجاه الثاني يذهب إلى إيجاد أنماط مختلفة في ضوء الخصائص الخاصة بكل نوع من نظم التعليم العالي .وفي الواقع العملي، يمكن لمجموعة من العوامل المختلفة أن يكون لها تأثير متساو على المؤسسات. ومع ذلك، التحليل المفاهيمي يمكن ان يتداخل فيه المنهجين. قام تركمان (2008) بدراسة نماذج الحوكمة في الجامعات البريطانية، الأسترالية والأمريكية، التي يقل فيها التوجيه الحكومي عن ما هو عليه في الجامعات الأوروبية. حيث قام باقتراح أربعة نماذج واضحة للحوكمة هي: (برقعان و القرشي، 2012، ص 17-18)

- **النموذج الأكاديمي Academic Model** : تعتبر نماذج الحوكمة التي يقودها الأكاديميون النماذج الأكثر تمسكاً بالتقاليد، وهي نماذج قائمة بافتراض بأنه يتعين إن تخضع الجامعات لحكومة الموظفين الأكاديميين . وهناك عدة طرق لتبني مثل هذا النهج؛ مثلاً : من خلال منح سلطات اتخاذ القرار لمجلس أكاديمي أو مجلس أمناء، أو من خلال وجود تمثيل فعال للموظفين الأكاديميين في المجالس الحاكمة، أو عبر تعيين احد الأكاديميين البارزين كرئيس أو مسؤول في المؤسسة. ففي الحوكمة الأكاديمية، يكون للموظفين الأكاديميين التمثيل الأوسع وال أري الأقوى في تحديد رسالة الجامعة وإدارتها. إن المثال الكلاسيكي الأكثر شيوعاً لهذا النموذج هو جامعة أكسفورد
- **نموذج الشركات The corporate mode** :لقد ظهرت حوكمة الشركات من ناحية أخرى كاستجابة للازمات المالية ولحاجة الجامعات إلى أن تدير مواردها المالية بأسلوب أكثر مسؤولية. ويسود هذا النموذج في أستراليا

والولايات المتحدة والمملكة المتحدة، كما وانه خرج إلى حيز الوجود استجابة للحاجة إلى تحسين إدارة الجامعات. وتعمل حوكمة الشركات في ظل افتراض بأن تطبيق أساليب الشركات مثل المساءلة المالية، سوف يساعد على تحسين النتائج. ويبدل هذا النموذج عادة على أن رئيس الجامعة هو عبارة عن مدير شركة مهني وليس أكاديمياً فحسب.

- نموذج الأمانة The trustee model ، ونموذج أصحاب المصالح Stakeholder model : إن الحوكمة من خلال الأمانة، مقابل الحوكمة من خلال نموذج أصحاب المصلحة، تمنح الإدارة سلطات "الأمانة"، وهذا يأتي عادة على هيئة مجلس أمناء له أعضاء غير منتخبين داخل المؤسسة، كما وان هؤلاء لا يمثلون مختلف أصحاب المصلحة. ويكون لمجلس الأمانة عادة مسؤوليات منها ما يتعلق بواجب الأمانة وأخرى تتعلق بالغاية الواجبة لحماية الوصاية، بما في ذلك الإعلان عن أية عوامل تشكل تضارباً في المصالح والوصاية. إن نموذج أصحاب المصالح يحدث عندما تكون الحوكمة مسندة إلى مجموعة كبيرة من أصحاب المصلحة، بما في ذلك الطلبة، الموظفون الأكاديميون، الخريجون، الشركات الداعمة، الحكومة، والمجتمع المحلي.

#### رابعاً: تحديات ومعوقات تطبيق حوكمة الجامعات

قبل الحديث عن تحديات تطبيق الحوكمة في مؤسسات التعليم العالي لا بد أن نقف عند التحديات العامة التي تواجه أنظمة التعليم العالي بصورة عامة لا سيما في الدول النامية و الدول العربية حيث تواجه أنظمة التعليم العالي ثلاث تحديات رئيسية تتمثل في (عرابة وبن عيسى، 2017، ص 51):

- ضرورة حصول الشباب على المهارات المطلوبة في سوق العمل: فقد أصبح التكوين في التعليم العالي يتطلب ضرورة مواكبة متطلبات سوق العمل لضمان توظيف فعال للمهارات التي تنتجها المؤسسات الجامعية على اختلاف هيكلتها، وهو الأمر الذي أصبحت تسايره وتعمل به جميع الدول، حيث أصبحت الثنائية جامعة/مؤسسات بمثابة نظام مفتوح يوافق رسم وتحديد مخرجاته مع شروط ومتطلبات مدخلاته
- ضرورة تحسين إمكانية الحصول على خدمات جيدة النوعية في هذه المؤسسات: لاسيما مع ما فرضته العولمة والتحرر التكنولوجي على مستوى العالم، فقد أصبح طالب الخدمة من المؤسسة الجامعية يبني عملية اتخاذ لقرار التكوين واختيار مؤسسة التكوين بناء على معايير مرسومة ومدروسة وفقاً لعملية تحليل مقارنة بين مستويات تقديم الخدمة بين مختلف المؤسسات الجامعية المتاحة للتكوين فيها، وهو ما يجعل في نهاية

المطاف فعالية وجودة التكوين أو الأداء بمختلف مفاهيمه في المؤسسة الجامعية هو المعيار الحاسم في اختيار الطالب الذي يمثل الزبون الرئيسي للجامعة من منظور المفهوم الجديد للخدمة العمومية

- البحث عن مصادر تمويل جديدة لمواجهة الطلب المتزايد من الطلاب: يعتبر التمويل حجما ومصدرا والية من أعقد المشكلات التي تواجه النشاط التعليمي الجامعي لاسيما في الدول النامية، إذ أن مراحل الانفاق على التعليم العالي من طرف الحكومات عرفت العديد من الضغوطات التي أثرت بشكل كبير على مخصصات التمويل، لكونه منظومة فرعية تؤثر وتتأثر بالمنظومة الكلية بمختلف عواملها الاقتصادية والاجتماعية، السياسية أو التربوية، وبالنظر الى تزايد عدد الطلاب على مختلف المستويات لا بد للمؤسسات الجامعية من البحث على مصادر جديدة للتمويل تجعلها قادرة على تغطية المتطلبات المتزايدة بكفاءة وفعالية. وهذا ما هو معمول به في الدول المتقدمة فلم يعد التمويل قائما على الاعتماد الكامل على الدولة وما تخصصه من اعتمادات مالية لسد حاجيات الجامعة المالية، بل أصبحت إدارة الجامعة مسؤولة عن تنوع وتنمية مصادر التمويل الخاص بها، كما أصبحت الجامعات تحاول تنفيذ مختلف أنشطتها بأقل تكلفة ممكنة وذلك من خلال حسن استغلال وتوظيف الموارد وفقا لمتطلبات اقتصاد المعرفة الذي لا يمكن تجاهله عند تحليل وتحديد منظومة التسيير و التأطير في المؤسسات الجامعية.

على غرار هذه التحديات المتعلقة بمؤسسات التعليم العالي بصورة عامة، يشهد تكريس الحوكمة العديد من التحديات التي تجعل من نجاح الحوكمة في الجامعات أمرا صعبا لا سيما في الدول النامية، ولعل من أبرز هذه التحديات نذكر (ناصر الدين، 2011، ص 17):

- الثقافة السائدة في المجتمع.
- المناخ السياسي العام داخل الجامعة وخارجها
- التشريعات الجامعية، وتشريعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- طريقة إدارة الجامعة.
- آلية اختيار أعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية.
- غياب أعضاء هيئة التدريس عن الحياة الجامعية وعدم انخراطهم في الأنشطة العامة داخل الجامعة

نتائج البحث

- من خلال تطرقنا إلى القراءات الأدبية المرتبطة بموضوع حوكمة الجامعات، توصلنا إلى جملة من النتائج أبرزها مايلي :
- تمثل الحوكمة الجامعية مفهوماً حديث التطبيق نسبياً وتتجلى أهميته من خلال العمل على تطبيق جميع مبادئه، ومنح الأهمية والمشاركة في اتخاذ القرار لمختلف الأطراف الفاعلة
  - تحتاج الجامعات إلى اللجوء للابتكار كي توفر تعليماً يمكن خريجها من أن يصبحوا منافسين ويساهموا في النمو الاقتصادي والاجتماعي لبلدانهم
  - إن الحوكمة الجيدة تسر اتخاذ قرارات تتسم بالعقلانية والاستنارة والشفافية، وتؤدي إلى تحقيق الكفاءة والفعالية على المستوى التنظيمي.
  - يعتبر مفهوم حوكمة الجامعات مدخل مساعد للوصول للجودة الشاملة في التعليم العالي؛
  - تمثل حوكمة المؤسسات عنصراً حيوياً من شأنها أن تسمح للقائمين على تلك المؤسسات بتصميم وتنفيذ ورصد وتقييم كفاءة وفاعلية الأداء.
  - تشكل حوكمة الجامعات دافعاً هاماً لإحداث التغيير ومواجهة التحديات، إذ أن كيفية إدارة المؤسسات هي من بين العوامل الأكثر حسماً في تحقيق أهدافها.

#### التوصيات :

- في ضوء النتائج السابقة فإننا نوصي بالآتي :
- العمل من أجل تبني معايير الحوكمة وإرساء قواعدها في الجامعات من أجل زيادة قدرة الجامعات على التميز ومواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية.
  - العمل على تطوير التشريعات التي تضمن الاستقلال الحقيقي للجامعات من مختلف الجوانب المالية والإدارية.
  - إشاعة ثقافة الحوكمة الجيدة بما تتضمنه من معايير الشفافية والمساءلة والمشاركة، الأمر الذي سينعكس على الارتقاء بأداء الجامعات وكفاءتها.

#### قائمة المراجع

1. أحمد محمد أحمد برقعان، و عبدالله علي القرشي . (2012). حوكمة الجامعات ودورها في مواجهة التحديات. المؤتمر العلمي الدولي عولمة الإدارة في عصر المعرفة. جامعة الجنان، طرابلس، لبنان.
2. الدين، ي. ع". (2011). اطار نظري مقترح لحوكمة الجامعات ومؤشرات تطبيقها في ضوء متطلبات الجودة الشاملة . "مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية"، العدد 28 .

3. الكسر، ش. ع". (2018). دور تطبيق معايير الجودة الشاملة في تحقيق الحوكمة الإدارية في الجامعات (دراسة تطبيقية على الجامعات الخاصة بالرياض،، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد 39.
4. أمين، م & ،فداوي ، أ. (2013). تجارب و ممارسات الدول النامية و المتقدمة في مجال تكريس مبادئ حوكمة المؤسسات لتحقيق التنمية المستدامة. الملتقى العلمي الدولي حول: آليات حوكمة المؤسسات و متطلبات تحقيق التنمية المستدامة .ورقلة، الجزائر.
5. بامخزومة، أ. س ،باطويح، ح .(بدون سنة). تطبيق مفهوم الحوكمة في الجامعات العربية الحكومية، السبل والتحديات . "مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ، العدد الثامن.
6. حسين، ب. ا ،بليالي، ع .(2018). حوكمة الجامعات: مدخل لإدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي"، جامعة أحمد دراية ، أدرار، الجزائر أنموذجا. مجلة البشائر الاقتصادية.
7. دهيني، ج ،بروش، ز .(2012). دور و آليات الحوكمة في الحد من الفساد المالي و الإداري .ورقة مقدمة في الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي و الإداري .جامعة محمد خيضر بسكرة،.
8. عرابة، ا ،بنعيسى، ل). جوان 2017، جوان .(حوكمة الجامعات بين المتطلبات والمعوقات .مجلة دراسات، جامعة الأغواط ،العدد 30.
9. علي، ع. ا ،النوري، ح .(2016). قياس أبعاد حوكمة الجامعات لتعزيز الريادة: حالة دراسية لجامعة الانبار وفق بطاقة حوكمة الجامعات المعدة من البنك الدولي. "مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 8.
10. مروان حمودة الدهدار، كريم بن كحلة ، ماجد محمد الفراء.(2017).واقع حوكمة الجامعات الفلسطينية. IUG Journal of Economics and Business (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0 ,Vol 25, No1

## مساهمة التعليم الرقمي في تحسين الأداء لدى المعلم والمتعلم

د.بن عربية لحبيب (جامعة تلمسان)

### ملخص:

يشهد العصر الحالي تقدما تقنيا كبيرا في وسائل وتقنيات الاتصال والمعلومات والذي استفادت منه العديد من المجالات والقطاعات وأهمها التعليم الذي استثمر هذا التقدم بطريقة فاعلة سواء من خلال دمج هذه التطورات في العملية التقليدية أو من خلال خلق تعليم متطور متكامل يعتمد أساسا على توفر وسائل وتكنولوجيات اتصال عالية الجودة والكفاءة والذي أطلق عليه العديد من المصطلحات والمفاهيم كالتعليم على الخط، التعليم الإلكتروني، التعلم عن بعد، التعليم الرقمي، التعليم الافتراضي ومجتمعات التعلم وغيرها من المصطلحات. وقد عمدت العديد من الجامعات الجزائرية إلى تبني هذا النمط من التعليم من أجل تطوير التعليم وتحقيق جودة وفعالية أكبر لمخرجات العملية التعليمية.

### الكلمات المفتاحية:

تكنولوجيا التعليم- التعليم الإلكتروني- تصميم التعليم- منصة التعليم الإلكتروني-التعليم عن بعد.

### Abstract:

The present era has witnessed a substantial technical progress through the means and techniques of communication and information, many fields and sectors have benefited from it, the most notably is education, which has invested this progress in an effective way, whether by incorporating these developments in the traditional process. Or by creating an advanced integrated education which depends basically on the availability of high-quality and efficient means and communication technologies. it has been called with many concepts and terms. Such as; online learning, e-learning, distance learning, digital learning, virtual learning and learning communities and other terms.

Many Algerian universities have adopted this type of learning in order to develop it, and realize quality and effectiveness of the educational process outputs.

**Key words:** educational technology, E-learning, education design, e-learning platform, distance learning.

## تمهيد:

لقد طرأت مؤخرا تغييرات واسعة على مجال التعليم وبدأ سوق العمل، من خلال حاجاته لمهارات ومؤهلات جديدة يفرض توجهات واختصاصات مستحدثة تلبى حاجات الاقتصاد الجديد. لذا فإن المناهج التعليمية خضعت هي الأخرى لإعادة نظر لتواكب المتطلبات الحديثة والتقنيات المتاحة، مثل التعليم الإلكتروني والتعليم المباشر الذي يعتمد على الإنترنت. لكن مجال التعليم الإلكتروني وحلوله لن تكون ناجحة إذا افتقرت لعوامل أساسية من عناصر تتوفر في التعليم التقليدي الحالي، فهذا الأخير يحقق الكثير من المهام بصورة غير مباشرة أو غير مرئية بالنسبة لعابر السبيل الذي يرى أن تقنية الإنترنت ستقلب كل الموازين بدون الإطلاع على كنه العملية التربوية بصورة عميقة. حيث يشكل دوام الطلاب للمدارس وحضورهم الجماعي أمراً هاماً يغرس قيماً تربوية بصورة غير مباشرة ويعزز أهمية العمل المشترك كفريق واحد.

وتتفاوت اختصاصات مؤسسات التعلم الإلكتروني بين مجموعة متنوعة من الخدمات، مثل الحصول على شهادة الماجستير بشكل مباشر عبر الإنترنت، أو منح الشهادات التقنية للمبرمجين والمتخصصين في مجال تقنية المعلومات وغير ذلك من المزايا الرائعة، حيث تقوم بدورها بالإجراءات اللازمة وتوفير المعايير المطلوبة لطرح برامج معترف بها للدراسة عن بعد.

ووفقاً لبعض الدراسات والأبحاث المتخصصة، تبين أن نسبة 48% من المعاهد والجامعات التقليدية كانت قد طرحت مناهجها بشكل مباشر على الإنترنت في العام 1998، في حين ارتفعت النسبة إلى 70% في العام 2000، وفي المقابل هنالك جامعات لا تقدم خدماتها ومناهجها سوى عن طريق الإنترنت مثل جامعة إنجل وود (Englewood) وكولو (Colo) وكابيل.

ومن المتوقع أن تحقق صناعة التعلم الإلكتروني المباشر عبر الإنترنت نمواً كبيراً من 6.3 مليار دولار في العام 2002 إلى أكثر من 23 مليار دولار في العام 2004، وذلك حسبما أظهرته الدراسات التي قامت بها مجموعة آي دي سي لأبحاث السوق، مستندة بذلك على التطور الكبير في قطاع الأعمال الإلكترونية وازدياد الطلب على المحترفين والمتخصصين. ومن جهتها تقوم كل من أوراكل وساب وغيرهما من الشركات المنتجة للبرامج بالانضمام لهذا القطاع الهام وتصميم المنتجات المناسبة له.

## 1. تعريف التعليم الرقمي:

هناك تعريفات كثيرة للتعليم الرقمي منها:

- تعريف إبراهيم بن عبد الله المحيسن (2002) للتعليم الرقمي على أنه " : ذلك التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين و المتعلمين و المؤسسة التعليمية برمتها"
- تعريف محمد صالح العويد و آخرون (2002) للتعليم الرقمي " :التعليم الذي يستهدف إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والإنترنت وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان"
- تعريف حسن حسين زيتون (2004) للتعليم الرقمي على أنه " : تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء كان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة ، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضًا من خلال تلك الوسائط.

## 2. أنماط التعليم الرقمي:

### 1.2. التعلم الرقمي المباشر:

و الذي يتمثل في تلك الأساليب و التقنيات التعليمية المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات قصد إيصال مضامين تعليمية للمتعلم في الوقت الفعلي و الممارس للتعليم أو التدريب ( القسم، المصنع)

### 2.2. التعليم الرقمي غير المباشر:

و هو الذي يتمثل في عملية التعلم من خلال مجموعة الدورات التدريبية و الحصص المنظمة و التي بدورها تتضمن تركيب و تعليمية هامة و يعتمد هذا النوع من التعلم الرقمي بالنسبة لحالة وجود ظروف متعددة لا تسمح بالحضور الفعلي للفرد المتعلم ( التلميذ في المدرسة ، الجامعة ، العامل في البيئة المهنية ).

### 3. المعايير المعتمدة في مجال التعليم الرقمي: يعتبر التعلم الرقمي من أهم الأساليب الحيوية المعتمدة في عملية التعلم

بشكل عام خاصة في ظل الانفجار المعرفي و التطور التكنولوجي الحاصل في مختلف المجتمعات ، الأمم و بالإضافة إلى

هذا ، نجد أن التعلم الرقمي يعمل على ارتفاع معدلات القبول في التعلم بشكل عام و الإقدام على طلبه ، تدريب ، تعليم العمال و تأهيلهم و تحسين أدائهم في البيئة المهنية.

و نجد أن هذا النوع من التعليم ( الرقمي) يرفع من فعالية التعليم بشكل كبير من جهة و يقلص تكلفة التدريب خاصة في جانبها الزمني من جهة أخرى ، و لعل هذا ما يسمح من استخدام المعلومات المتوفرة مع احتياجات ، طلبات المتعلمين خاصة في البيئة المهنية التي يعملون فيها- Al-ail , 2000 .

وفي هذا الإطار نجد أن معهد التدريب لتقنية المعلومات قام بتطوير معايير أساسية للتعلم الرقمي أو الالكتروني في العديد من المحاور كدعم عملية التعلم تصميم التعليم و محتواه ، سهولة الاستعمال .بالإضافة إلى هذا نجد انه تم في سنة 2002 تأسيس المركز الأوروبي للجودة في التعليم الالكتروني و الذي يهدف أساس إلى العمل على تشجيع مختلف التطبيقات الناجحة و الفعالة في التعلم الرقمي و الالكتروني .من خلال ضرورة توفير جميع التوجيهات، الدعم و الخدمات المناسبة للتقويم المستمر لخدمات هذا النوع من التعلم في بيئات تعلم تتميز بالتغير و الحركية الدائمة.

و حسب أبو هاشم ( 2005 ) فإن معايير تقويم التعلم الرقمي أو الالكتروني تفوق العشرين معيارا منها : كثافة التفاعل بين المستخدم و البرنامج ، كثافة التدريبات و تنوعها ، توفر عدد المهارات التي يستهدفها البرنامج ، مدى شمولية البرنامج لمتلف المستويات ، مطابقة التدريبات و النصوص للأهداف المرجوة ، قدرة البرنامج على توفير ظروف و مواقف تعليمية و تدريبية تساعد المستخدم على التعلم (متعلم في البيئة المدرسية ، البيئة المهنية).

و في هذا الإطار نجد أن دراسة المحيا ( 2006 ) أكدت أن الجودة في التعلم الرقمي و الالكتروني يمكن أن نحققها من خلال عدد من المحاور المتمثلة في:

الاسترشاد بنماذج تصميمي التعليم الرقمي و مراعاة معاييرهِ بالإضافة إلى توافر خصائص الوحدات التعليمية مع المحافظة و الاتساق و الاستخدام و الوصول و اختيار أدوات هذا النوع من التعليم بناء على استراتيجيات تعليمية تتماشى مع البيئات التعليمية الرقمية المختلفة.

#### 4. أهداف التعليم الرقمي:

- القدرة على تلبية حاجات و رغبات المتعلمين المعرفية و العلمية.
- تحسين عملية الاحتفاظ بالمعلومات المكتسبة و الوصول إليها في الوقت المناسب.

- سرعة تجديد المعلومات و المعارف و ترتيبها حسب أهميتها و الموقف المعاش .
- تحسين التفاعل و التعامل بين طرفي العملية التعليمية ( المعلم و المتعلم ) :
- التلميذ – المدرسة ، العامل في مكان العمل .

## 5. مفهوم التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته و وسائطه المتعددة من صوت وصوره ، ورسومات ، وآليات بحث ، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة (إبراهيم محمد، 2004ص160).

والدراسة عن بعد هي جزء مشتق من الدراسة الإلكترونية وفي كلتا الحالتين فإن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم ( مصدر المعلومات ) ، وعندما نتحدث عن الدراسة الإلكترونية فليس بالضرورة أن نتحدث عن التعليم الفوري المتزامن ( online learning ) ، بل قد يكون التعليم الإلكتروني غير متزامن. فالتعليم الافتراضي : هو أن نتعلم المفيد من مواقع بعيدة لا يحدها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات.

## 1.5. التعليم الإلكتروني المباشر:

تعني عبارة التعليم الإلكتروني المباشر، أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الإنترنت لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمدرس، والتعليم الإلكتروني مفهوم تدخل فيه الكثير من التقنيات والأساليب، فقد شهد عقد الثمانينيات اعتماد الأقراص المدمجة (CD) للتعليم لكن عيها كان واضحاً وهو افتقارها لميزة التفاعل بين المادة والمدرس والمتعلم أو المتلقي، ثم جاء انتشار الإنترنت مبرراً لاعتماد التعليم الإلكتروني المباشر على الإنترنت، وذلك لمحاكاة فعالية أساليب التعليم الواقعية، وتأتي اللمسات والنواحي الإنسانية عبر التفاعل المباشر بين أطراف العملية التربوية والتعليمية ويجب أن نفرق تماماً بين تقنيات التعليم ومجرد الاتصال بالبريد الإلكتروني مثلاً .

## 2.5. التعليم الإلكتروني المعتمد على الحاسب: لا زال التعليم الإلكتروني المعتمد على الكمبيوتر (Computer-Based

Training) أسلوباً مرادفاً للتعليم الأساسي التقليدي ويمكن اعتماده بصورة مكملة لأساليب التعليم المعهودة وبصورة عامة يمكننا تبني تقنيات وأساليب عديدة ضمن خطة تعليم وتدريب شاملة تعتمد على مجموعة من الأساليب والتقنيات، فمثلاً إذا كان من الصعب بث الفيديو التعليمي عبر الإنترنت فلا مانع من تقديمه على أقراص مدمجة أو

أشرطة فيديو (VHS) طالما أن ذلك يساهم في رفع جودة ومستوى التدريب والتعليم ويمنع اختناقات سعة الموجة على الشبكة ويتطلب التعليم الإلكتروني ناحية أساسية تبرر اعتماده والاستثمار فيه وهي الرؤية النافذة للالتزام به على المدى البعيد وذلك لتجنب عقبات ومصاعب في تقنية المعلومات ومقاومة ونفور المتعلمين منه، حيث قال أحد الأساتذة وهو في التعليم والتوجيه التربوي أنه كان ينفر من الكمبيوتر والحديث عنه من كثرة ما سمعه من مبالغات حوله على أنه العقل الإلكتروني الذي سيتحكم بالعالم لكنه أدرك أن الكمبيوتر لا يعدو كونه جهاز غبي ومجرد آلة يتوقف ذكائها المحدود على المستخدم وبراعته في إنشاء برامج ذكية وفعالة تجعل من المستخدم يستفيد منها بدلاً من أن تستفيد هي وتستهلك وقته وجهده بلا طائل ويكمن في قوله هذا محور نجاح التعليم الإلكتروني الذي يتوقف على تطوير وانتقاء نظام التعليم الإلكتروني المناسب من حيث تلبية متطلبات التعليم كالتحديث المتواصل لمواكبة التطورات ومراعاة المعايير والضوابط في نظام التعليم المختار ليكفل مستوى وتطوير المتعلم ويحقق الغايات التعليمية والتربوية إذ أن تقنية المعلومات ليست هدفاً أو غاية بحد ذاتها بل هي وسيلة لتوصيل المعرفة وتحقيق الأغراض المعروفة من التعليم والتربية ومنها جعل المتعلم مستعداً لمواجهة متطلبات الحياة العملية بكل أوجهها والتي أصبحت تعتمد بشكل أو بآخر على تقنية المعلومات وطبيعتها المتغيرة بسرعة. (إبراهيم محمد، 2004ص162).

6. محاور التعليم الإلكتروني: سنعرض بالذكر لبعض محاور التعليم الإلكتروني عرض بسيطاً والتي تميز التعليم الإلكتروني عن التعليم العادي التقليدي المتعارف عليه وتلك المحاور يمكن أن تساهم في التخطيط للتعليم الإلكتروني نذكر منها:

- الفصول التخيلية (Virtual Classes)
- الندوات التعليمية. (Video Conferences)
- التعليم الذاتي (E-learning)
- المواقع التعليمية على الانترنت والانترانت (Internet Sites)
- التقييم الذاتي للطالب (Self Evaluation)
- الادارة والمتابعة واعداد النتائج.
- التفاعل بين المدرسة والطالب والمعلم (Interactive Relationship)
- الخلط بين التعليم والترفيه (Entertainment & Education)

## 7. فوائد التعليم الإلكتروني:

لاشك أن هناك مبررات لهذا النوع من التعليم يصعب حصرها في هذا المقال ولكن يمكن القول بأن أهم مزايا

ومبررات وفوائد التعليم الإلكتروني مايلي:

1.7. زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة: فيما بينهم، وبين الطلبة والمدرسة، وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، البريد الإلكتروني، غرف الحوار. ويرى الباحثين أن هذه الأشياء تزيد وتحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة (بدران شبل سليمان، 2007ص28).

2.7. المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب: المنتديات الفورية مثل مجالس النقاش وغرف الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطلاب مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم وتتكون عنده معرفة وآراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار .

3.7. الإحساس بالمساواة: بما أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج ، خلافاً لقاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذا الميزة إما لسبب سوء تنظيم المقاعد ، أو ضعف صوت الطالب نفسه ، أو الخجل ، أو غيرها من الأسباب ، لكن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للطلاب لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار. هذه الميزة تكون أكثر فائدة لدى الطلاب الذين يشعرون بالخوف والقلق لأن هذا الأسلوب في التعليم يجعل الطلاب يتمتعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية. وقد أثبتت الدراسات أن النقاش على الخط يساعد ويحث الطلاب على المواجهة بشكل أكبر(بدران شبل سليمان، 2007ص29).

4.7. سهولة الوصول إلى المعلم: أتاح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية ، لأن المتدرب أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمعلم أكثر بدلا من أن يظل مقيداً على مكتبه. وتكون أكثر فائدة للذين تتعارض ساعات عملهم مع الجدول الزمني للمعلم، أو عند وجود استفسار في أي وقت لا يحتمل التأجيل.

5.7. إمكانية تحويل طريقة التدريس: من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية ، ومنهم تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية ، فالتعليم الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحويل وفقاً للطريقة الأفضل بالنسبة للمتدرب.

6.7. ملائمة مختلف أساليب التعليم: التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس ، وكذلك يتيح للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم المهام الاستفادة من المادة وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة والعناصر المهمة فيها محددة .

7.7. المساعدة الإضافية على التكرار: هذه ميزة إضافية بالنسبة للذين يتعلمون بالطريقة العملية فهؤلاء الذين يقومون بالتعليم عن طريق التدريب ، إذا أرادوا أن يعبروا عن أفكارهم فإنهم يضعونها في جمل معينة مما يعني أنهم أعادوا تكرار المعلومات التي تدربوا عليها وذلك كما يفعل الطلاب عندما يستعدون لامتحان معين .

8.7. الاستمرارية في الوصول إلى المناهج: هذه الميزة تجعل الطالب في حالة استقرار ذلك أن بإمكانه الحصول على المعلومة التي يريدتها في الوقت الذي يناسبه ، فلا يرتبط بأوقات فتح وإغلاق المكتبة ، مما يؤدي إلى راحة الطالب وعدم إصابته بالضجر.

9.7. عدم الاعتماد على الحضور الفعلي: لا بد للطلاب من الالتزام بجدول زمني محدد ومقيد وملزم في العمل الجماعي بالنسبة للتعليم التقليدي ، أما الآن فلم يعد ذلك ضرورياً لأن التقنية الحديثة وفرت طرق للاتصال دون الحاجة للتواجد في مكان وزمان معين لذلك أصبح التنسيق ليس بتلك الأهمية التي تسبب الإزعاج .

10.7. الاستفادة القصوى من الزمن: إن توفير عنصر الزمن مفيد وهام جداً للطرفين المعلم والمتعلم ، فالطالب لديه إمكانية الوصول الفوري للمعلومة في المكان والزمان المحدد وبالتالي لا توجد حاجة للذهاب من البيت إلى قاعات الدرس أو المكتبة أو مكتب الأستاذ وهذا يؤدي إلى حفظ الزمن من الضياع ، وكذلك المعلم بإمكانه الاحتفاظ بزمنه من الضياع لأن بإمكانه إرسال ما يحتاجه الطالب عبر خط الاتصال الفوري .

11.7. تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم: التعليم الإلكتروني يتيح للمعلم تقليل الأعباء الإدارية التي كانت تأخذ منه وقت كبير في كل محاضرة مثل استلام الواجبات وغيرها فقد خفف التعليم الإلكتروني من هذه العبء ، فقد أصبح من

الممكن إرسال واستلام كل هذه الأشياء عن طريق الأدوات الإلكترونية مع إمكانية معرفة استلام الطالب لهذه المستندات

12.7. تقليل حجم العمل في المدرسة: التعليم الإلكتروني وفر أدوات تقوم بتحليل الدرجات والنتائج والاختبارات وكذلك وضع إحصائيات عنها وبمكائنها أيضا إرسال ملفات وسجلات الطلاب إلى مسجل الكلية (بدران شبل سليمان، 2007ص32).

## 8. نظام الفصول الافتراضية:

على الرغم من أهمية الالتقاء وجهاً لوجه في بعض النواحي العلمية ، إلا أن هذا الالتقاء غير ملائم لتغيير تكوين المجموعات الفورية المستمرة ، لأنه بالإمكان إيجاد تدريب بدون هذا النوع من الاتصال . وذلك من خلال مجالس النقاش وغرف الحوار وغيرها حيث يلتقي المشاركون ويدلوا بأفكارهم وآرائهم ومقترحاتهم وتعليقاتهم عن الأهداف، الأخلاق ، العوائق ، أساليب الاتصال، هذه هي المبادئ في المجتمعات التي تتقابل وجهاً لوجه وهذا الشيء يحدث في المجتمعات الإلكترونية وللإيضاح عمل صورته مبسطة لكيفية هذه الفصول الافتراضية بهذا الرسم (الخطيب أحمد، 2006ص73).

## 9. الخطوات الأساسية في الفصول الافتراضية :

- (1) تعريف واضح لأهداف المجموعة .
- (2) إنشاء موقع مميز للمجموعة .
- (3) تعيين قائد فعال من المجموعة .
- (4) تعريف المبادئ والسلوك .
- (5) السماح بتنظيم أدوار الأعضاء .
- (6) السماح والتسهيل للمجموعات الفرعية .
- (7) السماح للأعضاء بحل نزاعاتهم .

العمل بهذه الخطوات قد يعزز ويشجع الاتصالات وسط الأعضاء .

ويتميز الفصل التخيلي بمميزات عديدة نذكر منها (الخطيب أحمد، 2006ص76-75):

▪ توفير اقتصادي.

- توفر العدد والأنواع الهائلة من مصادر المعلومات.
- توليد القدرة علي البحث لدي الطلاب.
- القدرة علي التركيز مع المعلم حيث لا يشعر الطالب بوجود الطلاب الآخرين إلا إذا أراد ذلك.
- الحرية الكاملة في اختيار الوقت والمادة التعليمية والمعلم مما يتيح للطالب القدرة علي استيعاب أكبر.
- استخدام الحوار ( الوسائل الاخري مثل التلفزيون والإذاعة والاسطوانات الالكترونية المدمجة والكتب لا تتيح للطالب الحوار مع المعلم أو مع الآخرين).
- وقد تكون هناك بعض نقاط الضعف مثل:

- ضرورة أن يكون للطالب القدرة علي استخدام الحاسب الالكتروني.
- ضرورة أن يكون المعلم علي قدر كبير من المعرفة بالتعامل مع الفصول التخيلية وكيفية التعامل مع الطلاب من خلالها.
- ضرورة توفر شبكة الانترنت أو شبكة معلومات محلية الانترنت.
- ضرورة توفر محتوى تعليمي مناسب للنشر علي المواقع باللغة التي يستوعبها الطلاب.
- ضرورة وجود نظام إدارة ومتابعة لنظام الفصول التخيلية.

وبهذا يتضح أن العنصر الأساسي في هذه النقاط هو عنصر تأهيل المعلم وهو العنصر الحاكم. وطبعاً فإن تعليم أو تدريب المعلم علي استخدام الفصول التخيلية و استخدام التعليم الالكتروني عموماً يعتبر من أهم مقومات النجاح للتعليم الالكتروني وهناك بعض العناصر يجب التركيز عليها نذكر منها ما يلي:

- تأهيل المعلمين علي التكنولوجيا الحديثة.
- تأهيل المعلمين علي المناهج الجديدة المطورة.
- تحديث خبرات المعلمين وثقافتهم.
- تأهيل المعلمين علي التعامل مع الفصول التخيلية.
- تحقيق عدالة تدريب المعلمين وخصوصاً في المناطق النائية والتركيز علي الإناث.

## 10. التفاعل في عملية التعليم الافتراضي:

في التعليم التقليدي يرى الطلاب بعضهم البعض، ويعرف بعضهم بعضاً معرفة جيدة من خلال العملية التعليمية، ولكن السؤال كيف نجعل كل هذا التعارف والتفاعل يحدث عندما يكون الاتصال مقتصرًا على النص أو الصوت عبر شاشة الحاسب فقط؟ حقيقة لا يمكن أن يحدث ذلك على الفور، لكن يمكن تسهيل ذلك بطريقة واحدة يمكن تطويرها وهي النقاش المتبادل للإرشادات بغض النظر عن كيفية المشاركة بين المجموعات مع بعضها البعض، وتكون بداية المنهج بإرسال رسائل ترحيبية وتعريفية وهذا الشيء يعتبر مفيداً للبدء في التعارف الافتراضي، فالأستاذ في هذا النوع من التعليم يجب أن يكون مرناً بطرح جدول أعماله وبرامجه لكي يتمكن من سير العملية التعليمية ثم السماح للطلاب بتأدية برامجهم الخاصة كل وفق احتياجاته الخاصة. وهذا يعني أن النقاش قد يتم بصورة لا يشعر فيها الأستاذ بارتياح كامل بسبب الحرية الكاملة والمطلقة للطلاب وصعوبة التحكم في غرف النقاش، ولكن الذي يستطيع عملة توجيه النقاش في اتجاه آخر يخدم العملية التعليمية بطريقة سليمة (عدنان زهران، 2008ص96).

بيئة التعليم في المجتمع الافتراضي تحتاج إلى مساحة معينة للقضايا الشخصية في التعليم الفوري، وهذا الشيء يمكن عمله ومتابعته طيلة فترة الدراسة، وهذه المساحة إذا لم تنشأ قد تؤدي ببعض الطلاب بالبحث عن طرق أخرى مثل استعمال البريد الإلكتروني لطرح أمورهم الشخصية، وشعور بعضهم بالوحدة والانعزالية عندما يفقدون هذه المساحة مما يؤدي إلى شعوره بعدم الإشباع والإحساس بأن العملية التعليمية لا تلبى احتياجاته، لذلك لا بد من إعداد هذه المساحة في بيئة التعليم الإلكتروني.

عند بناء المجتمعات الافتراضية يجب معالجة عدد من المواضيع وهي:

1. الافتراض مقابل الاتصال الإنساني، الترابط، الاندماج.
2. مشاركة المسؤولية، اللوائح، الأدوار، المبادئ، والمشاركة.
3. المواضيع النفسية.
4. الخصوصية، الأخلاق.

## 11. تطبيقات على نظام التعليم الإلكتروني:

1. مقدمة في التعليم الإلكتروني: هدف هذا التطبيق إعطاء فكرة عامة عن التعليم والتدريب الإلكتروني وشرح للمراحل التي يمر بها تصميم مقرر على الانترنت والبرامج المستخدمة لهذا الغرض وإعطاء فكرة مبسطة عن الانترنت.
2. التطبيق على لغة (HTML) مع عرض لبرنامج الفرونت بيج ولغة الجافا سكريبت Java Script مع تطبيقاتها في بناء الأسئلة التفاعلية.
3. تطبيقات برنامج FlashMx 2004: ويهدف هذا التطبيق إلى تدريب مستخدمي برنامج Flash على تطوير تمارين حسابية وهندسية تعليمية تفاعلية والاختبارات الذاتية وكذلك التصميم المعقد وحل المشاكل.
4. تطبيقات نظم إدارة التعليم Learning Management System: ويهدف هذا التطبيق الى استخدام أحد نظم إدارة التعلم المعروفة مثل CBT و WEB CAT مع تطبيقات عملية النشر للمقرر الإلكتروني بأي اللغات الداعمة للمقرر في ذلك النظام (محمد جاسم، 2004ص215).
5. تطبيقات دورة إنتاج برامج التعلم الذاتي بالحاسب باستخدام برامج الفيديو التعليمية: يهدف هذا التطبيق الى تحويل برامج الفيديو التعليمية من مركز الوسائل التعليمية بالمؤسسة الى برامج تعلم ذاتي بالحاسب، تتضمن الدورة طرق تصميم برامج التعلم الذاتي والتعلم على استخدام برنامج Authorware لإنتاج برنامج للتعلم الذاتي.
6. مواضيع متقدمة في التعليم والتدريب الإلكتروني: استخدام برنامج ViewletBuider في تصميم اختبارات تطبيقية و Learning Objects وذلك لتطوير محتويات المقررات التعليمية الإلكترونية.

## 12. التعرف بمصادر التعليم الإلكتروني على الانترنت:

بالنظر إلى سهولة الوصول إلى المعلومات الموجودة على الشبكة، مضافاً إليها المميزات الأخرى التي تتمتع بها، فقد أغرت شبكة الإنترنت الكثيرين بالاستفادة منها كل في مجاله، ومن جملة هؤلاء التربويون الذي بدءوا باستخدامها في مجال التعليم.

تنفرد هذه التقنية بإمكانية النفاذ إلى موارد المعلومات (Information resources) عن طريق تطبيق واحد، هو المستعرض (browser) ومن منصات عمل مختلفة. وهذه التقنية إذا ما تم تطبيقها على شبكات سريعة أو محلية فإنها ستكون فعالة جدا و تكلفتها بسيطة وتطويرها سهل لأنها مغلقة تحت تقنيات و برمجيات الخدمة الأكثر أهمية.

ولعل من أهم المميزات التي شجعت التربويين على استخدام هذه الشبكة في التعليم، هي:

(1) الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات ، ومن أمثال هذه المصادر :

- الكتب الإلكترونية. (Electronic Books)
- قواعد البيانات . (Date Bases)
- الموسوعات (Encyclopedias).
- الدوريات. (Periodical)
- المواقع التعليمية (Educational Sites)

(2) الاتصال غير المباشر غير المتزامن: حيث يستطيع الأشخاص الاتصال فيما بينهم بشكل غير مباشر ومن دون

اشتراط حضورهم في نفس الوقت باستخدام:

- البريد الإلكتروني (Mail – E) حيث تكون الرسالة والرد كتابياً
- البريد الصوتي (Mail – Voice) حيث تكون الرسالة والرد صوتياً.

(3) الاتصال المباشر المتزامن: وعن طريقه يتم التخاطب في اللحظة نفسها بواسطة:

- التخاطب الكتابي (Relay – Chat) حيث يكتب الشخص ما يريد قوله بواسطة لوحة المفاتيح والشخص المقابل يرى ما يكتب في اللحظة نفسها، فيرد عليه بالطريقة نفسها مباشرة بعد انتهاء الأول من كتابة ما يريد .
- التخاطب الصوتي (Conferencing – Voice) حيث يتم التخاطب صوتياً في اللحظة نفسها هاتفياً عن طريق الإنترنت.
- المؤتمرات المرئية (Conferencing – Video) حيث يتم التخاطب حياً على الهواء بالصوت والصورة (الحلفاوي وليد سالم، 2006ص36).

### 13. أدوات التصميم الإلكتروني

ومن الخدمات الهامة التي تقدمها الإنترنت وتعتبر كذلك عن أدوات تصميم مساعده لدعم المقرر الدراسي والتي يمكن  
توظيفها في مجال التعليم يمكننا تعداد ما يلي :

- نظام البريد الإلكتروني . (Electronic Mail)
- خدمة المحادثة (Internet Relay Chat) . (Chat)
- نظام نقل الملفات (FTP) .
- خدمة البحث في القوائم . (Gopher)
- خدمة المجموعات الإخبارية . (New Group)
- خدمة البحث باستخدام . (Wais)
- خدمة القوائم البريدية . (Mailing List)
- خدمة الشبكة العنكبوتية . (WWW)
- الفصول الدراسية الافتراضية على الشبكة Virtual Classrooms: تعتبر فصول الدراسة الافتراضية على شبكة الويب أو الشبكات الأخرى ( المحلية والواسعة و الإنترنت و الإكسترنات) منافساً قوياً لفصول الدراسة التقليدية التي اعتدنا عليها، حيث تتفوق فصول الدراسة الافتراضية على فصول الدراسة التقليدية من عدة أوجه هي: الانخفاض الكبير في التكلفة، وتغطية عدد كبير من التلاميذ والطلاب في مناطق جغرافية مختلفة وفي توقيتات مختلفة، إمكانية التوسع دون قيود، السرعة العالية في التعامل والاستجابة وتقليل الأعباء على الإدارة التعليمية، والكم الكبير من الأسس المعرفية المسخرة للقاعات الافتراضية من مكتبات وموسوعات ومراكز البحث على الشبكة، وفتح محاور عديدة في منتديات النقاش في حجرة الدراسة الافتراضية، وإن عملية التعلم لم تعد محصورة في توقيت أو مكان محددين أو مضبوطة في جدول صارم، التفاعل المستمر والاستجابة المستمرة والمتابعة المستمرة، وأتمتة الإدارة والحصول على المعلومات المرتدة وتحليلها، ولا تحتاج إدارة الفصول الدراسية الافتراضية مهارات تقنية عالية مما يعفي المدرس من الأعباء الثقيلة بالمراجعة والتصحيح ورصد الدرجات والتنظيم و يتيح له التفرغ لمهامه

التعليمية المباشرة وتحسين الأداء والارتقاء بمستواه والتعامل مع التقنيات الحديثة والنهل من المعارف واكتساب مهارات والخبرات.

■ المكتبات الرقمية (digital libraries): تساعد على إعادة صياغة المقررات و التركيز على وسائط تعليمية وتشجيع أن تكون الكتب ليست نصية فقط بل تركز على تقنية الهايبرميديا Hypermedia إذ يتم دمج النص والصورة والصوت والحركة مع بعض. و التشجيع على دمج أكثر من نمط من أنماط التعليم ، وكذلك بناء مكتبة متكاملة من تحكمات الوسائط المتعددة تركز على المحتوى العربي الذي يتلائم مع بيئة و ثقافة المجتمع العربي.

■ التلفزيون التفاعلي (Interactive TV)

■ التعليم الإلكتروني (E-learning)

■ التعليم عن بعد (Distance Learning)

■ الجامعات الافتراضية (Virtual University)

■ تطبيقات الواقع الافتراضي (virtual reality): الذي يمكن العلماء من أن يتشاركوا عن بُعد بأجهزة ذات تقنية عالية مثل الميكروسكوب (microscope)، وسيتمكن الأطباء من معاينة مرضاهم وإجراء العمليات الجراحية لهم عن بعد.

■ البرمجيات الوسيطة: والتي تعتبر مجموعة من الخدمات الشبكية المتخصصة والمشاركة بين التطبيقات والمستخدمين. وتسمح هذه العناصر البرمجية للتطبيقات والشبكات بالاتصال فيما بينها واستغلال طاقتها المشتركة لمعالجة البيانات وتعمل كعناصر للدمج ما بين التطبيقات التي تستخدم أنساق بيانات مختلفة (الحلفاوي وليد سالم، 2006، ص37-38).

خاتمة:

إن التعلم الرقمي أو الالكتروني يعتبر أساسا فعلا في ترسيخ مختلف المعلومات و البيانات التعليمية و التدريبية ، و يعمل على تثبيتها و استرجاعها في مختلف المواقف الضرورية لاستخدامها الاستخدام الأمثل في القيا بمختلف الاداءات الصحيحة سواء تعلق الأمر بالإنتاج المادي أو المعرفي و حتى الخدماتي ، ومن هذا المنطلق تسعى الأمم و المجتمعات إلى اعتماد هذا النوع من التعلم للتماشي مع التطور الحاصل على مستوى حاجات و اهتمامات الأفراد وفق

متطلبات جودة الحياة التي يسعون إلى تحقيقها. فالتعليم الرقمي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتعليم عن بعد فبدون استخدام الوسائط الإلكترونية لا يمكن أن يكون هناك تعليم عن بعد، فهو ثورة علمية حديثة في أساليب وتقنيات التعليم التي تسخر أحدث ما توصل إليه التكنولوجيا من أجهزة وبرامج وانترنت في خدمة تحفيز العملية التعليمية وتطويرها ، فالتعليم عن بعد يساعد في تغطية عدد كبير من الطلاب في مناطق جغرافية مختلفة كما أنه يقلل التكلفة المادية التي قد تكون عائق أمام توفير المباني الدراسية وتوفير المعلمين وما إلى ذلك من تجهيزات دراسية تطلبها الفصول التقليدية ، حتى أن عملية التعليم والتعلم لم تعد محصورة بمكان أو زمان أو مضبوطة بجداول صارمة ، ولكن رغم أن التعليم عن بعد فكرة أصبحت قديمة عند دول الغرب، إلا أنها بدأت اليوم تخطو خطواتها الأولى في الجزائر ، حيث باتت الدراسة الإلكترونية قد رصد لها من قبل وزارة التعليم العالي مبالغ كبيرة جداً لتطويرها، ولكن إلى الآن مازال هذا النمط من التعليم في طور التجريب والتنقيح حتى يكتب له النجاح، و مازالت هناك صعوبات ومعوقات قد تعيق هذا النوع من التعليم، فالميدان التربوي يحتاج إلى الكثير من المصادر والمعلومات والبرامج لكي يأخذ هذا الاتجاه التعليمي طريقه إلى الحياة الأكاديمية.

#### قائمة المراجع:

1. إبراهيم، إبراهيم محمد، التعليم المفتوح وتعليم الكبار: رؤى وتوجهات. القاهرة: دار الفكر العربي، 2004 .
2. بدران، شبل سليمان، سعيد، التعليم في مجتمع المعرفة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2007.
3. عامر، طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. عمان: دار اليازوري، 2007 .
4. الخطيب، أحمد، الجامعات الافتراضية: نماذج حديثة. عمان: جدارا للكتاب العالمي 2006 .
5. عدنان زهران، مضر، التعليم عن طريق الانترنت. عمان: دار زهران، 2008 .
6. عامر، طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. عمان: دار اليازوري، 2007 .
7. محمد، محمد جاسم ، تفريد التعليم والتعليم المستمر. عمان: دار الثقافة ، 2004 .
8. الحلفاوي، وليد سالم محمد، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية. عمان: دار الفكر، 2006 .
9. الموسى، عبد الله " التعليم الكتروني: مفهومه... خصائصه.. فوائده... عوائقه " ندوة مدرسة المستقبل الرياض، 2002.
10. فادي اسماعيل " البنية التحتية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، والتعليم عن بعد" دمشق \* 15-17 يوليو 2003
11. موقع WWW.E-learning.com

## مؤشرات نجاح وصعوبات تطبيق نظام ضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي بالجزائر

### Quality assurance in the Algerian higher education: difficulties and indicators of success

أ.د.مرزاق بيبي  
أستاذ التعليم العالي  
كلية العلوم الاجتماعية/قسم علوم التربية  
Salim.bentahar@univ-alger2.dz  
جامعة ابو القاسم سعد الله الجزائر 02

سليم بن الطاهر  
طالب دكتوراه

#### مقدمة:

باشرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الموسم الجامعي 2003/2004 إحداث نظام تعليم عالي جديد يعرف بنظام الليسانس، ماستر، دكتوراه، والذي يهدف الى مواكبة الجامعات العالمية في إطار مشروع عالمي يدعو الى المنافسة وامتلاك المعرفة، ولدعم مسار هذا الاصلاح قامت الوزارة بتنظيم كل من المؤتمر الوطني للتعليم العالي والبحث العلمي في ماي 2008 الذي كان تحت عنوان "الحوصلة المرورية بعد أربع سنوات من تطبيق نظام ل. م. د"، والمؤتمر الدولي حول الجودة في التعليم العالي في جوان 2008 ، والذي كان تحت عنوان "ضمان الجودة في التعليم العالي بين الواقع والمتطلبات"، وقد شارك فيه إلى جانب أساتذة جامعيين، خبراء من البنك الدولي، اليونسكو، الاتحاد الأوروبي والبلدان المغاربية. وقد أوصى المؤتمران بحتمية تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية. ونتيجة لذلك، انبثقت فرقة عمل كلفت من طرف الوزارة الوصية بالتفكير في المشروع مدعمة في البداية ببعض الخبراء الدوليين، وفي تاريخ 31 ماي 2010 ، تمّ ترسيم عمل الفرقة بصور القرار الوزاري رقم 167 المتضمن تأسيس لجنة وطنية CIAQES وذلك بهدف دعم وتشجيع المؤسسات لتطبيق نظام الجودة في التعليم العالي على تطبيق أحسن الممارسات سواء على المستوى المؤسسي أو البرامجي.

#### العرض:

#### 1. التساؤلات:

منذ إنشاء اللجنة الوطنية لتنفيذ نظام ضمان الجودة (CIAQES) لم يرى مفهوم ضمان جودة التعليم المسار المناسب لتجسيده في واقع التعليم العالي الجزائري بسبب ضخامة المشروع للتغيير التنظيمي والهيكلي مما يؤكد أن تنفيذه سيصطدم بمجموعة من الصعوبات، قيادية وادارية وأخرى مرتبطة بمقاومات فردية وجماعية، بالإضافة الى تأثير تحديات داخلية وخارجي، وفي هذا السياق يتعين علينا تحديد أهم المؤشرات الكفيلة بنجاح مشروع ضمان الجودة في التعليم العالي، وفي ضوء هذا نحاول من خلال دراستنا هاته معالجة التساؤلات التالية:

1.1 ماهي الصعوبات التي تعيق تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي حسب اساتذة التعليم العالي؟

2.1 ماهي مؤشرات نجاح تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي حسب أساتذة التعليم العالي؟

## 2. الفرضيات:

1. توجد هناك صعوبات تعترض تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي حسب اساتذة التعليم

العالي.

2. توجد هناك مؤشرات لنجاح تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي رأي اساتذة التعليم العالي.

3. الدراسات السابقة:

1.3 الدراسة الأولى:

دراسة الباحثة صليحة رقاد (2014) بعنوان: "معوقات وأفاق تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية". هدفت هاته الدراسة الى معرفة معوقات وأفاق تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية وقد أظهرت نتائج الدراسة عن دفع كل من التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه مؤسسات التعليم العالي الجزائرية إلى تطبيق نظام ضمان الجودة بالإضافة إلى وجود اختلافات في وجهات نظر مسؤولي ضمان الجودة حول السياسة المناسبة لتطبيق نظام ضمان الجودة، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود جملة من المعوقات التي تحدّ من تطبيق نظام ضمان الجودة كما كشفت الدراسة عن وجود جملة من عوامل النجاح ذات أهمية متفاوتة من وجهة نظر مسؤولي ضمان الجودة.

2.3 الدراسة الثانية:

وفي دراسة بوخلوة باديس سامي بن خيرة (2016) بعنوان " تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعة الجزائرية بناء على تجارب عالمية وعربية " هدفت الدراسة الى معرفة اهم التجارب العربية والعالمية، في مجال تطبيق الجودة الشاملة في التعليم العالي حيث توصلت الدراسة الى عرض اهم اساليب والأدوات مقترحة لتطوير الجامعة الجزائرية في ظل تبني إدارة الجودة الشاملة؛ كجودة الأستاذ، جودة الطالب، جودة البرامج التعليمية وجودة طرق التدريس.

3.3 الدراسة الثالثة:

دراسة عماد أبو الرب وآخرون (2003): بعنوان "ضمان جودة التعليم في الجامعة"، تناولت الدراسة دور إدارة الجودة في تحقيق التميز في خدماتها التعليمية والبحثية خدمة لمجتمع حتى تكون مخرجات التعليم متميزة متوائمة مع متطلبات سوق العمل المحلي الدولي، حيث أن الجودة في التعليم ومخرجاته تعد احد أهم مجالات التنافس بين الأمم وذلك بإعداد ملاكات بشرية مؤهلة ومدربة تستخدم أحدث أنواع التكنولوجيا والمهارات لعالمية في سوق العمل وفق معايير وضوابط إدارة الجودة . وطرحت الدراسة وصف لآليات ووسائل ضمان مخرجات التعليم , وذلك في تطبيقية في كلية الاقتصاد في جامعة الزرقاء الخاصة في المملكة الأردنية . حيث توصلت الدراسة إلى ما يلي:-

1- ضرورة اعتماد إدارة الجودة الشاملة في الجامعات بإيجاد نظرة ومفاهيم شمولية و رؤية وأهداف واضحة للجامعات قابلة للتطبيق في البيئة العربية وذلك في وحدات ضمان الجودة التي نوصي بإنشائها في الجامعات.

2- ضرورة قياس مخرجات التعليم لاسيما في المكونات الرئيسية ( الخرجين،والنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس , وخدمة المجتمع).

3- ضرورة اهتمام أعضاء هيئة التدريس في توضيح مخرجات العملية التعليمية للطلبة، واهتمام اكبر بمن تخرجوا من الكلية حيث أصبحت هناك لقاءات بين الاكاديميين و طلبة تخرجوا من الكلية بحضور أرباب عملهم , حتى أصبحت توجه دعوات لبعض أرباب العمل لحضور مناقشة التعديل على الخطط الدراسية لتوائم سوق العمل.

3. ضرورة القيام بالتحليل الاستراتيجي للوقوف على نقاط القوة والضعف في الأداء، ومقارنة خريجي الجامعة مع الجامعات الأخرى، أو استخدام أسلوب المقارنة المرجعية لمقارنة أداء الجامعة مع تلك الجامعات بهدف التحسين المستمر.

#### 4. الجودة في التعليم العالي :

##### 1.4 مفهوم جودة التعليم العالي.

يشكل تحديد مفهوم الجودة في مجال التعليم العالي تحديا كبيرا ومنطلقا فكريا تتضارب فيه مجموعة من الرؤى والتوجهات ، إذ يصعب تحديد تعريف محدد له أو النظر إليه من زاوية واحدة، فالنظرة يجب أن تكون شمولية وتلبي متطلبات وتوقعات الأطراف ذات المصلحة الداخلية والخارجية (الطلبة، أعضاء هيئة التدريس، القيادة والوزارة الوصية، مديرو مراكز ومخابر البحث، أرباب العمل).

#### ❖ المقاربات المتعددة لمفهوم الجودة في التعليم العالي :

تشير أدبيات البحث في مجالات الجودة في التعليم العالي إلى أنه يمكن تعريفها من عدة مداخل على النحو الآتي :

##### ➤ الجودة بمعنى التميز :

يعتبر هذا المدخل هو المفهوم التقليدي السائد في التعليم العالي على اعتبار أنّ مؤسسة التعليم العالي مؤسسة لها ما يميزها، وذات مستوى عال وطبيعة خاصة. وتقوم فكرة التميز في التعليم العالي بالتركيز على مدخلات ومخرجات النظام التعليمي، من تحديد متطلبات الدخول إليها أو التخرج منها، مثل الشروط القياسية لقبول الطلبة فيها، صعوبة المقررات والامتحانات التي يخضع لها الطلبة. وفي هذا المدخل، لا ينطبق مفهوم الجودة إلا على المؤسسات والبرامج التي تبقى فيها.

##### ➤ الجودة بمعنى المواءمة مع الغايات :

يتمتع هذا المدخل بروج كبير، إذ أنّه ينطلق من غايات وأهداف المؤسسة أو البرنامج، ويحاول ضمان الجودة من خلال التأثير على العمليات التي تجرى داخل المؤسسة بالنظر إلى الموارد المتاحة لجعلها تحقق بشكل أفضل الغايات والأهداف المعتمدة. وبذلك يوازي هذا المدخل الجودة بالكفاءة الداخلية. وعلى الرغم من ما يميز به هذا المدخل من ضرورة إشهار المؤسسة لغاياتها وأهدافها وتحديدهما بشكل دقيق، إلا أنه يعاب عليه عدم الأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر المستفيدين من التعليم العالي سواء كانوا طلبة، أصحاب مؤسسات التشغيل، حكومات وسائر أصحاب الشأن المعنيين ككل.

##### ➤ الجودة بمعنى تامين رضى المستفيدين وأصحاب المصلحة

ظهر هذا المدخل على إثر الانتقادات الموجهة لمدخل الجودة من منظور الكفاءة الداخلية، وقد عمد إلى مساواة الجودة بقدرة المؤسسة أو البرنامج على الاستجابة لتوقعات المستفيدين وسائر أصحاب المصلحة. وبذلك، يهتم هذا المدخل بالتوجه نحو الخارج والنظر إلى مجمل عناصر المؤسسة أو البرنامج من هذا المنظور، بما في ذلك تقييم الغايات والأهداف لقياس مدى ملاءمتها مع الاحتياجات ، وتقييم العمليات من وجهة نظر الطلبة وتوسيع نطاق التقييم ليشمل جودة المخرجات ومدى ملاءمتها لاحتياجات سوق العمل.

##### ➤ الجودة بمعنى تأمين معايير الحد الأدنى :

يعتبر هذا المدخل بمثابة الضمانة للسلطات الحكومية والمجتمع ككل، بشأن احترام مؤسسات التعليم العالي للحد الأدنى من متطلبات الجودة، ويتميز هذا المدخل عن بقية المداخل، من جهة، بأنه يعتمد على سلسلة من المعايير المحددة مسبقا بشكل واضح والواجب احترامها؛ ومن جهة ثانية، يقضي هذا المدخل بأن تجرى عمليات ضمان الجودة تحت إشراف جهات خارجية مستقلة عن مؤسسة التعليم العالي لتأمين الثقة لهذه العمليات وبنائجها .

#### 2.4 الجودة بالتعليم العالي الجزائي:

شهد التعليم العالي في الربع الأخير من القرن الماضي تحولا في أساليب التدريس وأنماط التعليم ومجالاته، وقد اتى هذا التطور استجابة لجملة من التحديات التي واجهت التعليم العالي والتي تمثلت في تطوير تقنيات التعليم وزيادة الإقبال عليه والتدفق المعرفي المعاصر، وبروز التكتلات الاقتصادية وظاهرة العولمة ونمو صناعات جديدة أدت إلى توجيه الاستثمار في مجالات المعرفة والبحث العلمي إضافة لاعتماد المنافسة الاقتصادية في الأسواق العالمية على مدى قدرة المعرفة البشرية على الانتاج.

لذلك فقد أصبح التعليم العالي بالجزائر مطلباً أكثر من أي وقت مضى بالعمل على الاستثمار البشري بأقصى طاقة ممكنة وذلك من خلال تطوير المهارات البشرية واستحداث تخصصات تكوين جديدة تتناسب ومتطلبات العصر مع الحرص على تخريج طاقات بشرية تملك المهارات اللازمة للتعامل مع كافة المستجدات والمتغيرات التي يشهدها العصر، حيث يرى ( نزيه خالد، 2006، 45): "وقد أدى انحصار الحرب الباردة وبروز نظام دولي جديد وانكفاء القائمين على التعليم في البحث والتطوير إلى ربط التعليم بحاجات الأفراد واهتماماتهم بغية تحقيق التنمية والتطوير مما استدعى المؤسسات التعليمية في مختلف أنحاء العالم وفي كافة المراحل إلى إعداد النظر في بنية التعليم ومناهجه وأهدافه، ومنها على وجه الخصوص مؤسسات التعليم العالي التي بادرت إلى إعادة النظر بجديّة في وظائف الجامعات بغية الوصول إلى مخرجات تنسجم ومتطلبات سوق العمل والتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي المنشود".

ومن أبرز تحديات هذا العصر موضوع جودة التعليم العالي والذي أصبح يشكل تحدياً يواجه مسؤولي التعليم العالي، حيث بادرت العديد من المؤتمرات التربوية على الأصعدة العالمية والاقليمية بطرح هذا الموضوع بغية لفت نظر القائمين على التعليم له بجديّة.

حيث يضيف (نزيه خالد، 2006، 46): "أصبح موضوع الجودة الشاملة في التعليم العالي أحد المرتكزات الأساسية في تطوير منظومة التعليم، حيث أنها تتصل بعناصر العملية التعليمية وهي ( الطالب الجامعي، هيئة التدريس، وجودة المادة العلمية بما تحتويه من برامج وكتب وطرق تدريس وتقنيات تعلم، وجودة امكنة التعليم من صفوف ومختبرات ومكتبات ومراكز حاسوب وقاعات تدريس، بالإضافة إلى جودة الادارة التعليمية) خصوصا في ظل ما يشهده عالمنا المعاصر من انفتاح على مختلف القنوات، وتأثر بالعولمة وتداخل النظم وتعدد المعايير واختلاط المفاهيم، ومن ثم فان التقنين وفقا لمفاهيم استراتيجية يضع أسس ضبط الجودة في منطقة تشترك في العديد من المقومات وتسعى إلى تكريس مفهوم المصير المشترك".

#### 3.4 أهداف تطبيق نظام ضمان جودة التعليم العالي:

يحدد (رمزي سلامة، 2005، 36) الاهداف في اعتباره: " يسعى تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي إلى تحقيق جملة من الأهداف، منها ما يعكس مصالح ومتطلبات حكومات الدول، ومنها ما يعكس الاحتياجات لمؤسسة

التعليم العالي. وعموما تصنف أهداف نظام ضمان الجودة في مؤسسة التعليم العالي إلى ثلاثة أصناف، هي: الرقابة على الجودة، المساءلة، والتحسين المستمر للممارسات الداخلية.

رقابة الجودة: تشكل رقابة الجودة أحد الاهتمامات الرئيسية لحكومات الدول، وأحد أهم أدوارها لضمان تحقيق مخرجات نظام التعليم العالي للحد الأدنى من متطلبات الجودة. ويعتبر هذا الدور أقل أهمية في أنظمة التعليم العالي العامة التي تتوافر على إدارة كفاءة تسهر على إنتاج مستوى مقبول من الجودة؛ إلا أن بروز مؤسسات التعليم العالي الخاصة واستمرارية انتشارها وتوسيعها، أدى إلى تزايد حاجة الحكومات إلى المتابعة الجدية بهذه المؤسسات، لضمان ملائمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل وتلبية خدمات مؤسسات التعليم العالي لأهداف التنمية الوطنية.

المساءلة الشفافية: يهدف تطبيق نظام ضمان الجودة كذلك إلى فرض المسؤولية على مطابقة المعايير الموضوعية، والتأكد من تحمل كل فرد مسؤولية تحقيق الجودة في العمليات التي يعتبر مسؤولاً عنها، إذ يجب أن يؤدي كل فرد مهامه في ضوء برامج التدريب والاجراءات التي تم تحديدها بواسطة نظام ضمان الجودة. كما يهدف نظام الجودة في إطار المساءلة إلى التأكيد لأصحاب المصلحة على مستوى الجودة المقبول أو الممتاز لمؤسسة التعليم العالي من خلال تزويدهم بمعلومات مفيدة حول احترام المؤسسة او البرنامج للمعايير الموضوعية، وبهذا يتم الاعتراف الرسمي بالأداء الذي يستجيب للمعايير المعتمدة.

تحسين الممارسات الحالية: يساعد تطبيق نظام ضمان الجودة على تحسين الممارسات الحالية في مؤسسة التعليم العالي، من خلال أهم إجراء يقوم عليه والمتمثل في إجراء التقييم الذاتي الذي يهدف إلى تزويد صانعي القرار بالتغذية العكسية حول الوحدة محل التقييم، مبرزاً في ذلك مواطن القوة والضعف، وهذا ما يمكنهم من وضع الاستراتيجيات والخطط واتخاذ الاجراءات التي من شأنها سد الثغرات وتصحيح الأخطاء والاستفادة المثلى من الامكانيات لتحقيق أداء أفضل، ويتوقف نجاح هذه العملية على توافر مجموعة من الشروط من أهمها:

1. توافر مناخ الثقة بين من يقوم بهذه العمليات ومن تعنيه.
2. القيام بها خلال سيرورة العمل وليس نهايته .
3. إتاحتها لمعلومات يمكن استخدامها لتوجيه المرء نحو الخطوات اللاحقة التي يتعين اتباعها في السلوك المباشر من أجل التحسين المستمر.
4. عدم تضمينها لقرارات ذات طبيعة ادارية، والاكتفاء بوصف الواقع بمواطن القوة والضعف فيه والامكانيات المتاحة والمخاطر المحتملة، ويستحسن أن تتم هذه العمليات بشكل دوري ومنتظم.
5. مفهوم الاعتماد وعلاقته بالجودة الشاملة:

اختلف العلماء في اتجاهاتهم لتحديد مفهوم الاعتماد فهو نتيجة ومخرج رئيسي لعملية التقييم والتي تحدد في الاعتراف من قبل مؤسسة عالمية تمنح رخصة لمؤسسة ما تستطيع من خلالها مزاولة عملها وقد ركز على الاعتماد المهني أو المؤسسي أو اعتماد برنامج دراسي، ويستند الاعتماد على تطبيق بعض المعايير التي يتم الاتفاق عليها حيث يتم اعتماد الطالب أو المؤسسة نفسها.

ويشير (عبد الهادي، 2005) الى أنك "الاعتماد هو الاعتراف بالمؤسسة التعليمية من قبل الروابط أو التنظيمات المهنية في ضوء تحقيق متطلبات ذلك الاعتراف، والهدف الأساسي من هذه العملية هو طمأننة الرأي العام بأن هذه البرامج وخريجها ذات كفاءة أو مهارة تحقق تطلعاته وطموحاته في الحصول على موارد بشرية مؤهلة تأهيلا عاليا لمزاولة المهنة بنجاح".

إن مفهوم الاعتماد يتداخل كثيرا مع مفاهيم ومصطلحات أخرى كمفهوم ضمان الجودة، ومراقبة الجودة، والتقويم المؤسسي والتقويم الشامل، والمراجعة الأكاديمية، والمساءلة والمحاسبية والتقويم الخارجي وتهدف جميعا إلى تطوير المؤسسة التعليمية، لأن جميعها يشترك في العناصر التالية:

- 1- اعتماد معايير الضبط وضمان الجودة لأغراض التقييم.
- 2- تطبيق هذه المعايير على برنامج من البرامج التعليمية أو على مؤسسة تعليمية.
- 3- محاولة تطوير وتحسين للبرامج أو المؤسسة لاحقا، وذلك في ضوء نتائج التقويم، ويعد -وتعرف الموسوعة الدولية للتعليم العالي الاعتماد بأنه :

الاعتراف العلني لكلية أو جامعة أو برنامج دراسي متخصص تتوافر فيه مؤهلات ومعايير تعليمية معينة معترف بها رسمياً، ويتضمن الاعتراف تقييم علمي مقبول الجودة لمؤسسات التعليم أو البرامج بهدف التطوير والتشجيع نحو الأفضل لهذه البرامج باستمرار لضمان تحمل المؤسسات الأكاديمية المسؤولية أمام بعضها لتحقيق أهداف واضحة ومحددة وللتأكد من مدى التزام هذه المؤسسات ببرامج ذات معايير محددة ومقبولة سلفاً.

## 6. مؤشرات وأبعاد ضمان الجودة في التعليم العالي:

### 1.6 مؤشرات نجاح الجودة التعليمية:

المؤشر الأول: معايير مرتبطة بالتلاميذ والطلبة: من حيث القبول والانتقاء ونسبة عدد التلاميذ إلى المعلمين ومتوسط تكلفة الفرد والخدمات التي تقدم للتلاميذ والطلاب، ودافعيتهم واستعدادهم للتعلم أو البحث.

المؤشر الثاني: معايير مرتبطة بالأساتذة: من حيث حجم مجالس الاساتذة وثقافتهم المهنية واحترام وتقدير الاستاذ لتلاميذهم و لطلابهم، ومدى مساهمتهم في خدمة المجتمع.

المؤشر الثالث: معايير مرتبطة بالمنهج الدراسية والبرامج: من حيث أصالة المناهج، وجودة مستواها ومحتواها، والطريقة والأسلوب ومدى ارتباطها بالواقع.

المؤشر الرابع: معايير مرتبطة بالإمكانات المادية من حيث الهياكل الجامعية و المدرسية وقدرته على تحقيق الأهداف ومدى استفادة الطلاب من مرافقه مثل المكتبة المدرسية والأجهزة الاعلام والاتصال والأدوات... الخ.

المؤشر الخامس: معايير مرتبطة بالعلاقة بين الجامعة والمجتمع من حيث مدى وفائها وقدرتها على تلبية احتياجات المجتمع المحيط والمشاركة في حل مشكلاته، وربط التخصصات بطبيعة المجتمع وحاجاته، والتفاعل بين الجامعات بمواردها البشرية والفكرية وبين المجتمع بقطاعاته الإنتاجية والخدمية.

المؤشر السادس: معايير مرتبطة بالإدارة التعليمية من حيث التزام الوصايا والمدراء بالجودة وتفويض السلطات أي اللامركزية، وتغيير نظام الأقدمية، والعلاقات الإنسانية الجيدة واختيار الاساتذة والإداريين والمكونين وتدريبهم.

### 2.6 أبعاد جودة خدمة التعليم العالي:

تباين آراء واتجاهات الباحثين في عدد الأبعاد الأساسية للجودة التعليمية، غير أن مؤسسة التعليم العالي بإمكانه دراسة وتحليل جميع الأبعاد التي يتناولها الباحثون ومن بينهم الباحث (Lovelock) وخاصة تلك الأبعاد ذات الصلة الوثيقة بالعملية التعليمية وبحاجات الطالب لدخول سوق العمل، وقد عكف الباحثون في مجال الدراسة على تحديد

عشرة أبعاد لجودة الخدمة ، التي ينبغي على إدارة مؤسسة التعليم العالي صياغة وتنفيذ الخطط الكفيلة بتحقيق كل بعد منها، وهي تتمثل في الاعتمادية، الاستجابة، الكفاءة، سهولة الحصول على الخدمة، اللبابة الاتصال، المصداقية، الأمان، معرفة وتفهم العميل، الجوانب المادية الملموسة.

### 7. الصعوبات التي تواجه ضمان الجودة بالتعليم العالي الجزائري:

هناك صعوبات تواجه مؤسسات التعليم العالي عند تطبيق نظام ضمان الجودة إلا أن هناك اختلافا في درجة أهميتها. ويمكن تحديد أهم الصعوبات فيما يلي:

1. مجموعة الصعوبات التعليمية والمعرفية في مقدمة كل الصعوبات.
  2. المرتبة الثانية يأتي "ضعف حجم التمويل المقدم للأبحاث العلمية" وهذا ينتمي إلى مجموعة عوائق البحث العلمي.
  3. المرتبة الثالثة يأتي "ضعف إمكانات المكتبات وعدم التحكم في تكنولوجيات الاعلام والاتصال" وهو يتبع مجموعة المعوقات التنظيمية.
  4. المرتبة الرابعة تأتي "ارتفاع العبء التدريسي للأستاذ على حساب البحث العلمي"
  5. المرتبة الخامسة أتى "قلة مشاركة الأساتذة واعضاء المجالس العلمية والمدراء في الشراكة والتنمية المستدامة مع المراكز البحثية العالمية والمحلية" وهذان الأخيران يتبعان مجموعة المعوقات التي تواجه البحث العلمي.
  6. المرتبة السادسة يأتي "ضعف قنوات الاتصالات بين المحيط الاجتماعي والاقتصادي وإدارات الجامعة" كصعوبة تحد من سيروة تطبيق نظام ضمان الجودة التعليمية.
  7. يأتي في المرتبة السابعة "ضعف الثقة بالكفاءات خريجي الجامعة ومكونات الاسرة الجامعية في تطبيق برامج الجودة" وهما يتبعان مجموعة المعوقات التنظيمية.
- من هذا يتبين أن مؤسسات التعليم العالي بالجزائر في حاجة ماسة إلى مراجعة وتطوير أنظمتها، وبناء منظومة إدارية وبيداغوجية تعتمد على تطبيق نظام الجودة بجميع جوانبها، لتحسين الأداء، وتطوير مخرجاتها الجامعية. ولهذا فإن الحاجة أصبحت ملحة للقائمين على التعليم بالبلد بالقضاء على هاته الصعوبات وفسح المجال وتهيئة الامكانيات والقدرات التي تسمح بتطبيق الجودة التعليمية الشاملة بمفهومها الواسع.
- لذا يمكن من خلال هذا المقال الخروج بمقترحات قد تساعد مدراء مؤسسات التعليم العالي بالجزائر في تحديد جملة الصعوبات التي تعيق تطبيق نظام ضمان الجودة في التعليم العالي الجزائري.

### المحور الثاني: إجراءات الدراسة الميدانية:

1. مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع البحث في أساتذة التعليم العالي عبر لجان مخابر البحث بمختلف جامعات الوطن وتم اختيار هذه المجموعة بحكم معرفة وتقدير الأستاذ لمستويات جودة التعليم العالي.
  2. عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في أساتذة التعليم العالي المنتمين الى مخابر البحث عبر جامعات الجزائر حيث تم اختيار خمسة 05 جامعات جزائرية.
  3. أدوات جمع البيانات: اعتمدنا على الاستبيان الالكتروني لجمع البيانات الكفيلة بتحديد الصعوبات ومؤشرات تطبيق وتطوير نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر.
- تم الاعتماد على الاستبيان الالكتروني بإرساله عبر مخابر البحث عبر جامعات الوطن وكانت نسبة الاستجابة 85 % وتكون الاستبيان من المحاور التالية:
- جدول 01: توزيع محاور الاستبيان

| المحاور       | العناصر  |
|---------------|--|
| المحور الأول  | بيانات الأساتذة وتشمل الجنس، الرتبة العلمية، المسؤوليات البيداغوجية، الانتماء الى خلية ضمان الجودة على مستوى المؤسسة، طبيعة المؤسسة                        |
| المحور الثاني | نتناول فيه الصعوبات التي تواجه تطبيق ضمان الجودة من خلال؛<br>الجانب القيادي<br>الجانب الاداري والتنظيمي<br>الجانب السلوكي<br>تأثير المحيط الداخلي والخارجي |
| المحور الثالث | مؤشرات نجاح تطبيق نظام الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة حسب مجموعة من العوامل وعددها بلغ 10 عوامل   |

#### 4. الأساليب الاحصائية:

تم استخدام برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss

1. التكرارات والنسب المئوية، لوصف بيانات مجتمع البحث المستهدف من حيث خصائصها؛
2. المتوسطات الحسابية، لمعرفة درجة موافقة مجتمع البحث المستهدف على فقرات الاستبيان.
3. الانحراف المعياري لقياس درجة تشتت قيم استجابات مجتمع البحث المستهدف عن المتوسط الحسابي.
4. اختبار T.Test ت للعينة الواحدة .

#### 5. عرض النتائج:

##### 1.5 تحليل الاستبيان.

تم التوصل إلى مجموعة من النتائج من خلال تحليل إجابات أساتذة التعليم العالي محل الدراسة حول محاورو بنود الاستمارة، نوردتها فيما يلي:

1. موافقة أساتذة التعليم العالي محل الدراسة بدرجة عالية على وجود تحديات داخلية تدفع إلى تطبيق وتطوير نظام ضمان الجودة خاصة فيما يتعلق بالحاجة إلى تحسين فعالية، كفاءة وحوكمة مؤسسة التعليم العالي.
2. موافقة أساتذة التعليم العالي محل الدراسة بدرجة عالية على وجود تحديات خارجية تدفع إلى تطبيق نظام ضمان الجودة، خاصة فيما يتعلق بتزايد البطالة بين الخريجين الجامعيين وتزايد الطلب الاجتماعي على التعليم العالي.
3. ما يمثل 70% من مجتمع البحث المستهدف، يتجهون نحو الاخذ بالمطابقة للأهداف كمفهوم مناسب للجودة كخطوة أولية.
4. ما نسبته 90% من مجتمع البحث المستهدف، يرون أنّ الهدف الأساسي من تطبيق نظام ضمان الجودة هو تطوير جودة التعليم بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية.
5. ما نسبته 80% من مجتمع البحث المستهدف، يرون أنّ الآلية المناسبة الأكثر لتطبيق نظام ضمان الجودة هي آلية التقييم وبالتحديد آلية التقييم الذاتي.

6. ما نسبته 75 % من مجتمع البحث المستهدف، يرون أنّ الأسلوب المناسب لتطبيقه من ثم العمل على تطوير نظام ضمان الجودة هو أسلوب التطبيق الاجباري.
7. ما نسبته 92 % من مجتمع البحث المستهدف، يرون أنّ النوع المناسب لتطبيق وتطوير نظام ضمان الجودة هو نوع ضمان الجودة الداخلية.
8. موافقة اساتذة التعليم العالي محل الدراسة بدرجة متوسطة على وجود معوقات وصعوبات تحدّ من عملية تطبيق نظام ضمان الجودة تتعلق بالجانب الاداري والتنظيمي للمؤسسة.
9. وجود اختلاف في الأهمية النسبية للصعوبات المتعلقة بجانب التخطيط، فأكثر المعوقات التي تشكل أهمية نسبة لبقية العناصر من وجهة نظر مجتمع البحث المستهدف، هي:  
10. عدم وضوح الأهداف وعدم ارتباطها بفترة زمنية معينة.
11. موافقة مسؤولي ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي محل الدراسة بدرجة عالية على أغلب الصعوبات التنظيمية، ومن أكثر الصعوبات التي تشكل أهمية نسبة لبقية العناصر من وجهة نظرهم، هي عدم حرص الادارة العليا للمؤسسة على ادماج خلية ضمان الجودة في الهيكل التنظيمي للمؤسسة.
12. موافقة أساتذة التعليم العالي محل الدراسة، بدرجة عالية على جميع الاسباب التي تؤدي إلى بروز المقاومة، والتي اعتبروها تشكل اعاقه كبيرة في تطبيق نظام ضمان الجودة وتحد من تطويره، إلا فيما يتعلق باعتبار ضعف الثقة في نتائج تطبيق نظام ضمان الجودة من أسباب مقاومة تطبيقه، فقد نال درجة موافقة متوسطة، ومن أكثر المعوقات التي تشكل أهمية نسبة لبقية العناصر، هي: الخوف من التقييم وبذل جهد اضافي إلى جانب فقدان الاستقلالية والنفوذ.
13. موافقة أساتذة التعليم العالي محل الدراسة، بدرجة عالية جدا على أغلبية مؤشرات النجاح والتي اعتبروها تشكل مقومات أساسية لضمان تطور نظام ضمان الجودة بفعالية، ومن أكثر عوامل النجاح التي تشكل أهمية نسبة لبقية العناصر يذكر.
14. تحسيس وتوعية اصحاب المصلحة العامة بثقافة الجودة.
15. دعم وتأييد الإدارة العليا بمستويات المختلفة لعملية تطبيق نظام ضمان الجودة.
16. ضرورة احداث تغير في التوجه الاستراتيجي للمؤسسة من ناحية رؤيتها ورسالتها وأهدافها.
17. الاهتمام بإقامة أنظمة معلومات فعالة، تغيير القيم السائدة حتى تتلاءم والقيم المطلوبة لنجاح تطبيق النظام.
18. اعتماد نظم تحفيزية كافية لمكونات التعليم العالي.

## 2.5 نتائج الفرضيات :

تضمنت فرضيات البحث مجموعة من المتغيرات تمت دراستها باستخدام أدوات الاحصاء المناسبة، وتوصلنا على مجموعة من النتائج، أهمها:

1. تدفع كل من التحديات الداخلية والتحديات الخارجية التي تواجه مؤسسات التعليم العالي الجزائرية إلى تطبيق والعمل على تطوير نظام ضمان الجودة من وجهة نظر أساتذة التعليم العالي .
2. عدم وجود اختلافات في وجهات نظر الأساتذة حول مفهوم المناسب للجودة بين المطابقة للمعايير أو المطابقة للأهداف.
3. عدم وجود اختلافات في وجهات نظر الأساتذة حول خيار إذا ما نبدأ بتطبيق نظام ضمان الجودة في المؤسسة ككل أو في برامجها أو في بعض برامجها.
4. وجود اختلافات في وجهات نظر الأساتذة حول كل من خيار الهدف لصالح هدف تطوير الجودة، خيار الآلية لصالح آلية التقييم، خيار الأسلوب لصالح أسلوب التطبيق الاجباري، خيار نوع نظام ضمان الجودة المناسب للتطبيق لصالح نوع نظام ضمان الجودة الداخلية.
5. توجد مجموعة من الصعوبات التي تحدّ من تطبيق ثم تطوير نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية ذات أهمية متفاوتة من وجهة الاساتذة.
6. وجود مجموعة من عوامل ومؤشرات نجاح نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية ذات أهمية متفاوتة من وجهة نظر مسؤولي ضمان الجودة.

#### 9. مناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

أولاً:نشر ثقافة الجودة في كافة المستويات العلمية والادارية ممثلة في الوصاية ومدراء التعليم العالي لإقناعهم بأهمية التغيير وتحسين الأداء وأهمية معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي. فقد اتضح من نتائج الدراسات أن صعوبات الجهات الوصية ذات أهمية عالية. كما يجب على المدراء والمختصين في قضايا التربية والتعليم إقناع مكونات الاسرة الجامعية من أكاديميين وإداريين وطلاب بأهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة حتى يكون هناك معيار تعرف به الجامعات توجهها وتقدمها.

ثانياً: عند تنفيذ برنامج الجودة الشاملة في الجامعات، لابد من البدء بقطاع الخدمات العامة والخدمات الإدارية كملاءمة ظروف العمل، الاهتمام بالمكتبات، وتوفير نواد، وقاعات رياضية، فكثير من الجامعات خالية من كل هذه الخدمات وهي تعتبر البنية التحتية لبدء العمل التشغيلي (الأكاديمي) للجامعة. فقد بينت نتائج البحوث في مجال الجودة أن أكبر الصعوبات التنظيمية "ضعف إمكانات المكتبات وعدم التحكم بتكنولوجيا الاعلام والاتصال" والافتقار إلى ظروف عمل مناسبة."

ثالثاً: بعد ذلك يجب على الجامعات الاهتمام كثيرا بالحوافز الإيجابية (معنوية ومالية)للأستاذ الجامعي وأعضاء اللجان والمجالس العلمية ومراعاة العدالة والمساواة في الفرص لإشعارهم بالانتماء للعلم والمعرفة والوطن، فالأستاذ طرف مهم في إنجاح برامج الجودة بالتعليم العالي، وإذا لم يحفز فكيف تضمن الجامعة تعاونه في إنجاح تطبيق نظام ضمان الجودة . فقد بين كثير من الدراسات أن ضعف الحوافز المالية والمادية والمعنوية من أكبر الصعوبات التنظيمية.

رابعاً: منح أعضاء المجالس العلمية الأكاديمية بالجامعات فرصة المشاركة في اتخاذ وصنع القرارات المهمة بهذا الجانب بينت الدراسات أن "ضعف الثقة بين مكونات الاسرة الجامعية" كان أقل الصعوبات التنظيمية إلا أنه لا يزال مرتفعا جدا. على الجامعات كذلك أن تهتم كثيرا بدعم البحث العلمي عن طريق دعم الأبحاث العلمية ماليا وتخفيض ساعات

التدريس للاستاذ الذي يقوم بإنجاز بحث علمي خلال الفصل الدراسي، فقد تبين أن ضعف الدعم المالي وارتفاع الحجم زاد من العبء التدريسي يمثلان أعلى معوقات جوانب البحث العلمي.

خامسا : تبين كذلك أن هناك إغفالا لبرامج خدمة المجتمع والتعليم المستمر، مما أبعد الجامعات عن ممارسة إحدى وظائفها الأساسية. لذا على مؤسسات التعليم العالي تعيين متخصصين يشرفون على خدمة المجتمع وتقديم الدعم اللازم لهم من تفويض السلطة إلى الدعم المالي من أجل ربط الجامعات بالمجتمع والاستفادة من خبرات الاساتذة الاكاديمية والمهنية من أجل بحث قضاياها الحاضرة والمستقبلية، ومن ثم تكثيف الدورات التدريبية والبرامج العلمية التي يحتاج إليها المجتمع، إضافة إلى تقديم الاستشارات والمحاضرات التثقيفية والأمسيات الأدبية من اجل تقرب الجامعة من المحيط الاجتماعي والثقافي.

#### خاتمة :

من خلال معالجتنا للموضوع يمكن أن نصل الى الى جملة من الالحقائق تفتح المجال واسعا لبحوث علمية مستقبلية اخرى تنطلق من فكرتين اساسيتين هما :

1. يوجد هناك جملة من الصعوبات التي تعترض سيرورة عملية تطوير ضمان جودة التعليم العالي الجزائري المتمثلة أساسا في ذات أهمية متفاوتة حسب وجهة نظر أساتذة التعليم العالي، فقد شكل الجانب السلوكي والمتمثل في مقاومة تطبيق نظام ضمان الجودة أكثر العوامل صعوبة يليه جانب القيادة على مستوى الوزارة الوصية ويأتي الجانب الاداري والتنظيمي ومن ثم تأتي تأثيرات التحديات الداخلية والخارجية في الرتبة الأخيرة.

2. وجود مجموعة من مؤشرات نجاح تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية ذات أهمية متفاوتة من وجهة نظر أساتذة التعليم العالي، فقد وافقوا بدرجة عالية جدا على أغلبية عوامل النجاح والتي اعتبروها تشكل مقومات أساسية لضمان تطبيق وتطوير نظام ضمان الجودة بفعالية، ومن أكثر عوامل النجاح التي تشكل أهمية نسبة لبقية العناصر، هي: تحسيس وتوعية اصحاب المصلحة العامة بثقافة الجودة، دعم وتأييد الإدارة العليا بالمستويات المختلفة لعملية تطوير نظام ضمان الجودة، ضرورة إحداث تغير في التوجه الاستراتيجي يساير المنظومات الرائدة والمتطورة عالميا للمؤسسة من ناحية رؤيتها ورسالتها وأهدافها، الاهتمام بإقامة أنظمة معلومات فعالة، وكذا تغيير القيم السائدة حتى تتلاءم والقيم المطلوبة لنجاح تطوير نظام جودة التعليم العالي واعتماد نظم تحفيزية كافية.

#### 10. قائمة المصادر والمراجع:

1. أشرف محمود أحمد، ومحمد جاد حسين. 2010. ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي في ضوء معايير هيئات الاعتماد الدولية. دار علا الكتب. الطبعة الأولى.
2. السيد عبد العزيز الهاوشي وسعيد بن حمد الربيعي. 2008. ضمان الجودة في التعليم العالي، عمان. دار المسيرة. الطبعة الثانية.
3. بداري كمال، بوباكور فارس، حرز الله عبد الكريم. 2013. ضمان الجودة في قطاع التعليم العالي ، إعداد وانجاح التقييم الذاتي: الساحة المركزية- بن عكنون بالجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
4. رمزي سلامة. 2000. ضمان الجودة في الجامعات العربية، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية: بيروت.
5. نزيه خالد. 2006. الجودة في الادارة التربوية والمدرسية والاشراف التربوي. الطبعة الأولى، دار أسامة: عمان.

6. هاشم فوزي دباس العبادي، يوسف حجيم الطائي، أفنان عبد علي الأسدي. 2008. إدارة التعليم العالي، مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر: عمان. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.
7. العاجز، فؤاد و نشوان، جميل. 2006. تطوير التعليم الجامعي في ضوء مفاهيم ادارة الجودة الشاملة، المؤتمر العلمي الدولي السابع. كلية التربية، جامعة الفيوم: مصر.
8. صليحة رقاد. 2014. تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية " آفاقه ومعوقاته ". رسالة دكتوراه، جامعة سطيف: الجزائر.
9. نبيلة، باديس. 2016. ضمان جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية من خلال استشراف التجارب الرائدة، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 20، المركز الجامعي ميله: الجزائر.

## آراء تربوية لتحقيق جودة التعليم عن بعد بمؤسسات التعليم العالي

### -دراسة تطبيقية ميدانية-

د. يوسف العلمي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة

-المغرب-

#### ملخص البحث:

تعتبر العملية التعليمية التعلمية عن بعد من العمليات التربوية الأساسية التي تسهم وتساهم في تحقيق الجودة بالمؤسسات التعليمية عموما والجامعية خصوصا، وذلك من خلال الاعتماد على الوسائل التكنولوجية التي تسهل العملية التواصلية بين المدرس وطلبه وتحقق التفاعل الإيجابي وتبسط المادة العلمية وتقرنها باستعمال الوسائل الإلكترونية المختلفة. وقد جاءت هذه الدراسة التربوية الميدانية باعتماد المنهج الوصفي التحليلي من أجل الارتقاء بعملية التعليم عن بعد بمؤسسات التعليم العالي نحو الأجد والأفضل، ومن خلال الوقوف على مجموعة من الإكراهات والمشاكل التي تحول دون تحقق أهداف هذه العملية، وإبراز الحلول المقترحة من مختلف الفاعلين التربويين باعتبارهم اللبنة الأساس في الرفع من جودة التعليم عن بعد تربويا وبيداغوجيا وديداكتيكيا. الكلمات المفتاحية: الجودة، التعليم عن بعد، التعليم العالي، العملية التعليمية التعلمية، الوسائل التكنولوجية.

#### :Abstract

The distant teaching-learning process is considered one of the fundamental educational processes since it contributes to achieving quality education in educational institutions in general and in higher educational institutions in particular. This can be done by integrating the use of technological tools which are three-fold enlightenment. First, they facilitate the communication between the teacher and their students. Second, they increase positive interaction. Finally, they make the subject under study easy to understand through the use of varied electronic devices.

This educational field study is based on the descriptive analytical method with the goal of improving the distant teaching-learning process in higher educational institutions. To fulfill this goal, we identify the problems and difficulties that hinder the achievement of the objectives of the teaching-learning process. Furthermore, we highlight the solutions suggested by educationalists. In this context, Educationalists play a vital role in improving the quality of distant teaching and learning from educational, pedagogical and didactic perspectives.

**Key words:** quality education, distant teaching-learning, higher education, the teaching-learning process, technological tools.

## مقدمة:

عرفت عملية التعليم عن بعد بمؤسسات التعليم العالي على وجه الخصوص في بعض الدول تقديماً تربوياً ملموساً مع ظهور البرامج والأجهزة والوسائل التكنولوجية المتطورة، فكان للجائحة الوبائية التي عرفتها الدول الغربية عموماً والعربية خصوصاً؛ أثر بارز في الاعتماد على هذه العملية حفاظاً على الزمن المدرسي للمتعلمين والطلبة وحسن تديره.

ومعلوم أن هذا النمط التربوي المستجد عرف مجموعة من الإكراهات والمشاكل، تحتاج إلى حلول مناسبة وآراء تربوية سديدة تساهم في تطوير هذا النمط وتجويده ليتحقق البناء التربوي السليم للمتعلمين والطلبة بالجامعات ومؤسسات التعليم العالي، وتتحقق الجودة من خلاله ويرتقى به في سماء المنظومة التربوية برمتها.

مشكلة البحث: من السهل أن نتواصل وندرس عن بعد، لكن من الصعب أن نحقق الأهداف الحقيقية ونضمن جودة العملية التربوية ونرتقي بها نحو الأحسن والأفضل، لذلك جاء هذه البحث ليعالج مشكلة تتحدد في سؤال مركزي وهو: كيف يمكن ضمان وتحقيق جودة عملية التعليم عن بعد بمؤسسات التعليم العالي؟

أهداف البحث: يحاول هذا البحث تحقيق مجموعة من الأهداف والمقاصد التربوية، تتمثل في البحث عن حلول تساهم في تحقيق جودة عملية التعليم عن بعد بمؤسسات التعليم العالي.

حدود البحث: اقتصرت هذه الدراسة على مجموعة من المدرسين الذين اشتغلوا ولا يزالون يشتغلون بهذا النمط التربوي المستجد "التعليم عن بعد".

منهج البحث: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة هذه الدراسة مناقشة وتفسيراً وتحليلاً لتلائم طبيعة الموضوع.

## مصطلحات البحث:

الجودة: هي جملة المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في جميع عناصر العملية التعليمية، سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات، والتي تلبى احتياجات المجتمع ومتطلباته ورغبات المتعلمين وحاجاتهم، وتتحقق تلك المعايير من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر المادية والبشرية.<sup>1</sup>

التعليم عن بعد: هوعملية تربوية يكون فيها المتعلم أو الطالب بعيدا مكانيا- وربما زمانيا- عن المعلم، ويسد هذا البعد باستخدام تكنولوجيايات الاتصال والمعلومات الحديثة ( الأنترنت، القنوات الفضائية، الهاتف...)<sup>1</sup>.

التعليم العالي: هوكل أنواع التعليم الذي يلي مرحلة الثانوية أو ما يعادلها وتقدمه مؤسسات متخصصة، ومرحلة التخصص العلمي في كافة أنواعه ومستوياته، رعاية لذوي الكفاءة والنبوغ وتنمية لمواهبهم وسد حاجات المجتمع المختلفة في حاضره ومستقبله، بما يساير التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمة وغايتها النبيلة.<sup>1</sup>

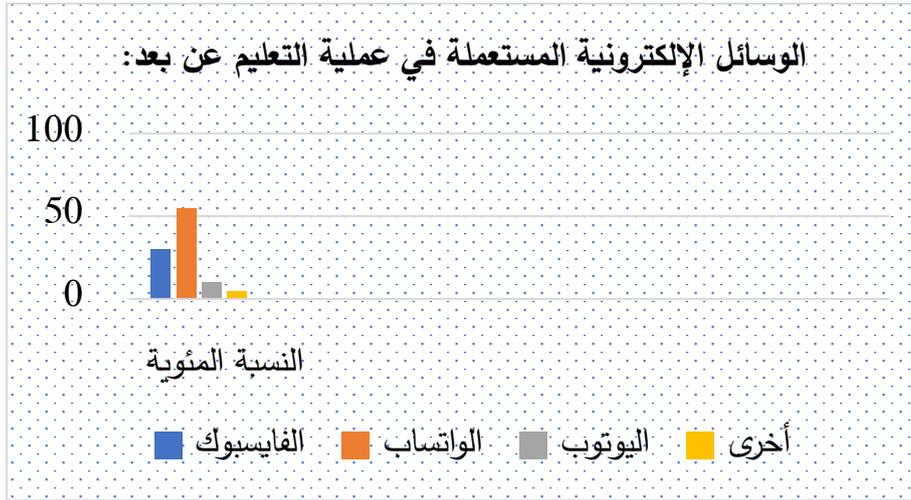
العملية التعليمية التعلمية: هيتميزبمهندسين المفهومين، من جهةالمدرسوالمادة الدراسيةوالطالبيفيتفاعلمستمر لأجلبلوغالمعرفة والأهداف التربوية المنشودة<sup>1</sup>.

الوسائل التكنولوجية: كل التقنيات والأدوات المادية والموارد الرقمية المستعملة في العملية التعليمية التعلمية عن بعد من أجل تحقيق قيمة مضافة في جودة التعليم.<sup>1</sup>

عرض ومناقشة نتائج الاستمارة الخاصة بالأستاذات والأساتذة:

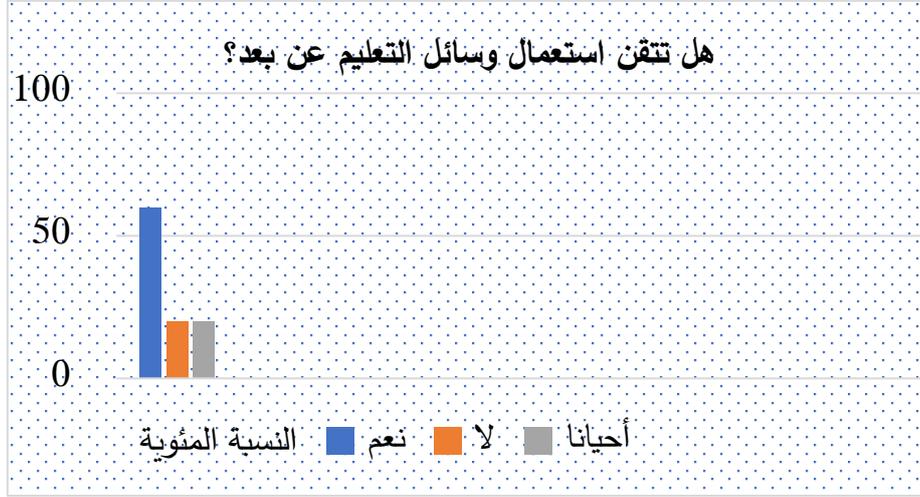
قسمت الاستمارة التي قدمت للأستاذة والأساتذات إلى أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة وهي كالآتي:

الأسئلة المغلقة:

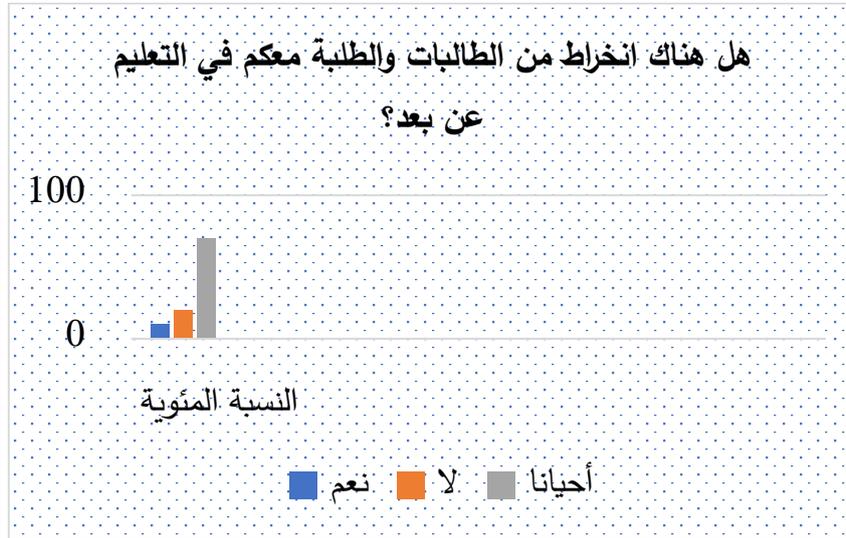


يتضح من خلال هذا المبيان أن الأستاذات والأساتذة يستعملون "الواتساب" بنسبة أكبر لسهولة التواصل به مقارنة مع باقي الوسائل الأخرى، في حين أن هناك حوالي 25 بالمئة من يقدم الدروس للطلبة عبر صفحته على الفاييسبوك، وآخرون

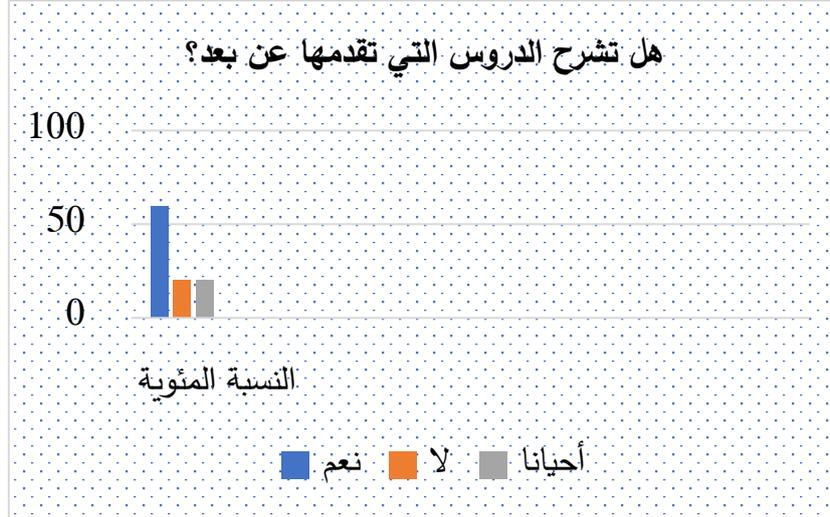
يتوفرون على قناة في اليوتوب، والقلة القليلة من تستعمل برامج أخرى في التعليم والتواصل التربوي مع طلبتهم ومتعلميهم.



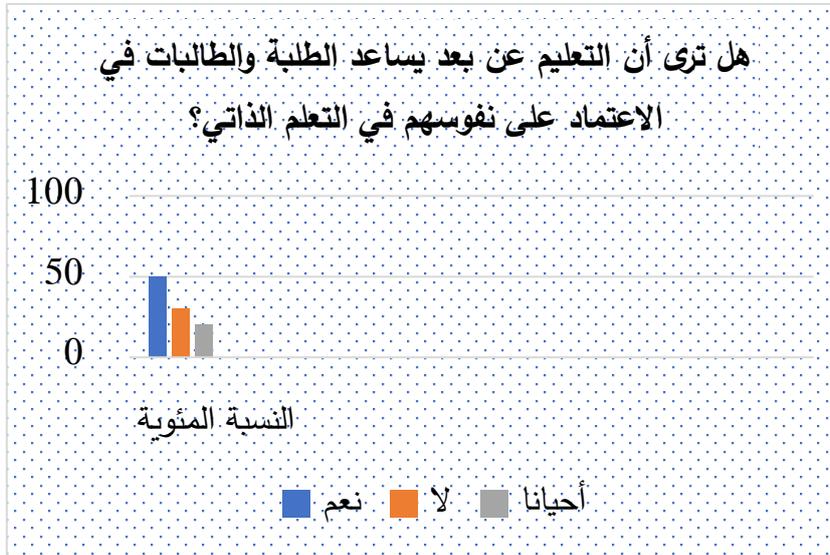
يظهر من خلال هذا المبيان أن أغلب الأساتذة يتقنون وسائل التواصل عن بعد، حيث بلغت النسبة حوالي 60 في المئة، نظرا للتطور التكنولوجي المواكب للعصر وتوفر الأجهزة الإلكترونية بشكل كبير، وكذلك القنوات والصفحات والفيديوهات المتوفرة التي تشرح كيفية استعمال هذه الوسائل، في حين أن هناك من لا يتقن استعمالها أو يتقن استعمالها أحيانا، لضعف أو انعدام التكوينات التربوية من الجهات المختصة في هذا الجانب.



أغلب النسب تقول بأن الطالبات والطلبة يتفاعلون معهم أحيانا فقط، مما يدل على وجود بعض الإكراهات والمشاكل التي قد تحول دون مشاركتهم في الاستمرار والتفاعل الدائم مع العملية التعليمية التعلمية عن بعد.



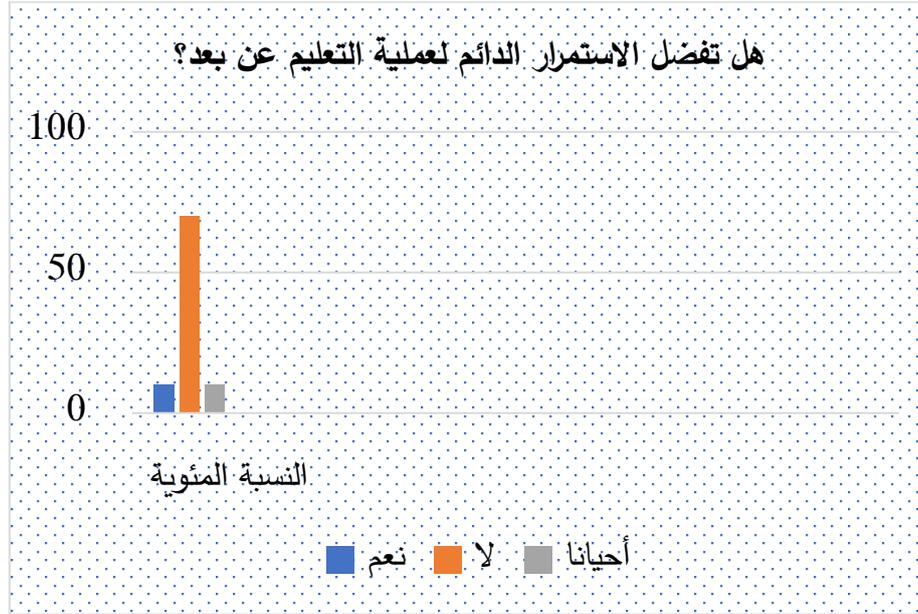
توازن النسب بين من يشرح الدروس أحيانا وبين من لا يشرحها قد يدل على صعوبة التعامل الإيجابي مع هذه الوسائل، أو اقتصار بعض الأساتذات والأساتذة على إرسال المقررات للطلبة دون شرحها أو شرحها في حالة وجود تساؤل من الطالبات والطلبة، في حين أن هناك حوالي 60 بالمئة من تشرح الدروس وتفهمها للطلبة من خلال الوسائل التواصلية عن بعد المعدة والمفيدة لهذا الغرض.



أغلب الأساتذات والأساتذة على أن التعليم عن بعد يساعد الطالبات والطلبة على الاعتماد على قدراتهم في التعلم الذاتي، إلا أن 30 بالمئة يقولون عكس ذلك، وحوالي 20 بالمئة أجابوا ب "أحيانا"، مما يدفعنا إلى القول بوجود تطوير عملية التعليم عن بعد لتحقيق جودتها الفعالة.



يرى أغلب الأساتذة والأستاذات على أن التعليم عن بعد لا يساهم في تحسين المستوى المهني وتجويده، مما يمكننا القول بوجود إكراهات ومشاكل تحتاج إلى البحث عن الحل لتجاوز ذلك.



نسبة مهمة جدا من الأستاذات والأساتذة تقول بعدم قبول الاستمرار الدائم لعملية التعليم عن بعد، نظرا للأهمية التي يكتسبها التعليم الحضوري مقارنة بنظيره عن بعد، لكن قد تتغير الآراء إذا تمت إشراك مختلف الفاعلين التربويين في البحث عن الحلول المناسبة لتجويد عملية التعليم عن بعد.

## الأسئلة المفتوحة:

### ➤ ما رأيك في عملية التعليم عن بعد؟

ذهب معظم الأساتذة والأستاذات إلى عدم قبول نمط التعليم عن بعد، حيث أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يحل محل التعليم الحضوري لكونه لا يحقق النتائج المطلوبة، واعتباره طريقة غير ناجحة لكونها تتطلب جهودا مضاعفة من المدرس والمتعلم، ثم إن الطلبة أنفسهم غير مقتنعين بالتعليم عن بعد لأنهم يفضلون التعليم الحضوري والاتصال المباشر مع أستاذهم، لذلك يمكن اعتماده في حالات الضرورة فقط كحالات الطوارئ والجائحات والأوبئة والكوارث...، كما أنه يبقى رهينا بمدى رغبة الطالب واهتمامه بدروسه بعيدا عن المدرسة، ورهينا بالوسائل المتاحة للطلاب كتوفره على جهاز وشبكة تمكنه من التواصل بشكل جيد ومنتظم.

### ➤ اذكر الإكراهات والمشاكل التي تواجهك في عملية التعليم عن بعد؟

تواجه الأساتذة والأستاذات إكراهات ومشاكل كثيرة تحول دون تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية عن بعد، من ذلك:

- عدم التزام جميع الطالبات والطلبة في عملية التعليم والتعلم عن بعد بسبب عدم توفرهم على الإمكانيات أو عدم رغبتهم في ذلك؛
- إرهاق الأستاذ وعدم استطاعته مساندة العملية التعليمية التعلمية بالشكل الصحيح؛
- عدم التوفر على الوسائل التكنولوجية المساعدة على عملية التعليم عن بعد والأنترنت بالمجان للطلبة؛
- عدم التلاؤم بين الظروف التقليدية مع الرقمية العصرية؛
- عدم التمكن من تنزيل واستعمال معظم مسطحات التعليم عن بعد وبرامجه ووسائله المختلفة لعدم تلقي أي تكوين في ذلك؛
- عدم اهتمام الأسر وغيرهم في الانخراط في تفعيل جودة التعليم عن بعد؛
- مشاكل في سرعة صبيب الأنترنت للذين يتوفرون عليه.

## ➤ الحلول المقترحة:

اعتبر الأساتذة والأستاذات أن الجودة لا يمكن أن تتحقق بتجزئ التعليم إلى تعليم حضوري وتعليم عن بعد لا يراعي الشروط والمواصفات الضرورية والمطلوبة، لذلك اقترحوا مجموعة من الحلول لتجاوز ذلك:

- التقليل من الساعات الحضورية لإنجاز دروس مخصصة للتعليم عن بعد لأنها تتطلب جهدا مضاعفا؛
- التخفيف من عمليات تتبع بحوث الطلبة والأنشطة المختلفة وغير ذلك إذا كان التعليم عن بعد يسير بموازاة مع التعليم الحضوري؛
- التعليم عن بعد يتطلب تعبئة موارد مالية وبشرية ينبغي للوزارة الوصية السهر على توفيرها؛
- تكييف البرامج والمناهج الدراسية مع خصوصية التعليم عن بعد؛
- توفير تكوين مستمر للأطر التربوية وتدريبهم على استعمال المسطحات الجديدة والوسائل التكنولوجية المختلفة للرفع من جودة عملية التعليم عن بعد؛
- توفير الوسائل الإلكترونية لجميع الطالبات والطلبة دون استثناء.
- مجانية الأنترنت الذي يثقل كاهل الطلبة وأسرهم.

## ➤ هل تفضل الاستمرار الدائم لعملية التعليم عن بعد إن تم تجاوز الإكراهات وروعت الحلول التي ذكرت؟

بعد ذكر الأستاذات والأساتذة لمجموعة من الحلول طرح عليهم هذا السؤال لمعرفة مدى قبولهم للاستمرار الدائم في عملية التعليم عن بعد، فتوافقت معظم إجاباتهم إلى حد كبير على قبول هذا النمط التربوي بشرط المزاجية بينه وبين التعليم الحضوري باعتباره وسيلة للدعم التربوي وليس بديلا عن التعليم الحضوري، والتخفيف من ساعات الأنشطة المختلفة لإنجازه وتقديمه بالشروط المطلوبة. وإذا تضافرت الجهود وساد التعاون بين المدرسة والأسر ومختلف الفاعلين التربويين بالمنظومة التعليمية سيكون للتعليم عن بعد دوره الأساس في جعل الطالبات والطلبة يعتمدون على أنفسهم ويأخذون بزمام الأمور لتعليم ذاتي ناجح وذو جودة عالية.

## خاتمة:

ما يمكن أن يستشف من هذه الدراسة الميدانية التربوية أن التعليم عن بعد من العمليات التربوية المفيدة في الرقي بالمنظومة التربوية، إلا أن جودته بالتعليم العالي لن تتحقق إلا بتظافر جهود مختلف الفاعلين التربويين والأخذ بالحلول المقترحة وتجاوز المشاكل والإكراهات التي يعاني منها هؤلاء.

ويمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة في الآتي:

- استعمال أغلب الأساتذات والأساتذة "للواتساب والفايسبوك" وبعضهم "اليوتوب" يوحى إلى ضرورة إنشاء الوزارة الوصية لبرامج تربوية مجانية قريبة من مثل هذه البرامج وتكون خاصة بهؤلاء وتسهل العملية التعليمية التعليمية عن بعد.
- وجود نسبة من الأساتذات والأساتذة لا يتقنون استعمال الوسائل الإلكترونية الجديدة فيه دعوة إلى وجوب توفير تكوينات تربوية من الجهات المختصة في هذا الجانب.
- ضعف الجانب المادي للطلبة والطالبات وغياب توفر بعضهم على الوسائل التكنولوجية ومجانبة الأنترنت يدفعهم إلى عدم المشاركة الدائمة في الدروس والأنشطة التي تقدم عن بعد.
- لا بد من اجتهاد الأساتذات والأساتذة في شرح الدروس التي يقدمونها للطلبة لتجنب الإشكاليات التي قد تحول دون تحقق المعارف والأهداف والمقاصد التربوية للدروس التي تقدم عن بعد.
- تطوير عملية التعليم عن بعد من أسباب تحقيق المهارة التربوية للطلبة والطالبات لتطوير تعليمهم الذاتي والسير نحو تعليم متفوق ناجح.
- تحسن الأداء المهني في العملية التعليمية التعليمية عن بعد يكون بتجاوز المشاكل والإكراهات التي يعاني من الأساتذة والأساتذات، كما لا يمكن الاستمرار في هذه العملية إذا لم يتم تطويرها وتجويدها والرقي بها نحو الأفضل.

## المراجع:

- التعليم الإلكتروني ( مفهومه-بيئاته-مقرراته-إدارته-تقويمه-تطبيقاته المتقدمة)، منال عبد العال مبارز وأحمد محمود فخري، دار الزهراء-الرياض، ط1، 1434هـ.

- الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في التعليم الجامعي المصري، دراسة تحليلية في تطوير نظم إعداد المعلم العربي وتدريبه مع مطلع الألفية الثالثة، المؤتمر السنوي لكلية التربية، جامعة حلوان.
- الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم، المختبر الوطني للموارد الرقمية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني بالمغرب، شتنبر 2014.
- معايير الجودة والأداء والتقييم في مؤسسات التعليم العالي في ضوء التجارب المعاصرة للجامعات الرصينة في العالم، عطا عدي، ط1، 2011، دار البداية.
- معجم مصطلحات التربية والتعليم، الأستاذة مرداد سهام، 2015.

## جودة التعليم العالي المفتوح من وجهة نظر طلبة سنة ثالثة علم النفس التربوي

( دراسة ميدانية إستكشافية لدى عينة من الطلبة بكلية العلوم الإجتماعية والإنسانية جامعة

قاصدي مرياح ورقلة- (الجزائر) )

د . زينب بن رغدة

جامعة قاصدي مرياح- ورقلة-

E-mail : djannetalfa@gmail.com

### الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف عن مستوى جودة التعليم العالي المفتوح من وجهة نظر طلبة سنة ثالثة جامعي بعلم النفس التربوي، وعن تأثير كل من المتغيرات: (فئات السن: (19-23) (24-40)، صفة الطلبة: (موظف/ غير موظف)) في متوسط درجاتهم على مقياس جودة التعليم العالي المفتوح، وتم الإعتماد على المنهج الوصفي الإستكشافي الملائم لهذا التناول، وشملت الدراسة على: (65) طالب وطالبة أختبروا بالطريقة العشوائية البسيطة، وإستخدمت الباحثة مقياس: (جودة التعليم العالي المفتوح إعداد غيث والقواسمة: (2015)، و تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس، و بعد إستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة في المعالجة الإحصائية للدراسة الأساسية ، وأشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن مستوى جودة التعليم العالي المفتوح لدى طلبة سنة ثالثة جامعي بعلم النفس التربوي مرتفع، كما وكشفت على وجود فروق دالة إحصائية في مقياس جودة التعليم العالي المفتوح: تبعا للمتغيرات الآتية: (فئتي السن) ووجود فروق في مقياس جودة التعليم العالي المفتوح تبعا لمتغير صفة الطلبة: (طالب موظف)/(طالب غير الموظف) ، وتم مناقشة وتفسير النتائج المتوصل إليها للدراسة الحالية في ضوء ما وجد في الإطار النظري والدراسات السابقة وختمت الدراسة بتوجيه مجموعة من التوصيات إلى الطلبة السنة الثالثة جامعي والطاقم التربوي بمؤسسة التعليم العالي (الجامعات).

الكلمات المفتاحية: جودة التعليم العالي المفتوح، طلبة سنة ثالثة جامعي (علم النفس التربوي)

### summary

The current study aimed to identify the quality level of open higher education from the point of view of third-year university students in educational psychology, and about the impact of each of the variables: (age groups: (19-23) (24-40), student status: (employee / non) Employee () evaluated their scores on the quality scale of open higher education, and the appropriate exploratory descriptive approach was relied upon for this approach, and the study included: (65) students were chosen by the simple random method, and the researcher used a scale: (Quality of Open Higher Education Prepared by Ghaith and Qawasima: (2015), and the psychometric properties of the scale were ascertained, and after using appropriate statistical methods in the statistical treatment of the basic study, and the results of the current study indicated that the quality of open higher education among third-year university students with educational psychology is high, and also revealed the existence of differences. Statistical function in the open higher education quality scale: according to the following variables: (age groups) and the existence of differences in the open higher education quality scale according to the student status variable: (employee student) / (non-employee student), and the findings of the current study were discussed and explained in Z. And what was found in the theoretical framework and previous studies, the study was concluded by directing a set of recommendations to third-year university students and the educational staff of the higher education institution (universities).

**Key words:** Quality of Open Higher Education, Third Year University Students (Educational Psychology)

## مشكلة الدراسة وإعتباراتها:

تعتبر الحياة الجامعية أهم مجال من الخدمة العملية التي تترجم كافة المكتسبات التي تزود بها الفرد علميا ودراسيا وإجتماعيا من خلال مراحل الدراسة والإجتماعية السابقة، فنهج ورغبة الفرد في الوصول إلى الحياة الجامعية ليتم فيها الإستيعاب والفهم أكثر للتخصص الدراسي المرغوب ولجوانبه النظرية والعملية وقيامه بكافة التكاليف والواجبات الدراسية من مشاريع بحثية ملزم بها من قبل أساتذته وحضوره للمحاضرات وحصص الأعمال التطبيقية الموجهة، فهذه المحطات هي النظام الذي يعهده الطالب يوميا خلال كل سنة دراسية أو خلال مشوار دراسي من السنوات التخرج، فيتضمن نظام معين من البحث العلمي ونظام آخر من حيث التلقين وطرائق التدريس التي يستخدمها الأساتذة معه ضمن المحاضرات والحصص التطبيقية ليتسنى له في الأخير مستوى معين من الإدراك بنوعية وجودة ذلك النوع من التعلم الحر والمفتوح الذي يتعهده في الحياة الجامعية الأكاديمية. وهذا ما أشار إليه "الموسري" (2003) على أن نجاح الإدارة القائمة على الصناعة في إستئثار السؤال حول إمكانية تطبيق الجودة في التعليم وكان "إدوارد ديمينغ" Edward Deming رائد الجهود الشاملة قد أشار إلى ضرورة إدخال الجودة في التربية والتحسين المستمر في العملية التعليمية (الموسري، 2003، ص 04)

وعلى هذا الأساس تتحدد مستوياته من العمل والتحصيل الدراسي الأكاديمي وتنعكس على قراراته وقناعاته الذاتية، فمستوى النوعية والجودة التي يسير وفقها نظام التعليم العالي المفتوح بالجامعة من حيث القيام بالمشاريع والبحوث العلمية التقييمية والبرنامج الأكاديمي وطرائق التدريس المستخدمة به، وكذا في نوعية المناهج الدراسية التي تنتهجها وتسير وفقها تبعا لقدرات الطلبة الإنمائية والعقلية والنفسية والإجتماعية بمؤسسة التعليم العالي. وهذا ما أشار إليه "الخطيب" (2000) إلى أن الجودة الشاملة (T.Q.M) فلسفة إدارية عصرية تركز على عدد من المفاهيم الإدارية الحديثة الموجهة التي تقوم على المزج بين الوسائل الإدارية والجهود الإبتكارية وبين المهارات الفنية المتخصصة من أجل الإرتقاء بمستوى الأداء والتحسين والتطوير المستمرين. (الخطيب، 2000، ص 19)

فكل هذه الإعتبارات من التخطيط والبرمجة للموارد البشرية والمادية تنعكس على إعتبارات ذاتية وشخصية تمس بقرارات الطالب وقناعاته للتخصص الدراسي والمشروع الدراسي المهني الذي يريد السير والخوض فيه، وهذا ما أمكننا أن نتسأل عليه في الدراسة الحالية، ما مستوى جودة التعليم العالي المفتوح من وجهة نظر طلبة السنة الثالثة جامعي بعلم النفس التربوي؟

وقد تم طرح تساؤلات الدراسة التي صيغت إلى فرضيات بالصياغة التقديرية الآتية:

### 2-فرضيات الدراسة:

- 1- نتوقع مستوى جودة التعليم العالي المفتوح من وجهة نظر طلبة السنة الثالثة جامعي بعلم النفس التربوي مرتفعة.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات طلبة السنة الثالثة جامعي بعلم النفس التربوي على مقياس جودة التعليم العالي المفتوح بإختلاف فئات السن: (19-23)/(24-40).
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات طلبة السنة الثالثة جامعي بعلم النفس التربوي على مقياس جودة التعليم العالي المفتوح بإختلاف صفة الطالب: (طالب موظف)/(طالب غير موظف).

### 3-أهداف الدراسة :

1-الإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية.

2-الكشف عن مستوى جودة التعليم العالي المفتوح من وجهة نظر طلبة سنة ثالثة جامعي علم النفس التربوي.

3-الكشف عن تأثير العوامل التي قد تؤثر في جودة التعليم العالي المفتوح من وجهة نظر طلبة سنة ثالثة علم النفس التربوي تبعاً للمتغيرات الآتية:(فئات السن وصفة الطالب).

4-أهمية الدراسة: تتوجه أهمية الدراسة إلى جانبين هما:

4-1- الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية للدراسة كونها تسلط الضوء على موضوع جودة التعليم العالي المفتوح الذي تقوم وفقه كافة المجهودات والمسااعي البيداغوجية بمؤسسة التعليم العالي مع الطلبة والأساتذة وأجنحة البحث العلمي بمصادره وطرائق التعليم لمختلفة.

4-2- الأهمية العملية التطبيقية: تساهم الدراسة الحالية في تسليط الضوء على مستوى الجودة القائمة في التعليم العالي المفتوح من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، كمحطة تقييم رئيسية لا يشوبها أي نوع من التزييف في الرأي أو الإستجابة على مقياس جودة التعليم العالي المفتوح، حتى يتسنى للقائمين بإسعاف محطات النقص والخلل الأكاديمي من جهة، وتحفيز ومضاعفة الجهود الأكاديمية الجادة من جهة أخرى

5-التحديد الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

5-1-جودة التعليم العالي المفتوح:

5-1-1-تعرف جودة التعليم العالي المفتوح إصطلاحا كالاتي:

-مفهوم الجودة الشاملة في التعليم العالي والتي هي جزء من مفهوم جودة الخدمة فأنها تعني النظام الذي يتم من خلاله تفاعل المدخلات) الهيئة التدريسية، الطالب، الإدارة، المناهج العلمية، القاعة والمختبر الدراسي .. الخ من المدخلات لتحقيق مستوى عالي من الكفاءة والتحسين العلمي والمعرفي المستمر لجودة المخرجات وارضاء للمستفيدين في، مؤسسات حكومية وخاصة. (التربوي، جويحات، 2006، ص76)

-يشكل تحديد مفهوم الجودة في مجال التعليم العالي تحديا كبيرا بذاته، إذ يصعب تحديد تعريف محدد له أو النظر إليه من زاوية واحدة، فالنظرة يجب أن تكون شمولية وتلبي متطلبات وتوقعات الأطراف ذات المصلحة الداخلية والخارجية (الطلبة، أعضاء هيئة التدريس، أرباب العمل، المجتمع.(سلامة، 2005، ص77)

5-1-2-ويعرف جودة التعليم العالي المفتوح إجرائيا:على أنها تلك الجهود الأكاديمية المبذولة من قبل القائمين بمؤسسة التعليم العالي القائمة بمستوى عال من التخطيط والدراسة وفقا للأهداف التعليمية والتربوية المرغوب تحقيقها وتحصيلها

لدى طلابها و تتجلى في: جودة طرائق التدريس ومصادر التعلم، جودة البحث العلمي، جودة البرامج الأكاديمية والمناهج الدراسية وهي الدرجة التي يحصل عليها طلبة سنة الثالثة جامعي بعلم النفس التربوي على مقياس جودة التعليم العالي المفتوح (لغيت والقواسمة سنة:2015)

#### 6-حدود الدراسة:

6-1-الحدود الزمنية: تتحدد الدراسة الحالية زمنيا بالسنة الدراسية(2021).

6-2-الحدود المكانية: تتحدد الدراسة مكانيا بجامعة قاصدي مرياح ورقلة-(الجزائر).

6-2-الحدود البشرية: تتحدد الدراسة بشريا بطلبة السنة الثالثة جامعي تخصص علم النفس التربوي.

6-3-الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة الحالية موضوعيا بموضوع جودة التعليم العالي المفتوح.

#### الإطار المنهجي والميداني:

1-المنهج المتبع:تم الإعتماد في الدراسة الحالية للمنهج الوصفي الإستكشافي الملانم لهذا التناول ، والذي يعرف على أنه "طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة ".(بوحوش و الذنبيات،2001، ص130).

#### 2-الدراسة الاستطلاعية:

2-2-وصف عينة الدراسة الاستطلاعية: أجريت الدراسة على عينة قوامها (30) طالب من السنة الثالثة جامعي بعلم النفس التربوي بإختلاف فئات سنهم، وصفتهم من حيث طلاب موظفين أو غير موظفين، وأجريت الدراسة الاستطلاعية بمؤسسة التعليم العالي بجامعة قاصدي مرياح ورقلة(الجزائر)، كما هو موضح في الجدول الآتي أدناه:

#### جدول (01): يوضح خصائص العينة الاستطلاعية

| المجموع | صفة الطلبة   |          | فئات السن |         | المتغيرات  |
|---------|--------------|----------|-----------|---------|--|
|         | (غير موظفين) | (موظفين) | (40-24)   | (23-19) | المؤسسة  |
| 30      | 18           | 12       | 14        | 16      | كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية<br>(قسم علم النفس وعلوم التربية) |

#### 3- أدوات جمع البيانات المستخدمة:2-

2-3-1-مقياس جودة التعليم العالي المفتوح: تم الإعتماد على مقياس جودة التعليم العالي المفتوح من إعداد الأحمدي (غيت والقواسمة) سنة2015 والمؤلف من(79) فقرة، موزعة على ثلاثة محاور أو أبعاد: جودة طرائق التدريس ومصادر التعلم، جودة البحث العلمي، جودة البرامج الأكاديمية والمناهج الدراسية، والجدول الآتي يوضح توزيع الفقرات على أبعاد المقياس في الجدول الآتي:

جدول (02): يوضح أرقام الأبعاد والفقرات التي تنتمي له في مقياس جودة التعليم العالي المفتوح:

| الأبعاد           | جودة طرائق التدريس ومصادر التعليم | جودة البرامج الأكاديمية والمناهج الدراسية | جودة البحث العلمي |
|-------------------|-----------------------------------|---|-------------------|
| فقرات المعبر عنها | (من 01-18فقرة)                    | (من 19-50فقرة)                            | (من 51-79فقرة)    |
| العدد             | (18)                              | (32)                                      | (29)              |

(غيث، القواسمة، 2015، ص 64-74)

مفتاح التصحيح: تم الإعتماد على مفتاح التصحيح ليكرت الثلاثي وفقا لثلاث مستويات للإجابة (البدائل)، حيث يحتوي على ثلاث بدائل: (نعم ، إلى حد ما ، لا) ولكون جل الفقرات المقياس جودة التعليم العالي المفتوح إيجابية تنحو في إتجاه الخاصية المقيسة فهي تأخذ الأوزان الآتية: (03، 02، 01)

4-2- الخصائص السيكمترية لأدوات جمع البيانات المستخدمة:

أ- مقياس جودة التعليم العالي المفتوح:

1- الصدق:

1-1- صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي): حيث نأخذ مجموعة الدرجات التي يحصل عليها كل فرد في العينة على المقياس ثم نقوم بترتيبها ترتيبا تنازليا أي من أعلى قيمة إلى أدنى قيمة وبعدها نأخذ نسبة 27% من كلتا الفئتين ثم نقوم بحساب الأسلوب الإحصائي t-test والذي تم حسابه بالبرنامج الإحصائي spss بنسخة (22)، والنتائج المتحصل عليها مدونة في الجدول الآتي:

جدول (03): يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين المتطرفتين على مقياس جودة التعليم العالية المفتوح

| الفئتين      | لعينة (ن) | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | (ت) المحسوبة | درجة الحرية | مستوى الدلالة | القرار الإحصائي |
|--------------|-----------|-----------------|-------------------|--------------|-------------|---------------|-----------------|
| الفئة العليا | 08        | 332.37          | 5.99              | 11.32        | 14          | 0.000         | دالة            |
| الفئة الدنيا | 08        | 259.37          | 17.22             |              |             |               |                 |

من خلال نتائج الجدول رقم (03) المدونة أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي للفئة العليا يقدر بـ (332.37) وهي قيمة تنحرف عن المتوسط الحسابي بدرجة قدرت بـ (5.99)، إذ أن المتوسط الحسابي للفئة الدنيا يقدر بـ (259.37) وهي قيمة تنحرف عن المتوسط الحسابي بدرجة قدرت بـ (17.22) وبحساب درجة الحرية المقدر بـ (14) نجد أن قيمة (ت) المحسوبة والتي تقدر بـ (11.32) عند مستوى دلالة (0.000) وهذه القيمة أصغر من (0.05)، ومنه يمكن القول أن مقياس جودة التعليم العالي المفتوح على قدر عال من الصدق.

2-صدق الإتساق الداخلي: تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم(04): يوضح معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية لمقياس جودة التعليم العالي المفتوح

| المجال: (البعد)                                       | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|----------------|---------------|
| لمجال (01): جودة طرائق التدريس ومصادر التعلم          | **0.928        | 0.000         |
| المجال(02): جودة البرامج الأكاديمية والمناهج الدراسية | **0.872        | 0.000         |
| المجال (03): جودة البحث العلمي                        | **0.525        | 0.000         |

من خلال الجدول رقم(04) أعلاه نلاحظ أن جل مستويات الدلالة للمجالات الثلاثة لمقياس جودة التعليم العالي المفتوح في درجة إرتباطها بالدرجة الكلية للمقياس قدرت بـ(0.000) وهي قيمة أقل 0.05 مما يدل على دلالتها ويعبر عن مدى إنتماءها للخاصية ألمقيسة:(جودة التعليم العالي المفتوح).

## 2-الثبات:

2-1-التجزئة النصفية: تم تقسيم مقياس جودة التعليم العالي المفتوح إلى جزئين: جزء علوي يمثل الفقرات ذات الأرقام الفردية وجزء سفلي يمثل الفقرات ذات الأرقام الزوجية، وبعد التطبيق تم حساب معامل الإرتباط بيرسون، وتم التعديل بمعادلة سبرمان بروان والجدول الموالي يوضح النتائج المتوصل إليها.

جدول (05): يوضح نتائج التجزئة النصفية لمقياس جودة التعليم العالي المفتوح قبل وبعد التعديل

| معامل الإرتباط المحسوب |                 | المؤشرات الإحصائية             |
|------------------------|-----------------|--------------------------------|
| (ر) بعد التعديل        | (ر) قبل التعديل |                                |
| 0.915                  | 0.843           | النصف الأول:(الفقرات الفردية)  |
|                        |                 | النصف الثاني:(الفقرات الزوجية) |

من خلال الجدول رقم(05) نلاحظ أن قيمة ر المحسوبة قبل التعديل ذات القيمة 0.843 وبلغت قيمة ر بعد التعديل بـ: 0.915، ومنه يمكن القول أن مقياس جودة التعليم العالي المفتوح يتمتع بقدر عال من الثبات يجيز لنا الإعتماد عليه.

2-2-معامل ألفا كرونمباخ: وقدرت نتائج ألفا كرونمباخ لمقياس جودة التعليم العالي المفتوح بـ(0.879)، وهذه القيمة يمكن الاعتماد عليها كمؤشر لثبات المقياس.

## 3-الدراسة الأساسية:

3-1- العينه ومواصفاتها: تضم عينة الدراسة الأساسية للدراسة الحالية والمتمثلة في معلمي مرحلة التعليم الابتدائي والبالغ عددهم بـ(65) طالب بإختلاف فئاتهم العمرية، وصفتهم (طلاب موظفين/طلاب غير موظفين)، حيث كانت نوع المعاينة

المتبعة هي الطريقة العشوائية البسيطة، وتم تطبيق الدراسة الأساسية بمؤسسة التعليم العالي (جامعة قاصدي مرباح- ورقلة (الجزائر).

وفيما يلي سوف يتم توضيح خصائص العينة المختارة التي تم التطبيق عليها في الجداول الآتية:

جدول (06): يوضح توزيع العينة الأساسية حسب متغيري: (المؤهل العلمي)

| المجموع<br>% | المجموع | النسبة المئوية% |         | فئات السن |         | المؤسسة                 |
|--------------|---------|-----------------|---------|-----------|---------|-------------------------|
|              |         | (40-24)         | (23-19) | (40-24)   | (23-19) |                         |
| 99.99%       | 65      | 36.92%          | 63.07%  | 24        | 41      | جامعة قاصدي مرباح ورقلة |

من خلال الجدول رقم (06) نلاحظ أن عدد الطلبة سنة ثالثة جامعي علم النفس التربوي ذات فئة السن (23-19) والبالغ عددهم ب: (41) طالب وبنسبة مئوية قدرت ب: (63.07%)، في حين بلغ عدد الطلبة بفئة سن (40-24) ب: (24) طالب وبنسبة مئوية قدرت ب: (36.92%).

جدول (07): يوضح توزيع العينة الأساسية حسب متغير صفة الطلاب: (طلاب موظفين/طلاب غير موظفين)

| المجموع<br>% | المجموع | النسبة المئوية%          |                      | صفة الطلاب               |                      | المؤسسة                    |
|--------------|---------|--------------------------|----------------------|--------------------------|----------------------|----------------------------|
|              |         | (الطلاب غير<br>الموظفين) | (الطلاب<br>الموظفين) | (الطلاب غير<br>الموظفين) | (الطلاب<br>الموظفين) |                            |
| 99.99%       | 65      | 66.15%                   | 33.84%               | 43                       | 22                   | جامعة قاصدي مرباح<br>ورقلة |

من خلال الجدول رقم (07) نلاحظ أن عدد الطلبة سنة ثالثة جامعية بعلم النفس التربوي ذوي صفة: (الموظفين) قد بلغ عددهم ب: (22) طالب وبنسبة مئوية قدرت ب: (33.84%)، في حين بلغ عدد سنة ثالثة جامعي علم النفس التربوي بصفتهم (طلاب غير موظفين): (43) طالب وبنسبة مئوية قدرت ب: (66.15%).

2-3- أداة جمع البيانات المستخدمة: إتمدنا في جمع البيانات في هذه الدراسة على مقياس جودة التعليم العالي المفتوح المصمم من طرف غيث والقواسمة: (2015) و يضم في أصله ل: (79) عبارة، وتم التأكد من خصائصه السيكومترية في الدراسة الحالية وتم الإعتماد عليهما للكشف عن أهداف الدراسة الأساسية للدراسة الحالية.

3-3- إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية: أجريت الدراسة الأساسية في الفترة الممتدة ما بين 25 أفريل إلى غاية 30 أفريل من السنة الدراسية: (2021/2020)، حيث تم تطبيق مقياس جودة التعليم العالي المفتوح على طلبة سنة ثالثة جامعي علم النفس التربوي، وأجري التطبيق في بشكل جماعي، مع الحصول على موافقة رئيس القسم بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية، وتم الحرص على إتباع مجموعة من التوجيهات والتعليمات بالنسبة للطلبة من أجل التحكم في سير تطبيق الدراسة الميدانية من حيث: (طريقة الإجابة على المقياس، وتسجيل كافة البيانات فيما يتعلق: السن و صفتهم: (طلاب موظفين / طلاب غير موظفين).

4-3- عرض وتحليل وتفسير فرضيات الدراسة الحالية:

1-4-3- عرض وتحليل وتفسير الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى: نتوقع مستوى جودة التعليم العالي المفتوح من وجهة نظر طلبة السنة الثالثة جامعي بعلم النفس التربوي مرتفعة.

ولمعرفة مستوى المتغير لد عينة الدراسة تم الحساب بمعامل t-test لعينة واحدة والجدول الموالي يوضح نتيجة ذلك:

لعينة واحدة في الكشف عن مستوى جودة التعليم العالي المفتوح t-test جدول رقم(09): يوضح نتيجة لدى عينة الدراسة.

| المؤشرات الإحصائية<br>متغير الدراسة | عدد العينة | المتوسط الحسابي<br>للعينة | المتوسط<br>الفرضي | قيمة (ت)<br>المحسوبة | درجة<br>الحرية | مستوى<br>الدلالة | الدلالة<br>الإحصائية |
|-------------------------------------|------------|---------------------------|-------------------|----------------------|----------------|------------------|----------------------|
| جودة التعليم العالي<br>المفتوح      | 65         | 199.00                    | 158               | 11.27                | 64             | 0.000            | دالة                 |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) أن العينة المقدرة ب: (65) طالب من طلبة سنة الثالثة جامعي علم النفس التربوي، ونلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي للعينة على مقياس جودة التعليم العالي المفتوح قدرت ب: (199.00) وقيمة المتوسط الفرضي التي قدرت ب: (158) وقيمة (ت) المحسوبة والتي تقدر ب: (11.27)، عند درجة حرية: (64)، ومستوى دلالة: (0.000) ومنه نلاحظ أن هذه القيمة أقل من: (0.05) ونلاحظ أن متوسط العينة على المقياس أكبر من المتوسط الفرضي وعليه نقول هناك فروق دالة بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي على مقياس جودة التعليم العالي المفتوح لصالح المتوسط الحسابي للعينة، مما يدل على أن مستوى جودة التعليم العالي المفتوح من وجهة نظر طلبة السنة الثالثة علم النفس التربوي جامعي مرتفعة، ومنه نقبل الفرض البحثي وهو: نتوقع مستوى جودة التعليم العالي من وجهة نظر طلبة السنة الثالثة جامعي علم النفس التربوي مرتفعة، وعليه نقول أن الفرضية الأولى تحققت، ويمكن تفسير نتيجة الفرضية بمجموعة من المسلمات والعوامل من أهمها:

قد يرجع إدراك الطلبة للجودة المرتفعة للتعليم العالي المفتوح إلى الأنظمة والبرامج الأكاديمية المتبعة بمستوى يتلائم مع قدراتهم ورغباتهم البحثية وأهدافهم المستقبلية لخصصاتهم الدراسية بالمهنة وإلى حسن التخطيط والتسيير الإداري والوزاري بمؤسسات التعليم العالي فيما يتعلق بسن جملة من المناهج المتبعة دراسيا التي تحرض على ما في الطلبة من دوافع وإمكانات ورغبات تساهم في تلبية العامل المحرض العلمي والنفسي فيما يرغبون فيه دراسيا وما يهدفون إلى تحقيقه دراسيا ومهنيا. وهذا ما تؤكد عليه هذا الصدد دراسة "رقاد" و "لعكيكز" (2016) التي هفت بتطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية "أفاقه ومعوقاته" دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري" وقد توصلت نتائج الدراسة إلى تطبيق ضمن الجودة في مؤسسات التعليم العالي يعد ضرورة حتمية في ظل الإتجاهات الحالية للتعليم العالي، كما أن تطبيق هذا النظام بكفاءة وفعالية يتطلب تسطير الخطوط العريضة له من تحديد الأهداف والآلية المناسبة والناطق المناسب ثم العمل على ضمان الجودة الداخلية وتبني إجراءات ضمان الجودة الخارجية، كما توصلت الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج أبرزها تأكيد وجود معوقات التي تحد من تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعلم العالي في الجزائر إلا أنها بدرجات متفاوتة. (رقاد، لعكيكز، 2016، ص 30)

كما قد يرجع الأمر إلى مدى كفاءة الأساتذة في قدراتهما الأكاديمية والمهارات والطرائق الدراسية التي تساهم بمدى المواثمة منهم في تحقيق تلك الممارسة الأكاديمية التي تمثلت في القدرة الراقية على التلقين للمادة التعليمية والتمكن العلمي والتقني لها ولاستخدام وسائل وأساليب التقويم بها، من خلال البحوث والمشاريع البحثية والميدانية المكلفين بها، وذلك رغبة منهم في بناء الاعتمادية الذاتية في البحث العلمي وإنتاج المعرفة والمادة العلمية والتعلم الذاتي ليعكس ذلك بدوره أهمية لذواتهم والقدرة على الإنجاز و وصول إلى أهدافهم بمستوى معين من التوجيه وتحصيل المعرفة العلمية بمفاتيح معينة يتيحها الأساتذة للطلبة والتي تعتبر بمثابة منطلقات علمية يتوجهون بها علميا وتضمن مسارهم العلمي الصحيح، فهذا كله يساهم في إستثارة طاقة الطلبة والطلاب وإستثمار رغباتهم في الجهد والإجتهد والبحث وبالتالي في إستلام زمام الأمور البحثية وتحصيل المعرفة العلمية وهذا ما أدى بدوره إلى إدراك مستوى الجودة من ناحية رقي الممارسة الأكاديمية البيداغوجية من قبل الموارد البشرية من أساتذة وإداريين وموظفين بالمكتبة وشئون الطلبة... إلخ. وهذا ما تؤكدته دراسة "العباسي" (2004) التي هدفت إلى التعرف على واقع نظام التعليم في جامعة القدس في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة وعرفة تأثير كل من النوع الإجتماعي والكلية والخبرة والدرجة العلمية في إستجابات أعضاء هيئة التدريس وبيان كل من تأثير كل من النوع الإجتماعي والكلية والمستوى الدراسي في إستجابات الطلبة وأشارت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية لصالح أعضاء هيئة التدريس الذكور عند مستوى دلالة 0.05 في المجالات: تهيئة الجودة في التعليم، تطوير القوى البشرية، إتخاذ القرار وخدمة المجتمع، في حين لم يكن هناك فروق بين متوسطات إستجابات النوع الإجتماعي في مجال متابعة العملية التعليمية وتطويرها.(العباسي، 2004، ص74)

بالإضافة إلى أهمية الموارد المادية المتوفرة بالصرح الجامعي المفتوح بأنسب ما لديها من مواد من وفرة الكتب بكافة تخصصاتها العلمية والأجهزة العلمية الإلكترونية، بالإضافة إلى توفير قاعات ومناخ الفيزيقي المجهز للمطالعة والقراءة والبحث باحتفاء أساتذة والجو السائد من الاحترام العلمي والأخلاقي للعلم وللرسالة العلمية التي تقدمها الجامعة ويسعى إلى تحصيله الطلب بها، هذا من جهة ومن جهة أخرى إرادة ورغبات وقناعات الطلبة العلمية التي تتقابل وتتلاقى مع تلك التجهيزات والاعتبارات العالية من حيث التوفير والتمكن الموارد البشرية لها وتهيئة المناخ العلمي والظروف الفيزيقي والجودة في الممارسة العلمية فكانت بالصورة العالية من حيث إدراك جودتها ماديا ومعنويا وعلميا في تلبيتها لأهداف ورغبات الطلاب لتحقيق مشاريعهم الدراسية بالحياة الجامعية وتأهيلهم التأهيل الأمثل للمهنة المستقبلية المرغوبة. وهذا ما تدعمه دراسة "منتهى" (2005) التي أكدت على أن النجاح الجودة لا يتم إلا بالإدارة الجيدة للقائد في المؤسسة، فإذا أريد إدارة الجودة الشاملة أن تلقى النجاح في نطاق الحرم الجامعي، يتعين على رؤساء الجامعات أن يتشبهوا بإمكانية تطبيقها، وليس بمعناها الاصطلاحي فحسب بل ينبغي عليهم أيضا أن يعملوا على إعداد عملية تنفيذ إدارة الجودة الشاملة في إعداد ا بارعا ، بحيث تكون ملائمة للبيئة الأكاديمية.(منتهى، 2005، ص05)

وما تؤكدته كذلك دراسة "أبو فارة" (2003) التي هدفت إلى تحديد مدى إستخدام كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية بالجامعات الفلسطينية لمقاييس محددة في تقويم جودة الخدمات التعليمية، بالإضافة إلى تقويم هذه الخدمات من منظور العمداء ورؤساء الأقسام والكادر الأكاديمي وطلبة الكليات والخريجين وتوصلت الدراسة إلى أن كان تقويم الهيئة التدريسية والطلبة والخريجين إيجابا لمستوى جودة الخدمات التعليمية.(أبو فارة، 2003، ص 75)

2-4-3- عرض و تحليل و تفسير الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائية لدى طلبة السنة الثالثة جامعي علم النفس التربوي في متوسط درجاتهم على مقياس جودة التعليم العالي المفتوح المهنية باختلاف فئات السن: (19-23)/(24-40).

وللكشف عن دلالة الفروق بين فئات السن: (19-23)/(24-40) في متوسط درجاتهم على مقياس جودة التعليم العالي المفتوح تمّ الاعتماد على الأسلوب الإحصائي المناسب وهو: t-test لعينتين غير متجانستين كما هو موضح في الجدول الآتي:  
الجدول رقم (10): يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات معلمات رياض الأطفال في مقياس الكفايات الأدائية والمهنية تبعاً لمتغير: (المؤهل العلمي)

| المؤشرات الإحصائية<br>الفئتين | عدد<br>العينة | المتوسط<br>الحسابي | الانحراف<br>المعياري | (ت)<br>المحسوبة | درجة<br>الحرية | مستوى<br>الدلالة | القرار<br>الإحصائي |
|-------------------------------|---------------|--------------------|----------------------|-----------------|----------------|------------------|--------------------|
| فئة السن:<br>(23-19)          | 41            | 186.26             | 29.06                | -5.53           | 63             | 0.000            | دالة               |
| فئة السن:<br>(40-24)          | 24            | 220.75             | 11.29                |                 |                |                  |                    |

نلاحظ من الجدول رقم (10) أن عدد الطلبة السنة الثالثة جامعي علم النفس التربوي ذوي فئة السن (23-19) قدر بـ(41) وقدر المتوسط الحسابي لهم بـ(186.26) وتنحرف هذه القيمة عن المتوسط بقيمة قدرها: (29.06)، في حين بلغ الطلبة بفئة السن: (40-24) بـ(24) وقدر المتوسط الحسابي لهم بـ(220.75) وتنحرف هذه القيمة عن المتوسط الحسابي بقيمة قدرها: (11.29)، ويتضح أن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (-5.53) عند درجة حرية: (63)، وقدرت مستوى الدلالة بـ(0.000) وهذه القيمة أصغر من (0.05) ومنه فهي دالة، وعليه نقول أنه توجد فروق بين متوسط درجات الطلبة السنة الثالثة جامعي علم النفس التربوي بفئة السن (23-19) ومتوسط درجات الطلبة بفئة السن: (40-24) في مقياس جودة التعليم العالي المفتوح لصالح الطلبة بفئة السن الأكبر: (40-24)، ويمكن تفسير نتيجة الفرضية بمجموعة من العوامل والمبررات منها:

قد يعود العامل في الفارق الإحصائي الدال في مقياس الجودة في التعليم العالي المفتوح باختلاف فئة السن لصالح فئة السن الأكبر إلى فئات السن المتقدمة بحكم المرحلة العمرية ذات الإستقرار الهرموني من التغيرات الفسيولوجية فهي بذلك تحتكم لمستوى من الإتزان الحكمة والإعتبارات لألويات الأمور وأهدافها السامية فيدركون من الشيء البسيط من التقدم العلمي والتجهيز المادي شيئاً كافياً لهم وعليهم إغتنامه بما يمتلكونه من قدرات وملكات شخصية بالاعتماد على ذواتهم وتفعيل قدراتهم وإرادتهم الذاتية، فعامل المرحلة العمرية له دور مهم وعامل أساسي قد يكون السبب لأنه يعكس جوانب ومستوى معين من الإدراك المعرفي والنفسي والاجتماعي على غرار فئة السن الأصغر (23-19)، فنمائها هي ليست بذلك الإستقرار الفيزيولوجي النفسي ومعرفياً ما زالت لها الرغبة في المتعة والترفيه وسط هذا العالم الجامعي الحر بشيء من الترويح عن النفس وشيء آخر من الجد والإجتهاد، فقد تكون رغبتهم بالدراسة الجامعية وإدراك جودتها ليست يتلك المرتبة من

الأولوية على خلاف فئة السن الأخرى وبالتالي إختلاف مستوى فئة الطلاب من حيث المرحلة العمرية المتقدمة على خلاف فئة السن الأخرى الأصغر وهذا ما يعكس بدوره الصورة الإدراكية للواقع التعليمي المعاش وجودته ومستواه داخل الصرح الجامعي وهذا ما كان له السبب والعامل بإحداث الفرق الدال إحصائيا في مستوى إدراك الطلبة للجودة العلية للتعليم العالي المفتوح لصالح فئة السن الأكبر على غرار فئة السن الأصغر بحكم المرحلة العمرية المتقدمة ما تعكسه من جوانب معرفية ونفسية ومستقبلية لنظرتها للمستقبل بزوايا واسعة وإيجابية. وهذا ما أكدته دراسة "هازارد" ( Hazzard 1993) حاولت هذه الدراسة تحديد مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي والتعرف إلى نقاط القوة والضعف في تطبيقها، وتوصلت الدراسة إلى أن من أهمها: العوامل المحققة للجودة الوقت والجهد اللازمين لتطبيق الجودة وصعوبة فهم القائمين على إدارة المؤسسة لطبيعة إدارة الجودة الشاملة والشعور بالإحباط لدى فريق العمل في بعض الأحيان، والقدرة المحدودة في التعامل مع بعض القضايا والتحديات وأوضحت الدراسة أن جامعات عديدة تستخدم في إدارة الجودة الشاملة وأنه في حالة التخلص من تلك العقبات فإن إدارة الجودة الشاملة يمكن أن تخدم التعليم الجامعي بصورة كبيرة. (Hazzard.1993.p66).

ودراسة "هوانج" (Huang1994) وهي دراسة مسحية وصفية والهدف منها هو البحث عن الصلة التي تربط بين أساليب القيادة لدى رؤساء المؤسسات التعليمية العالية وبين أدائها لسلوكات قيادية الجودة الشاملة وبينت نتائج الدراسة أن رؤساء محدودة فقط وأنسب النتائج كذلك إلى أنه هنالك علاقة قوية إيجابية بين طول زمن إستخدام إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية وأداء الرؤساء سلوكات قيادة الجودة الشاملة.. (Huang.1994.p74)

3-4-3- عرض وتحليل وتفسير الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة: توجد فروق دالة إحصائية في متوسط درجات طلبة السنة الثالثة جامعي بعلم النفس التربوي في مقياس جودة التعليم العالي المفتوح بإختلاف صفتهم: (طلاب موظفين)/(طلاب غير موظفين).

وللكشف عن دلالة الفروق بين صفة الطلبة: (موظفين)(غير الموظفين) في متوسط درجاتهم على مقياس جودة التعليم العالي المفتوح، وتمّ الإعتماد على الأسلوب الإحصائي المناسب وهو: t-test لعينتين غير متجانستين كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (11): يوضح دلالة الفروق بين متوسط طلبة السنة الثالثة جامعي علم النفس التربوي بصفتهم: (طلاب موظفين) ومتوسط درجات الطلبة ذات الصفة: (طلاب غير موظفي 07) في مقياس جده التعليم العالي المفتوح

| المؤشرات الإحصائية<br>الفئتين | عدد العينة | المتوسط<br>الحسابي | الانحراف<br>المعياري | ت) المحسوبة | درجة<br>الحرية | مستوى<br>الدلالة | القرار<br>الإحصائي |
|-------------------------------|------------|--------------------|----------------------|-------------|----------------|------------------|--------------------|
| الطلبة بصفة:<br>(غير موظفين)  | 43         | 191.30             | 30.16                | -3.16       | 63             | 0.002            | دالة               |
| الطلبة بصفة:<br>(طلاب موظفين) | 22         | 214.04             | 21.00                |             |                |                  |                    |

نلاحظ من الجدول رقم (11) أن عدد الطلبة السنة الثالثة علم النفس التربوي بصفتهم: (طلاب غير موظفين) قدر ب: (43) وقدر المتوسط الحسابي لهم ب: (191.30) وتتحرف هذه القيمة عن المتوسط بقيمة قدرها: (30.16)، في حين بلغ عدد الطلبة بصفتهم: (طلاب موظفين) ب: (22) وقدر المتوسط الحسابي لهم ب: (214.04) وتتحرف هذه القيمة عن المتوسط الحسابي بقيمة قدرها: (21.00)، ويتضح أن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (-3.16) عند درجة حرية: (63)، وقدرت مستوى الدلالة ب: (0.000) وهذه القيمة أصغر من (0.05) ومنه فهي دالة، وعليه نقول أنه توجد فروق بين متوسط درجات الطلبة السنة الثالثة علم النفس التربوي بصفتهم: (طلاب غير موظفين)، ومتوسط الطلبة ذات الصفة: (طلاب موظفين) في مقياس جودة التعليم العالي المفتوح لصالح ذات الطلبة بصفة: (الطلاب الموظفين)، و يمكن تفسير نتيجة الفرضية بمجموعة من العوامل والمبررات منها:

قد يرجع الفارق الدال في مقياس إدراك الجودة العالية في التعليم العالي المفتوح باختلاف الطلاب السنة الثالثة جامعي بعلم النفس التربوي باختلاف صفتهم (موظفين أو غير موظفين) لصالح الطلاب الموظفين، وهذا إنما يعود إلى أن الطلاب الموظفين قد تلامست قدراتهم ومهاراتهم الذاتية وتعايشوا مع ظروف و واقع الإطار المهني من العمل فكانت لديهم القدرة العالية في إدراك مدى أهمية الاستفادة من الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة في إطار التعليم العالي بمناهجه وبرامجه الأكاديمية ومسارات البحث العلمي فإدراك الطلاب الموظفين لشروط المستقبل العملي المهني للتخصص والدراسة الأكاديمية له ما يساهم في إدراك الجودة بكافة مستوياتها وأنماطها من ناحية كفاءة مواردها البشرية والمادية والتجهيزات والتخطيطات الجادة أو البسيطة من ناحية التعلم الجامعي المفتوح بالحياة الدراسية الجامعية وذلك بإدراك الشروط التي يجب استثمارها والالتزام بها وإغتنامها في إطار الدراسة العملية بالتخصص الأكاديمي بالحياة الجامعية وإستيعابهم العملي والعلمي لكافة جوانبها ومدى إيجاد أنسب الأساليب الممكنة والتمكن منها عمليا لمساعدتهم في نيل الشهادة والنجاح والقدرة على الإنجاز الجاد اليسر في العمل والإطار المهني على غرار الطلاب غير الموظفين فهم يجهلون لشروط ومتطلبات المهنة والعمل حتى يستطيعون من إدراك أهمية الجودة للتعليم المفتوح في جوانبه التعليم العالي بالجامعات. وهذا ما تؤكدته دراسة "مونرو" (Munroz 1999) تناولت هذه الدراسة تطبيقات إذا أن الجودة الشاملة في مكتب التكنولوجيا المعلومات النابع: "الجامعة لوسغل" (Louisville University) منذ العام 1992 وبإتباع الأسلوب التحليلي وأظهرت النتائج أن إدارة الجودة الشاملة أحدثت تغييرا جذريا في نمطك الإدارة المعمول به في الجامعة المذكورة، كما ساعدت إدارة الجودة الشاملة على تسهيل الإجراءات المتبعة في الجامعة، والحصول على تغذية راجعة ومحاولة إستمرار تحسين الخدمات المقدمة للمستفيدين ويضيف الباحث إلى أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة يستدعي وجود أهداف واضحة، وإستراتيجيات محددة كما يجب فهم الصعوبات التي قد تنجم عن تطبيق هذا الأسلوب والذي يختلف عن الأسلوب التقليدي في الإدارة. (Munroz.1999.p85)

ودراسة "هورين" و"هيلي" (Horine & Hailly 1995) التي هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي من خلال مسح شامل ل(160) كلية وجامعة وقامت بتطبيق هذا المدخل وبمستوياته المختلفة، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك خمسة تحديات تحول دون التطبيق الناجح لإدارة الجودة الشاملة وهي الحاجة إلى تغيير الثقافة التنظيمية للمؤسسة التعليمية ومدى الإلتزام القيادة العليا بثقافة الجودة، وضرورة الحصول على دعم وتأييد كافة الكليات الجامعية وتخصيص جزء من الوقت لتطبيق إدارة الجودة الشاملة والتكاليف اللازمة لتدريب العاملين في المؤسسة. (Horine & Hailly. 1995.p15)

فاعمل الوعي والمعرفة بالشروط العملية بالمهنة والمستقبل المهني له دور في إدراك وإستثمار تلك الجودة والنوعية في التعليم العالي المفتوح لدى الطلاب وهذا ما أدى إلى ذلك المستوى المرجح للطلبة ذات المعرفة بها وهم الطلاب الموظفين على غرار الطلاب ذات الصفة غير موظفين في مقياس جودة التعليم العالي المفتوح وإدراكهم بها ولأهميتها النظرية والعملية والتمكن من كافة جوانبها والإلمام الجاد بها. وهذا ما أشارت إليه دراسة "لويس سميث" (Lewis and Smith 1997) التي إستهدفت توضيح أهمية تطبيق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، وقد توصلت إلى أن تطبيق الجودة يسمح للجامعة بالارتباط بالمجتمع بصورة أفضل ويساعدها في التغلب على مشكلات الإنعزال والتفوق بين أقسامها وكلياتها، ويعالج كثيرا من جوانب القصور في إعداد الطالب وقد حدد إدارة الجودة الشاملة تلك الأعمدة الأساسية التي تقوم عليها الجودة الشاملة في التعليم الجامعي وهي: الإلتزام بالتحسين المستمر والإلتزام بإرضاء العميل والتحدث بالحقائق، إحترام الأفراد من خلال بث الثقة تشجيعهم على التعاون والإنجاز. (Lewis and Smith.1997. P12)

وما أكدته دراسة "سيمور" (Seymour 1993) وهي دراسة مسحية هدفت إلى تحديد الصعوبات والتي تعوق إدارة الجودة في (21) كلية من الكليات التي حاولت تنفيذ الجودة وتوصلت الدراسة إلى بعض الصعوبات التي تمثل معوقات لتنفيذ الجودة بالصورة المرجوة، وهذه الصعوبات منتشرة في معظم الكليات موضوع الدراسة وتمثلت هذه الصعوبات في: الوقت غير الكافي، وجود بعض الأفراد يرفضون التغيير، والوقت الطويل الذي تحتاجه المؤسسة لكي تصل للنتائج المتوقعة وتمسح بعض الأفراد بأرائهم وقيم إدارية وأكاديمية من شأنه أن يعيق تنفيذ الجودة والإختلال الوظيفي، وسلطة الجامعة التي تنظر إلى تطبيق الجودة الشاملة على أنه يقلل من سلطتها والإدارة الوسطى بمعنى أن الأفراد الإدارة الوسطى قد يلاقون معارضة عند إشتراكهم في عملية الجودة من أعضاء الإدارة العليا. (Seymour.1993.P257)

#### 4- الأساليب الإحصائية المعتمدة: تم معالجة بيانات الدراسة بإستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1- معامل t-Test: لعينتين مستقلتين (غير متجانستين)، لحساب صدق المقارنة الطرفية للمقياس: (جودة التعليم العالي المفتوح).

2- معامل الارتباط (ر) بيرسون: للتأكد من الصدق الإتساق الداخلي للمقياس: (جودة التعليم العالي المفتوح) و معرفة ثبات المقياس في صدق التجزئة النصفية.

3- معامل ألفا كرونباخ: لحساب ثبات المقياس. (جودة التعليم العالي المفتوح)

4- معامل t-Test: لعينة واحدة لمعرفة مستوى جودة التعليم العالي المفتوح من وجهة الطلبة السنة الثالثة جامعي بعلم النفس التربوي، وهذا فيما يتعلق بالفرضية الأولى للدراسة الحالية.

5- معامل t-Test: لعينتين مستقلتين: (غير متجانستين)، لحساب دلالة الفروق في متوسط درجات الطلبة السنة الثالثة جامعي علم النفس التربوي على مقياس جودة التعليم العالي المفتوح تبعا للمتغيرات الآتية: (فئات السن: (19-23)(24-40)، صفة الطلبة: (موظفين)(غير موظفين))، وهذا فيما يتعلق بالفرضية الثانية والثالثة.

أهم الإقتراحات والتوصيات:

1- ضرورة الحرص والمتابعة البيداغوجية الدائمين من قبل وزارة مؤسسات التعليم العالي وذلك حفاظا على المستوى هذه جودة جوانب التعليم العالي المفتوح..

2- إشراف الأساتذة القائمين على التعليم الأكاديمي الجامعي بإتباعهم لطرائق التدريس المفتوحة مثل: (التعليم الذاتي، المشاريع البحثية... إلخ) وذلك ليتسنى على الطالب إدراك تلك المساحة من المسؤولية التعليمية التي تتوقف عليه وعلى توجهاتهم وقناعاتهم وإرادتهم للجد بالمشوار التعليمي الجامعي، فعامل الجودة يرتبط إرتباطا كبيرا بسمو أهداف الطلاب وترتيبها من حيث الأولوية عندهم.

### قائمة المراجع:

#### الكتب:

- التريوي، محمد عوض وجويحات، أغادير عرفات (2006): إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات المركزية، ط01، دار المسيرة للنشر، عمان.

- بوحوش، عمار و الذنبيات، محمد محمود (2001): مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، القاهرة.

الجامعية، سلامة، رمزي (2005): ضمان الجودة في الجامعات العربية، بيروت: الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، الجزائر.

#### الرسائل الجامعية:

- العباسي، عمر (2004): "واقع نظام التعليم في جامعة القدس في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة". رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القدس، القدس: فلسطين).

- منتهى، أحمد على الملاح (2005): درجة تحقيق معايير إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية في محافظات الضفة الغربية كما يراها أعضاء هيئة التدريس، أطروحة مقدمة إستكمالا للحصول على درجة الماجستير في الإدارة التربوية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين-القدس.

#### المجلات العلمية:

- أبو فاره، يوسف (2003): تقويم جودة الخدمات التعليمية لكليات الاقتصاد والعلوم الادارية بالجامعات الفلسطينية"، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني لكلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، الأردن في الفترة 23-21 تشرين أول، الزرقاء، الأردن.

الخطيب، أحمد". (2000). إدارة الجودة الشاملة: تطبيقات في الإدارة الجامعية"، مجلة اتحاد جامعة اليرموك، - الجامعات العربية، العدد المتخصص رقم3، ص122 ص83 الأردن.

- الموسوي، نعمان (2003): تطوير أداة لقياس إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي"، المجلة التربوية، العدد 67، ص89:ص115.

-رقاد، صليحة، لعكيكيز، ياسين (2016): معوقات تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، (دراسة حالة الجامعات العمومية الجزائرية)، المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبة والمالية، الجزائر.

-غيث، عبد السلام، يعقوب، القواسمة، رشدي(2015):دليل معايير الجودة والإعتماد لجامعات وبرامج التعليم المفتوح  
التعلم عن بعد، إتحاد الجامعات العربية والأمانة العامة، عمان-الأردن.

### المراجع باللغة الأجنبية:

- in management in higher education", Total quality management "The strengths and weaknesses of total quality:Hazzard T., (1993)-  
higher education, Vol.18, No.3, P.P: 61-75..
- higher education" International Journal, Vol.1, January- "Why quality improvement in:Lewis, R.,G., and Smith, D.H., (1997)-  
December,P.P:18-19
- Hervé Cellier, Démocratie D'apprentissage Invariants De la Qualité, Actes du colloque international sur la Démarche Qualité dans  
L'enseignement Supérieur : Notions, Processus, Mise En oeuvre, Université de Skikda, Novembre, 2012, p39
- management implementation in higher education institution," "Challenges to successful quality:Horine, J., & Haily, W., (1995)-  
Innovative Higher Education, Vol. 20, No 1, p.p: 7-17
- quality leadership behaviors of presidents of four-Year Assessing the leadership styles and total:Huang, Chang, Chiou., (1994)-  
The total quality management. Unpublished Doctoral Dissertation, Universities and colleges that have implemented the principles  
Ohio State University
- clearing the hurdles", Administration and management "Total quality management in higher education::Seymour, D., (1993)-  
Vol.7,No.4, P.P: 244-264.

## تَحْدِي الرِّقْمَنَة فِي تَعْلِيم اللُّغَة العَرَبِيَّة لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا

أ. إيمان تيب، المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر - tibimane327@gmail.com

أ. خالصة بن لاجر، جامعة محمد مين دباغين سطيف 2 – الجزائر –

mazouzilarbi2@gmail.com

### الملخص:

يعدُّ التَّعليم الافتراضي إحدى أبرز التَّقْنِيَّات الحديثة والتَّجَارِب النَّاجِحَة الَّتِي تَعْمَل على تحسِين العَمَلِيَّة التَّعْلِيمِيَّة التَّعْلُمِيَّة خاصَّة إذا ارتبط بتدريس اللُّغَة العَرَبِيَّة لِغَيْر النَّاطِقِينَ بِهَا بِاسْتِخْدَام وسَائِط عَدِيدَة أبرزها الأفلام، والأشرطة، وعرض فيديو، والمكتبات الإلكترونيَّة، والتَّطْبِيقَات الإلكترونيَّة... وغيرها لِغَرَض تَعزِيز الآليَّات اللُّغَوِيَّة الأَسَاسِيَّة الأربعة الاستماع، والقراءة، والكلام، والكتابة هذا من جهة، وتطوِير التَّعْلِيم الدَّائِي وَجَذْب المتمدِّس العَرَبِيَّ على تحقِيق أشكال المستويات اللُّغَوِيَّة من جهةٍ أُخْرَى. فَمِنْ هَذَا المنطلق اخترنا هذه الدِّراسَة لِلإجابة عن الإشكالات النَّالِيَّة: فيما تَمَثَّل رِقْمَنَة تدريس اللُّغَة العَرَبِيَّة لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا؟، وفيما تَنجَلَّى فاعليَّتها على تحصيل المهارات اللُّغَوِيَّة؟، وما مدى نجاح رِقْمَنَة تعليم الفئَة الغَيْر النَّاطِقَة باللُّغَة العَرَبِيَّة؟.

### الكلمات المفتاحية:

التَّعليم الافتراضي، اللُّغَة العَرَبِيَّة، المهارات اللُّغَوِيَّة، الفئَة الغَيْر النَّاطِقَة باللُّغَة العَرَبِيَّة، موقع اللُّغَة العَرَبِيَّة التَّفَاعَلِي.

### Summary:

The virtual teaching is one of the most prominent modern technologies and successful experiences that work to improve the educational educational process, especially if it is related to teaching the Arabic language to non-native speakers using numerous and other electronic media, the most prominent of which are films, electronic languages, applications, and video presentation. The four is listening, reading, speaking, and writing this on the one hand, and developing self-education and attracting a non-Arab schoolboy to achieve forms of linguistic levels on the other hand. From this standpoint, we chose this study to answer the following problems: What is the success of digitizing the teaching of the Arabic language to non-native speakers?

**key words:** Virtual education, the Arabic language, language skills, the non-Arabic speaking group, the interactive Arabic website.

## تمهيد:

تعدّ اللغة العربية واحدة من بين أهم اللغات الأكثر انتشارًا في العالم، وواحدة من اللغات المعتمدة في هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التابعة لها. أثبتت مكانتها في نجاح العملية التعليمية التعلمية خاصة مع انتشار الوسائط الإلكترونية الحديثة، واكتساح الإنترنت بالمدونات اللغوية والمواقع المتخصصة باللغة العربية، فإنّ دمج الوسائل والتقنيات في مجال التدريس أصبحت ضرورة ملحة تُحاكي واقع العصر وتندسج مع متطلباته في ظلّ ارتباطها بالتعليم الإلكتروني (الرقمي) الذي يعدّ تقنية برزت وتطوّرت اهتمامها إلّا حديثًا إذ يدرس قضايا اللغة العربية حاسوبيًا، هذا ما يحتمّ على المهتمين والمُتخصّصين السعيّ الجاد إلى جعل تعليم اللغة العربية وتعلّمها في الأساليب الآلية، والإفادة من تقنياتها البرمجية والرقمية المدعومة بتكنولوجيا التعليم المتطور بكل ما تحتويه من تطبيقات تتلائم مع مناهج ومقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ومن أبرز مهامها أنّها تُثبّن الآليات اللغوية الأربع (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة) ما جعلها تُثري استخدامها للتهوؤ بمقومات اللغة العربية. ولخوض غمار هذه الدراسة وتوضيحها أكثر نقوم بتحديد تعريفات للمصطلحات التالية:

## الرقمنة:

جاء بها تيري كاني Terry Kanye بأنّها: "عملية تحويل المعلومات على اختلاف أشكالها من الكتب، والدوريات، والتسجيلات، والصور، والصور المتحركة إلى شكل مقروء بواسطة تقنية الحاسبات الآلية، غير النظام النائي (BITS). وتشير شارلوت بيرسي Charlotte Percy إلى الرقمنة على أنّها: "منهج يسمح بتحويل البيانات والمعلومات من النظام التناظري على النظام الرقمي"<sup>1</sup>. يُمكن القول أنّ الرقمنة هي معالجة اللغة العربية حاسوبيًا، أو هي الطريقة الجديدة في حفظ المعلومات.

## التعليم الافتراضي:

عرّفه أحد المهتمين بأنّه: "فضاء مناسبًا يُمكن المتعلّمين من ممارسة التعلّم بطرق تفاعلية جذابة ومرنة، بما يقدمه من برامج ومناهج تُشجّع على التواصل الذكي وتزكي التفاعل، وتحسّن من طرق التفكير والتحليل، وتدفع إلى التشارك وتطوير المهارات اللغوية والقدرات المعرفية"<sup>1</sup>. فالتعليم الرقمي تقنية حديثة تعمل على تبليغ وإيصال مناهج وطرق التدريس لتعليم اللغة العربية لغير أهلها من خلال المواقع الإلكترونية.

## تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها:

إنَّ تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها تختلف عن تعليمية اللغة العربية للناطقين بها أي لأبنائها، بحيث ينبغي على معلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن ينتقي ما يناسب الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه<sup>1</sup>، وذلك بتبني استراتيجيات مناسبة يصعب تعليم هذه اللغة ولا ربّما يدفع المتعلّمين إلى اليأس من تعلّمها، لذلك يجب أن يأخذ بعين الاعتبار في تعليم اللغة العربية تأليفاً وتدرّيساً وذلك بتعويد أذن الدّارس على الأصوات العربيّة والتمييز بينها، ونطق الأصوات العربيّة وكتابة رموزها الكتابيّة وتزويد الدّارس بمفردات نواة لمعجمه اللّغوي<sup>1</sup>. لأنّ الدقّة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها صادرة عن كون المتعلّم ينطق بلغة أخرى " طبعاً أذنه ولسانه بصوتياتها وبصره ويده بحروفها، وصاغت كفاءته اللّغويّة بالبيّات إنتاجها وشكّلت وعيه وثقافته ورؤيته للعالم"<sup>1</sup>. ويُعنى به إذن، المتدرّس الغير الناطق باللّغة العربيّة الذي لا يملك كفاءة المتحدّث الأصلي للغة العربيّة وله القابليّة لتعلّمها.

## المهارات اللّغويّة:

هي القدرات الضرورية لاستخدام اللغة والتمكّن منها فهماً، وتحدّثاً، وقراءةً، وكتابةً. وتعرف بأنّها: " أداء لغويّ يتميّز بالسرعة، والدقّة، والكفاءة، والفهم مع مراعاة اللغة المنطوقة والمكتوبة"<sup>1</sup>. ويرى أحد الباحثين من الناحية الإجرائيّة بأنّها: " الأنشطة المتعلّقة بالفهم وإنتاج اللغة، التي ينبغي أن يقوم بها متعلّم اللغة على وجه متقن، لكي يُحقّق من خلالها وظائف اللغة، و يُمكن من خلالها تقيّم مواقع اللغة العربيّة على الشبكة العالميّة، وتتمثّل في الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة<sup>1</sup>. فمصطلح المهارات اللّغويّة يعني به مجموعة مكوّن من أربع قدرات تسمح للمتعلّم بفهم وإنتاج لغة منطوقة من أجل التّواصل.

## أولاً: مدى تطبيق الآليّات اللّغويّة على تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها

## 1-مهارة الاستماع:

فلاّلية الاستماع تعريفات عديدة في اتجاه تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها. جاء بها أحد المهتمّين إليها بأنّها: " عمليّة يُعطي فيها المُستمع اهتماماً خاصاً، وانتيابها مقصوداً لما تتلقّاه أذنه من أصوات، و يشتمل على إدراك الرّموز اللّغويّة، والكلام المنطوق، وفهم مدلولها، وتحديد الوظيفة الاتّصاليّة المتضمّنة ذلك، وتفاعُل الخبرات المحمّولة في هذه

الرُّموز مَعَ خَبَرَاتِ المُسْتَمِعِ وَقِيَمِهِ وَمَعَايِيرِهِ، وَنَقَدَ هَذِهِ الخَبَرَاتِ وَتَقْوِيمِهَا وَمُحَاكَمَتَهَا، وَالْحُكْمَ عَلَيْهَا فِي ضَوْءِ المَعَايِيرِ المَوْضُوعِيَّةِ المُنَاسِبَةِ لَدُنكَ<sup>1</sup>. يُقْصَدُ بِأَلْيَةِ الاسْتِمَاعِ أَنَّهَا وَسِيلَةُ الفِهْمِ وَالتَّفْكِيرِ غَرَضُهَا التَّوَاصُلُ مَعَ الغَيْرِ.

## 2-مهارة المحادثة:

والكلام في تعليم اللغة العربية عند الغير الناطقين بها هو عملية إدراكية تتضمن دافعاً للتكلم ثم مضموناً للحديث ثم نظاماً لغوياً يُترجم بواسطته الدافع والمضمون في شكل كلام وهذه العمليات كلها لا يمكن ملاحظتها بالشكل الدقيق باعتبارها عمليات داخلية عدا الرسالة الشفهية المتكلمة. وإنما نخوض التجربة بالتدريب باعتبارها عملية انفعالية اجتماعية تبدأ صوتية، وتنتهي بإتمام عملية الاتصال مع المتحدث الغير الناطق باللغة العربية في موقف اجتماعي، فالغرض من الكلام هو نقل المعنى وليس هناك اتصال حقيقي دون معنى<sup>1</sup>. الكلام مهارة إنتاجية تتطلب القدرة على استخدام الأصوات بدقة والتمكّن منها.

## 3-مهارة القراءة:

تعدّ آليّة القراءة عند الفئة الغير الناطقة باللغة العربية "واحدة من المهارات اللغوية المهمة باعتبارها ركن من أركان الاتصال اللغوي، وغاية الكتابة لا تتحقق بدون القراءة، وليس ثمة قيمة إلا إذا اقترنت بالقراءة. لذا اتّصفت بأنها عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرُّموز، والرُّسوم، والتعبير عنها من طرف ما يتلقاه المتعلم الغير العربي عن طريق عينه"<sup>1</sup>. آليّة القراءة عملية عقلية تفاعلية تُعني إدراك القارئ للنص المكتوب وفهمه واستيعاب محتوياته، وتعتبر نشاطاً للحصول على المعلومات.

## 4-مهارة الكتابة:

تُعدّ آليّة الكتابة خاتمة المهارات اللغوية الأساسية (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة)، والتي بدورها تقوم على دعائم لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للتعبير عن "رسم الحروف، والحركات، والرُّموز البصرية، واللمسية الدالة على الأصوات بحسب مرورها بالأذهان، وهذه الرُّموز كلها تُعبّر عن الأفكار والمعاني التي يُراد نقلها إلى الغير"<sup>1</sup>. فالكتابة هي عملية تركيبية للرُّموز اللغوية، وتحويل الخطاب الشفهي إلى نص مطبوع، تندرج في سياق الأداء الإنتاجي للغة الهدف – اللغة العربية – بناء على ما يتوقّف المتدريس من مخزون سماعي أو قرائي. ويُقصد بها أنها مهارة رئيسية تقيس من خلالها الكفاية اللغوية لدى المتعلم الغير العربي، وتُعبّر عن مُستواه اللغوي، والفكري، والثقافي.

## ثانيًا: أهمية التعليم الرقمي على تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها:

إنَّ السِّمةَ البارزةَ للعصر الذي نعيشه هي التَّواصل، إذ تعددت أنماطه وتطوّرت أساليبه وتنوَّعت وسائطه المُختلفة ذات التَّطبيقات التَّفَاعُلِيَّة. وفي هذا السِّياق المعرفي غدت تكنولوجيا وأنظمة المعلومات المتطوّرة بما تملكه من خاصِّيات التَّفَاعُل والنَّقل النَّشط للمعلومات، وتلقِّي المعارف بطرقٍ وأساليب مُتنوّعة، بالإضافة إلى السُّرعة والتَّزامن، واستخدامات الصَّوت، والصُّورة، والألوان، ممَّا يُمكن من زيادة الفاعليَّة على العمليَّة التَّعليميَّة في جميع مُستوياتها، وتتكامل هذه الميزات فيما بيَّها لِتُعطي مُرونة في الاختبارات المتعدِّدة للتَّفَاعُل مع الأنظمة التَّعليميَّة في المواقع الإلكترونيَّة، ومع المُحتوى التَّعليمي الرِّقْمِي، ولذا " فإنَّ التَّعليم الإلكترونيَّ للُّغة العربيَّة ينبغي أن يتأسَّس ضمن سِّياق تكامليٍّ للنَّظريَّات العلميَّة مع تطبيقاتها التكنولوجيَّة<sup>1</sup> ومن المسلِّم به أنَّ تعليم اللُّغة العربيَّة إلكترونيًّا يهدف إلى تطوير المهارات اللُّغويَّة استماعًا، وتحدُّثًا، وقراءةً، وكتابةً بأسلوب تفاعليٍّ تواصلِيٍّ، استنادًا إلى رؤية منهجيَّة علميَّة تروم الجَمع بين مُستجدَّات البَحْث اللُّغويِّ والتَّطوُّر التَّقنيِّ من حيث:

1. توظيف مُستجدَّات أنظمة التَّعليم الإلكترونيِّ تبعًا لمعايير تضمن جودة العَرض والتَّقديم ومرونة الاستخدام.
2. تنظيم المُحتوى التَّعليميِّ بما يَسْتَجيب لمُستويات المُتعلِّمين وتوقَّعاتهم اعتمادًا على التَّوجُّهات العلميَّة الحديثة للدرِّس اللِّسانيِّ.
3. مراعاة مبدئيِّ التَّدْرِج في التَّعلُّم والبناء التَّراكميِّ في كلِّ مهارة وكلِّ مُستوى بالاعتماد على تنساق المُحتوى التَّعليميِّ وجاذبيَّته، واستراتيجيَّات المُتداخلة.
4. توفير أساليب تعليم واضحة ومُقيَّدة تَعكس الأداء التَّعلُّميِّ للمُتعلِّمين وتبرز تدرِّجهم في مُستوياتهم الدِّراسيَّة وتقيس تطوُّر أدائهم بدقَّة في كلِّ مهارة لغويَّة.

سننظر في هذا الجزء الذي مثل الإطار المكانيِّ لدراستنا التَّطبيقيَّة، وأخذنا نموذَجًا من موقع اللُّغة العربيَّة التَّفَاعُلي يَسعى إلى تعليم اللُّغة العربيَّة لغير الناطقين بها للوقوف على مدى فاعليَّته و جودة محتوياته في تعليم المهارات اللُّغويَّة الأربعة (الاستماع، و المحادثة، والقراءة، و الكتابة).

## ثالثًا: التَّعريف بموقع اللُّغة العربيَّة التَّفَاعُلي

هو مشروع انبثق من رحم معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، تم إنشاءه في شهر أكتوبر من عام 2010م على يد ثلة من اللغويين و المختصين في البرمجة و الحاسوب أبرزهم: حسن بن محمد الشمراي ، والدكتور خليل العواد ، و الدكتور حسن و الدكتور ، وعبد الله بن محمد الدبلس وغيرهم. يهدف هذا البرنامج الرقمي فئة المبتدئين الراشدين الناطقين بلغات أخرى غير العربية فهو موجه إلى التعلّم الدّائي شريطة أن يكون المتعلّم عارفاً بالحروف العربية و أصواتها نطقاً و كتابةً قبل البدء بالاستفادة منه.

اتّبع مشروع اللّغة العربيّة التّفاعلي نظام الوحدة الدراسيّة بمعدّل أثني عشرة وحدة. تبدأ كلّ وحدة بمحادثتين أو ثلاث وهي نصوص حوارية مستوحاة من مواقف حياتية يومية ليتمكّن المتعلّم من التّفاعل و التّواصل في مواقف حياتية مختلفة. تعدّ هذه المحادثات العمود الفقري للوحدة أمّا الدّروس فتتضمّن كلّ وحدة سبعة دروس على النحو التالي:

الدرس الأول: أستمع

الدرس الثاني: المفردات

الدرس الثالث: التراكيب النحوية

الدرس الرابع: فهم المسموع

الدرس الخامس: تحدّث

الدرس السادس : اقرأ

الدرس السابع : أكتب

كما يقدّم الموقع خدمات إضافية أبرزها:

1. المشروع متاح على شكل تطبيق.
2. يوفر فرصة تقديم اقتراحات وملاحظات عبر البريد الإلكتروني.
3. من أهداف هذا الموقع ما يلي:
4. تحقيق أغراض دينية كنشر القرآن الكريم.
5. التعريف بالثقافة العربية و الإسلامية.

6. تحقيق أهداف تعليمية ( الكفاية اللغوية، و الكفاية التواصلية، و الكفاية الثقافية).

رابعاً: أثر موقع اللغة العربية التفاعلي في تنمية المهارات اللغوية للمتعلّمين الغير الناطقين باللغة العربية

#### 1- مهارة الاستماع

ارتكز تعليم مهارة الاستماع في هذا الموقع على نشاطين هما : أستمع و فهم المسموع، حيث يهدف النشاط الأول إلى تقديم مادة سماعية متنوعة تتمثل في نصوص حوارية و سردية تعبر عن مواقف في الحياة اليومية أبرزها: (التعارف، والأسرة، والأقارب، والطعام، والمنزل، والمدرسة).

يتعرض الدارس من خلال هذا النوع من التّعليم إلى اللّغة المسموعة بطريقة مباشرة و ينغمس فيها ليتعلّم الأصوات العربية وقواعد التهجئة و يتمكّن من النطق السليم للمفردات و تراكيبها.

أما النشاط الثاني فيقدم مادة منطوقة في شكل تسجيلات صوتية تحمل نصوصاً مقروءة مرفوقة بتقويمات إلكترونية تثبت مدى فهم الطلاب، فالمتعلّم يستمع إلى النص المقروء و يفهمه و يتفاعل معه و يحلّله و يرتب أفكاره ثم يمرّ إلى مرحلة التّقويم الذاتي بإنجاز تدريبات وضعها الموقع أسفل كل نصّ منطوق، كما يسمح الموقع للمتعلّم بالاطّلاع على الإجابة النموذجية لكن دون إصدار حكم قيمي على عمل المتعلّم. زيادة على هاذين النشاطين السابقين يمكن للمتعلّم أن يستمع إلى مفردات جديدة ليثري رصيده اللغويّ بكلمات تدور في فلك الوحدة المدروسة و ذلك بالاطّلاع على نشاط المفردات الذي يوفره الموقع. اعتمد الموقع في عرض المادّة المسموعة على تقنيّات العرض السمعي البصري من فيديوهات، و تسجيلات صوتية، و صور معبرة، و تقويمات إلكترونية تحقق مبدأ التفاعل بين المعلّم و المتعلّم و توضح المعاني، و

تبسط الأفكار. والدليل على ذلك مُبَيَّن في الصورة التَّالِيَّة:



## 2- مهارة المحادثة:

صمّم الموقع تدريبات مضمونها محادثات قصيرة، و يُطلب من الدارس استخدامها في غرفة المحادثة مع زميل أو أكثر وهي بداية لأحاديث أخرى قد تنشأ في هذه الغرفة مع زملاء من مختلف دول العالم تهدف هذه العملية إلى إكساب الدارس القدرة على استخدام اللُّغة العربيَّة بصورة تلقائيَّة و الاتِّصال بأهل اللُّغة لأنَّ مهارة المحادثة تنمو من الاتِّصال باللُّغة ولا تكتسب بالعزلة وهذا ما يطلق عليه ب: الكفاءة التَّواصلية.

اعتمدت هذه الصفحة التَّعليمية على تقنية مُحوسبة للنَّجاح في تطوير مهارة المحادثة لدى المتعلِّمين والمتمثِّلة في غرفة المحادثة. فهذه الآلية ساهمت في تعزيز التَّعلم الذاتي. ما يُجسِّد ذلك المثال التَّالِي:



### 3- مهارة القراءة:

يتم التدريب على مهارة القراءة في هذا الموقع باستخدام تقويمات أبرزها:

-الربط بين الكلمات المتشابهة.

-اختيار الإجابات الصحيحة .

يتمّ مراعاة التدرج في تعليم هذه المهارة التّواصلية حيث يبدأ الدّارس بقراءة الكلمات و العبارات القصيرة في الوحدات الأولى ثمّ يتطور ليصبح نصّاً يُقرأ في الوحدات التالية وتصحبه أسئلة لفهم المقروء.

استثمرت هذه المنصة الرّقميّة التّعليمية ألعاباً إلكترونيّة بسيطة في تعليم هذه المهارة ما يُثمّن ذلك النموذج التّالي:



### 4- مهارة الكتابة:

تقوم هذه الأليّة على تدريبات إلكترونيّة أبرزها:

1. ملئ الفراغات
2. إكمال الجمل بالاستعانة بصور توضيحية.
3. ترتيب الكلمات.
4. منح للطالب فرصة الدخول إلى غرفة المحادثة النصّية لممارسة الكتابة.



ملاحظات على موقع اللغة العربية التفاعلي بجامعة الملك سعود:

1. لم يدرج الموقع دروساً للمبتدئين كدروس الحروف الهجائية.
2. لا يوجد تجديد في محتوى الموقع.
3. لا يتوفر الموقع على خدمة الاتصال بالمعلمين.
4. غياب شرح المعلم للدروس.

خاتمة:

وبعد هذه الوقفة المتأنية أمام "مكانة التعليم الافتراضي عند الفئة الغير الناطقة باللغة العربية

- موقع اللغة العربية التفاعلي أ نموذجاً -". أمكننا التوصل إلى مجموعة من النتائج كانت حوصلتها لما ورد في ثناياها، نذكر منها:

1. إن موقع اللغة العربية التفاعلي بجامعة الملك سعود نجح إلى حد بعيد في تحقيق الأهداف التعليمية التعليمية
2. ساهم موقع اللغة العربية التفاعلي في نشر لغة القرآن و الثقافة العربية بطريقة ميسرة ومثوقة و تفاعلية بعيدة عن الرتابة، حيث استثمرت هذه المنصة ادوات إلكترونية متنوعة (فيديوهات، وتسجيلات صوتية، وألعاب إلكترونية، وصور معبرة، وتقويمات إلكترونية).

3. يَسْمَحُ بِجَذْبِ المتعلمين وتطوير مهاراتهم اللغوية استماعاً، وتحدثاً، وقراءة، وكتابة لعلَّ أبرز ما يدلُّ على تفوقها هو التزايد المستمر في عدد المتابعين إلى أن بلغ الستة والأربعين ألف متابعٍ .

#### قائمة المصادر والمراجع:

1. البيان في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، المستوى الأول ، جميل عبد المجيد، دار غريب ، القاهرة، ط1، 2006م .
2. تعلم القراءة السريعة، سليم محمد شريف، حسين محمد أبو رشاش، عبد الحكيم الصافي، دار الثقافة، الأردن، ط1، 1430هـ – 2009م .
3. التعليم الإلكتروني وتحرير العقل ، شحاتة حسن، دار العلم العربي، القاهرة، د ط ، 1431هـ .
4. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، محمود كامل الناقة، جامعة أمّ القرى، السعودية، د ط، 1985م .
5. تنمية مهارات اللغة العربية واستراتيجياتها المعاصرة للناطقين بغيرها، إيليغا داوود عبد القادر، المؤتمر الدولي الثاني للُّغات، الجامعة الإسلاميّة العالميّة، مركز اللُّغات، ماليزيا، 2011م .
6. طرائق تدريس منهاج تعليم العربية للناطقين بغيرها بين النظرية والتطبيق، نادية مصطفى العشاف، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد: 42، العدد: 1، 2015م .
7. فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية ، خالد محمد حسين اليوبي، جامعة الملك عبد العزيز، مجلة الأثر، السعودية، العدد: 29، 2017م .
8. فنيّات تعليم القراءة في ضوء الأدوار الجديدة للمعلّم والمتعلّم ، محمد عبّيد الظنجانى، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2011م .
9. المحتوى الرقمي باللغة العربية والبرمجيات، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، 2014م ، عدد خاص .
10. معجم علوم التربية ومصطلحات البيداغوجيا الديدكتيك، عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية ومصطلحات البيداغوجيا ، الديدكتيك ، الجزء: 1، المغرب ط 1 .
11. مقتضيات الكفاءة في تعلم اللغة العربية كلفة إضافية ، السعيد محمد بدوي، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، د ط ، 1992م .

## التعليم الإلكتروني ومتطلبات تطبيقه بالمؤسسات الجامعية، دراسة تحليلية

فاطمة غاي

الجامعة: عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2، مخبر علم الاجتماع الاقتصادي والحركات الاجتماعية

البريد الإلكتروني: [fatma.ghai@univ-constantine2.dz](mailto:fatma.ghai@univ-constantine2.dz)

### الملخص:

أدى التطور التكنولوجي في مجال الإعلام والاتصال إلى التطور والتغير في مختلف المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية وخاصة التعليمية، مما أدى إلى التحول من الممارسات التقليدية إلى الممارسات الحديثة، لهذا تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقديم دراسة تحليلية حول دور التعليم الإلكتروني ومتطلبات تطبيقه في المؤسسات الجامعية.

الكلمات المفتاحية: الاستخدام التكنولوجي، التعليم التقليدي، التعليم الإلكتروني، جودة التعليم، المؤسسات الجامعية.

### Abstract:

The technological development in the field of information and communication has led to development and change in various economic, social, cultural, political and especially educational fields, which has led to a shift from traditional practices to modern ones. Therefore, this research paper aims to present an analytical study on the role of e-learning and the requirements for its application in University institutions.

**Key words:** technological use, traditional education, e-learning, quality of education, University institutions.

### المقدمة:

نتيجة للتطورات والتغيرات التكنولوجية الحديثة التي شهدتها المؤسسات بمختلف قطاعاتها خاصة القطاع التعليمي التي مرت بمراحل عديدة لتطوير منظوماتها التعليمية، وفي هذا الإطار يشكل التعليم ركيزة أساسية لبناء أي إستراتيجية أكاديمية بموجها يمكن من تحقيق جودة اقتصادية واجتماعية لأي دولة، خاصة إذا تعلق الأمر بالتعليم العالي نظرا لارتباطه المباشر عن طريق مخرجاته بالواقع الاقتصادي والاجتماعي<sup>1</sup>، لذلك ازداد اهتمام المؤسسات التعليمية وبالتحديد المؤسسات الجامعية بضمان تحقيق جودة وكفاءة في العمليات التدريسية في ظل نظام المعلوماتية من أجل الوصول إلى الوسائل المثلى للارتقاء بالعملية التعليمية من خلال توظيف نمط التعليم الإلكتروني، هذا الأخير مثله مثل أي منهج تعليمي، كما له إيجابيات فله سلبيات وصعوبات في تطبيقه، فالتعليم الإلكتروني حتى يكون فعالا لابد من انتقاء وتعيين معايير معينة لضمان جودته ونجاحه خاصة على مستوى التعليم العالي، من هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي: ما هي متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني بالمؤسسات الجامعية؟

للإجابة على هذا التساؤل، قمنا بتقسيم هذه الورقة البحثية إلى: أربعة أجزاء مختلفة، حيث يتناول الجزء الأول، الإطار المفاهيمي للدراسة، أما الجزء الثاني فسيتم فيه إبراز خصائص وأهداف التعليم الإلكتروني، وأنواعه، والجزء الثالث فسنعرض فيه أهم صعوبات ومعوقات تطبيق التعليم الإلكتروني، أما الجزء الرابع فقد خصص للإبراز أهم المتطلبات الأساسية لنجاح تطبيقه بالمؤسسات الجامعية.

☞ أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي

- التعرف على ماهية التعليم الإلكتروني
- التعرف على خصائص وأهداف التعليم الإلكتروني، وأنواعه داخل المؤسسات الجامعية.
- الكشف عن أهم المعوقات التي تقف أمام نجاح تطبيق التعليم الإلكتروني بالمؤسسات الجامعية.
- التعرف على أهم المتطلبات الأساسية لنجاح تطبيق التعليم الإلكتروني للارتقاء بجودة العملية التعليمية بالمؤسسات الجامعية خاصة.

☞ أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال إبراز أهمية التعليم الإلكتروني في المؤسسات الجامعية للارتقاء بمستوى أدائها في تقديم الخدمات التعليمية، وذلك من خلال التطور التكنولوجي الذي أثر على مختلف الممارسات، وأدت إلى تغييرها من الممارسات التقليدية إلى الممارسات الحديثة.

أولاً: الإطار المفاهيمي للدراسة

- تعريف الاستخدام التكنولوجي

<sup>1</sup> - شريف مراد ، وعزوز منير: أثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعلم العالي في الجزائر، دراسة حالة جامعة المسيلة، مجلة معارف، قسم العلوم الاقتصادية، السنة 13، العدد 24 جوان 2018م، ص 176.

مع التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وقع توظيف المصطلح لتحديد العلاقة بين (المستخدم والتقنية)، وما يميز هذه العلاقة من تفاعل ومشاركة، حيث يشير هذا المفهوم إلى الغموض وذلك لأنه يعبر عن دلالات مختلفة تؤكد الالتباس الحاصل بين الألفاظ التالية: الاستخدام، الاستعمال، التطبيق، الممارسة...

يعود هذا الغموض في هذا المفهوم حسب " بيار شامبا P. Chambat " إلى كونه يوظف في ذات الوقت لاكتشاف ووصف وتحليل سلوكيات وتمثيلات إزاء مجموعة غامضة، وهي التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال والاختيار بين قبول أو رفض التفاعل معها.

ويفضل بعض الباحثين عبارة ممارسة عن عبارة استعمال واستخدام حيث تركز مقارنة الاتصال على ملاحظة الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات المعلومات والاتصال الحديثة في بيئتها، إذ تكون الاستعمالات في وساطة مزدوج في نفس الوقت تقنية واجتماعية<sup>2</sup>

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن مفهوم الاستعمال أو الاستخدام يشير إلى العلاقة بين التكنولوجيا والمستخدمين، والتي تحدث من خلال الفعل الذي تحدثه التقنية في البيئة الاجتماعية والثقافية.

#### - تعريف التعليم الإلكتروني:

تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم التعليم الإلكتروني، حيث أشار إليه الباحثون من زوايا مختلفة كل حسب اختصاصه واهتماماته، فقد عرف على أنه التعليم الذي يعتمد على الوسائل التكنولوجية الحديثة وأنظمة المعلومات الرقمية الإلكترونية، والأنظمة الخاصة بمعالجتها ورؤيتها وقراءتها.

كما تم تعريفه على أنه استخدام الوسائط الإلكترونية من قبل مؤسسات التعليم الجامعي لنقل المحتوى التعليمي إلى الطلاب خارج الحرم الجامعي، أو داخله بهدف إتاحة عملية التعليم لكل أفراد المجتمع ورفع كفاءة جودة العملية التعليمية، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وتدريب الطلاب على العمل بإيجابية واستقلالية.<sup>3</sup>

ويعرف أيضا على أنه تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم ومع زملائه بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذا إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان بالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، وبعد هذا الأخير من أفضل التعاريف لأنه يبين أن التعليم الإلكتروني ينطوي على تقديم محتوى رقمي، من نصوص مكتوبة، أو منطوقة، مؤثرات صوتية، رسومات خطية، من رسوم بيانات ولوحات تخطيطية، صورة ولقطات فيديو.

مما سبق يتضح لنا من التعاريف المقدمة حول التعليم الإلكتروني بأنه هو طريقة للتعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب، وشبكات معلومات، ووسائط متعددة، وآليات بحث إلكترونية، وبوابات إلكترونية وغيرها، بغرض

<sup>2</sup> - ريم القريوي: إسهامات سوسيولوجيا الاستخدام التكنولوجي، قراءة مفاهيمية نظرية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 7، العدد 4، جويلية 2020م، ص 168.

<sup>3</sup> - سامي قريشي وشريفة رفاع: جودة التعليم الإلكتروني في التعليم العالي كأحد متطلبات عصر المعرفة، مع الإشارة لجهود الجامعة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد العاشر، ص 223.

تقديم محتوى تعليمي في بيئة إلكترونية للتعلم التفاعلي المدار إلكترونيا، في أقصر وقت ممكن، وبأقل جهد مبذول، بشكل يؤمن الفورية، والخصوصية، والتفاعلية، والمرونة، والتحديث المستمر في المحتوى التدريبي<sup>4</sup>

### - تعريف جودة التعليم

" تعرف جود التعليم بأنها مجموعة من الخصائص أو السمات التي تعبر عن وضعية المدخلات، العمليات، والمخرجات المدرسية، ومدى إسهام جميع العاملين فيها لإنجاز الأهداف بأفضل ما يمكن.

كما تعرف بأنها ما تمثله المنظومة التعليمية وعناصرها ومدى تكامل صفاتها من أجل تحقيق الأهداف، ومن خلال تحكمها بمدخلات التعليم للحصول على مخرجات جديدة.<sup>5</sup>

كما تم الإشارة إليها بأنها جملة من المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوافر في جميع عناصر العملية التعليمية، سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أم العمليات أم المخرجات، التي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته، ورغبات المتعلمين وحاجاتهم، وتتحقق من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر البشرية والمادية<sup>6</sup>.

من خلال هذه التعاريف اتضح لنا كذلك أنه لتحقيق الجودة في التعليم لا بد من توفر مجموعة من المقومات الأساسية نوجزها فيما يلي:

- ضرورة الاهتمام بسلامة وجودة البرامج التعليمية.<sup>7</sup>

- اهتمام إدارة الجامعة بجودة مدخلات عملية التعليم الجامعي والعملية التعليمية نفسها ومخرجاتها.

- الاهتمام بصياغة الاختبارات بأسلوب منهجي وموضوعي في كافة مراحل الدراسة.

- التدريب والتعليم لكافة مستويات العاملين.

- ضرورة اقتناء وإدماج واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية.

ومنه يقع على عاتق مؤسسات التعليم العالي الاهتمام بكل محتويات ومستويات الخدمة في التعليم العالي، حيث يجب عليها الاهتمام بمدخلات العملية التعليمية، من طلاب وعاملين وأساتذة، وموارد معلوماتية، والعمل على تحسينها وتطويرها، وكذا الاهتمام بالدورات التدريبية، والمناهج والسياسات الداخلية للمؤسسة.

ثانياً: أهداف وخصائص التعليم الإلكتروني، وأهم أنواعه

### 1- أهداف التعليم الإلكتروني:

<sup>4</sup> - سامي قريشي، وشريفة رفاع: المرجع نفسه، ص 224.

<sup>5</sup> - بن فرحات سعيد وعلوطي رشيد: الجودة الشاملة في التعليم، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، المجلد 9، العدد 7، سبتمبر 2018م، ص 124

<sup>6</sup> - بن فرحات سعيد وعلوطي رشيد: المرجع نفسه، ص 125.

<sup>7</sup> - كلاخي لطيفة: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في تحسين الخدمة البيداغوجية، في مؤسسات التعليم العالي، من وجهة نظر الطلبة، دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة ابن خلدون، تيارت، مجلة التكامل الاقتصادي، العدد 1، مارس 2018م، ص 8.7

" في ضوء الفلسفة التي يستند إليها التعليم الإلكتروني، يمكننا تحديد أهداف التعليم الإلكتروني فيما يلي:

- تأمين فرص التعليم العالي والجامعي للراغبين فيه، تحقيقا لديمقراطية التعليم الجامعي، والاستجابة للطلب المتزايد لهذا النمط من التعليم.
- العمل على خلق مقاربات مرنة للتعليم، خاصة بالنسبة للطلبة الذين كانوا يعانون من مشاكل وعوائق ذات علاقة بالعمل، الظروف العائلية والظروف المالية، بعد المسافات والوقت.
- تقديم التعليم بوسائط تعليمية مختلفة عما يقدم في نظم الجامعات التقليدية، ومنه توفير بيئة غنية ومتعددة المصادر.
- الإسهام في حل المشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم العالي التقليدية عن استيعاب الأعداد الهائلة المتزايدة من طلبة الدراسات الجامعية.
- توسيع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصالات العالمية والمحلية، وعدم الاقتصار على المعلم باعتباره مصدرا للمعرفة، مع ربط الموقع التعليمي بمواقع تعليمية أخرى، كي يزيد الطالب من المعرفة.<sup>8</sup>
- " دعم عملية التفاعل بين المعلم والمتعلم من خلال تبادل الخبرات التربوية، والآراء، والمناقشات، والحوارات الهادفة بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة، كالبريد الإلكتروني، والمحادثة، والفصول الافتراضية....
- رفع شعور وإحساس الطلبة بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية، وكسر حاجز الخوف والقلق لديهم، بالإضافة إلى العمل على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم والتقدم حسب قدراتهم الذاتية.<sup>9</sup>

## 2- خصائص التعليم الإلكتروني:

يتميز التعليم الإلكتروني بالعديد من الخصائص والإيجابيات يمكن إجمالها فيما يلي<sup>10</sup>:

- تسهيل عملية الاتصال بين الطلبة من خلال توسيع مجالات النقاش عبر البريد الإلكتروني، وغرف الحوار، وهو الأمر الذي يزيد من تفاعل الطلبة.

<sup>8</sup>- نعيمة ضيف الله، وكمال بطوش: ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية، مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد، مجلة حوليات قائمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 16، جوان 2016م، ص 436.

<sup>9</sup>- نعيمة ضيف الله، وكمال بطوش: المرجع السابق، ص 437.

<sup>10</sup>- سعاد عمير: معايير جودة التعليم الإلكتروني: مجلة تطوير، المجلد 7، العدد 2، ديسمبر 2020. ص 51

- تحقيق المساواة بين الطلبة من خلال إتاحة الفرصة لكل منهم للإدلاء برأيه الخاص، بالنسبة للطلبة الذين يحسون بالنقص والخوف والخجل، فالتعليم الإلكتروني يتيح فرصة أكبر للطلبة للتعبير عن آرائهم.
- سهولة الاتصال بالأستاذ في أقصر الأوقات، وحتى خارج أوقات التدريس من خلال قدرة الطالب على التحوار مع أستاذه عن طريق البريد الإلكتروني، وغرف الحوار، وهو الأمر الذي يسهل على الطالب الحصول على المعلومة في أي وقت.
- تنوع طرق التدريس، فمنها المسموعة، ومنها المرئية، ومنها المكتوبة، الأمر الذي يتيح الفرصة أمام الطالب لاستخدام الطريقة التي تحقق له التحصيل الأفضل.
- حصول الطالب على المعلومة التي يريدتها في أي وقت، ومن أي مكان، دون أن يكون مرتبطاً بالقيود الزمنية التي تفرضها ساعات الدراسة، وساعات عمل المكتبة مما يقلل من حدة الضغط النفسي للطلاب.<sup>11</sup>
- الاقتصاد في الوقت، فلا يكون الطالب ملزماً بالتنقل لمكان الدراسة (كالجامعة والمدرسة)، وما يترتب عن ذلك من مشقة التنقل، وضرورة النهوض باكراً، فضلاً عن الوقت المستهلك ضمن المحاضرة والوقت الضائع بين كل حصة وأخرى.
- يتيح التعليم الإلكتروني فرصة التعلم لجميع فئات المجتمع على اختلاف أنواعهم، وظروفهم، نساء، رجال، موظفين، المنقطعين عن التعلم لأسباب أو ظروف معينة.
- يقوي التعليم الإلكتروني لدى الطالب ملكة الاعتماد على النفس في التحصيل والبحث على المعلومة، وهذا من شأنه أن يخفف العبء على الأستاذ الذي يقتصر على دوره على الإرشاد والتوجيه.
- يتميز التعليم الإلكتروني عن التعليم العادي بسرعة تجديد وتعديل المعلومة، نظراً لسهولة تحديث المواقع والبرامج التعليمية، كما يساهم في محو الأمية المعلوماتية لأكثر قدر من شرائح المجتمع.<sup>12</sup>

### 3- أنواع التعليم الإلكتروني:

يمكن لأي جامعة بمختلف تخصصاتها أن تتبنى أي من الأنواع التالية في التعليم الإلكتروني، والتي نوجزها فيما يلي<sup>13</sup>:

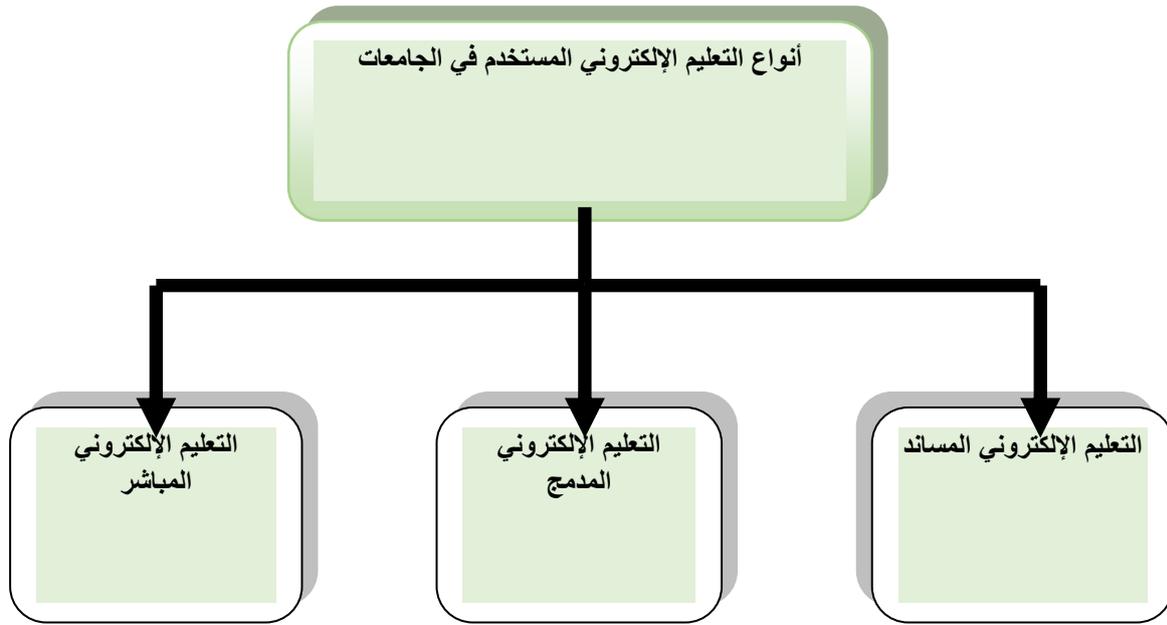
<sup>11</sup>- سعاد عمير: المرجع السابق، ص 52

<sup>12</sup>- المرجع نفسه، ص 53

<sup>13</sup> - نسيمه ضيف الله وكمال بطوش: المرجع السابق، ص 434. 435

- التعليم الإلكتروني المساند: يستخدم لمساندة ودعم عملية التعليم التقليدية، عن طريق استخدام مجموعة من الوسائل والتقنيات وأدوات الويب الإلكترونية في عملية توفير بعض المحتويات وإمكانيات الاتصال، وهذا النوع قد لا يؤثر على سير عمل المحاضرات التقليدية، وقد يخفض عددها بما لا يزيد عن 24%.
- التعليم الإلكتروني المدمج: يدمج هذا النوع التعليم الإلكتروني المباشر مع التعليم التقليدي، بحيث يمكن الوصول لجزء أساسي من المحتويات عبر الويب. وهذا يمكن أن يخفض عدد المحاضرات التقليدية بين 25 إلى 75%.
- التعليم الإلكتروني المباشر: المعروف باسم التعليم الافتراضي، والذي يمكن أن يتم دون أي اتصال فيزيائي بين الطالب والمحاضر، ويتلقى الطالب تعليمه بالكامل عبر الشبكة. ورغم ذلك فإن بعض الجامعات يمكنها أن توفر لقاءات تقليدية مثل تقديم الامتحانات في مختبراتها، ولكن هذه اللقاءات لا تزيد عن 25% من عدد المحاضرات.

شكل رقم 01: يوضح أنواع التعليم الإلكتروني المستخدم في الجامعات



المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على مرجع ضيف الله نعيمة وكمال بطوش

فمن هذه الأنواع أصبح التعليم الإلكتروني يقدم العديد من الخدمات الأساسية خاصة للمؤسسات الجامعية، والتي تتميز أساساً بـ<sup>14</sup>:

<sup>14</sup>- فيروز قاسمي: التعليم الإلكتروني ودوره في تحقيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي، مجلة البديل الاقتصادي، العدد الثالث، 2017م،

- وفرة المعلومة وسرعتها: أصبحت المعلومات بفضل التكنولوجيا الحديثة على قدر كبير من الوفرة. إذ تجمع شبكة الانترنت جميع المعلومات الحديثة منها والقديمة، مصنفة إياها ضمن كلمات مفتاحية، يستطيع الباحث الوصول إليها بأبسط الطرق، وفي وقت سريع جدا لا يتطلب سوى ثوان قليلة.
- التشعب المعلوماتي: نظمت الانترنت المعلومات بشكل جيد من خلال نظام النص المتشعب الذي يمكن المتصفح من الانطلاق من معلومة واحدة إلى آلاف المعلومات ذات الصلة بما يبحث عنه، وهذه التقنية من شأنها أن تقدم معلومات إضافية عن المعلومة المراد البحث عنها، ما يعطي قيمة إضافية للبحث.
- استخدام الوسائط المتعددة في نقل المعلومات: فقد تحولت المعلومات من شكلها الجامد إلى شكل متطور تجمع الصوت والصورة والكتابة وحتى الفيديو، هذا التطور ساعد المعلومات على اكتساب شكل جديد يسمح بتطور المعرفة المعلوماتية، وترسيخ مفهوماها، كما تبسطت المعلومات بشكل أكبر من وقت سابق.
- التفاعلية ونمو المعلومات: بفضل الوسائل التكنولوجية الحديثة، تطور البحث العلمي من خلال نمو المعلومات، بفضل التفاعل الحاصل في بنك المعلومات وإسهامات مجتمع المعلومات بالأفكار والخبرات، وهي عملية مستمرة تسمح بتقارب الأفكار وتبادلها بشكل فعال.
- تحليل ونقد المعلومات: تسمح الوسائل التقنية الحديثة بتمحيص المعلومات من خلال توفر جميع البيانات حول المعلومات، من نقد وتحليل، وإضافات ودلائل وقرائن، ما تسمح للباحث بنيل قدر كاف عن البيانات الخاصة بالمعلومة، وكذا تبين المعلومة ومدى صحتها<sup>15</sup>.

### ثالثا: معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني

على الرغم من الأهمية والخصائص الإيجابية للتعليم الإلكتروني والأهداف المحققة نتيجة تطبيقه، إلا أن هناك مجموعة من المعوقات والعراقيل التي تحول على نجاحه في بعض المؤسسات الجامعية على الأغلب وليس كلها، ومن بين هذه المعوقات سنوضحها فيما يلي:

<sup>15</sup>- فيروز قاسمي: المرجع السابق، ص 124

- التعليم الإلكتروني كأداة تعليمية غير متاح لأي شخص، إذ لا يتمتع الأشخاص بإمكانية وصول مستقر إلى الإنترنت وأجهزة كمبيوتر قوية، بما يكفي لدعم الولوج إلى وسائط التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت.
- قد يمتلك بعض المتعلمين جميع التقنيات اللازمة، ولكنهم يعانون من استخدامها، والذي يكون راجعا لعدم تلقيهم تكوينا عن استخدام وسائط التعليم الإلكتروني.
- بعض المتعلمين لديهم صعوبة في تحفيز وتنظيم أنفسهم بوتيرة مريحة، وهو ما ينعكس على عملية التعليم.
- قد يشعر بعض المتعلمين بالعزلة، فالفصول الدراسية ليست فقط المكان الذي يمكنهم التعلم فيه، إنها أيضا المكان الذي يأتون فيه لتكوين ثقافات وعلاقات جديدة.<sup>16</sup>
- ➔ وقد حدد العديد من الباحثين بعض مساوئ التعليم الإلكتروني، نوجزها فيما يلي:
- التعلم الإلكتروني كوسيلة للتعليم يجعل المتعلمين يخضعون للتأمل، والبعد وكذلك عدم التفاعل، لذلك يتطلب إلهاما قويا جدا، كذلك مهارات وكفاءات خاصة في إدارة الوقت من أجل الحد من هذه الآثار.
- لا يمكن لجميع المجالات استخدام تقنية التعليم الإلكتروني، على سبيل المثال المجالات العلمية البحتة، فقد جادل الباحثون بأن التعليم الإلكتروني أكثر ملائمة في العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية من مجالات، مثل: العلوم الطبية، والصيدلية، حيث هناك حاجة لتطوير المهارات العملية:
- قد يؤدي التعلم الإلكتروني أيضا إلى الإزدحام، أو الاستخدام المكثف لبعض مواقع الويب.
- غياب القدوة والتأثر بالأستاذ في هذا النوع من التعليم.
- لا يمكن هذا النوع من التعليم من اكتشاف المواهب والقدرات لدى المتعلمين.
- لا ينمي القدرة اللفظية لدى المتعلم.
- قد يتسرب للمتعلم الملل من طرف الجلوس أمام الأجهزة.
- وجود عدة مصادر تحوي معلومات علمية غير صحيحة، مما يسبب إرباكا وتشويشا للمتعلم.
- عدم وضوح أسلوب وأهداف هذا النوع من التعليم للمسئولين عن العمليات التربوية.

<sup>16</sup>- رزقي محمد: التعليم الإلكتروني: الواقع والمعوقات من وجهة نظر الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بكلية الاقتصاد، جامعة برج بوعريج، مجلة الباحث الاقتصادي المجلد 7، العدد 1، 2020م، ص 129.

– التكلفة المادية من شراء المعدات اللازمة والأجهزة الأخرى المساعدة والصيانة.

حيث تعد مصداقية عمل طالب معين مشكلة أيضا نظرا لأن الانترنت، تمكن لأي شخص القيام بمشروع بدلا من الطالب الفعلي نفسه، كما تميل التقييمات التي تميزها بواسطة الكمبيوتر بشكل عام إلى أن تكون قائمة على المعرفة فقط، ولا تعتمد بالضرورة على التطبيق العملي<sup>17</sup>.

كما أحصى عدد من الباحثين العديد من الصعوبات التي تواجه العملية التعليمية الإلكترونية خاصة في مجال الاستخدام التكنولوجي، نوجزها فيما يلي<sup>18</sup>:

#### ☞ صعوبات ذاتية: تتمثل فيما يلي

– رفض الأستاذ لفكرة استخدام التكنولوجيا في عمله، وبفضل استخدام الطرق التقليدية، وبذلك ينعكس عليه بعدم الرغبة في التعلم والتدريب والإبداع، ذلك أن الإنسان بطبعه لا يجب تغيير ما اعتاد عليه، بل يقاوم ذلك بأساليب مختلفة، ولا يكون ذلك بإتباع سلوك مضاد نحو الانترنت وإنما الوقوف موقفا سلبيا تجاه هذا التغيير. ويعود ذلك إما إلى التمسك بالأساليب التعليمية القديمة، أو عدم الرغبة في التكيف مع الأساليب والتقنيات الحديثة، أو الشعور بعدم الاهتمام واللامبالاة نحو التغييرات.

– سلبية المتعلم (الطالب الجامعي)، وعدم إحساسه بجدوى ما يتعلمه من تكنولوجيا تعليمية.

#### ☞ صعوبات إدارية: تتمثل في

– احتكار الوسائل التعليمية التكنولوجية نتيجة جمود النمط الإداري الحالي في المؤسسات التعليمية، وعدم استيعابه، الطرق والأساليب الحديثة التي تفرضها استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

– ضعف الوعي لدى بعض مخططي وراسمي السياسات التربوية بالهدف، والفلسفة التربوية التي تكمن وراء الاستخدام الأمثل للتعليم النقال داخل العملية التعليمية.

#### ☞ صعوبات مادية: تتمثل في

– عدم توفر رؤوس الأموال الكافية لدعم المدارس بأفضل الوسائل التكنولوجية الحديثة أو غلائها.

– عدم توفير بعض الإدارات للبرامج التدريبية، لتدريب الأساتذة على التقنيات الحديثة.

<sup>17</sup>- رزقي محمد: المرجع السابق، ص 130.

<sup>18</sup>- بن معيزة عبد الحليم، وبن عبد المالك عبد العزيز: التحديات والصعوبات التي تواجه تطبيق تكنولوجيا التعليم في المدارس الابتدائية بالجزائر، من وجهة نظر المعلمين (التعليم النقال نموذجا)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 7، عدد 14، ص 401.

– عدم وجود حوافز مادية ومعنوية للأساتذة تدفعهم للتدريب والتأهيل.

#### ☞ صعوبات أمنية: تتمثل في

– الجانب الأمني التقني، ويتعلق بالأنظمة التقنية والشبكة والأجهزة، والبرامج المستفاد منها.

– الجانب الإنساني، ويتعلق بتصرفات الإنسان المستفيد والمستخدم.

☞ صعوبات فنية: تتمثل في عدم توفر الفنيين المؤهلين المناسبين لإصلاح الأضرار التي تلحق بالأجهزة الإلكترونية، أو

التي تتعلق ببرمجة البرامج وقواعد البيانات، في الأجهزة الذكية، وإن وجدت بعض الشركات المتخصصة لكنها تكلف الكثير<sup>19</sup>.

رغم هذه الصعوبات لتي تعترض تطبيق الاستخدام التكنولوجي في العملية التعليمية، إلا أن الجزائر تحاول تحدي التأخر في المجال التكنولوجي، وهذا ما سنبرزه في العنصر الموالي.

#### رابعا: متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني في المؤسسات الجامعية:

لنجاح هذا النوع من التعليم والمعتمد على الوسائل التكنولوجية لا بد من توفر مجموعة من المتطلبات نوضحها فيما يلي<sup>20</sup>:

#### ☞ العناصر البشرية: نوجزها فيما يلي

– الأستاذ المؤهل القادر على التدريس باستخدام التقنيات الحديثة، وتصميم المقرر الرقمي، مع القدرة على تكييف أساليب التدريس بما يتوافق مع خصائص المتعلمين والإمكانيات المتاحة.

– المتعلم المتمكن من مهارة التعلم الذاتي، والقادر على التعامل في البيئة الرقمية من خلال إكماله بتطبيقات الحاسب الآلي والانترنت.

– طاقم الدعم الفني المتخصص في دعم الخدمات الرقمية، سواء الإدارية، مثل تسجيل المتعلمين إلكترونيا، أو تعليمية، مثل تنزيل المقرر على شبكة الانترنت.

– توفير الطاقم الإداري المتخصص في رسم السياسات الخاصة بالتعليم عن بعد.

<sup>19</sup> - بن معيزة عبد الحليم، وبن عبد المالك عبد العزيز: المرجع السابق، ص 402.

<sup>20</sup> - حميد بالخلخ: التعليم الإلكتروني وأهميته في العملية التعليمية، مجلة العربية، عدد خاص (01)، المجلد 07، 02 و 03 مارس 2020م، ص 448.

## العناصر المادية: نوجزها فيما يلي

- توفير تجهيزات أساسية، والمتمثلة في أجهزة الحاسوب، وكذلك تأمين شبكة الانترنت
- المحتوى الإلكتروني، وبناء المقررات للوصول بالمتعلم إلى مستوى من التخصيص.
- واجهات التفاعل، وهي الواجهة الإلكترونية التي ترشد المتعلم إلى مواقع وعناصر النظام وطرق الوصول إليها من خلال روابط شعبية وأدوات إلكترونية تفاعلية.
- اعتماد نظم التعليم الإلكتروني المساندة، وهي النظم التي تعنى بإدارة التعلم الإلكتروني، والتي من شأنها تمكين مستخدم إدارة محتوى التعلم الإلكتروني، من التحكم في العملية التعليمية، والبحث السريع للوصول إلى النصوص والوسائط المناسبة لبناء المحتوى.<sup>21</sup>

فالتعليم الإلكتروني له مساهمة ودور جوهري في تحقيق معايير النوعية والجودة في عملية التعلم والتعليم، واستيعاب التطورات المتزايدة في المعرفة، كما يلبي احتياجات الطلبة، ويتيح الفرص التعليمية لأكثر عدد ممكن من الأفراد، كما ينمي مهارات التفكير لدى الطلبة، ويعزز التعليم الذاتي القائم على أسس نشطة، ويعزز القيم الاجتماعية، كما يساهم في تربية أجيال لديهم القدرة على التواصل مع الآخرين.

كما أن التعليم الإلكتروني يعتبر أداة فعالة للتعليم والتدريب، ويعمل على تكاملهما في هيكل تنظيمي موحد ومتكامل، بالإضافة إلى تقديمه حلولاً متكاملة وجذرية للعديد من المشكلات التي يعاني منها التعليم الجامعي الاعتيادي بصورته الحالية.

كما له القدرة على سرعة تطوير وتغيير المناهج، والبرامج على الانترنت بما يواكب خطط الوزارة، ومتطلبات العصر، دون تكاليف باهظة.

حيث يلعب التعليم الإلكتروني دوراً كبيراً في تحسين وتطوير العملية التعليمية بما يزيد في تحسين الأداء المرتقب، وحل جميع المشاكل المتراكمة، وبالتالي هذا ما يؤدي بتحقيق الأهداف المنشودة من خلال المساهمة في تحقيق جودة التعليم في المؤسسات الجامعية.<sup>22</sup>

## الخاتمة:

من خلال ما تم عرضه حول موضوع الدراسة الموسوم بـ "التعليم الإلكتروني ومتطلبات تطبيقه بالمؤسسات الجامعية، دراسة تحليلية"، اتضح لنا أن نجاح تطبيق التعليم الإلكتروني بالمؤسسات الجامعية بمختلف دول العالم مرتبط

<sup>21</sup>- حميد بالخلج: المرجع السابق، ص 449.

<sup>22</sup>- عطلاوي محمد: التعليم الإلكتروني ودوره في تحقيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي، مجلة البديل الاقتصادي، العدد الثالث، 2017م، ص 123. 124.

بمجموعة من المتطلبات والمعايير الأساسية، والمتمثلة أساساً في: المتطلبات المادية، والمتطلبات البشرية"، كما أن استخدام التعليم الإلكتروني المعتمد على الوسائل التكنولوجية الحديثة، قد أدى إلى تغيير الممارسات، من الممارسات التقليدية الكلاسيكية إلى الممارسات الحديثة المرتبطة بالاستخدامات التقنية، لذا توصلت دراستنا إلى مجموعة من التوصيات نوجزها فيما يلي:

- إعداد تقرير مفصل حول تطبيق المؤسسة الجامعية للتعليم الإلكتروني.
- توفير القيادة التكنولوجية اللازمة.
- توفير البرامج التدريبية لإعادة تأهيل وتدريب مختلف الموارد البشرية خاصة الأساتذة على حسن استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة لضمان نجاح التعليم الإلكتروني.
- توفير أجهزة الحاسوب، والتوسع في استخدام الشبكات المعلوماتية.
- توفير البنية التحتية المناسبة لتوظيف التكنولوجيا الحديثة.

#### 📌 قائمة المراجع:

1. شريف مراد ، وعزوز منير: أثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعلم العالي في الجزائر، دراسة حالة جامعة المسيلة، مجلة معارف، قسم العلوم الاقتصادية، السنة 13، العدد 24 جوان 2018م.
2. بن فرحات سعيد وعلوطي رشيد: الجودة الشاملة في التعليم، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، المجلد 9، العدد 7، سبتمبر 2018م.
3. بن معيزة عبد الحليم، وبن عبد المالك عبد العزيز: التحديات والصعوبات التي تواجه تطبيق تكنولوجيا التعليم في المدارس الابتدائية بالجزائر، من وجهة نظر المعلمين (التعليم النقال نموذجاً)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 7، عدد 14.
4. حميد بالخلخ: التعليم الإلكتروني وأهميته في العملية التعليمية، مجلة العربية، عدد خاص (01)، المجلد 07، 02 و 03 مارس 2020م.
5. رزقي محمد: التعليم الإلكتروني: الواقع والمعوقات من وجهة نظر الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بكلية الاقتصاد، جامعة برج بوعريج، مجلة الباحث الاقتصادي المجلد 7، العدد 1، 2020م.
6. ريم القريوي: إسهامات سوسيولوجيا الاستخدام التكنولوجي، قراءة مفاهيمية نظرية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 7، العدد 4، جويلية، 2020م.
7. سامي قريشي وشريفة رفاع: جودة التعليم الإلكتروني في التعليم العالي كأحد متطلبات عصر المعرفة، مع الإشارة لجهود الجامعة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد العاشر.
8. سعاد عمير: معايير جودة التعليم الإلكتروني: مجلة تطوير، المجلد 7، العدد 2، ديسمبر 2020م.
9. عطلاوي محمد: التعليم الإلكتروني ودوره في تحقيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي، مجلة البديل الاقتصادي، العدد الثالث، 2017م.

10. فيروز قاسمي: التعليم الإلكتروني ودوره في تحقيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي، مجلة البديل الاقتصادي، العدد الثالث، 2017م.
11. كلاخي لطيفة: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في تحسين الخدمة البيداغوجية، في مؤسسات التعليم العالي، من وجهة نظر الطلبة، دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة ابن خلدون، تيارت، مجلة التكامل الاقتصادي، العدد 1، مارس 2018م.
12. نعيمة ضيف الله، وكمال بطوش: ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية، مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد، مجلة حوليات قائمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 16، جوان 2016م.

## جهود الجزائر في مجال ضمان جودة التعليم العالي

د. عبد العالي هبال

جامعة باتنة 1 (الجزائر)

[abdelali.hebal@univ-batna.dz](mailto:abdelali.hebal@univ-batna.dz)

### الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية مسار مشروع ضمان الجودة في الجزائر والذي بدأ بإنشاء عدة هيئات تعنى بهذا المشروع الحيوي مثل اللجنة الوطنية لتطوير نظام ضمان الجودة في التعليم العالي CIAQES 2010 والتي أسندت لها مهمة بناء وتطوير ومراقبة نظام ضمان الجودة، والمجلس الوطني للتقويم (CNE)، إضافة إلى هيئات على مستوى كل مؤسسة على غرار (خلايا ضمان الجودة)، التي تم تنصيبها من طرف الوزارة منذ الدخول الجامعي 2008-2009، على مستوى كل الجامعات الجزائرية، دون نسيان مشروع إنشاء المرجع الوطني للجودة في مؤسسات التعليم العالي

### Abstract:

This research paper deals with the quality assurance path in Algeria, which began with the establishment of several bodies concerned with this vital project, such as the National Committee for the Development of Quality Assurance System in Higher Education CIAQES 2010, which was assigned the task of building, developing and monitoring the quality assurance system, the National Council for Evaluation (CNE), in addition to Bodies at the level of each institution along the lines of (Quality Assurance Cells). Which was installed by the ministry since university entrance 2008-2009, at the level of all Algerian universities, without forgetting the project to establish a national reference for quality in

## مقدمة:

أدركت السلطات الجزائرية ضرورة تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي بنوع من التأخر، وتجسدت الإرادة السياسية في القيام بإصلاح يهدف إلى ترقية التعليم العالي نحو مستويات أفضل وقد بدأ ذلك بتبني نظام تكويني جديد L.M.D (ليسانس ، ماستر دكتوراه) سنة 2004، إضافة إلى وضع قانون توجيهي جديد سنة 2008، والذي وإن لم يتطرق بصفة مباشرة وتفصيلية لتطبيق نظام الجودة، إلا أنه كرس لأول مرة إمكانية فتح مؤسسات خاصة للتعليم العالي وضرورة مراقبتها وتقييمها بإنشاء المجلس الوطني للتقييم (Comité Nationale d'Evaluation).

ففي ضوء الاستجابة للرهانات الاجتماعية والاقتصادية محليا، والسير بمنظومة عمل وشراكة إقليمية ودولية، توجهت الجامعة الجزائرية نحو بناء وتطوير نظام لضمان الجودة، (1-2 جوان 2008 بالعاصمة الجزائر) الذي أعقبه اجتماع لمسؤولي الوزارة يومي 03-04 جوان 2008 وخبراء دوليين في ضمان الجودة، فضلا عن جامعيين من الجزائر بهدف الخروج بخارطة طريق لتطبيق نظام الجودة.

وخرج هذا الملتقى بجملة من التوصيات والاقتراحات حول إجراءات بناء وتطوير نظام لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، من بينها ارتباط هذه الإجراءات بنصوص تشريعية وتنظيمية تستهدف مختلف مكونات ونشاطات المؤسسات وضرورة التقييم الداخلي والخارجي الذي يشمل وصفا دقيقا لما هو موجود، ومن ثم تحديد درجة الرضا المقبولة وتحديد الأهداف المراد تحقيقها، فتحديد خطوات العمل.

إضافة إلى ما سبق، تم إنشاء هيئات وطنية لضمان الجودة مثل اللجنة الوطنية لتطوير نظام ضمان الجودة في التعليم العالي La Commission d'Implémentation d'un système d'Assurance Qualité dans les établissements d'Enseignement Supérieur (d'Enseignement Supérieur) 2010 CIAQES والتي أسندت لها مهمة بناء وتطوير ومراقبة نظام ضمان الجودة، والمجلس الوطني للتقييم (CNE<sup>23</sup>).

(1) سمير بن حسين، تقييم فعالية خلايا ضمان الجودة في المساهمة في بناء وتطوير نظام الجودة في قطاع التعليم العالي بالجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم البواقي، العدد 18، مارس 2015، ص211.

إن التوجه نحو نظام وضع نظام ضمان الجودة، يتطلب تشكيل هيئات وطنية لضمان الجودة مثل (CIAQES) و (CNE). إضافة هيئات على مستوى كل مؤسسة على غرار (خلايا ضمان الجودة)، التي تم تنصيبها من طرف الوزارة منذ الدخول الجامعي 2008-2009، على مستوى كل الجامعات الجزائرية.

وننتج في هذا الورقة البحثية إلى التعرف على الجهود المبذولة من طرف السلطات الجزائرية في مجال تطوير وضمان جودة التعليم العالي من خلال التطرق إلى الهيئات المسؤولة عن تطبيق نظام ضمان الجودة ودراسة دور خلايا الجودة في ضمان جودة التعليم العالي، دون نسيان مشروع بناء المرجع الوطني للجودة.

### أولا: اللجنة الوطنية لتطوير نظام ضمان الجودة في التعليم العالي

تم إنشاء هذه اللجنة بموجب القرار الوزاري رقم 167 المؤرخ في 2010/05/31، وهي مكلفة باقتراح برنامج خاص لنشر ثقافة الجودة ووضع منهجية للتقييم الداخلي والخارجي لمؤسسات التعليم العالي

وفي إطار هذه الرسالة، تلعب مؤسسات التعليم العالي في الجزائر دورا مركزيا من خلال مشاركتها في تحضير ووضع الإجراءات الوطنية للتقييم من خلال وضع إطار وطني للتقييم والتطوير في مؤسسات التعليم العالي وهذا ما يشكل عاملا حاسما في نجاح مسار تطبيق جودة التعليم العالي.

وقد بدأت اللجنة عملها الرامي إلى تحقيق ضمان الجودة في التعليم العالي منذ جوان 2008، تبعا لتوصيات الندوة الدولية حول ضمان الجودة في التعليم العالي المنعقد بتاريخ (1-2 جوان 2008 بالعاصمة الجزائر). وتعمل هذه اللجنة على دعم كل الممارسات الهادفة لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي ومتابعتها مع إعطاءها الأولوية في العمل تحت مؤشر التقويم الداخلي من أجل تحسين حكامه القطاع.

واللجنة مكلفة وبالتنسيق مع الهيئات والمنظمات المعنية بالمهام التالية:

- إنشاء مرجع وطني يتضمن المقاييس والمعايير المتعلقة بالتعليم العالي في ضوء المعايير الدولية.
- وضع برنامج لتطوير مسار جودة التعليم العالي
- تنظيم العمليات الأولية للتقييم الذاتي للمؤسسات والأنشطة المستهدفة.
- جمع كل العناصر الضرورية من أجل وضع سياسة وطنية ونموذج وطني لضمان الجودة مع تحضير الشروط لإنشاء هيئة مكلفة بتنفيذ هذه السياسة<sup>(24)</sup>.
- كما تضطلع هذه اللجنة بمهام أخرى نجلها في التالي:
- وضع نظام للتقييم الداخلي للمؤسسات الجامعية مع التركيز على تقييم ومراجعة المهام الأساسية للجامعة: التكوين والبحث العلمي خدمة المجتمع، التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- فحص الوظائف والأنشطة باستعمال نظام التقييم الداخلي بالمقارنة مع المرجعية الوطنية
- أخذ إجراءات للتحسين والتطوير.

(1) Ratiba Bouhali, l'enseignement supérieur en Algérie entre le nombre et la qualité, **Le colloque « La qualité dans tous ses états »**, l'Université libre de Bruxelles du 16 au 18 octobre 2014, p 7.

- تشجيع وضع وتنصيب الفرق المكلفة بضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي
- تنظيم زيارات لأعضاء اللجنة من أجل التعرف على خبرات تطوير جودة التعليم العالي وتجارب الدول الأخرى في هذا المجال.
- وضع برنامج لتكوين مسؤولي ضمان الجودة وتأمين تكوين خاص لهم<sup>(25)</sup>.
- تتفق الكثير من الجامعات الدولية على الوحدات التي تشكل هيئة ضمان الجودة على مستوى الوزارة المعنية والتي يمكن إبرازها في النقاط التالية:

#### 1. وحدة مكلفة بالقياس والتقييم

وتكلف هذه الوحدة بمجموعة من المهام، منها:

- تحديد معايير تقييم جودة الأداء الجامعي. ويمكن تحديد العديد من المجالات التي يمسها التقييم الجامعي والمتمثلة في: رؤية الجامعة ورسالتها الجوانب المادية الملموسة، أعضاء هيئة التدريس، التدريس، التقييم، الجانب الإداري، المكتبة البحث العلمي، الطلبة، خدمة المجتمع، البرامج والتخصصات الأكاديمية والأنشطة والخدمات الطلابية.
- تحديد إجراءات التقييم الذاتي.
- تحديد محاور تقارير التقييم الذاتي
- دراسة تقارير التقييم الذاتي لمعرفة نقاط الضعف والقوة في مؤسسات التعليم العالي.
- وحدة مكلفة بإعداد معايير ضمان الجودة وتطويرها.

وتتولى هذه الوحدة القيام بمايلي:

- تحديد معايير ضمان جودة التعليم أداء مؤسسة التعليم العالي. تحديد معايير ضمان البرنامج الأكاديمي، توثيق معايير ضمان الجودة التعليمية، تطوير معايير ضمان جودة التعليم العالي.
- 2. وحدة مكلفة بالتدريب والتوعية

وتكلف هذه الوحدة بأداء جملة من المهام، نذكر منها:

- تنظيم ملتقيات ومؤتمرات وطنية ودولية لمناقشة مشروع تطبيق ضمان جودة الخدمة التعليمية.
- إرسال بعثات من أعضاء هيئة التدريس إلى الدول الأوروبية والعربية للاطلاع على نظم الجودة.
- تدريب فئة معينة من أعضاء هيئة التدريس من كل جامعة على كيفية إعداد تقارير التقييم الذاتي من قبل خبراء أجانِب مختصين في هذا المجال وبعدها يتم تدريب باقي أعضاء هيئة التدريس لكل جامعة
- نشر ثقافة ضمان الجودة عبر مختلف التعليم العالي وبصورة مستمرة من خلال إنشاء موقع على الانترنت خاص بها إعداد دليل لها وتوزيع أشرطة فيديو والأقراص مضغوطة ذات صلة بموضوع الجودة.
- الربط بين مختلف لجان ضمان الجودة التعليم العالي على مستوى الجامعات من خلال إنشاء شبكة اتصالات الكترونية لتسهيل عملية تبادل المعارف والخبرات<sup>(26)</sup>

module 2 'Assurance Qualité dans l'Enseignement Supérieur, Nabil BOUZID, Zineddine BERROUCHE , Commission d'Implémentation d'un système d'Assurance Qualité dans les établissements d'Enseignement Supérieur(CIAQES), Alger; 21/23 octobre 2012, p 53

## 1. وحدة مكلفة بالاعتماد وإعادة الاعتماد.

وتقوم هذه الوحدة بأداء مهام عدة؛ منح الاعتماد المؤسسي، منح الاعتماد البرامجي، وإعادة الاعتماد.

ويتم ذلك من خلال القيام بالخطوات التالية:

- أ. تقييم تقارير التقييم بالنسبة للجامعات التي تقدمت بطلب الاعتماد المؤسسي أو الاعتماد الأكاديمي.
- ب. إرسال مراجعين أجانب تابعين إلى هيئات دولية تهتم بضمان جودة التعليم، للقيام بزيارة ميدانية للجامعة محل طلب الاعتماد للتأكد من تطبيق معايير ضمان الجودة.
- ت. منح الاعتماد في حالة المطابقة التامة للمعايير، ويكون هذا الاعتماد ساري المفعول خلال فترة محددة.
- ث. إعادة الاعتماد بعد القيام بإجراءات معينة<sup>(27)</sup>.

## ثانيا: المجلس الوطني للتقييم.

تماشيا مع القانون التوجيهي 23 فيفري 2008، تم إنشاء المجلس الوطني للتقييم بموجب القرار الوزاري 739 المؤرخ في 18 ديسمبر 2010 وهو هيئة مكلفة بالتقييم الاستراتيجي ومتابعة آليات تقييم مؤسسات التعليم العالي في الجزائر<sup>(28)</sup>

ويبلغ عدد أعضاء اللجنة الوطنية لتقييم مؤسسات التعليم العالي 45 عضوا يعملون على تشخيص الوضع السائد في مؤسسات التعليم العالي والنظر في مدى تحقيق البرامج والأهداف المسطرة للقطاع وهذا ما يسمح بالتعرف على مدى تطورها ونقاط الضعف فيها.

كما تعمل هذه اللجنة على دراسة تقارير التقييم الداخلي لمؤسسات التعليم العالي مما سيسمح بإعطاء "دفع جديد لديناميكية التطوير والتقييم الذاتي للجامعات للرفع من مردوديتها بما يستجيب لحاجيات المجتمع.

وتتشكل اللجنة، إضافة إلى قطاع التعليم العالي، من ممثلين عن مختلف القطاعات بالإضافة إلى كفاءات جزائرية بالخارج، مما سيسمح بأن تكون لديها " نظرة شاملة حول الجامعة ومردودها"<sup>(29)</sup>.

<sup>(26)</sup>صليحة رقاد، لعكيكة ياسين، ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي: تصور مقترح لتطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي، ورقة قدمت الملتقى الدولي الثاني حول الجودة في التعليم العالي، جامعة سكيكدة، 11 / 10 نوفمبر 2012، ص 43/42

(2)صليحة رقاد، لعكيكة ياسين، مرجع سبق ذكره، ص 43

1-Nabil BOUZID, Zineddine BERROUCHE, Op.Cit, p 43

وإج، "تنصيب اللجنة الوطنية لتقييم مؤسسات التعليم العالي"<sup>(2)</sup>

<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/260387.htm>

ويراهن كثيرا على عمل هذه اللجنة من أجل ضمان استقرار الجامعة وتوفير المناخ الملائم للنهوض بها من أجل التحسين المستمر لنوعية التكوين العالي فهي من الأدوات المتميزة المنوط بها مهمة إرساء ثقافة التقييم وضمان الجودة في المنظومة الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي.<sup>(30)</sup>

ثالثا: خلايا ضمان الجودة في التعليم العالي.

في إطار توجه الجامعة الجزائرية نحو تطبيق نظام ضمان الجودة، وبعد اعتماد هيئات وطنية مثل CNE و CIAQES، تم اعتماد أدوات ووسائل على مستوى المؤسسات سميت بـ "خلايا الجودة" كلفت بالمساهمة في بناء وتطوير هذا النظام على مستوى كل مؤسسة.

## 1. تنظيم خلية ضمان الجودة:

هي هيئة تابعة لرئيس الجامعة، تتشكل من أعضاء يمثلون مختلف المكونات والهيئات البيداغوجية والإدارية للمؤسسة، ويعين مسؤول خلية الجودة من طرف رئيس الجامعة، وتقوم الخلية بإعداد قانون داخلي لها وبرنامج سنوي ينظم عملها.

## 2. مهمة وأدوار خلية ضمان الجودة.

الدور الأساسي لخلايا الجودة هو المساهمة في تطبيق إجراءات نظام ضمان الجودة، وتندرج ضمن هذه المهمة مجموعة من الأدوار (تنفيذ، متابعة، تقييم، إعلام، واتصال) المرتبطة بإجراءات وعمليات وأهداف هذا النظام على مستوى المؤسسة.

ويمكن إبراز أهم أدوار خلايا ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر في التالي:

- تعد الخلية بمثابة الواجهة بين المؤسسة الجامعية والهيئات الوطنية للتقييم. تضمن متابعة برنامج العمل الوطني في ضوء التحسين المستمر لجودة برامج التكوين، البحث، العمل المؤسسي.
- تقوم بتنظيم عمليات إعلام حول مهامها، وتخصيس حول النتائج المنتظرة من تطبيق نظام ضمان الجودة
- تقود إجراءات التقييم الداخلي لمجالات الحوكمة، التكوين، البحث، والحياة الجامعية، كما تدعم تطوير أفضل الممارسات في هذه المجالات، وفي هذا الصدد تقوم بتحضير وإعداد الوثائق والملفات الضرورية.
- تضمن تحضير وتنفيذ ومتابعة عمليات التقييم الداخلي على مستوى المؤسسة
- تنسقي مهمة تحرير تقارير التقييم الداخلي.
- تقود عمليات التكوين المستمر لأعضائها في مجال ضمان الجودة.
- تضمن الاتصال الداخلي والخارجي وتعمل على المشاركة في مختلف التظاهرات في مجال الجودة.
- تنشر تقارير عملها السنوي على موقع الجامعة الإلكتروني<sup>(31)</sup>.

(1) <http://www.djazairss.com/alahrar/19900>، "ليلي س"، رشيد حراوية يؤكد: مجلس ولجنة وطنيان لتقييم البحث ومؤسسات التعليم العالي"، 2015/12/10، ص 31

ويمكن تلخيص أدوار خلايا الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر في الوظائف التالية:

وظيفة التقييم الداخلي: لمجالات الحوكمة التكويد البحث، والحياة الجامعية في ضوء مرجع ضمان الجودة الذي تم إعداده من طرف اللجنة CIAQES.

- وظيفة الإعلام وتكون حول أهداف نظام ضمان الجودة، ونشر التقارير المختلفة خاصة تقرير التقييم
- وظيفة التكوين المستمر لأعضائها في مجال ضمان الجودة.
- وظيفة الاتصال: على المستويين الداخلي والخارجي

وتُبرز خارطة الطريق 2015 المنجزة من طرف CIAQES أهم الأدوار والمهام التي تقوم بها خلية ضمان الجودة والمتمثلة في التالي:

- تعد مخطط عمل سنوي يتضمن عدة مجالات: التخصيس، التكوين وتطوير نظام الجودة، وضع مرجع وطني للجودة
- إعلام كل مكونات الجامعة والأطراف المعنية بأهداف الخلية ومخططها السنوي
- الشروع في انجاز مرجع وطني للجودة باختيار بعض المؤشرات.
- في نهاية السنة تقدم تقريرها السنوي لكل مكونات المؤسسة الجامعية ويرسل إلى CIAQES
- تشجع CIAQES إقامة تنظيم لقاءات جهوية ووطنية من أجل خلق فرص لتبادل وتقاسم الممارسات الجيدة المطورة من قبل خلايا ضمان الجودة.
- مدير الجامعة يسجل حضوره من خلال إعداد ميثاق للجودة، يمضي عليه ويتم عرضه داخل المؤسسة والموقع الإلكتروني لها.
- من أجل تشجيع عمل الخلية، يضع مدير الجامعة كل الإمكانيات المادية والبشرية لتسهيل عمل الخلايا.
- وضع هيكل تنظيمي وقانون داخلي للخلايا مع ادماج كل ذلك في الهيكل التنظيمي للمؤسسة.
- اقتراح جائزة سنوية للجودة كمكافأة لنشاط الخلايا في ضوء الممارسات الجيدة لخلايا الجودة داخل كل المؤسسة، مما يشجع على الإبداع والابتكار داخل هذه الخلايا.<sup>(32)</sup>
- لا بد من الإشارة أنه تم تشكيل لجنة باشرت بعض المهام ويمكن سرد ما تحقق إلى حد الساعة كما يلي:

#### - الخيارات الأساسية

هو مجال السياسة المتبعة لضمان الجودة، تم تبني ضمان الجودة الداخلي كخيار استراتيجي على حساب الخارجي والذي تم تأجيل تطبيقه إلى وقت لاحق تماشياً مع بروز مؤسسات متنوعة الطبيعة والشكل القانوني، وقع الاختيار على التقييم الداخلي أو بالأحرى التقييم الذاتي (Autoévaluation)، كمرحلة أولى تناسباً مع مبدأ التطوير المستمر لجودة التعليم العالي؛ حيث يتعين على المؤسسات وضع أهداف لتحسين ضمان الجودة الخارج يمن خلال وكالة وطنية تابعة لوزارة التعليم العالي للقيام بعملية التقييم الخارجي.

(1) CIAQES, *feuille de route 2015*, Alger 25/05/2015,p  
....<http://www.ciaquesmesrs.dz/formation.html>

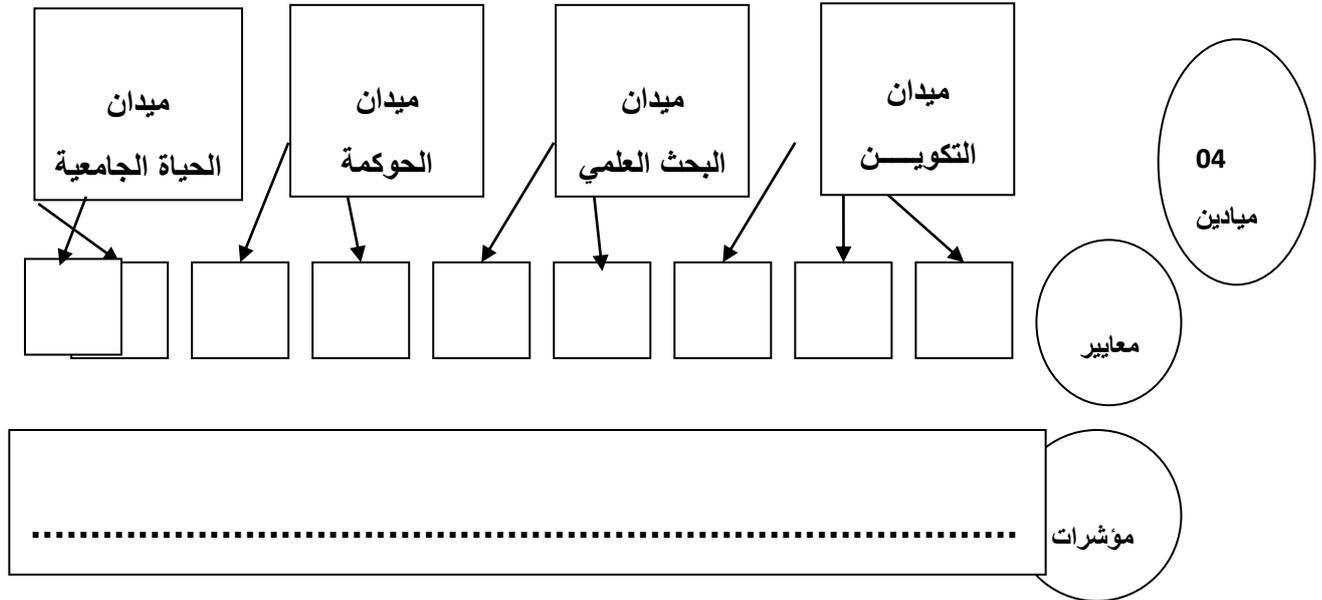
## - تكوين المسؤولين وخبراء التقييم

بعد استكمال تكوين أعضاء اللجنة الوطنية من خلال برنامج تكويني على يد الخبراء، والذي توج بزيارات ميدانية لبعض المؤسسات الأوروبية سوف الشروع عن قريب في تدريب المسؤولين الذين تم تعيينهم على مستوى المؤسسات الجامعية ضمن برنامج تكويني على مستوى الندوات الجهوية الثلاثة.

## خامسا: بناء مرجع وطني لجودة التعليم العالي

تعمل اللجنة الوطنية لتطوير ضمان جودة التعليم العالي بالجزائر، حاليا، على إعداد نظام المعايير يكون له بعد وطني، وبالرجوع للأنظمة والمعايير؛ فإن إمكانية تبني أحد أنظمة الوكالات الدولية متاحة، لكن يجب إعداد نظام يأخذ في الاعتبار الخصوصيات السائدة في منظومة التعليم العالي الوطنية<sup>33</sup>، ولحد الساعة تم الاتفاق على أن نظام المعايير يحتوي على البنية التالية:

الشكل رقم\*1. نظام المعايير المتبني من طرف لجنة ضمان الجودة في الجزائر.



(1) زين الدين بروش، يوسف بركان، مشروع تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر، ورقة مقدمة في الملتقى الدولي العربي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الجامعة الخليجية، البحرين، 5/4 افريل 2012، ص 813-814.

\*المرجع نفسه، ص 813

وهكذا تم تفكيك كل من الميادين ((Domains)) الأربعة إلى مجموعة من المعايير (Références) ثم يتم قياس كل معيار بمجموعة من المؤشرات الكمية والنوعية

لقد ساهمت الجزائر في انجاز المرجع المغربي لجودة التعليم العالي من خلال مشروع AQI-Umed وهو أول مرجع مغربي للتقييم الذاتي المؤسسي *L'auto-évaluation institutionnelle* الذي يقوم على أن الجودة هي أساس تطوير أنظمة التعليم.

والمرجع المغربي يتشكل من أربعة ميادين (التكوين، البحث العلمي، الحوكمة، والحياة الجامعية) وكل ميدان له عدة معايير، ولكل معيار عدة مؤشرات كمية وموضوعية، وهذا ما سنوضحه في التفصيل التالي<sup>34</sup>:

### 1. ميدان التكوين

المعيار الأول: تعريف عروض التكوين وكيفية التحكم في تسييرها.

المؤشر 1: المؤسسة تقدم تكوينات متناسقة مع البيئة السياسية، والعلمية و الاجتماعية والمهنية مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الوطني والدولي.

المؤشر 2: عروض التكوين منسجمة مع رؤية المؤسسة وإمكانياتها المادية والبشرية والبيداغوجية.

المؤشر 3: عروض التكوين تركز على مقاربات بيداغوجية قابلة للتطبيق ومشجعة على الإبداع.

المؤشر 4: المؤسسة تقدم عروض التكوين بشكل واضح.

المؤشر 5: المؤسسة تطور هياكل تسيير عروض التكوين، وعملية التنفيذ.

المؤشر 6: المؤسسة تقترح عروض تكوين متنوعة.

المعيار الثاني: مراعاة الطالب في التكوين.

المؤشر 1: تملك المؤسسة سياسة استقبال ومتابعة من أجل مساعدة الطلبة على النجاح.

المؤشر 2: المؤسسة تعرض إمكانية التنقل الداخلي (passerelles) وخارجي (وطني ، دولي).

المؤشر 3: المؤسسة تملك سياسة توثيق بيداغوجية.

المعيار الثالث: تقييم ومراجعة التعليمات.

المؤشر 1: التعليمات لا بد أن تكون محل تقييم ومراجعة دورية.

المؤشر 2: المؤسسة تطور وتحسن المسار البيداغوجي.

المعيار الرابع: تقييم ومراقبة معارف وخبرات الطلبة.

<sup>34</sup>زين الدين بروش، مرجع سابق، ص 814

المؤشر 1: المؤسسة تطبق المعارف والتعلمات خلال مسار التكوين.

المؤشر 2: مؤشرات التقييم لا بد أن تكون متناسقة مع أهداف التعلم.

المؤشر 3: إجراءات مراقبة المعارف لا بد أن تكون موضوعية، متوازنة ومنشورة ، ومعلومة للجميع.

### المعيار الخامس: التوجيه والإدماج المهني

المؤشر 1: المؤسسة تطور إجراءات التوجيه

المؤشر 2: المؤسسة تطور إجراءات المساعدة على الإدماج المهني.

المؤشر 3: المؤسسة تطور الشراكة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي.

المؤشر 4: المؤسسة تطور إجراءات متابعة تشغيل الخريج

### المعيار السادس: تكوين الدكتوراه

المؤشر 1: المؤسسة تضمن جودة التكوين في الدكتوراه من خلال الجوانب العلمية ووضع استراتيجيات تعاون وطني ودولي.

المؤشر 2: المؤسسة تطور إجراءات التأطير ومتابعة وإدماج دكاترتها.

### المعيار السابع: التكوين مدى الحياة.

المؤشر 1: التكوين المستمر ركيزة مهمة في عروض التكوين.

المؤشر 2: الجامعة تشجع استقبال استئناف الدراسة للمتخرجين وحاملي الشهادات.

المؤشر 3: المؤسسة تضمن تكوينات ذات شهادات معترف بها الوسط الأكاديمي والمحيط السوسيو مهني.

### 2. ميدان البحث العلمي

#### المعيار الأول: تنظيم وهيكلية وتطوير البحث العلمي.

المؤشر 1: المؤسسة توضح أولويات البحث العلمي مع وضع الوسائل المناسبة لذلك.

المؤشر 2: المؤسسة تتوفر على هياكل تسيير ومتابعة البحث العلمي

المؤشر 3: المؤسسة تنظم استجابة إستراتيجية وتقييم داخلي للبحث العلمي

المؤشر 4: المؤسسة تهيكّل البحث في وظائف وألويات علمية

المؤشر 5: المؤسسة تطور البحث الذي يستجيب لاحتياجات المحيط الاجتماعي والاقتصادي

المؤشر 6: المؤسسة تشجع حركية البحث العلمي وتحفز الأساتذة الباحثين

المؤشر 7: المؤسسة تطور سياسة لتكوين الباحثين

المؤشر 8: المؤسسة تشجع اتاحة المصادر التوثيقة الضرورية للبحث العلمي

المؤشر 9: المؤسسة تضمن متابعة التطورات المنهجية و العلمية والتكنولوجية

المعيار الثاني : العلاقة والشراكة العلمية.

المؤشر 1: المؤسسة تضع استراتيجية للشراكة في مجال البحث على المستوى الجهوي والوطني

المؤشر 2: المؤسسة تضمن تطوير مهيكلك للشراكة الدولية في مجال البحث العلمي.

المؤشر 3: المؤسسة تتوفر على سياسة اتصال ونشر منتوجاتها العلمية.

المعيار الثالث: تشجيع وتثمين البحث العلمي.

المؤشر 1: المؤسسة تضع سياسة لتشجيع البحث العلمي ونقل نتائجه.

المؤشر 3: المؤسسة تشجع الإبداع وإنشاء المؤسسات المرتبطة بالبحث العلمي

المؤشر 4: المؤسسة تسهر على نشر الثقافة العلمية.

### 3. ميدان الحوكمة

المعيار الأول: نظام المعلومات.

المؤشر 1: المؤسسة توفر على سياسة لجمعة وتأمين ومعالجة وتحليل واستغلال المعلومات

المؤشر 2: للمؤسسة هيكل لنظم المعلومات والاستشراف.

المؤشر 3: المؤسسة تسيّر الأرشيف وتنشر المعلومة الإدارية والبيداغوجية والعلمية.

المؤشر 4: المؤسسة تتوفر على مصلحة رقمية لخدمة الطلبة والموظفين

المؤشر 5: المؤسسة تضمن تنظيم وترقية الاتصال مع الأطراف المعنية في الداخل والخارج.

المعيار الثاني: شروط إعداد السياسات

المؤشر 1: المؤسسة تتوفر على هياكل لإعداد السياسات المتعلقة بالبحث، والتكوين والحوكمة.

المؤشر 2: المؤسسة تنظم مشاورتها الداخلية من أجل إعداد سياساتها المختلفة في مجال التكوين، البحث

المؤشر 3: سياسة المؤسسة لابد أن تواكب التوجهات الاستراتيجية الوطني للتعليم العالي والبحث العلمي. المؤشر 4:

المؤشر سياسة واستراتيجية المؤسسة في كل المجالات لابد أن تأخذ بعين الاعتبار احتياجات المجتمع مع الأخذ بعين

الاعتبار البيئة المحلية والوطنية والدولية

المؤشر 5: المؤسسة تملك مشروع تنمية مشترك.

المؤشر 6: المؤسسة تستعمل وتوظف هوامش الاستقلالية.

المؤشر 7: الشؤون المالية يجب أن تكون محل إجراء متفق عليه.

المعيار الثالث: تنظيم وتسيير الهياكل والمهام.

المؤشر 1: هيكل المؤسسة لا بد أن يناسب مع مهامها وأهدافها وتسمح بتحقيق تسيير فعال.

المؤشر 2: الهيئات المختلفة المكلفة بتسيير المؤسسة يجب أن تكون وظائفها وكفاءاتها ومسؤولياتها واضحة ومعروفة ومنسجمة مع مهام وأهداف المؤسسة

المؤشر 3: نظام الحوكمة يضع إجراءات من أجل معرفة آراء الطلبة والموظفين

المؤشر 4: المؤسسة تتوفر على نظام داخلي متفق عليه

المؤشر 5: مسؤول المؤسسة يسير الموارد بالتطابق مع أهداف ومهام المؤسسة

المؤشر 6: المؤسسة تضمن الموارد المادية الضرورية من أجل ضمان التسيير الأمثل لنشاطاتها.

المؤشر 7: يجب أن تكون المؤسسة منظمة بشكل يجعل كل المسؤوليات تمارس بشكل كامل.

المعيار الرابع: تسيير الوظائف كدعامة لخدمة المهام.

المؤشر 1: المؤسسة تسيير مواردها البشرية بالتطابق مع مهام المؤسسة وقيمتها.

المؤشر 2: المؤسسة تسيير ممتلكاتها بالتطابق مع مهامها وقيمتها.

المؤشر 3: المؤسسة تسيير مواردها المالية بالتطابق مع مهامها وقيمتها.

المؤشر 4: المصالح المشتركة تشارك في عملية تنفيذ مشروع المؤسسة

المعيار الخامس: ضمان الجودة.

المؤشر 1: تتوفر المؤسسة على سياسة للجودة واضحة ومعروفة.

المؤشر 2: المؤسسة تطور مشروع الجودة بالتطابق مع مهامها وقيمتها

المؤشر 3: المؤسسة تطور مشروع الجودة في كل المجالات والميادين

المؤشر 4: المؤسسة تنظم دوريا عملية التقييم الذاتي ومراجعة كل الأنشطة المختلفة

4. ميدان الحياة الجامعية

المعيار الأول: الاستقبال والتكفل بالطلبة والموظفين

المؤشر 1: المؤسسة تضع إجراءات لاستقبال وتوجيه الطلبة والموظفين.

المؤشر 2: تهتم المؤسسة باحتياجات الطلبة والموظفين

المؤشر 3: المؤسسة تضع إجراءات لإعلام الطلبة والموظفين

### المعيار الثاني: النشاطات الثقافية والرياضية

المؤشر 1: تطور المؤسسة سياسة للنشاطات الثقافية والرياضية

المؤشر 2: المؤسسة تشجع وتتمن تطوير الهيكل والجمعيات الثقافية والرياضية

المؤشر 3: المؤسسة تضع تحت تصرف الطلبة والموظفين كل الإمكانيات من أجل ممارسة النشاطات الثقافية

المعيار الثالث: شروط الحياة والعمل للطلبة وكل الفاعلين في الجامعة (صحة، وقاية، أمن....)

المؤشر 1: تقدم المؤسسة إطار معيشي لمختلف الفاعلين.

المؤشر 2: المؤسسة تضمن شروط الوقاية والأمن للطلبة والموظفين في أماكنهم ومواقعهم

المؤشر 3: المؤسسة تضمن لطلبتها وموظفيها كل الخدمات الصحية

المؤشر 4: المؤسسة تطور الشراكة مع الجماعات المحلية والمنظمات في الولاية لصالح طلبتها وموظفيها

المؤشر 5: المؤسسة تشترك مع المؤسسات المعنية في التكفل بالطلبة والموظفين إطفام سكن ونقل...

المعيار الرابع: مسؤولية المجتمعية أخلاق، مواطنة، تكافؤ الفرص، التنمية المحلية...

المؤشر 1: تشجع المؤسسة نشاطات المواطنة وتبادلها إضافة إلى النقاشات المجتمعية.

المؤشر 2: ترتكز المؤسسة على مبدأ تكافؤ الفرص.

المؤشر 3: المؤسسة تسهر على احترام المبادئ والقوانين.

المؤشر 4: تجهيزات المؤسسة وممارساتها لا بد أن تأخذ في الاعتبار البعد البيئي والتنمية المحلية.

ومما سبق يتضح لنا أن المرجع المغاربي يشكل دعامة هامة في بناء المرجع الوطني للجودة في الجزائر، كما يمكن الاستئناس به عند تشكيل هذا المرجع خاصة وأن هذا المرجع المغاربي كان ثمرة تقييم لجامعات مغربية ومنها الجامعة الجزائرية، غير أن هذا لا يعني أن هذا المرجع جاء كاملاً وشاملاً لكل الميادين كاملاً؛ بل جاء مبتوراً من بعض الميادين المهمة في الجامعة نذكر منها: جودة المكتبة، جودة المباني والمساحات الجامعية، جودة أعضاء هيئة التدريس، جودة الرؤية والرسالة... كما أن احترام خصوصية الجامعة الجزائرية من العوامل المهمة في نجاح تطبيق التجارب الدولية في إعداد المعايير والمراجع<sup>35</sup>.

<sup>35</sup> زين الدين بروش ن مرشح سبق ذكره، ص 485.

## خاتمة:

تعتبر الجودة أحد الوسائل والأساليب التي يعتمد عليها بصورة رئيسة لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى أدائه، ورفع مستوى مخرجاته بما يتوافق مع متطلبات العصر الذي يشهد انفجارا علميا ومعرفيا هائلا، والذي لا يمكن مواجهته والتعايش معه من خلال الارتقاء بمستوى الإنسان بما يتوافق ومتطلبات هذا الانفجار الهائل الذي صار من الصعوبة التحكم في مسيرته بكافة الوسائل.

لا شك أن الجودة أصبحت رهان الدول التي تسعى للنهوض بمستواها الاقتصادي والخروج من تخلفها الاجتماعي، و لا شك أن المضمون التربوي والتعليمي الذي تقدمه الجامعة الجزائرية هو المرآة العاكسة لمستقبل المجتمع والسياسة والاقتصاد غدا ... ومن هنا يعتبر أكبر رهان للجامعة الجزائرية هو صياغة ملامح مجتمع حديثي فكريا، مبدع ثقافيا، منتج اقتصاديا، حر ومسؤول سياسيا ... ولتحقيق هذه الأهداف يجب تجاوز منطق الأرقام والنسب وكل ما هو كمي لما هو كيفي نوعي ... فارتفاع عدد المقاعد البيداغوجية وعدد خريجي الجامعات لا معنى له إلا إذا كان له مردود واقعي على الاقتصاد والمجتمع ولم يكن له تأثير عكسي بتفريخ الجامعات لجحافل العاطلين عن العمل.

أدى التطور الكمي السريع إلى تراكم عدة اختلالات جعلت الجامعة الجزائرية غير مواكبة بالقدر الكافي للتحويلات العميقة التي عرفتها الجزائر على كافة الأصعدة. وقد تعددت مشاكل الجامعة الجزائرية ذكرنا منها في الجزء الأول من المبحث الثاني تدني مستوى التكوين الجامعي، التزايد في الكم على حساب النوع " التحجيم"، مشكلة التمويل الجامعي، مشكلة البحث العلمي، انفصال الجامعة عن محيطها الاقتصادي والاجتماعي، هجرة الأدمغة البشرية، المراتب المتدنية في التصنيف العالمي للجامعات .... الخ.

كل هذه الاكراهات، حتمت على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بذل الكثير من الجهود من أجل الانخراط في مشروع الجودة الشاملة على غرار الكثير من الجامعات العالمية، فكانت البداية بتبني نظام ل مد كأساس لتطبيق الجودة الشاملة 2004 بهدف الرفع من مستوى عروض تكوين وتحسين جودتها، بإدماج التكوينات ذات البعد المهني بشكل يساعد على ربط الجامعة بمحيطها الخارجي والقضاء على بطالة الخريج.

تواصل مسار ضمان الجودة في الجزائر بإنشاء عدة هيئات تعني بهذا لمشروع الحيوي مثل اللجنة الوطنية لتطوير نظام ضمان الجودة في التعليم العالي 2010CIAQES والتي أسندت لها مهمة بناء وتطوير ومراقبة نظام ضمان الجودة،

والمجلس الوطني للتقويم (CNE)، إضافة إلى هيئات على مستوى كل مؤسسة على غرار (خلايا ضمان الجودة). التي تم تنصيبها من طرف الوزارة منذ الدخول الجامعي 2008-2009، على مستوى كل الجامعات الجزائرية، دون نسيان مشروع الجودة الداخلية للجامعات المتوسطة AQI-Umed. الذي كل ببناء المرجع المغربي للجودة في مؤسسات التعليم العالي.

إن تحقيق رهان الجودة في الجامعة الجزائرية له أهمية قصوى باعتباره مطلباً اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، كما أنه يشكل خدمة عمومية مركزية في تحسين تقدم البلاد وتسليحها لرياح رهانات التنمية وتطوير البحث العلمي

### قائمة المراجع:

1. بن حسين سمير، تقييم فعالية خلايا ضمان الجودة في المساهمة في بناء وتطوير نظام الجودة في قطاع التعليم العالي بالجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم البواقي، العدد 18، مارس 2015.
2. بروش زين الدين، يوسف بركان، مشروع تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر، ورقة مقدمة في الملتقى الدولي العربي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الجامعة الخليجية، البحرين، 4/5 أبريل 2012.
3. رقاد صليحة، لعكيكزة ياسين، ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي: تصور مقترح لتطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي، ورقة قدمت الملتقى الدولي الثاني حول الجودة في التعليم العالي، جامعة سكيكدة، 10/11 نوفمبر واج،
4. "تنصيب اللجنة الوطنية لتقييم مؤسسات التعليم العالي"
5. ليلي س، "رشيد حراوية يؤكد: مجلس ولجنة وطنيان لتقييم البحث ومؤسسات التعليم العالي"، 10/12/2015 <http://www.djazair.com/alahrar/199003>

1. <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/260387.htm>
2. Bouhali Ratiba, l'enseignement supérieur en Algérie entre le nombre et la qualité, **Le colloque « La qualité dans tous ses états »**, l'Université libre de Bruxelles du 16 au 18 octobre 2014.
3. module 2 'Assurance Qualité dans l'Enseignement Supérieur, 5. Bouzid Nabil, Zineddine BERROUCHE, Commission d'Implémentation d'un système d'Assurance Qualité dans les établissements d'Enseignement Supérieur(CIAQES), Alger; 21/23 octobre 2012.
4. CIAQES, feuille de route 2015, Alger 25/05/2015, p. <http://www.ciaquesmesrs.dz/formation.html>

## إستراتيجيات مواجهة المشكلات من قبل الطلبة الجدد في ضوء متغير التخصص

### دراسة ميدانية بجامعة وهران 2

#### Coping strategies with problems by new students in University of Oran 2 in light of the occupation and specialization variables

د. عابد محمد<sup>1</sup>؛ أ. د. فلوح أحمد<sup>2</sup>

1- جامعة معسكر , مخبر البحث في التربية و علم النفس

[mohamed.abed@univ-mascara.dz](mailto:mohamed.abed@univ-mascara.dz)

2- جامعة غيليزان , مخبر البحث في التربية و علم النفس

[ahmed.fellouh@univ-relizane.dz](mailto:ahmed.fellouh@univ-relizane.dz)

**Abstract:** This study aims to uncover the coping strategies with problems by new students in the University of Oran 2 in light of the specialization variable , we have relied on the descriptive analytical approach interview and coping scale on a sample of (400) students enrolled in the first year in various disciplines taught at the University of Oran 2 for the 2017/2018 academic year . It was chosen by the random stratified method , according to the requirements of the study and its objectives , that is to determine the coping strategies with students in light of the specialization variable , as we concluded in the end that the academic specialization does not affect the coping strategies with the psychological pressures resulting from the problems .

**key words :** New students ; coping

strategies; the University; Specialization. .

#### -الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن إستراتيجيات التعامل مع المشكلات من قبل الطلبة الجدد في جامعة وهران 2 في ضوء متغير التخصص حيث إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال المقابلة و مقياس coping على عينة مكونة من (400) طالب مسجلون في السنة أولى من مختلف التخصصات المُدرّسة بجامعة وهران 2 للموسم الدراسي 2017/2018 , وقد اختيرت بالطريقة الطبقيّة العشوائية , حسب مستلزمات الدراسة وأهدافها , و ذلك قصد الوقوف على إستراتيجيات تعامل الطلبة في ضوء متغير التخصص , حيث توصلنا في الأخير إلى أن التخصص الدراسي لا يؤثر على أساليب مواجهة الضغوط النفسية المترتبة عن المشكلات .

#### - الكلمات المفتاحية :

الطلبة الجدد ؛ استراتيجيات التعامل ؛ الجامعة ؛ التخصص .

- المقدمة: تمثل مؤسسات التعليم العالي في أي دولة قمة النظام التعليمي باعتبار الجامعة هي مؤسسة انتاجية المناط بها إعداد الأفراد للقيام بوظائف مهنية عالية , و لتحقيق هذا الدور لا بد من تهيئة الظروف الملائمة للطلاب و إحاطتها بكل أنواع الرعاية و الموارد , وتشكل المرحلة الانتقالية من الثانوية إلى الجامعة منعطفاً حاداً في حياة الطالب يمكن أن تنجم عنها مشكلات خاصة و صعوبات في التكيف كنتيجة لما يتوجب عليه من اتخاذ لقرارات مهمة تتعلق بمستقبله و حياته الأكاديمية ، كاختيار التخصص الدراسي، والقيام بالواجبات الذاتية تجاه متطلبات المقرر الدراسي، إضافة لحاجته لاتخاذ قرارات أخرى تتعلق بحياته الاجتماعية ، وعلاقته بزملائه والتعبير عن رأيه ، و غني عن القول بأن الجامعة مسؤولة عن إعداد الكفاءات الفردية وتنميتها وتطويرها، فالجامعة ليست مكاناً لتلقي المعارف والعلوم أو لإجراء التجارب والاختبارات فقط ، بل هي ميدان تفاعل واحتكاك اجتماعي وثقافي وودي بين أعضاء الجماعة التي ترتادها ولا شك في أن هذا التفاعل يتأثر بعدد من العوامل والمتغيرات مثل المدرّس والمنهاج وطريقة التدريس والبيئة التعليمية و تجهيزاتها ، و نظم العمل فيها ، فهي تشكل الإطار المادي الذي تنمو فيه علاقات هادفة يمكن أن تساعد الطالب على تكوين شخصيته الاجتماعية والثقافية .

- إشكالية البحث:

إن الطلبة الملتحقون حديثاً بمقاعد الدراسة الجامعية يعيشون أوضاعاً جديدة وهم بصدد التعامل مع مرحلة مختلفة من مراحل حياتهم الدراسية والاجتماعية. فالمحيط الجديد (الجامعة) يحمل الشاب على أن يتقلد مسؤولية جديدة، مسؤولية الطالب الجامعي الباحث، أين يتوجب عليه مساندة متطلبات التعليم العالي الأكاديمي والبحث العلمي، من بحوث وأعمال وواجبات موجهة / تطبيقية وأعمال إضافية ، ناهيك عما تفرضه كثافة المناهج في نظام ال ل م د والسرعة في الانجاز والتنفيذ ، و لهذا كله انعكاسات على مقدرة الطلاب الجدد على التكيف مع المحيط الجديد و نظامه التعليمي ، مما يحتم عليه الإعتماد على إستراتيجيات تعامل للتكيف مع كل ما سبق ذكره ، و في هذا السياق تندرج الدراسة الحالية، حيث تهدف إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

1- هل توجد فروق دالة إحصائية بين استراتيجيات التعامل للطلبة الجدد بالجامعة مع المشكلات ترجع لعامل التخصص ؟

- فرضية البحث:

1- توجد فروق دالة إحصائية بين استراتيجيات التعامل للطلبة الجدد بالجامعة مع المشكلات ترجع لعامل التخصص (حسب الكلية) .

- أهداف البحث :

- الإجابة على فرضيات البحث .
- الوقوف على أهم الاستراتيجيات المستعان بها من أجل مواجهة المشكلات من طرف الطلبة الجدد .
- دراسة استراتيجيات التعامل مع الضغوط الناجمة عن المشكلات وفق متغير التخصص .
- الكشف عن كيفية معايشة الطلبة الجدد للضغوط المنجزة عن المشكلات .

## - أهمية البحث:

- التعرف على استراتيجيات التعامل مع المشكلات من قبل الطلبة الجدد في جامعة وهران 2 في ضوء متغير التخصص كسبيل لوضع برنامج ورسم استراتيجيات مناسبة لتحسين أحوال و أوضاع الطالب الجامعي .
- التعرف على أهم الضغوط وأساليب مواجهتها من طرف الطلبة، للكشف عن نوعية الاساليب (الايجابية-السلبية) المتبعة من طرف الطلبة .

## - مصطلحات الدراسة الأساسية وتعريفاتها الإجرائية :

استراتيجيات التعامل : هي مختلف طرق مواجهة مصادر الضغوط التي يستعين بها الطالب الجامعي الجديد والتي يقيسها اختبار ال Cooping.

الطلبة الجدد : يقصد بهم عينة من المتدربين المنتهين حديثا بجامعة وهران 2 بعد حصولهم على شهادة البكالوريا في الموسم الجامعي 2017\2018 .

الجامعة : هي مؤسسة للتعليم العالي و البحث العلمي تمنح شهادات أو إجازات أكاديمية لخريجها من طلبة حيث توفر لهم تكوينا يتوافق مع متطلبات المجتمع في جميع المجالات و هي تعتبر كإستكمال للإبتدائي و الثانوي .

## - الجانب النظري:

استراتيجيات الطلبة في التعامل مع الضغوط الجامعية :

تنقسم استراتيجيات التعامل بصفة عامة إلى نوعين : الإستراتيجيات المرتكزة على المشكل و كذا الاستراتيجيات المرتكزة على الانفعال , حيث سنركز في دراستنا هذه على أهم الاستراتيجيات المتعلقة بالطلبة الجدد , حيث تعرف استراتيجيات التعامل مع الضغوط بصفة عامة بأنها مجموعة من الاساليب او الطرق او النشاطات الدينامية و السلوكية و المعرفية التي يستخدمها الفرد في مواجهة المواقف الضاغطة لحل المشكلة و تخفيف التوتر الانفعالي المترتب عليه (حسين , 1999: 13) بحيث تمثل هذه الاستراتيجيات مجتمعة بصفة عامة لدى الطلاب فيما يلي :

1) السلبية : المتمثلة في انخفاض جهد الطالب في التعامل مع الموقف الضاغط والافراط في ممارسة أنشطة اخرى كالنوم , مشاهدة التلفاز بغرض تخفيف التوتر .

2) الانسحاب المعرفي : كمحاولة الطالب الاستغراق في الاحلام اليقظة و التفكير في الاشياء و موضوعات بعيدة عن المشكلة .

3) البحث عن المعلومة : يسعى الطالب في الحصول على المعلومات بغرض الفهم الجيد والمساعدة (التعاطف من قبل الاخرين) .

4) إعادة التفسير : وتتمثل في الجهود المعرفية في إعادة تفسير الموقف الضاغط في إطار ايجابي ,أي إعادة تقدير و تقسيم الموقف .

5) التقدير الايجابي: انشغال الطالب بالتفكير بالمستقبل و تصنيع التغير وتحسن الموقف وزوال المشكلة .

6) الرجوع الي الدين : اللجوء الى الله و الاكثار من العبادات و الدعاء المتواصل بالسلامة و النجاة حيث يصبح الدين مصدرا للدعم الروحي و الانفعالي لتجاوز الموقف الضاغط بالنسبة للطالب .

7) التنفيس الانفعالي : تفرغ الطالب لمشاعره و التعبير عن انفعالاته بأي شكل من الأشكال

8) القبول والاستسلام : قبول الطالب للواقع و معاشته والاعتراف به .

9) التريث الموجه : عدم تسرع الطالب في مواجهة الموقف و إجبار الذات على الاستثمار للوقت المناسب و التوجه بفاعلية كمواجهة الموقف الضاغط .

10) الانكار: هو نشاط معرفي يسعى الطالب من خلاله الى هذا الاتجاه لخطورة الموقف او انكار ما حدث .

11) المواجهة النشطة : قيام الفرد بأفعال محددة كمواجهة المشكلة بشكل موجه مباشر و فعال (زيود , 2006) .

- المنهجية العامة المعتمدة:

إعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، بغية الكشف عن إستراتيجيات التعامل مع المشكلات من قبل الطلبة الجدد في جامعة وهران 2 في ضوء متغير التخصص ، و كيفية معاشتهم للضغوط المستحدثة و الناجمة عن احتكاكهم بالمحيط الجديد ، وما هي استراتيجياتهم في التعامل معها .

- الأدوات المستعملة :

المقابلة : تم الإعتماد على المقابلة الموجهة و النصف موجهة مع الطلبة الجدد لمعرفة أهم الإستراتيجيات المستعملة في مواجهتها .

الإستبيان : تم الإعتماد على مقياس "الكوبينغ coping" .

- الخصائص السيكومترية لمقياس الدراسة :

- مقياس استراتيجيات التعامل Coping :

أ- الصدق : بحيث أن معامل الارتباط المتحصل عليه يتراوح بين 0,685 و 0,853 و ذلك عند مستوى دلالة 0,01، فكلما كان معامل الارتباط يقترب من 1 كان المقياس صادقا .

ب – ثبات المقياس : لقد تم التأكد من الثبات عن طريق معادلة ألفا كرونباخ و ذلك بين كل بعد و الدرجة الكلية للمقياس باستعمال البرنامج الإحصائي SPSS ، و قد قدر الثبات ب: 0,861 و هو ثبات مقبول .

- عينة الدراسة : تم التعامل مع عينة بحث ممثلة لجميع كليات و تخصصات الجامعة ، و تم دراستها من خلال المنهج الوصفي التحليلي . و فيما يأتي توضيح لخصائص العينة :

اشتملت العينة على (400) طالب مسجلون في السنة أولى من مختلف التخصصات المدرسة بجامعة وهران 2 للموسم الدراسي 2017/2018. و قد اختيرت بالطريقة الطبقيّة العشوائية ، حسب مستلزمات الدراسة وأهدافها .

- توزيع العينة حسب التخصص (الكلية) :

الجدول رقم 1 يبين توزيع العينة حسب متغير التخصص (الكلية).

| النسبة المئوية | التكرار | التخصص                     |
|----------------|---------|----------------------------|
| 16,8%          | 67      | علوم اجتماعية              |
| 20,3%          | 81      | علوم سياسية و<br>قانونية   |
| 15,8%          | 63      | علوم اقتصادية              |
| 16,8%          | 67      | علوم الأرض                 |
| 15,6%          | 60      | لغات اجنبية                |
| 15,5%          | 62      | الصيداة و الامن<br>الصناعي |
| 100%           | 400     | المجموع                    |

- الأساليب الاحصائية المستعملة :

تم توظيف مجموعة من الأساليب الإحصائية في معالجة المعطيات ، و هذا باستخدام برنامج SPSS نسخة 20 ، وتمثلت  
هذه لأساليب الإحصائية في :

- من الإحصاء الوصفي : - التكرارات ,النسب المئوية .

- من الإحصاء الاستدلالي : اختبار " ت " لدراسة الفروق بين مجموعتين مستقلتين و كذا اختبار تحليل التباين الأحادي  
لدراسة الفروق بين أكثر من مجموعتين .

- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء فرضية الدراسة :

1/ اختبار الفرضية :

- نص الفرضية : توجد فروق دالة إحصائية بين استراتيجيات التعامل للطلبة الجدد بالجامعة مع المشكلات ترجع لعامل  
التخصص .

و لاختبار هذه الفرضية استعان الباحثون بأساليب من الاحصاء الاستدلالي ، التي تكشف دلالة الفروق ، المتمثلة في  
أسلوب تحليل التباين ، والمعطيات موضحة على الجدول الموالي :

جدول رقم 3 : يبين الفروق في استراتيجيات التعامل لدى الطلبة الجدد بالجامعة تبعا للتخصص الدراسي

| مصادر التباين          | مجموع المربعات | متوسط المربعات | قيمة "ف" المحسوبة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|------------------------|----------------|----------------|-------------------|-------------|---------------|
| التباين بين المجموعات  | 1373,023       | 11,254         | 0,915             | 122         | غير دالة      |
| التباين داخل المجموعات | 3407,255       | 12,301         |                   | 277         |               |
| التباين الكلي          | 4780,277       |                |                   | 399         |               |

يظهر من خلال الجدول رقم 3 أعلاه الذي يبين الفرق من حيث استراتيجيات التعامل الطلبة الجدد بالجامعة مع المشكلات تبعاً لمتغير التخصص (حسب الكلية)، حيث أن قيمة "ف" المحسوبة تساوي 0,915 وهي غير دالة عند مستوى الدلالة 0,01 و عليه تم رفض فرض البحث و قبول الفرض الصفري أي لا يوجد فرق بين الطلبة الجدد من حيث استراتيجيات التعامل مع الضغوط الجامعية تبعاً لمتغير التخصص . حيث يبدو أن التخصص الدراسي الجامعي و اختلاف الكليات لا يؤثر على أساليب تعامل الطلبة مع المشكلات و ضغوطها ، و هذا يفيد بأن المشكلات واحدة و مشتركة بين هؤلاء الطلبة ، يعايشونها في بداية التحاقهم بالجامعة ، و النتيجة أنها تنجم ضغوطاً تؤثر على نفسياتهم و كما أنه هناك من بينهم من يسعى إلى تبني استراتيجية حل المشكل لمواجهة هذه الضغوط ، إلا أنه يوجد من ضمنهم من يتخذ الانفعال و التجنب أسلوبين للمواجهة ، مما يعكس القصور الذي لديهم في معالجة المشكلات ، و يوحى بوجود حاجات ارشادية مستعجلة لديهم تعينهم في التصدي للمشكلات و ضغوطها . تتفق هذه النتيجة مع دراسة (حنصلي، 2013) التي كشفت عن عدم وجود فروق في أساليب إدارة الضغوط النفسية الناجمة عن المشكلات تعزى لمتغير التخصص . و تتفق كذلك مع نتيجة دراسة (بن عمور، 2010) المطبقة على طلبة المرحلة الثانوية و التي أسفرت عن عدم وجود فروق دالة إحصائية في استراتيجيات التعامل مع الضغوط تبعاً لمتغير التخصص الدراسي. و تتعارض هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه دراسة (بن عمور، 2017) عن وجود فروق دالة إحصائية في استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية تعزى إلى متغير التخصص الدراسي (علي ، أدبي) و تختلف أيضاً هذه النتيجة مع دراسة (مايسة النيال أحمد ، هشام عبد الله ، 1997) على طلبة جامعة قطر و قد أظهرت هذه الأخيرة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية تعزى للتخصص الأكاديمي و يفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة ذوي التخصص العلمي يلجأ إلى استخدام أسلوب حل المشكل بينما يستخدم الطالب الأدبي أسلوب التفكير بالتمني و التجنب و الهروب. يمكن أن نرجع النتيجة الحالية إلى أن تخصص الطالب لا يؤثر على طبيعة الاستراتيجيات المستخدمة من طرفه للتعامل الضغوط لأن ظروف التكوين الأكاديمي و فرص العمل المستقبلية متساوية بين التخصصين ، و تتفق هذه النتيجة مع دراسة (نادية برزاوي ، 2017) التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص الدراسي لدى (212) طالب من جامعة الشلف، و هو ما يدعم ما سبق ذكره .

- الخاتمة :

و في الأخير خالصنا إلى أن متغير التخصص الدراسي الجامعي و اختلاف الكليات لا يؤثر على أساليب تعامل الطلبة مع المشكلات وضغوطها، و انطلاقا من نتائج الدراسة التي توصلنا إليها نتقدم بالتوصيات التالية : بداية بإصلاح الإدارة الجامعية لتكون في خدمة الطالب ، و تسهر على الاستجابة لمتطلباته ، و تحقيق حاجاته الدراسية ، و ذلك بتوفير افراد يتميزون بصفات شخصية و مهنية يحسنون أداء الخدمة الإدارية و لهم حس و مهارة في التسيير، و يحسنون معاملة الطلبة و الإجابة عن استفسارهم و كذا فتح مكتب الإرشاد و التوجيه الطلابي في كل جامعة و الذي يقدم خدمات الإرشاد النفسي و الاجتماعي و التعليمي و المهني ، يشرف عليه مختصين و خبراء في ميادين الإرشاد و التوجيه . و كذا فتح عيادات طبية داخل الجامعات لمجابهة المشكلات الصحية لدى الطلبة ، و كذا إعادة النظر في نظام المكتبات ، و في توقيتها و في طريقة عملها ، و في نظام استعارة الكتب . بالإضافة إلى تحسين منظومة الخدمات الجامعية داخل الجامعة و في الاقامات الجامعية ، مما ينعكس إيجابا على الطالب الجامعي و على مردوده الدراسي الأكاديمي .

#### - المراجع :

- 1- الزيود نادر فهيم ، (2006) ، استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة قطر وعلاقتها ببعض المتغيرات ، العدد 99 ، مكتب التربية العربية لدول الخليج .
- 2- برزاوي، نادية ، (2017) ، المشكلات الأكاديمية لدى طلبة جامعة شلف وعلاقتها ببعض المتغيرات ، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية العدد: 17، ص: 60-71 .
- 3- حسين محمود ، نادر الزيود ، (1999) ، مشكلات طلبة الجامعة و مستوى الاكتئاب لديهم في ضوء بعض المتغيرات. مجلة البصائر، مجلد 3 ، العدد 2 ، جامعة البتراء .
- 4- حنصلي مريامة ، (2013)، إدارة الضغوط النفسية وعلاقتها بسمتي الشخصية المناعية الصلابة النفسية و التوكيدية في ضوء الذكاء الإنفعالي دراسة ميدانية على الأساتذة الجامعيين الممارسين لمهام إدارية ، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي جامعة ، محمد خيضر بسكرة .
- 5- بن عمور ، (2017) ، الذكاء الإنفعالي و علاقته بأساليب مواجهة المواقف الضاغطة لدى الطلبة الجامعيين ، أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس ، كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة وهران 2 .
- 6- بن عمور ، (2010) ، تقدير الذات وعلاقته بمواجهة المواقف الضاغطة دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين بولاية شلف ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة وهران .
- 7- مايسة النبال أحمد ، هشام عبد الله ، (1997) ، أساليب مواجهة ضغوط أحداث الحياة و علاقتها ببعض الإضطرابات الإنفعالية لدى عينة من طلاب و طالبات جامعة قطر ، المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي ، الجزء الأول ، جامعة عين شمس ، ص 85-141 .
- 8- Dominique Lassare et autre ، (2003) ، stress des étudiants et réussite universitaire : Les condition économique ، pédagogique du succès ، l'orientation scolaire et professionnelle ، 32\04\، p 669 ، 691 .

## التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي: استقصاء ميداني لعينة من طلبة قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر2

بن طاهر فضيلة

أستاذة محاضرة أ

جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله

[fadila.bentahar@univ-alger2.dz](mailto:fadila.bentahar@univ-alger2.dz)

### المستخلص

يشهد العالم تغير جذري نتيجة تطبيق تكنولوجيا الاعلام والاتصال، هذه التكنولوجيا التي مست العديد من القطاعات والمجالات دون استثناء، أهمها قطاع التعليم العالي. والجزائر كغيرها من البلدان لم تستثنى من هذا التطور، حيث عمدت بعض مؤسسات التعليم العالي من جامعات، مركز جامعية، مدارس عليا... إلى تحسين وتطوير أدائها وممارستها بإدخال تكنولوجيا الاعلام والاتصال في العملية التعليمية بهدف تحقيق جودة التعليم العالي ردا على المبادرة التي أطلقتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ببيت النظام الوطني للتعليم عن بعد. حيث كان الهدف الرئيسي لهذا المشروع تخفيف نقائص التأطير وتحسين نوعية التكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية فيما يخص ضمان النوعية. والامتثال لمتطلبات ضمان الجودة المنبثقة من لجنة تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي CIAQES

وجامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله كغيرها من الجامعات الجزائرية استحدثت نظام التعليم الالكتروني، حيث تبنت منصة "مودل" كوسيلة لتحقيق هذا النوع من التعليم. لذلك جاءت هذه الدراسة بهدف تشخيص واقع التعليم الالكتروني من وجهة نظر الطلبة، ومدى استجابتهم له، واستخراج نقاط القوة ونقاط الضعف لهذا النمط الجديد من التعليم.

الكلمات الدالة: التعليم الالكتروني- التعليم عن بعد-التعليم العالي- قسم علم المكتبات- جامعة الجزائر2

### Abstract

The world is witnessing a radical change as a result of the application of information and communication technology, this technology that touched many sectors and fields without exception, the most important of which is the higher education sector.

Algeria, like other countries, has not been excluded from this development, as some higher education institutions including universities, university center, and higher schools. To improve and develop its performance and practice by introducing information and communication technology in the educational process with the aim of achieving the quality of higher education in response to the initiative launched by the Ministry of Higher Education and Scientific Research to broadcast **the national system of E-Learning**. The main objective of this project was to reduce the shortcomings of framing, improve the quality of composition and move quickly towards international standards in terms of quality assurance. **CIAQES**

University of Algeria2- Abou El Kacem Saadallah, like other Algerian universities, has introduced the e-learning system, adopting "MOODLE" platform as a means of achieving this type of education. This study aims to learn more about the reality of e-learning from the point of view of students, how able they are to it, and to extract the positive and negative points of this new type of education.

**Keywords:** E-Learning - Distance Learning -Higher Learning - Department of Library Science- University of Algeria2

## مقدمة

يشهد مجال التعليم العالي في الوقت الحاضر تغيير جذري في الممارسات وطريقة الأداء نتيجة الوباء والجائحة التي مست العالم ككل، والجزائر كغيرها من البلدان لم تستثنى من هذا الوضع الجديد وهو الولوج إلى العالم الافتراضي الرقمي مع ضرورة ضمان تحقيق جودة التعليم. لذلك قامت مؤسسات التعليم العالي بتسخير كل الإمكانيات المتاحة لديها سواء مادية، بشرية أو مالية بهدف توفير للمتعلم الجو والإطار المناسب لمواصلة مشواره الدراسي وتحقيق النجاح والوصول إلى المعارف. وبذلك تقديم نوع فعال من التعليم تستجيب له كل أطراف العملية التعليمية للرفع من مردوديته وكفاءته وفعاليتها. وتطبيق تكنولوجيا الاعلام والاتصال في العملية التعليمية نتج عنه العديد من المصطلحات والطرق الحديثة في تقديم وإتاحة المادة العلمية وفي طريقة التواصل بين الطالب والأستاذ. ولعل أكثر المصطلحات انتشارا في هذا السياق هو التعليم القائم على الحاسوب واستخدام الانترنت في التعليم وتحصيل المعرفة، التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني. والتعليم الالكتروني هو المصطلح الذي عرف انتشارا أكثر من المصطلحات الأخرى، وهو يهدف إلى تقديم تعليم عالي متميز بالجودة لفائدة الطلبة كونهم محور العملية التعليمية. ولأن التعليم العالي من بين أهم المجالات التي استقطبت اهتمام الدولة، إذ أنها تعمل جاهدة على تطوير هذا القطاع، وذلك بضمان تكوين فعال مختلف فئاته بهدف ضمان جودة التعليم العالي. في هذا السياق وفي ظل الألفية الثالثة، وتبني تكنولوجيا الاعلام والاتصال في العملية التعليمية، نتساءل: هل يمكن للتعليم الالكتروني أن يساهم في ضمان فعالية وجودة التعليم العالي؟ وكيف كانت استجابة الطلبة لهذا النمط الجديد من التعليم؟ وماهي نقاط القوة ونقاط الضعف له؟

من خلال هذه المداخلة سنحاول تشخيص وعرض لواقع التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر، وذلك من خلال تسليط الضوء على أهمية توظيف تكنولوجيا الاعلام والاتصال في العملية التعليمية، وانعكاساتها على تحقيق الجودة في التعليم العالي، مع ابراز لأهم المشاكل والمعوقات التي اعترضت طريق هذا النوع من التعليم من وجهة نظر الطلبة، وكذا الإيجابيات والحلول التي قدمها، ضف إلى ذلك الكشف عن مدى استجابة الطلبة لهذا النمط الجديد من التعليم. وكنموذج تم اختيار قسم علم المكتبات والتوثيق لجامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله الذي يطبق التعليم الالكتروني في العملية التعليمية. ولتحقيق هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يعتبر أنسب منهج لهذا النوع من الدراسات، ضف إلى ذلك تم اعداد استمارة استبيان لجمع المعلومات. أما عينة الدراسة فقد كانت قصدية وتمثلت في طلبة سنة أولى ماستر.

## الإطار المفاهيمي

التعليم الإلكتروني: وردت العديد من التعاريف لمصطلح التعليم الإلكتروني، ولقد تم اختيار ما يلي: " هو طريقة للتعليم باستخدام أليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة، رسومات، أليات بحث ومكتبات الكترونية وكذلك بوابات الأنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة". (الموسي، 2002)

التعليم الإلكتروني المتزامن<sup>1</sup>: هو نوع من التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على الشبكة العالمية لتبادل وتوصيل المحاضرات، ومواضيع الأبحاث بين المعلم والمتعلم في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة عبر: غرف المحادثة الفورية أو الفصول الافتراضية. ومن إيجابياته حصول المتعلم على تغذية فورية راجعة وتقليل الجهد والوقت. (الملاح، 2010)

التعليم الإلكتروني غير المتزامن<sup>1</sup>: هو التعليم غير المباشر، حيث يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط، ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض الأساليب وأدوات التعليم الإلكتروني مثل: البريد الإلكتروني، الشبكة العالمية، مجموعات النقاش...ومن إيجابيات هذا التعليم هو أن المتعلم يختار الوقت المناسب له لدراسة أو انهاء المادة التعليمية في أي وقت، ومن سلبياته هو عدم تمكن المتعلم من حصوله على تغذية فورية راجعة من المحاضر مباشرة. (الملاح، 2010)

1- تبني مؤسسات التعليم العالي الجزئية للتعليم الإلكتروني: اتجهت مؤسسات العالي الى تبني التعليم الإلكتروني بهدف تطوير وتحسين الأداء والارتقاء الى أفضل المراتب، وبذلك إمكانية الولوج الى العالم الافتراضي الرقمي، إلا أن هذا التبني يجب أن يتوافق وخصوصيات كل مؤسسة. ويقصد بالتعليم الإلكتروني ذلك التعليم الذي يكون عبر الخط وعن بعد معتمدا على تكنولوجيا الاعلام والاتصال بما في ذلك: الأنترنت، الأقراص المضغوطة، فيديوهات، كتب الكترونية،...إلخ. فهو يسمح للمتعلم الحصول على المعارف من أي مكان وفي أي وقت من الأوقات دون قيود. إلا أن التعليم الإلكتروني يتطلب مستوى معين من المهارات في مجال الاعلام الألي من طرف الأستاذ المكون والطالب المتكون. كما كان لظهور منصات التعليم دورا فعالا ومهما في هذه العملية التعليمية. في هذا السياق رفعت مؤسسات التعليم العالي التحدي عن طريق ادخال تكنولوجيا الاعلام والاتصال في العملية التعليمية، للرد على المبادرة التي تم اطلاقها من طرف الوزارة الوصية والمتمثلة في بث النظام الوطني للتعليم عن بعد. حيث كان الهدف الرئيسي لهذا المشروع تخفيف نقص التأطير وتحسين نوعية التكوين، والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية فيما يخص ضمان النوعية. والامتثال لمتطلبات ضمان

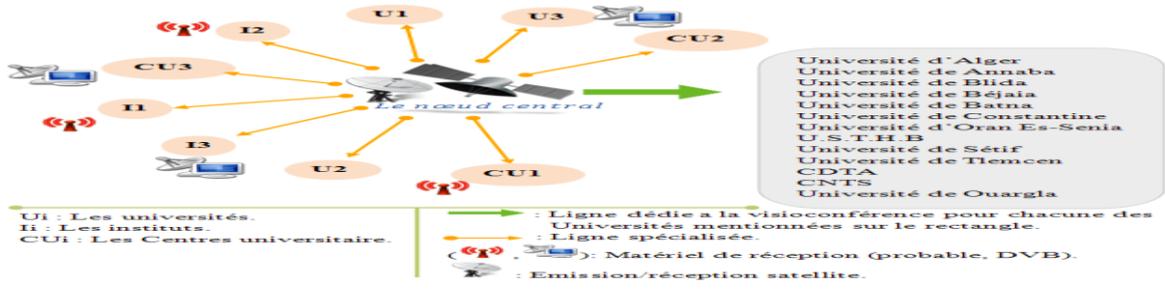
الجودة المنبثقة من لجنة تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي<sup>1</sup>.CIAQES. وللوصول إلى هذا المسعى ضبطت الوزارة الوصية خارطة طريق على المدى القصير، المتوسط والبعيد التي تعكس الاهتمامات الآتية والمتوسطة والبعيدة نوعا ما، وذلك على النحو التالي:(<https://www.univ-msila.dz/cteed>):

#### 1- شبكة المحاضرات المرئية ونظام التعليم الإلكتروني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

يتعلق الأمر على المدى القصير أولا بعقلنة استعمال الموارد البشرية والمادية، وهذا من خلال:

\* إقامة شبكة للمحاضرات المرئية، تدمج كل المؤسسات الجامعية، منها 13 موقعا مرسل و46 موقعا مستقبلا. ورغم أن هذه الشبكة تسمح بتسجيل وبث غير مباشر للدروس، فإنها مستعملة أساسا في شكل متزامن، وفي هذه الحالة من الضروري الحضور المصاحب للأستاذ، المرافق والطالب.

\* نظام تعليم إلكتروني يرتكز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون- موزع)، وهو يسمح بإعداد والوصول إلى موارد عبر الخط، في شكل غير متزامن. وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وأي مكان، بوجود أو عدم وجود مرافق. وتسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس، تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب، البريد، المنتديات، دردشة، فضاءات الإبداع والتحميل)، وما تجدر الإشارة إليه أن الهدف الرئيسي هو وضع مسارات دراسية حقيقية عبر الخط، التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين، كما تركز على بيداغوجية يتم إعدادها طبقا لميثاق بيداغوجي محدد، وفق ما تمليه التقنيات التربوية الجديدة الناتجة عن ادخال واستعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال. ولتحقيق ذلك تم تسطير برنامج عمل منذ منتصف نوفمبر 2006، يحدد بوضوح مسؤوليات كل الأطراف المعنية (اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي، اللجان الجهوية للتقييم، مديرية التكوين العالي للتدرج، مؤسسات، مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، جامعة التكوين المتواصل ومموتين بتجهيزات العمل). ويوجد حاليا في المؤسسات الجامعية خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين، مهندسين وتقنيين الذين استفادوا من تكوين متخصص ومتنوع في إطار مختلف مشاريع التعاون. كما سيتم تدعيم نظام التعليم الإلكتروني عن طريق الشبكة الوطنية ما بين المكتبات التي هي حيز التوسيع لتشمل كل مؤسسات الوطن. والشكل التالي يوضح الهيكل العامة لنظام المحاضرات عن بعد:



الشكل رقم (01): الهيكل العامة لنظام المحاضرات عن بعد

المصدر: <https://www.univ-msila.dz/cteed>

2- نظام التعليم عن بعد: على المدى المتوسط سيتم ضبط نظام التعليم عن بعد، الذي سيسمح بإدماج خصوصيات التعليم الإلكتروني وتسهيلات التلفزيون، وسوف يبقى موجها أولويا للأسرة الجامعية، ولكن بمقدوره أن يكون مفيدا لجمهور واسع أكثر من المتعلمين الساعين للترقية الاجتماعية، أو لمزيد من المعارف (موظفين في المؤسسات ضمن التكوين المتواصل أو في رسكلة، مرضى مقيمين بالمستشفيات، أشخاص داخل مراكز إعادة التأهيل، أشخاص في العقد الثالث،... الخ).

3- الشبكة الجزائرية للبحث (ARN)<sup>1</sup>: على المدى البعيد، يتمثل الدور الأساسي للشبكة الجزائرية للبحث في دعم نظام التعليم عن بعد، حيث يركز التعليم على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني، موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي. (عكنوش، 2010)

4- شبكة التعليم والبحث: NREN<sup>1</sup>: الشبكة المستقبلية على أبعد مدى، من المفروض اعداد شبكة قطاعية على غرار شبكات التعليم والبحث الأخرى، والتي ستسمح بإنشاء نظام معلومات للتعليم العالي والبحث العلمي عن طريق انشاء مجموعة من الخدمات الجديدة المتكاملة فيما بينها. لفائدة الطلبة، الأساتذة والباحثين. ويجب: (<https://www.univ->)  
([msila.dz/cteed](https://www.univ-))

- منح القطاع وعاء لبنية تحتية ملائمة، يتكون من باكبون، روابط توصل بين المؤسسات، مركز وطني للبيانات وثلاثة مراكز جهوية. - السماح بوضع نظام الإعلام والتعليم العالي والبحث العلمي، وذلك من خلال إقامة مجموعة من الخدمات الجديدة المتكاملة والمتمثلة في: G2G et G2C والموجهة لخدمة الطلبة، الأساتذة، الباحثين، الموظفين، والمواطنين. وتأتي هذه الخدمات لتدعم الخدمات الموفرة حاليا.

من بين الخدمات الموجهة للمواطن عبر الخط G2C نذكر:

\* التسجيل عبر الخط للحائزين على البكالوريا، الاطلاع عبر الخط على التقييم البيداغوجي.

\* طلب المعادلات عبر الخط للمستندات والشهادات.

وعن الخدمات عبر الخط الموجهة للإدارة G2G نذكر:

\* توجيه الطلبة الناجحين في البكالوريا، تسيير ل.م.د.، متابعة التكوين في الخارج.

\* تسيير مشاريع البحث – التكوين (CNEPRU)، وضع على الخط لخدمات في منصة حول التعاون والتبادل

مع المؤسسات: دليل التعليم العالي، تحقيق حول مؤشرات التنمية البشرية، تحقيق إحصائي يتضمن الحصيلة النهائية

للدخول الجامعي، تحقيق حول حاجيات المؤسسات فيما يخص تجهيزات الإعلام الآلي، إيداع ملفات البحث المختلفة.

\* تقييم مشاريع البحث ومتابعة صرف الاعتمادات FN/RSDT، تسيير ملف الخدمة الوطنية.

بالإضافة يوفر هذا النظام لأصحاب القرار مجموعة من المؤشرات التي تساعدهم على أخذ القرار في الوقت

الحقيقي. \* وضع في متناول الباحثين منصة للبحث والابتكار، تكون ملبية لما ينتظره القطاع فيما يخص التعليم والبحث

من أجل التطور، من خلال:

\* تحسين الخدمات الموجودة. \* وضع خدمات جديدة مثل:

- استعمال مقاربات تربوية جديدة - دخول فوري للمكتبات الرقمية والافتراضية.

- استرجاع كميات أهم من المعطيات - إقامة مكتبات افتراضية (صياغة وتجريب).

- وضع تصور لتنظيم افتراضي (شبكات التعاون) - أمن، QoS، خدمات، حركية.

ومن خلال إقامة شبكة التعليم والبحث المقبلة، فإن التعليم عن بعد سيساهم أكثر في تحديث أدوات

وطرق التعليم، لاسيما من خلال بناء فضاء رقمي – مفتوح للمواطن – يدمج الاتصال الموحد، تبادل المعلومة والعمل

التشاركي بين كل الفاعلين.

II - أهداف التعليم الإلكتروني: ان تبني مؤسسات التعليم العالي للتعليم الإلكتروني يركز على تحقيق جملة من

الأهداف، التي من شأنها المساهمة في ضمان جودة التعليم. ومن بين أهم الأهداف التي يجب أن تحقق نذكر: (الراشد،

2003، ص.7)

- اعداد جيل من الأساتذة والطلبة المتمكنين من التعامل مع التقنية ومهارات العصر والتطورات التي يشهدها العالم.

- المساهمة في تكوين مجتمع مثقفا الكترونيا.

- توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر والتي بإمكانها خدمة العملية التعليمية.

- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية.

- تبادل الخبرات بين الفاعلين الأكاديميين من خلال موقع افتراضي محدد يجمعهم للمناقشة وتبادل الآراء.

### - التعليم الالكتروني في جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله III

أنشأت جامعة الجزائر سنة 1909 م بموجب القانون المؤرخ في 30 ديسمبر، بعد صدور قانون 20 ديسمبر 1879م الذي أنشئت بموجبه أربعة مدارس مختصة هي: مدرسة الطب والصيدلة، مدرسة العلوم، مدرسة الآداب والعلوم الإنسانية ومدرسة الحقوق. عرفت هذه الجامعة في الفترة الاستعمارية تطورات نوعية وهيكلية متنوعة ومتعددة، لكنها كانت كلها تصب في خدمة الأهداف الاستعمارية. (<http://www.univ-alger2.dz/index.php/ar>)

لكن بعد الاستقلال تغيرت مهمة الجامعة وأصبح هدفها الرئيسي تكوين الإطارات التي كانت البلد في حاجة إليهم. كما عرفت هذه المرحلة عدة تغيرات وتطورات هيكلية وتنظيمية. وأصبحت اليوم تشكل قطبا من أقطاب العلوم والمعرفة في الجزائر. وفي 2009 م تم تقسيم جامعة الجزائر إلى ثلاث جامعات وهي: جامعة الجزائر 1، جامعة الجزائر 2 (بوزريعة)، وجامعة الجزائر 3 (دالي إبراهيم). أنشأت جامعة الجزائر 2 بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 09-340 مؤرخ في 3 ذي القعدة الموافق لـ 22 أكتوبر 2009م، و عدلت تسميتها من جامعة بوزريعة إلى جامعة الجزائر 2 بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 10-184 المؤرخ في 2 شعبان عام 1431 هـ الموافق لـ 14 جويلية 2010م. كما تم إعادة تسميتها باسم الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله يوم 1 نوفمبر 2014م. تتوزع جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله على موقعين وهما: بوزريعة، بني مسوس. وتضم أربع كليات (كلية العلوم الإنسانية- كلية العلوم الاجتماعية- كلية اللغة العربية وأدائها واللغات الشرقية- كلية اللغات الأجنبية)، ومعهدين (معهد الأثار- معهد الترجمة)، ومركز التعليم المكثف للغات. (<http://www.univ-alger2.dz/index.php/ar>).

يدير جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله مدير، يساعده في تسييرها وإدارتها أربع نواب: نائب مكلف بالتكوين العالي في التدرج و التكوين المتواصل و الشهادات – نائب مكلف بالتكوين العالي فيما بعد التدرج و التأهيل الجامعي و البحث العلمي- نائب مكلف بالعلاقات الخارجية والتعاون والتنشيط والاتصال والتظاهرات العلمية - نائب مكلف بالتنمية و الاستشراف و التوجيه. بالإضافة إلى الأمين العام الذي يدير الشؤون الإدارية، ويتولى الشؤون العلمية المجلس العلمي للجامعة. (<http://www.univ-alger2.dz/index.php/ar>).

تبنّت جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله، منصة " مودل" Moodle وهي منصة خاصة بالتعليم الإلكتروني، مفتوحة المصدر والمستعملة بشكل واسع في المدارس العليا الأوروبية، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية. حيث بلغ عدد مستعملين هذه المنصة حوالي 68 مليون مستعمل في العالم، و 46 507 موقع موزع على 241 بلد. (<https://moodle.csrn.qc.ca/v36>). مودل منصة خاصة للتعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، تعمل على خلق بيئة تعليمية عبر الإنترنت، وهي بذلك تعزز التبادلات التعليمية بين الأساتذة والطلبة. كما تتيح المنصة إمكانية: إنشاء وتعديل الدروس على الإنترنت، وإثرائها بالموارد المتعددة الوسائط مثل الملفات، روابط مواقع الواب والفيديوهات. بالتالي يمكن إدراج في المنصة العديد من الأنشطة التعليمية التي تسمح من جهة بتقييم المكتسبات، ومن جهة أخرى تسمح للطلبة بالتشاور على الخط (من خلال منتديات) مع بعضهم البعض، ومع أساتذتهم حول المواضيع المطروحة وكذلك تنزيل المحتوى التعليمي. كما يمكن استعمال المنصة من أجل نشر نقاط الطلبة المتحصل عليها في الامتحانات وفي الأعمال الموجهة. تم استخدام منصة مودل من طرف قسم علم المكتبات والتوثيق نتيجة للوباء الذي مس العالم في 2020، واقتصر استعمالها في السداسي الثاني لنفس السنة في إيداع الدروس فقط من طرف الأساتذة. لكن بدءاً من الدخول الجامعي لسنة 2021، تغير الوضع، حيث تلقى الأساتذة تكوين حول استعمال المنصة بغرض الاستعمال الكامل لها. وأصبحت المنصة معتمدة لإيداع الدروس والأعمال الموجهة، التواصل مع الطلبة من خلال المنتديات، تقييمهم، تلقي الأعمال المطلوبة منهم وتصحيحها على الخط وكذا ارجاع النقاط لهم. هذا من جهة، ومن جهة أخرى ويهدف تحسين الممارسات وضمان جودة العملية التعليمية، تم انشاء "خلية الاصحاء ومتابعة الطلبة" لتوجيههم، الرد على استفساراتهم، وتسجيلهم على المنصة. حيث تم تنصيب هذه الخلية منذ بداية الموسم الجامعي 2021 وهي لاتزال نشطة إلى حد الساعة لمرافقة الطلبة في مشوارهم الجامعي.

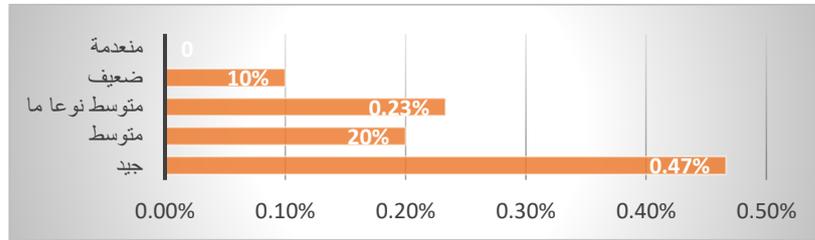
دراسة ومناقشة نتائج الدراسة

بغرض تحقيق أهداف الدراسة، تم اعداد استبيان يضم 09 أسئلة وتوزيعه على طلبة سنة أولى ماستر، تضمن الاستبيان أسئلة عن مهارات وقدرة الطلبة في التحكم في تكنولوجيا الاعلام والاتصال، الوسيلة المستعملة للولوج إلى منصة التعليم الالكتروني، وكذا سهولة أو صعوبة الوصول والتعامل مع المنصة، تلتها بعد ذلك أسئلة حول الصعوبات التي واجهتهم وكذا تقييمهم للتعليم الالكتروني وإيجابياته، فكانت النتائج المتحصل عليها كالتالي:

1- مهارات وكفاءات الطلبة في استخدام الحاسوب: قبل الخوض في عمق الدراسة، كان لابد علينا معرفة ما إذا الطلبة متمكنين من استخدام الحاسب الألي أم لا، كونها وسيلة من بين أهم وسائل الولوج للمنصة، فكانت النتائج كمايلي:

| النسبة المئوية | التكرارات | مهارات وكفاءات الطلبة في استخدام الحاسوب |
|----------------|-----------|--|
| 46,66%         | 14        | جيد                                      |
| 20%            | 06        | متوسط                                    |
| 23,33%         | 07        | متوسط نوعا ما                            |
| 10%            | 03        | ضعيف                                     |
| 00             | 00        | منعدمة                                   |
| 100%           | 30        | المجموع                                  |

الجدول رقم (01): مهارات وكفاءات الطلبة في استخدام الحاسوب



الشكل رقم (02): مهارات وكفاءات الطلبة في استخدام الحاسوب

من خلال النتائج المتحصل عليها يتبين أن نصف العينة تقريبا بنسبة 46.66% متمكنة من الاستعمال الجيد للحاسوب، ولديها مهارات وكفاءات جيدة، وهذا ان دل فهو يدل على التكوين الذي تم تحصيله سابقا من طرف الطلبة في السنوات الماضية كان تكوين في المستوى، لأن لديهم وحدات خاصة بالإعلام الألي، الاعلام الألي الوثائقي، قواعد البيانات،.... وهي وحدات أساسية في التكوين وتطبيقية بمعنى أن الطالب خلال هذا التكوين يستخدم الحاسب الألي وفقا لما يوفره قسم علم المكتبات والتوثيق. في حين نجد من لديه إمكانيات في استخدام الحاسوب بصفة متوسطة أو متوسطة نوعا ما متقارب جدا وقدرت ب

20% و 20,33% على التوالي. وعن الطلبة الذين ليسوا لديهم مهارات كبيرة قدروا بنسبة جد ضعيفة وهي

10%.

2- التقنيات المستخدمة للولوج لمنصة التعليم الالكتروني: شهدت السنوات الأخيرة تطور معتبر للفرص المتاحة للتعليم

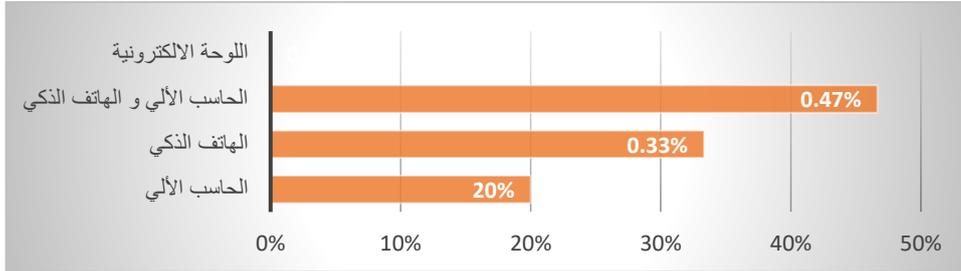
باستخدام تقنيات ووسائل تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتطبيقاتها وشبكاتها. وتم التركيز في هذا العنصر على نوعية

التقنية المستخدمة للولوج إلى منصة التعليم الالكتروني "مودل" بهدف معرفة مدى تمكن الطلبة من استخدام

مختلف التقنيات، فكانت النتائج مبينة في الجدول التالي:

| النسبة المئوية | التكرارات | التقنيات المستخدمة للولوج لمنصة التعليم الالكتروني |
|----------------|-----------|--|
| 20%            | 06        | الحاسب الألي                                       |
| 33,33%         | 10        | الهاتف الذكي                                       |
| 46,66%         | 14        | الحاسب الألي و الهاتف الذكي                        |
| 00             | 00        | اللوحه الالكترونية                                 |
| 100%           | 30        | المجموع  |

الجدول رقم (02): التقنيات المستخدمة للولوج لمنصة التعليم الالكتروني



الشكل رقم (03): التقنيات المستخدمة للولوج لمنصة التعليم الالكتروني

قراءتنا للجدول توضح التقنيات المستخدمة للولوج لمنصة التعليم الالكتروني "مودل" بنسب متفاوتة كالآتي:

46,66% يستخدمون كل من الهاتف الذكي والحاسب الألي للولوج للمنصة وتحميل الدروس واعداد

الواجبات أو للتواصل مع الأساتذة، فهم متمكنون من التقنيتين بسهولة.

33,33% يستخدمون الهاتف الذكي للولوج للمنصة، لأنهم يجدون سهولة وسرعة في استخدام الهاتف

الذكي مقارنة بالحاسب الألي، كما أنهم يستطيعون الولوج من أي مكان، حتى من خارج مكان اقامتهم وهذه

النسبة تمثل الطلبة المقيمون بالإقامة الجامعية. للإشارة مجموعة من هذه الفئة تستخدم الهاتف الذكي

لعدم حيازتها على الحاسب الالي في الأساس.

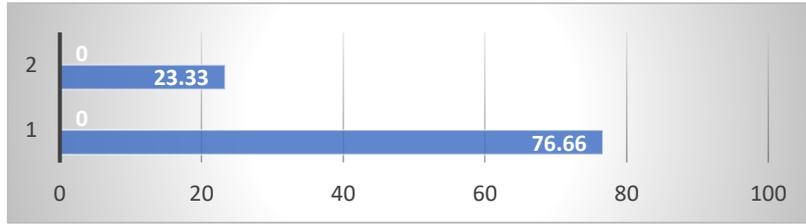
– 20% يستخدمون الحاسب الآلي للولوج للمنصة، وهي تمثل فئة الموظفين الذين يجدون أريحية وسهولة في استعمال الحاسب الآلي بحكم تواجدهم في العمل.

– وعن اللوحة الالكترونية لا أحد من أفراد العينة يستخدم هذه التقنية.

3- طريقة الوصول واستعمال المنصة: تم استخدام منصة مودل من قبل قسم علم المكتبات والتوثيق، لتقديم المحاضرات والأعمال الموجهة وكذا التواصل مع الطلبة. وعن سهولة أو صعوبة الوصول واستعمال للمنصة تم طرح سؤال عن ذلك، فكانت الأجوبة ممثلة في الجدول التالي:

| النسبة المئوية | التكرارات | طريقة الوصول واستعمال المنصة |
|----------------|-----------|------------------------------|
| 76,66          | 23        | بطريقة سهلة                  |
| 23,33          | 07        | بطريقة صعبة                  |
| 100            | 30        | المجموع                      |

الجدول رقم (03): طريقة الوصول واستعمال المنصة



الشكل رقم (04): طريقة الوصول واستعمال المنصة

يوضح الجدول إجابات الطلبة عن سهولة أو صعوبة الوصول واستعمال منصة مودل فكانت الأجوبة كالتالي:

– 76,66% من الطلبة لم يواجهوا أي صعوبات في الوصول للمنصة واستعمالها، وهي أكثر فئة مشكلة للدراسة، وهذا ما يؤكد نتائج السؤال رقم (01) حول مهارات وكفاءات الطلبة عن استخدام الحاسوب من جهة، ومن جهة أخرى مساهمة خلية الاصغاء ومتابعة الطلبة التي تم تنصيبها في إطار مرافقة وتوجيه الطلبة ومعالجة مشاكل الولوج، تغيير كلمة المرور في حالة نسيانها أو ضياعها، مساعدة الطلبة في ارسال الواجب، ...

– في حين نجد فئة قليلة والمقدرة ب 23,33% وجدوا صعوبات في الولوج للمنصة وبالتالي استعمالها. وعن أهم هذه الصعوبات نذكر:

– ضعف تدفق الأنترنت وتذبذبها خاصة في المناطق الداخلية، وهو أهم عائق واجهه الطلبة.

الولوج للمنصة من خلال الهاتف الذكي لعدم حيازة الطلبة على الحاسب الآلي.

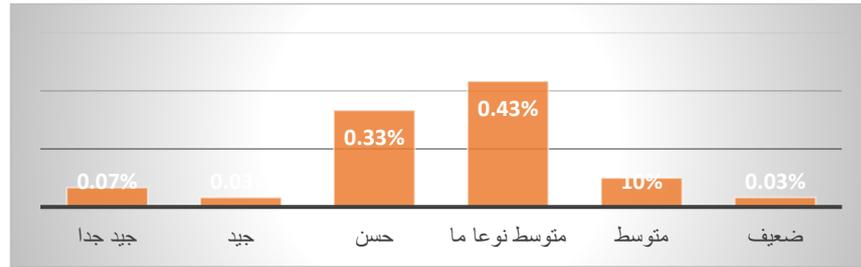
4- درجة استيعاب الدروس: ويهدف معرفة مدى مساهمة التعليم الإلكتروني في ضمان جودة التعليم

العالى، تم طرح هذا السؤال للكشف عن درجة استيعاب الطلبة للدروس المتاحة عبر المنصة، فكانت

النتائج مثلما هو موضح في الجدول:

| النسبة المئوية | التكرارات | درجة استيعاب الدروس |
|----------------|-----------|---------------------|
| 6,66%          | 02        | جيد جدا             |
| 3,33%          | 01        | جيد                 |
| 33,33%         | 10        | حسن                 |
| 43,33%         | 13        | متوسط نوعا ما       |
| 10%            | 03        | متوسط               |
| 3,33%          | 01        | ضعيف                |
| 100%           | 30        | المجموع             |

الجدول رقم (04): درجة استيعاب الدروس



الشكل رقم (05): درجة استيعاب الدروس

يوضح الجدول تقييم الطلبة لدرجة استيعاب الدروس المتاحة على المنصة التي تنوعت بين:

درجة استيعاب: متوسطة نوعا ما وحسنة متقاربة نوعا ما بنسبة 43,33%، 33,33% على التوالي، رغم بذل

الأساتذة لجهود معتبرة في طريقة تقديم الدروس من ملفات نصية، فيديوهات، روابط لمواقع وغيرها بهدف

تحقيق جودة في العملية التعليمية الجديدة.

في حين قدرت درجة استيعاب الدروس بدرجة جيد جدا بنسبة 6,66% وبنسبة 10% متوسطة. وتعادلت نسبة

استيعاب الدروس بدرجة جيدة وضعيفة والمقدرة ب: 3,33%. من خلال هذه النتائج يتضح أن درجة استيعاب

الدروس كانت جد متوسطة. ويرجع سبب عدم استيعاب الطلبة بدرجة جيدة أو حسنة لما تعلق الأمر

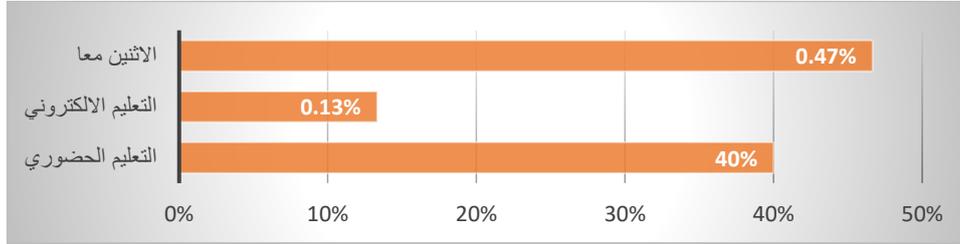
بالوحدات التطبيقية والتي تحتاج إلى أدوات عمل ووسائل محددة كالمعايير، الحاسوب، قواعد البيانات،...

بالإضافة إلى أن التعليم الذي كان متاح عبر المنصة لم يكن تعليم متزامن، فأغلب الدروس متاحة على الخط على شكل ملفات نصية، فيديوهات، أو روابط، مما أثر سلباً وبشكل كبير على درجة استيعاب الدروس بطريقة جيدة من طرف الطلبة.

#### 5- نوع التعليم المفضل:

| النسبة المئوية | التكرارات | نوع التعليم المفضل |
|----------------|-----------|--------------------|
| 40%            | 12        | التعليم الحضوري    |
| 13,33%         | 04        | التعليم الالكتروني |
| 46,66%         | 14        | الاثنين معا        |
| 100%           | 30        | المجموع            |

الجدول رقم (05): نوع التعليم المفضل



الشكل رقم (06): نوع التعليم المفضل

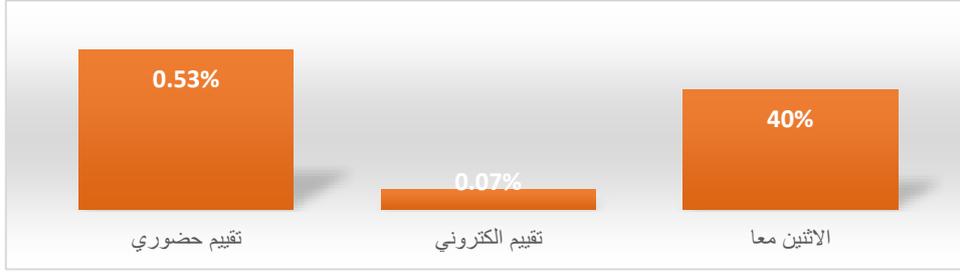
حسب إجابات الطلبة يتضح أن نوع التعليم المفضل لديهم هو:

التعليم المزدوج (حضوري والكتروني متزامن) بنسبة 46,66%، يليه بعد ذلك التعليم الحضوري بنسبة 40%، وأخر مرتبة كانت للتعليم الالكتروني بنسبة 13,33%. ما يمكن قوله أن فكرة التعليم الحضوري لازالت مسيطرة على تفكير بعض الطلبة والدليل على ذلك هو تفضيلهم لهذا النوع من التعليم والذي يمكن ادماجه مع التعليم الالكتروني المتزامن.

#### 6- نوع التقييم المفضل:

| النسبة المئوية | التكرارات | نوع التقييم المفضل |
|----------------|-----------|--------------------|
| 53,33%         | 16        | تقييم حضوري        |
| 6,66%          | 02        | تقييم الكتروني     |
| 40%            | 12        | الاثنين معا        |

الجدول رقم (06): نوع التقييم المفضل



الشكل رقم (07): نوع التقييم المفضل

يوضح الجدول إجابات الطلبة حول نوع التقييم المفضل فنجد:

أغلب الطلبة بنسبة 53,33% يفضلون الامتحانات الحضورية، و40% يفضلون التقييم المزدوج، في حين نجد فئة جد قليلة التي تفضل التقييم عبر الخط بنسبة 6,66%. يمكن تفسير بأن أغلبية الطلبة يفضلون الامتحان الحضوري بتخوفهم من المفاجآت التي يمكن أن تحدث كانقطاع الكهرباء أو الأنترنت، ضعف تدفق الأنترنت الذي قد يكون سببا في عدم إمكانية اجتياز الامتحان في الوقت المحدد.

#### 7-تقييم التعليم الالكتروني:

| النسبة المئوية | التكرارات | تقييم التعليم الالكتروني |
|----------------|-----------|--------------------------|
| 23,33%         | 07        | جيد                      |
| 23,33%         | 07        | متوسط نوعا ما            |
| 43,33%         | 13        | متوسط                    |
| 10%            | 03        | ضعيف                     |
| 00             | 00        | لا يؤدي الغرض            |
| 100%           | 30        | المجموع                  |

الجدول رقم (07): تقييم التعليم الالكتروني



الشكل رقم (08): تقييم التعليم الالكتروني

ولغرض معرفة مدى فعالية التعليم الالكتروني وهل أدى الغرض تم طرح هذا السؤال على الطلبة لمعرفة وجهة نظرهم حول جودة هذا النوع من التعليم، فكانت الأجوبة كالتالي:

أغلب الطلبة بنسبة 43,33% يجدون أن هذا النوع من التعليم متوسط، وبنسبة متساوية 23.33% يرون أنه تعليم جيد ومتوسط نوعا ما، في حين نسبة ضئيلة 10% يجدون أن هذا التعليم ضعيف. وهي تقريبا نفس النتائج التي تم الحصول

عليها بخصوص درجة استيعاب الدروس والتي كانت جد متوسطة. بالإضافة أن الطلبة يفضلون التعليم الحضوري عن التعليم الإلكتروني.

8-المشاكل والمعوقات المواجهة من طرف الطلبة: يمكن تلخيص نقاط ضعف التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الطلبة كالتالي:

في بداية التجربة: وجد بعض الطلبة (عدد ضئيل جدا والمقدر ب 3 طلبة من اجمالي العينة المدروسة) صعوبة في ارسال الواجب عبر المنصة، وصعوبة في استخدام المنصة، لكن سرعان ما تم حل المشكل بتوجه الطلبة إلى خلية الاصفاء والمتابعة. وعن باقي الصعوبات التي واجهها ولازال يواجهها الطلبة بالترتيب حسب تكرارها نجد:

عدم الاستيعاب الجيد للدروس من طرف أغلبية الطلبة، وهو أهم مشكل مواجه لديهم.

كثرة الدروس وكثرة الأعمال في بعض المواد.

ضعف تدفق الانترنت وبطء عملية تحميل الملفات.

عدم توفر الانترنت خاصة في المناطق الداخلية وفي بعض الأحيان انقطاع الكهرباء والانقطاع الكلي للانترنت وعدم التواصل الجيد مع الأستاذ.

9-نقاط قوة التعليم الإلكتروني: تنحصر نقاط قوة التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الطلبة كالتالي:

-ريح الوقت وتوفير الجهد للحضور إلى الجامعة وتقليل التنقلات، بالنسبة للموظفين.

-توفر الدروس والتعليم متاح في كل وقت،

-الاطلاع الغير مقيد،

-عدم الحضور اليومي للجامعة خفف من عبء التنقل وقطع المسافات الطويلة.

خاتمة: تسعى مؤسسات التعليم العالي بكل السبل إلى تطوير العملية التعليمية على الأخص التعليم الإلكتروني الذي

أصبح ضرورة حتمية. ولقد أسفرت النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة أن للتعليم الإلكتروني إيجابيات تمثلت في:

ريح الوقت وتوفير الجهد للحضور إلى الجامعة وتقليل التنقلات،

توفر الدروس والتعليم متاح في كل وقت، الاطلاع الغير مقيد، عدم الحضور اليومي للجامعة خفف من عبء التنقل وقطع المسافات الطويلة.

كما تمكنا من رفع بعض المعوقات والمتمثلة في:

- عدم الاستيعاب الجيد للدروس من طرف الطلبة، ضعف تدفق الأنترنت في الجزائر، وانقطاعها من حين لآخر مما أثر سلبا

على العملية التعليمية، عزوف بعض الطلبة عن هذا النوع من التعلم وميولهم للتعليم الحضوري. وعلى ضوء ما أسفرت

عليه الدراسة من نتائج استطعنا صياغة مجموعة من الاقتراحات التي من شأنها ضمان جودة التعليم العالي والتي نوردتها فيما يلي:

- كخطوة أولى ضرورة دمج بين التعليم الحضوري والالكتروني المتزامن حتى يتمكن الطالب من الاستيعاب الجيد وتحصيل العلم والمعرفة،
- تكوين الطلبة على استخدام المنصة عن طريق إضافة ساعات إضافية مخصصة لهذا الغرض،
- نشر وتفعيل ثقافة التعليم الالكتروني عن طريق تحسيس بأهمية هذا النوع من التعليم، واعداد محاضرات وأيام دراسية وندوات في مؤسسات التعليم العالي لترسيخ هذه الممارسة الجديدة والحديثة.
- ضرورة اتحاد الفاعلين الاكاديميين والطلبة لإنجاح هذا النوع من التعليم.
- معالجة مشكل تدفق وانقطاع الانترنت والكهرباء خاصة في المناطق الداخلية للبلاد.
- بناء بيئة تعليمية تفاعلية تتماشى مع اهداف ورسالة الجامعة، يتم نشر من خلالها المعلومات والوثائق الالكترونية في صور واشكال متعددة، ومحاولة على قدر الإمكان تفعيل التعليم الالكتروني المتزامن خاصة للوحدات التي تتطلب تطبيقات، وبذلك تنمية قدرات الطلبة ومهارتهم.
- ولضمان جودة التعليم العالي لا بد من تحديد الشروط والمواصفات المتعلقة بإعادة تنظيم التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي، طبقا لما تنص عليه الهيئات والمنظمات الدولية في المجال.
- يمكن تطوير التعليم الالكتروني في الجزائر والاهتمام به أكثر من خلال التبني الفعلي للدولة لهذا المشروع بدءا من الابتدائي، المتوسط والثانوي من خلال ترسيخ هذه الممارسة الجديدة. مثلما قامت به الدول المتقدمة كأمريكا، اليابان، استراليا وغيرها من الدول حيث قاموا بإدخال التعليم الالكتروني في المدارس الابتدائية منذ منتصف التسعينات، لذلك لم يجدوا أي صعوبات بعد ذلك على المستوى الجامعي سواء تعلق الأمر بالطالب أو الأستاذ.

- قائمة المراجع

- الراشد، فارس إبراهيم. (2003). التعليم الالكتروني و اقع وطموح. ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الالكتروني. مدارس الملك فيصل، السعودية.
- عكنوش، نبيل، بن تازير، مريم. (2010). "التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني". مجلة المكتبات والمعلومات. مج.3، ع.2. ص.ص. 111-132. متاح على الرابط:  
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/2385> تم الاطلاع يوم: 2021/04/18
- الملاح، محمد عبد الكريم. (2010). المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعليم: رؤية تربوية. دار الثقافة، عمان.
- الموسي، عبد العزيز بن عبد العزيز. (2002). التعليم الالكتروني: مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل. جامعة الملك سعود. متاح على الخط: <https://islamfin.yoo7.com/t1094-topic>. تم الاطلاع يوم:  
2021/04/19
- <https://www.univ-msila.dz/cteed>
- <http://www.arn.dz/index.php/presentation>
- <https://elearning.univ-blida2.dz/>
- [https://moodle.csrnd.qc.ca/v36/mod/book/tool/print/index.php?id=7188&chapterid=271#~:text=Il%20compte%20le%20plus%20grand,pays%20\(Moodle.net\).](https://moodle.csrnd.qc.ca/v36/mod/book/tool/print/index.php?id=7188&chapterid=271#~:text=Il%20compte%20le%20plus%20grand,pays%20(Moodle.net).)
- <http://www.univ-alger2.dz/index.php/ar>

## تنمية قدرات البحث العلمي من خلال جودة النشر العلمي: قراءة في المعايير العالمية المتخصصة

شيخ فاطيمة

مخبر القانون الدستوري كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة مستغانم (الجزائر)

مناد علي

محاضر أ بقسم العلوم الاقتصادية جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

### الملخص:

يعد البحث العلمي من أهم الركائز الأساسية في عمل الجامعات لتحقيق أهدافها حيث تعتمد عليه العملية التعليمية في مجالات التدريس و التفكير الإبداعي و التواصل العلمي بين الباحثين من أجل وضع خطط دقيقة و مدروسة لتسيير و إدارة البحث العلمي حتى نضمن الجودة في مخرجاته و تزويد المجتمع بالمعرفة النفعية التي تتطلبها ضروريات التنمية الشاملة، فيما تمثل جودة النشر العلمي الطريق العلمي و أحد أهم المقاييس المستخدمة لتقدير مستوى الإنتاج العلمي و تحقيق متطلبات التبادل المعرفي و إمكانية تحويل المنتج العلمي الأكاديمي إلى منتج اقتصادي اجتماعي بل و أصبح النشر العلمي أحد أهم الآليات الرئيسية التي من خلالها تقيم الجامعات و تصنف عالميا على ضوءها، فالكثير من التصنيفات العالمية للجامعات تضع الآن في اعتبارها و تحديدها ترتيبها على المستوى الدولي حجم و جودة الإنتاج الفكري العالمي لهذه الجامعات. و في هذا السياق نجيب على التساؤل التالي: ما المقصود بجودة النشر العلمي؟ و كيف يمكن للبحث العلمي المساهمة في تطوير النشر العلمي من أجل تجويده ضمن المعايير الدولية المتخصصة؟ و ماهي تلك المعايير و من هي الجامعات الرائدة في هذا المجال؟ و كيف يمكننا الاستفادة من تجاربها؟

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي؛ جودة النشر العلمي؛ المعايير العالمية

### Abstract:

The scientific research is one of the basic pillars of higher education to achieve academic goals with its several fields, particularly, teaching, creative thinking and scientific communication among researchers in the sake of developing accurate and thoughtful plans for the production and management of scientific research to ensure quality in its outputs and provide society with the useful knowledge required by the imperatives of comprehensive development. The quality of scientific publication represents the best implementation of scientific methods; this later is among the most significant measures used to assess the level of the scientific production and fulfillment of the necessities of knowledge exchange and the possibility of transforming the academic scientific production into a socioeconomic product. Indeed, scientific publication has become one of the central mechanisms through which universities are evaluated and classified internationally. In this regard, many global universities' rankings take into consideration the universal intellectual productivity of these universities. Hereafter, this study is guided by the following questions: what is meant by the quality of scientific research? How can scientific research contribute in improving scientific production in accordance with the international standards? What are these standards and which universities are major in this field? And how can researchers benefit from these leading universities' experiences?

**Keywords:** scientific research, quality of scientific publication, global standards

## مقدمة:

أصبح اليوم مفهوم الجودة مفهومًا عالميًا، و الجودة في البحث العلمي لها مدلول أخلاقي و علمي أكاديمي ينطلق من مفهوم المعرفة و البحث للوصول إليها، و مع تطوّر مفهوم الجودة تطوّرت مفاهيم الحياة العامة العلمية و المهنية و تغيرت مفاهيم النشر، و التأليف، و التحكيم، حيث يعتبر النشر العلمي المرحلة الأخيرة من البحث العلمي و الوثيقة التي تثبت جودة العمل و أهميته. و لقد عززت قيم التنافسية الدولية مكانة النشر في المجلات العلمية الرصينة، و شددت قواعد النشر العالمية، تبعاً للأثر العالمي للبحوث المتميزة و المنشورة في هذه المجلات، و أصبح هذا من أهم المعايير الدولية لتصنيف الجامعات. فلا قيمة لأيّ إنتاج علمي ما لم يتم نشره و إخضاعه للتحكيم.

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التوصل ل:

- توضيح مفهوم الجودة البحثية و آليات تطبيقه على المستوى العلمي؛
- مناقشة آليات النشر العلمي و مراجعة شروطه؛

(توفيق ، 29-30 مارس 2019) تحديد قواعد النشر العالمي، و أهم المعايير الدولية التي على أساسها تصنف الجامعات.

## أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة تحديد المعايير الدولية التي بموجبها يتم تصنيف الجامعات

## مشكلة الدراسة:

يتمحور سؤال الدراسة حول مدى مساهمة البحث العلمي في تطوير النشر العلمي و تجويده وفقاً لمعايير دولية متخصصة.

## أولاً: تحديد مصطلحات الدراسة:

### مفهوم البحث العلمي:

لقد أصبح معلومًا أنّ العالم الذي نعيش فيه يزخر بالعديد من المشاكل سواء أكانت علمية أو إنسانية و قد دأب الإنسان منذ القدم على التصدي لهذه المشاكل محاولاً بذلك إيجاد حلول منطقية لها، و مع مرور الزمن تراكمت المعرفة و تباينت المشاكل و تنوّعت طرق و أساليب معالجتها الأمر الذي دفع بالإنسان للبحث و التقصي من أجل حلّها.

و البحث كلمة لها مدلول لغوي تعني: طلب الشيء و إثارته و فحصه. و يعرف العلماء المتخصصون البحث بأنه عملية علمية، تُجمع لها الحقائق و الدراسات، و تستوي فيها العناصر المادية و المعنوية حول موضوع دقيق في مجال التخصص، لفحصها تبعاً لمناهج علمية مقرّرة، يكون للباحث منها موقف معين ليتوصل بعد ذلك إلى نتائج جديدة هذه النتائج تعتبر ثمرة البحث، و الغاية التي ينشدها الباحث من وراء العملية العلمية الفكرية سواء أكانت نظرية أو تجريبية ما يعبر عنها علمياً، بالإضافة الجديدة المطلوبة في البحوث العلمية العالية الجودة.

أما اصطلاحاً البحث العلمي Scientific Research هو: " محاولة صادقة لاكتشاف الحقيقة بطريقة منهجية وعرضها بعد تقصديق ونقد عميق عرضاً ينم عن ذكاء وخصم يستطيع من خلاله الباحث أن يقدم لبنة جديدة ويسعى في تقدّم الإنسانية" (طه و نرجس، 2015، صفحة 18)

**شروط البحث العلمي:** تتلخص شروط البحث العلمي في أمرين مهمين ألا و هما:

الأصالة: و المقصود به ذلك السلوك العلمي في كل طرق البحث، و وسائله، و منهجه، للتحقق منه في إطار قدر من الذكاء و نظام و منطق و أمانة علمية.

الابتكار: و هو العمل الكشف عن شيء جديد لم يأت به أحد السابقين، و بنم هذا من خلال القراءة الواسعة لما كتبه السابقون أو المعاصرون في ذات الموضوع فالقراءة هي بمثابة نصف الابتكار و الذكاء متم لها بالكشف عن ما هو جديد.(محمد الصاوي، 1992، صفحة 25)

**معايير تقويم البحث العلمي:**

- الأهمية العلمية و العملية لموضوع البحث: تتفاوت الدراسات العلمية من حيث الأهمية العلمية و العملية فمنها ما يقف عند الوصف أو العرض، و منها ما يضمن هذا الوصف جهداً انتقاديّاً، كما ما يتناول المشكلة في دراسة استطلاعية أو دراسة انتقادية تحليلية، يقدم في نهايتها مقترحات جيدة؛
- الالتزام بالموضوعية و الأصالة و الأمانة العلمية: الفكر العلمي الأصيل هو الفكر النابع من نفس الباحث و لو تأثر بأفكار غيره، لكنه يعبر عن شخصيته؛
- الالتزام بالطريقة العلمية في البحث العلمي: تفرض الطريقة العلمية للبحث التزام الباحث على ما هو متفق عليه بشأن البحث العلمي سواء ما تعلق باختيار موضوعات البحث، أو في التخطيط لدراستها و في تحليل الأفكار المتعلقة بها، و في عرض المادة العلمية عند كتابة تقرير البحث و الأصول العلمية التي سعى علماء المنهاج إلى تقنينها الأمر الذي فرض على الباحثين عدّة قيود لضمان قدر من حسن التنظيم و الدقة في العمل العلمي؛
- مدى الفائدة التي يسفر عنها البحث: الفائدة التي يسفر عنها أي بحث، إنّما ترتبط بالأهداف المبتغاة من وراء الدراسة فإذا كانت الدراسة مركزة على زاوية معينة، فإنّ النتيجة المرجوة في هذه الحالة هي محاولة الوصول إلى حلّ ملائم للمشكلة.(عبد الفتاح، 1992، الصفحات 79-81)

**جودة النشر العلمي:**

تناولت مختلف الدراسات والأدبيات العالمية في مجال النشر العلمي مسألة بالغة الأهمية ألا وهي جودة النشر العلمي حيث تعني الجودة بصفة عامة : ""مدى درجة التألق والتميز في تقديم خدمة أو سلعة ترقى لتحقيق أهداف ورغبات الزبون باستمرار".(المحياوي، 2006، صفحة 24). و في مجال النشر العلمي يتم ربطها بمخرجات النشر العلمي من جهة و مجالات التنمية المتعددة من جهة أخرى إذ تعتبر الدول المتقدمة التي تعتمد على اقتصاد المعرفة أنّ الإنفاق العمومي على النشر العلمي يتعدى كونه المجال الخدمي إلى المجال الأمني و الإقتصادي و حتى الاستراتيجي. ( Sandrine, 05/2006, p. 70)

و قد تعرض مصطلح النشر العلمي للعديد من التغييرات في عصرنا هذا ليتم ربطه بالبعد الإقتصادي و التكنولوجي.

فالنشر لغة: هو الإذاعة و الإشاعة و التوزيع، بمعنى جعل الشيء متاحًا للناس. نقول نشرَ الشيء بمعنى جعله معروفًا و متداولًا بين الجميع و توصيل الرسالة للمستقبل.(شعبان، 1998، الصفحات 10-11). أمّا النشر كمصطلح متداول في البحث العلمي يقصد به توصيل النتاج الفكري للباحث من مقال أو كتاب للمستهلكين و المهتمين. و هناك من يعرفه على أنه آخر مراحل المنشور ليصل إلى يد القارئ.

النشر Publishing هو وسيلة لإيصال نتائج البحث العلمي عن طريق الدوريات العلمية المتخصصة و التي تضمن الحماية الفكرية للباحث.(سحنوني، 29 و 30 مارس 2019، صفحة 332)

إذاً النشر العلمي هو الباب الرئيسي لنشر العلم و المعرفة، و مصدرًا أساسيًا للحضارة الإنسانية باعتباره البنية التحتية لتطوير التعليم في مختلف مراحلها، إذ يعتبره الباحث ( النشرالعلمي) كوسيلة لا يصال النتاج الفكري الرصين عبر قنوات خاصة بذلك تكون في مجملها دوريات متخصصة و محكمة من قبل مختصين وفق معايير ضرورية و معتمدة لها أساليب و شروط نشر خاصة تتوافق و المعايير الدولية المتخصصة و التي تعمل على تمييز الأعمال العلمية الجيدة عن تلك منخفضة الكفاءة. و هنا تجدر بنا الإشارة إلى أنّ الدول الليبرالية المتقدّمة قد خصصت جزء من ميزانية مؤسساتها الإقتصادية و التجارية لتمويل البحوث العلمية ضمن إطار اقتصاد المعرفة.(بلغيث، صفحة 04)

و منه نتسنتج أنّ من أسباب الإهتمام بالنشر العلمي ما يلي:

• حتى يتمكن الباحثون و المختصون جميعهم من الإطلاع على نتائج البحوث و المعلومات الجديدة، من خلال ما ينشر من تلك الأبحاث، و لقد أثبت النشر العلمي دوره عن طريق الإنجازات الهامة و الصائبة بهذا الخصوص.

• تصنيف الجامعات حسب ايطاراتها (هيئة التدريس) أين أصبحت مختلف الجامعات تعتمد على هيئتها التدريسية انطلاقاً من أبحاثهم المنشورة و مقدار أثرها، و مدى الإستشهاد بها من قبل الباحثين.

### أهداف النشر العلمي:

يهدف النشر العلمي بصفة عامة إلى الارتقاء بالتقدّم الاجتماعي من خلال التأليف و البحث و كل ما من شأنه يزيد في الانجازات العلمية، بهدف الوصول إلى حلول للمشكلات الراهنة أو الممكن وقوعها، بما يعود بالنفع على المجتمع و البشرية جمعاء و ذلك بما يتفق و قوانين النشر، حيث يسعى النشر العلمي في الجامعة إلى تحقيق جملة من الأهداف الرئيسية يمكن ذكرها على النحو الآتي:

- إثراء المعرفة العلمية و الثقافية في مختلف المجالات التي تسعى الجامعة على تعزيزها في إطار التخصصات العلمية التي تقدمها؛
- نقل تقنية المعلومات الحديثة و توطيها و تطويرها؛
- دعم المعرفة البيئية المتخصصة و تسخيرها لخدمة المجتمع بما يكفل تعزيز دور الجامعة في المجتمع؛
- توثيق المجال العلمي بما يعزز تشجيع هيئة التدريس و الطلاب على انتاج بحوث علمية أصيلة و مبتكرة؛
- كتابة و ترجمة الكتب و التقارير العلمية كقنوات اتصال لنشر المعرفة؛
- التعاون مع مؤسسات النشر المحلية و الأجنبية عن طريق تبادل الخبرات و المهارات ذات الصلة؛
- نشر انجازات الجامعة في مجال البحث العلمي و إيصالها إلى الدوائر العلمية على الصعيدين الداخلي و الخارجي، إضافة إلى توثيق العلاقات العلمية مع الجامعات الأخرى؛

### أهمية النشر العلمي:

يمكن أن نميّز أهمية النشر العلمي من خلال مدى ايصاله إلى من يستفيد منه كما ذكرنا آنفًا لأنّ قيمته تتجلى في

وجود النشر الجيد و ذلك من خلال:

- المساهمة في تطوير طرق و أساليب العمل لدى الأفراد و المؤسسات على كل ما هو جديد؛
- تنشيط حركة البحث العلمي؛
- معرفة رصانة البحث العلمي عن طريق معرفة عدد الإشارات إلى البحوث المنشورة في الدراسات الأخرى؛
- نشر الوعي في الوسط العلمي بضرورة البحث العلمي؛
- تمكين الباحث من اكتساب خبرة و حرفة الكتابة و التعمق أكثر في اختصاصه؛
- ضمان حقوق المؤلفين في بحوثهم المنشورة لأنّه توثيق للعمل العلمي؛(توفيق ، 29-30 مارس 2019،  
صفحة 84)

• يعتبر النشر العلمي أحد طرق كسب المنافع المادية و حتى المعنوية و ذلك من خلال مكافآت التعزيز  
العلمي و المكانة البحثية و العملية الناتجة عن ذلك في الوسط العلمي و البحثي بين كافة الأساتذة و  
الباحثين الأكاديميين.

و تعتقد الباحثة أسماء أحمد خلف حسن أنّ أهمية البحث العلمي تتجلى في ظهور علوم جديدة لم تكن موجودة  
سابقا.

#### التصنيفات الدولية للنشر العلمي:

يعرف التصنيف من الناحية العلمية، أنّه أسلوب لتنظيم مجموعة محددة من الأشياء التي قُومت من خلال  
معايير متباينة الأمر الذي يوفّر وضعًا أكثر شمولية لتلك الأشياء، مما يجعل تنظيمها من الصعب إلى السهل.  
و المعيار هنا يقصد به تحقيق جملة من المواصفات اللازمة للتعليم الجامعي الجيّد، و هي الضمان لجودته و زيادة  
فعاليتة و قدرته على المنافسة في الساحة التربوية العالمية.(صالح، 2010، صفحة 15)  
و في اطار التعليم الجامعي يعرف التصنيف بأنّه أسلوب لجمع المعلومات قصد تقويم الجامعة و مختلف البرامج  
و الأنشطة البحثية و العلمية لتوفير التوجيه لفئات محددة، كالطلبة الذين أنهم دراساتهم و يريدون الالتحاق بالجامعة،  
أو تلك الفئة التي تريد تغيير تخصصها الجامعي، أو طاقم إدارة القسم أو الجامعة الذين يريدون معرفة نقاط قوتهم و  
ضعفهم و تحسين مستواهم حتى يبقون في دائرة التنافس.(بشار ، 2011، صفحة 54)

و يعد تصنيف الجامعات ظاهرة أمريكية بالأساس، حيث نشرت مجلة US News & World Report سنة 1983م أول تصنيف للجامعات.

لتنشر صحيفة Times أول قائمة تصنيفية للجامعات البريطانية و كان هذا عام 1993م، و حالياً تتولى هذه الصحيفة كل ما يخص التعليم العالي:

The Times Higher Education Supplement نشر القوائم سنويًا، إذ تصدر صحف بريطانية أخرى أهمها: Financial Times, Daily Telegraph, Guardians. حيث تستقي جميع الصحف معلوماتها من مصادر موثوقة مثل وكالة الإحصاء للتعليم العالي (HESA) و وكالات التمويل الوطنية، و وكالة ضمان النوعية (QAA).

و في ألمانيا يوجد قرابة 9000 برنامج لمنح الدرجة العلمية، حيث كانت Der Spiegel أول من بادر بتصنيف الجامعات الألمانية سنة 1989م، و في حقبة التسعينيات ساهمت صحف أخرى في تصنيف مؤسسات التعليم العالي و قد اعتمد كل منها على برنامج معين للتصنيف.

أما اليابان فقد بلغ عدد الجامعات سنة 2002م حوالي 686 جامعة تمنح درجة البكالوريوس منها فقط 99 جامعة حكومية، و 55 جامعة عامة محلية، و 512 جامعة خاصة، إذ بدأت اليابان في تصنيف جامعاتها سنة 1994م هذا التصنيف تتولاه إحدى الصحف تدعى Asahi Shimbun.

فيما استشعرت روسيا الضرورة الملحة لتصنيف الجامعات و بدى هذا واضح على وسائل الإعلام كصحيفة Career Journal و في سنة 2011م طرحت وزارة التربية بروسيا نموذجاً لتصنيف جامعاتها.

من هنا تظهر أهمية التصنيفات الدولية للجانعات من إثراء في إنتاج البحث العلمي في شتى المجالات العلمية بالتركيز على نوعية خريجي الجامعات و مستوياتهم العلمية، بالإضافة الى مساهمات الجامعات في تحديث المعرفة و كذا حضور الجامعات على شبكة المعلومات الدولية و زيادة قدرتها على استخدام تقنية المعلومات و الإنترنت و المشاركة في عملية الإصلاح و التطوير.

و في مجال تطوير التصنيف و الإهتمام بهذا الشأن عقدت العديد من الندوات الدولية لعل أهمها المنتدى العالمي الذي أقيم تحت عنوان " التصنيفات و المسائلة في مجال التعليم العالي: الأعراف الجيدة و السيئة" و الذي نظمته منظمة اليونسكو ( منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة)، و البنك الدولي، و منظمة التعاون و التنمية الإقتصادية أيام 16 و 17 ماي من سنة 2011م حضر فيه مختلف الخبراء في مجال التعليم العالي و مسؤولين و ممثلين عن المؤسسات

الجامعية المعنية بالتصنيف بجميع أنحاء العالم، للبحث حول منهجية هذه التصنيفات و أسباب تأثيرها و تداعياتها على سياسة المؤسسات و البحث في الأشكال الأخرى للمساءلة في مجال التعليم العالي.(صفحات، 2011)

ثانياً: معايير التصنيفات الدولية للجامعات:

توجد العديد من التصنيفات الدولية للجامعات، و الذي يزيد عددها عن عشرة تصنيفات تختلف هذه التصنيفات و تتباين تبعاً حسب أهدافها و معاييرها و محدوديتها كذلك وفقاً لسمعتها العالمية. و لعلّ من أهم هذه التصنيفات ما يلي:

1- تصنيف كيو أس البريطاني ( التايمز):

times higher education - quacquarellisymonds ( THE-QS)

يصدر هذا التصنيف عن المؤسسة البريطانية (The – QS)، و قد تأسست هذه الشركة سنة 1990م إذ تعدّ شركة تعليمية مهنية لها فروع في كل من لندن، باريس، سانغافورة، و هناك فروع أخرى في مختلف أنحاء العالم، و قد أصدرت أول قائمة لها فيما يخص التصنيف عام 2005مبالشراكة مع مجلة التاميز البريطانية للتعليم العالي. هدفها الرفع من مستوى المعايير العالمية للتعليم العالي، و الحصول على معلومات حول برامج الدراسة في مختلف الجامعات لاسيما ما يخص تخصصات العلوم التقنية، و العمل على المقارنة لأفضل 500 جامعة من بين 30000 جامعة حول العالم قصد اصدار دليل للجامعات يمكن الطلبة و الشركات المهنية على معرفة أفضل الجامعات الدولية. بالإضافة إلى كل هذا يعمل الموقع الإلكتروني لمجلة التاميز ([www. Timeshighereducation.co.uk](http://www.Timeshighereducation.co.uk)) الغرض منه تحديد الجامعات ذات المستوى الأرقى منة خلال جهود الجامعة وطنياً و محلياً و مدى مساهمتها في مجتمعاتها للحد من البلوغ المستوى العالمي و مقارنتها بنظيراتها من الجامعات في الدول الأخرى، من تم تحديد مرتبتها ضمن أرقى الجامعات في مختلف دول العالم.بالإضافة إلى أنه يمكن الجامعة من الحصول على الشهرة الدولية بين مختلف مؤسسات التعليم العالي و البحث العلمي في أرجاء العالم، و ذلك باعتماده على معايير تقييمية تتناول الهياكل البنوية للجامعة لتنتقل بعدها إلى تقييم مستوى التعليم الذي تقدّمه الجامعات المصنّفة، و جودة بحوثها الأساسية و الميدانية، و توصيف قدرات خريجها في مختلف المراحل التعليمية الأساسية و العليا، كذلك إلى موقعها الدولي.

في نفس السياق وضع هذه المعايير في شكل متغيرات يمكن قياس مؤشراتهما، حسب ما حدد التصنيف أوزاناً

لأدواته الرئيسية في التقييم، كما يمكن توضيحه في الشكل الآتي:(سعيد ، صفحة 20)

الجدول رقم(01): معايير التاميز لتصنيف الجامعات The-Qs

| المؤشر                   | الوصف  | النسبة |
|--------------------------|--|--------|
| تقويم النظير             | استطلاع آراء النظراء من الجامعات الأخرى              | 40٪    |
| معدل الأستاذ/ الطالب     | يعتمد مجموع النقاط على معدل أستاذ/ طالب              | 20٪    |
| البحوث و الإشارة العلمية | معدل النشر لكل عضو هيئة التدريس                      | 20٪    |
| تقويم سوق العمل          | استطلاع آراء جهات التوظيف                            | 10٪    |
| الأساتذة الأجانب         | نسبة أعضاء هيئة التدريس للأساتذة الأجانب للعدد الكلي | 5٪     |
| الطلبة الأجانب           | نسبة الطلبة الأجانب لمجموع الطلبة                    | 5٪     |

المصدر: عبد الرحمان بن أحمد صايغ، التصنيفات الدولية للجامعات، ( تجربة الجامعة السعودية)، المملكة العربية السعودية،

وزارة التعليم العالي، المجلة السعودية للتعليم العالي، مجلة علمية محكمة متخصصة، العدد 05، ص29

## 2- تصنيف جياو تونغ شانغهاي: Shanghai Jiao Tong University

ينشر معهد التعليم العالي جياو تونغ شانغهاي بالصين كل سنة لائحة لأحسن خمسمائة جامعة في العالم، إذ تعتمد هذه اللائحة على معايير موضوعية و بشكل مستقل من طرف فريق عمل تابع لنفس المعهد لغايات أكاديمية دون أي مصدر تمويل خارج مصادر المعهد و دون أي غرض تجاري.

يقوم تصنيف شنغهاي، و الذي صدر منه أول تصنيف سنة 2003م، و موقعه الإلكتروني ([www.arwu.org](http://www.arwu.org)) دراسة أكاديمية مفصلة تصنف فيها الجامعات و مؤسسات التعليم العالي في جميع دول العالم وفق أربعة معايير تعتمد بشكل رئيسي على الانجازات العلمية، و البحوث المنشورة في المجالات العلمية المحكمة، و عدد الاقتباسات المرجعية منها، و الجوائز العالمية و نوعية البرامج، و حجم المؤسسة التعليمية فيما يخص الإنجازات نسبة إلى عدد أعضاء هيئة التدريس...إلى غير ذلك من عناصر التعليم الجامعي و البحث العلمي.

و يشمل هذا التصنيف على أكثر من 2000 جامعة في العالم، و لا ينشر في ذلك التصنيف سوى 500 جامعة الأولى في العالم، و باعتماده على معايير موضوعية، اعتبر مرجعاً تتنافس الجامعات العالمية على احتلال موقعا بارزاً فيه، و تشير إليه كأحد أهم التصنيفات العالمية للجامعات و مؤسسات التعليم العالي.

الخطوة الأولى يتم اختيار 2000 جامعة من أصل ما يقارب من 10000 جامعة من مختلف الدول التي تكون مسجلة في اليونيسكو و لديها المؤهلات الأولية للمنافسة، و في الخطوة الثانية يتم تصنيف 1000 جامعة منها، و تخضع مرة أخرى للمنافسة على مركز ضمن أفضل 500 جامعة، و تنشر نتائج هذا التصنيف في شهر سبتمبر من كل سنة.

بالرغم من أهمية هذا التصنيف إلا أنه واجه جملة من الانتقادات بسبب اعتماده على نسبة كبيرة 30٪ من

الانجازات الفردية أي الخريجين و أعضاء هيئة التدريس الذين نالوا جائزة نوبل و أوسمة فيلدز.(سعيد ، صفحة 19)

#### الجدول رقم (02): المعايير الأساسية لتصنيف شانغهاي

| المعيار              | الوصف  | الرمز  | النسبة |
|----------------------|--|--------|--------|
| جودة التعليم         | الخريجين الفائزين بجوائز نوبل و ميداليات فيلدز Fields Medals في الرياضيات  | Alumni | 10٪    |
| جودة هيئة التدريس    | مجموع أعضاء هيئة التدريس لمؤسسة الذين حازوا على جوائز نوبل في الفيزياء و الكيمياء و الطب و الإقتصاد، و ميداليات فيلدز في الرياضيات | Award  | 20٪    |
|                      | الاستشهاد بأبحاثهم في واحد و عشرون(21) تخصصاً علمياً   | HiCi   | 20٪    |
| مخرجات البحث         | المقالات المنشورة في مجلات الطبيعة Nature و العلوم Science   | N&S    | 20٪    |
|                      | المقالات الواردة في دليل النشر العلمي الموسع و دليل النشر للعلوم الاجتماعية  | PUP    | 20٪    |
| نصيب الفرد من الأداء | نصيب الفرد من الأداء الأكاديمي للمؤسسة   | PCP    | 10٪    |

المصدر: سعيد الصديقي، الجامعات العربية و تحدي التصنيف العالمي: الطريق نحة التميز، مجلة رؤى إستراتيجية، دورية علمية فصلية محكمة يصدرها مركز الإمارات العربية المتحدة و البحوث الإستراتيجية، المجلد الثاني، العدد 06، أبريل، ص 13

#### 1- تصنيف ويبوميتريكس: Webometrics

هو نظام عالمي يقوم بترتيب الكليات و الجامعات في 8750 مؤسسة تعليم عال من 200 دولة حسب شهرة هذا الموقع، و يصدر كل ستة أشهر، حيث يعمل هذا التصنيف في الشهر الأول و السابع من كل سنة. حيث يحث هذا التصنيف كل الجهات الأكاديمية لتقديم ما ليدها من أنشطة علمية تعكس مستواها العلمي المتميز على الأنترنت، يهدف هذا التصنيف بالدرجة الأولى على مدى استفادة الجامعات من الأنترنت لعرض ما لديها حتى تتم الاستفادة منه من قبل الآخرين.

يقيس تصنيف ويبوميتريكس الاسباني و موقعه الإلكتروني ([www.webometrics.info](http://www.webometrics.info))، أداء الجامعة حسب مواقعها الإلكترونية و مدى شهرتها على شبكات الإنترنت و مدى تمثيلها للنشاط الأكاديمي للجامعة، من خلال الإعتماد على معايير: حجم صفحات موقع الجامعة الإلكتروني، معيار الرؤية و المقصود به عدد الروابط الخارجية و منها البحوث العلمية التي لها رابط على موقع الجامعة، و معيار الملفات الغنية و يقصد به عدد الملفات الإلكترونية بتباين أنواعها التي تنتمي لموقع الجامعة عبر محركات البحث، و معيار الأبحاث و المقصود به عدد الأبحاث و الدراسات و التقارير المنشورة إلكترونياً تحت موقع الجامعة.

#### الجدول رقم (03): المعايير الأساسية لتصنيف ويبوميتريكس

| المعيار      | الوصف          | النسبة |
|--------------|----------------|--------|
| الحجم        | حجم الموقع     | 20%    |
| مخرجات البحث | الملفات الثرية | 15%    |
|              | علماء جوجل     | 15%    |
| الأثر        | الرؤية للرباط  | 50%    |

المصدر: عبد الرحمان بن أحمد صايغ، التصنيفات الدولية للجامعات، (تجربة الجامعة السعودية)، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، المجلة السعودية للتعليم العالي، مجلة علمية محكمة متخصصة، العدد 05، ص 27

## 2- تصنيف أستراليا الخاص بالمواقع الإلكترونية:

يتفق هذا التصنيف و التصنيف الأسباني، إذ يهتم بمدى شهرة المواقع الإلكترونية للجامعات و التي نالت الاعتماد الأكاديمي من قبل هيئات أكاديمية دولية. يعلن هذا التصنيف كل ستة أشهر حيث يطلب من جميع الجامعات المشاركة في التصنيف و تحديث بياناتها شهرياً، يحتوي هذا التصنيف على 9000 كلية و جامعة يتم تصنيفهم حسب شهرة مواقعهم الإلكترونية على شبكة الإنترنت لدى 200 دولة، الهدف منه ترتيب الكليات و الجامعات الدولية وفق شهرة و جماهيرية الموقع الإلكتروني للجامعات بشكل تقريبي، و يعتمد هذا التصنيف على معايير ثلاث مقاييس موضوعية و مستقلة على شبكة الإنترنت مستخلصة عن ثلاث محركات بحث Google Yahoo Alexa. تتضمن مجموعة بيانات خاصة بكل جامعة كاسم الجامعة، موقع الجامعة، الاعتماد الأكاديمي، الإشتراك الدولي للجامعة، معلومات أخرى عن هيئة التدريس ...

## ثالثاً: مداخل تقييم جودة النشر بالمجلات والدوريات العلمية

كان من الضروري إيجاد طرق علمية لتقييم و قياس المجلة العلمية، لما تحمله من مواصفات خاصة غير تلك التي في الرسائل و الأطروحات و الكتب مثل: التحكيم، التخصص، الانتظام في النشر، امتلاك رقم دولي معياري مسجل، و التي تدخل ضمن معايير ضبط الجودة و الصلاحية العلمية للمجلة، و التي تجعلها ذات مرجعية علمية من حيث الحفظ و الاقتباس، فبدأ التصنيف من حيث أثرها و جودتها العلمية للمحتوى.

و انطلاقاً من أنّ الدوريات العلمية تعد من أهم مصادر المعلومات العلمية في أي تخصص كان، نظراً لما تقدّمه من إنتاج علمي حديث و باعتبارها المصدر الأسرع نشرًا مقارنة بباقي المصادر. بدأ الجدال على مر العصور حول كيفية تقييم محتوى الدوريات العلمية، لعلّ أهمها كشافات الاستشهادات المرجعية، و قانون معامل التأثير، و قانون احتساب الكاشف H، و قياس الشبكة العنكبوتية webometrics، وصولاً إلى القياسات البديلة بعدما ظهرت بعض جوانب القصور في الأدوات السابقة.(الدهشان و جمال، 2020، صفحة 72)

و هنا يمكن التمييز بين نوعين من معايير تقييم الدوريات كما يرى محمود خليفة 2017 كما يلي:

## معايير السياسات و النشر:

يركز هذا المعيار على الجوانب الخارجية (الشكلية) المتعلقة باخراج الدوريات و نشرها سواء أكانت ورقية، أو إلكترونية، كذلك ما يتعلق بالسياسة التحريرية للمجلة مثل: التحكيم العلمي و سياسة النشر، أjour النشر، شكل المقالات، لغات النشر، سياسة كشف السرقات العلمية، حقوق الملكية الفكرية، هيئة التحرير و تشكيلها و توزيعه الجغرافي، سياسة الوصول الحر في حالة الدوريات المجانية.

في نفس السياق، لا بد أن نأكد على أنه وبالرغم من وجود شبه اتفاق بين غالبية هذه الفئة من المعايير و تطابقها على كل أشكال أشكال نشر الدوريات، إلا أن هناك بعض العناصر تنطبق على دوريات دون أخرى، فمثلا ممكن عناصر تنطبق على دوريات إلكترونية و لا تنطبق على الدوريات المطبوعة، أو دوريات الوصول الحر. كما أن هذه الفئة من المعايير لم تحظى بالقدر الكافي من الدراسات العلمية لسيما و التطورات الحديثة فيها و لجوء الجامعات و المعاهد و المؤسسات العلمية و شركات النشر الإلكتروني و قواعد البيانات و أدلة الدوريات إلى وضع أسس و شروط و معايير صارمة، لإضافة أي دورية لديها، الأمر الذي جعل من هذه الفئة من المعايير أهمية كبيرة لا تقل أهمية عن فئة أخرى.

و قد وضعت مؤسسة تومسون رويترز ReutersThomson مجموعة من الشروط لإدراج المجلة ضمن قواعدها،

أهمها:(الدهشان و جمال، 2020، صفحة 74)

- أن تكون صادرة عن جهة علمية معترف بها (جامعات، معاهد، مراكز بحوث، جمعيات علمية، دور نشر ذات سمعة علمية طيبة)؛
- أن يكون لها هيئة تحرير و من الأفضل أن تتكوّن من أكاديميين متخصصين ذوي خبرة و سمعة طيبة في مجال النشر الأكاديمي؛
- من الأفضل أن يكون لها هيئة استشارية علمية؛
- أن يظهر بوعاء النشر قواعد التحرير تبين كيفية كتابة الأبحاث و طرق تقديمها و آلية مراجعتها و تحكيمها و خطوات قبول البحوث و النشر؛
- أن يكون وعاء النشر في مجال التخصص للمتقدم؛
- أن يكون لوعاء النشر ترقيم دولي الرقم الدولي الموحد للدوريات (ISSN) International Standard Serial Number و رقم تأثير (IF) في حال الدوريات التي مر على صدورهما سنتين على الأقل؛

- أن يكون صادر عنها بضع أعداد منتظمة على الأقل، تكون مفهرسة و ملخصات أبحاثها تظهر في الأدلة العالمية للمعترف بها؛

#### ثانيا: معايير المحتوى وتأثيره

و هي ما يعرف ب القياسات الببليومترية و هي مجموعة من الأدوات التي يتم تطبيقها على الدوريات قصد قياس جودة المحتوى، و مدى تأثيره و الإعتماد عليه، و من أساليبه المعتمدة: معامل التأثير، الكشاف H، التقييم إنتاجية المؤلفين، قياس الشبكة العنكبوتية، تحليل السجلات الإلكترونية لمواقع الدوريات و غيرها، و قد حظيت هذه الفئة من المعايير على النصيب الأكبر من الدراسات و البحوث العلمية، على عكس الفئة الأولى التي تم تناولها في عدد أقل من الدراسات.

و من أشهر الأدوات التي استخدمت لقياس ذلك ما يلي:(الدهشان و جمال، 2020، صفحة 75)

- معامل التأثير Impact Factor الذي يقيس الأهمية النسبية لمجلة أو مقالة نشرت في مجلة أو في الأدبيات و أبحاث العلوم و العلوم الإجتماعية خلال عدد الدراسات الاستشهادات المرجعية لمقالات نشرت في مجلة ما؛
- علامة القيمة الملائمة و التي تعبر ليس فقط على عدد الاستشهادات المرجعية لمقالات نشرت في مجلة ما، بل أيضا تأخذ في الحسبان ترجيح إسهام الاستشهادات الواردة من المجلات المرموقة عن تلك الواردة من المجلات المتواضعة و هو معيار يعكس قيمة ما هو منشور عن المجلة العلمية؛
- معامل سيكيماغو لترتيب المجلات (SJR) و هو مقياس للأثر العلمي للمجلات، الذي يقيس عدد الاستشهادات التي وردت من مجلة ما و مكانة و أهمية المجلات التي ترد منها تلك الاستشهادات؛
- المؤشر اتش (h- index) و الذي يقيس كل من الانتاجية العلمية و الأثر العلمي الواضح للباحث الواحد. كما يمكن توظيفه لقياس المستوى العلمي لمجلة علمية ما أو مؤسسة بحثية؛
- تصنيف عامل الجمهور.

#### رابعا: قراءة نقدية للمعايير المعتمدة في تصنيف الجامعات

يمكن رصد أهم الانتقادات الموجهة للمعايير المعتمدة من قبل كل تصنيف على حدا كما يأتي:

## 1. انتقادات تصنيف شانغهاي: (سعيد ، صفحة 35)

- يعتمد تصنيف شانغهاي لمستوى التعليم على عدد خريجي الجامعة الحاصلين على جوائز نوبل في مختلف الفروع و ميدالية (فيلدز)، و هذه المسألة فيها لغط كبير حيث أن جودة التعليم في الجامعة من الصعب تقييمها بعدد الخريجين الحاصلين على جوائز نوبل، فهذا المعيار قد يكون صالحا في حالات محدودة، لكن ليس لدرجة تعميمه بالاطلاق؛
- أما في يخص تقييم جودة التدريس من خلال عدد أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على جوائز نوبل في التخصصات العلمية إلى ميدالية (فيلدز)، فإن هذا المؤشر لا يمكن أن يظهر الحقيقة في بعض الحالات، فقد يعمل مثلاً شخص في ما أثناء حصوله على جائزة نوبل على انجاز بحثي قام به في جامعة قبل، و لعل هذا ما حدث مع العالم الهولندي **Martinus J. G. Veltman** الذي حصل على جائزة نوبل في الفيزياء سنة 1999م أثناء عمله في جامعة شيكاغو على عمل أنجزه أثناء اشتغاله في جامعة أوتريخت الهولندية؛
- تصنيف شانغهاي العلوم الاجتماعية و الاقتصادية إلى حد ما، فالجامعة الرائدة في هذه التخصصات قد لا تصنف بشكل جيد ما لم تكن رائدة في مجالي الطب و العلوم على سبيل المثال كلية لندن للاقتصاد و العلوم السياسية فبالرغم من تقدّمها في هذا المجال لم تحتل سنة 2014 في تصنيف شانغهاي أيا من المراتب الخمسة الأولى في العالم في مختلف التخصصات، باستثناء الرياضيات التي دخلت مرتين لائحة 151-200 في سنتي 2012 و 2013 لأحسن جامعة في هذا المجال لتغادر هذه اللائحة في النسخة الأخيرة لهذا التصنيف؛
- وجود تحيزات للاقتباسات الأمريكية، فلا شك أنّ الجامعات الأمريكية هي الرائدة في مجال البحث العلمي، غير هذا لا يلغي فرضية أن تكون منشوراتها مهيمنة في الدوريات و الفهارس المعتمدة في التصنيف قائمة على نوع من المحاباة. و ذلك لا ينصف جامعات الدول الأخرى لاسيما الغير المتحدثة باللغة الإنجليزية في التدريس و البحث؛
- الإعتقاد التصنيف على المنشورات العلمية المصنفة و المنشورة باللغة الإنجليزية لا يعكس في حقيقة الأمر مستويات الجامعة التي لا تعتمد بشكل أساسي على تلك اللغة؛

## 2. انتقادات تصنيف تايمز:

3. تتمثل أهم الانتقادات الموجهة لتصنيف تاميز في ما يأتي:(سعيد ، صفحة 37)

- الاعتماد على استطلاع آراء النظراء لتقييم الجامعات، و لعل هذا ما يصبغ على التصنيف نوعاً من المزاجية و الذاتية و يمس موضوعيته. كما أنّ هذا المؤشر لا يمكن أن يتحقق من جودة البحوث التي يتم نشرها من قبل الجامعة و مستوى تعليمها و تدريسها أيضاً؛
- كما يعاب عليه صعوبة التحقق من مصادر المعلومات التي يعتمد عليها في ترتيب الجامعات لا سيما ما يتعلق باستطلاع آراء المختصين الأمر الذي يقلل من مستوى شفافية التصنيف؛
- كذلك يعتمد هذا التصنيف على عدة مؤشرات أو يقوم بتغيير قيمتها مما يجعل التصنيف و معطياته غير واضحة؛

4. الانتقادات الموجهة إلى تصنيف ويبومتركس:

5. كذلك هذا التصنيف وجهت له العديد من الانتقادات سنذكرها على النحو آتي:(سعيد ، صفحة

(39)

- منهجية ويبومتركس على رأسها المركز الافتراضي للجامعات لا يعكس مكانتها الواقعية،
- التغيير الكبير في مراكز الجامعات في تصنيف النصف السنوي يسبب ارتباكاً و ضبابية لدى المهتمين حول المركز الحقيقي للجامعات في هذا التصنيف؛
- على الرغم من المكانة العالمية التي يمكن أن تحتلها الجامعات في هذا التصنيف تعني أن المؤسسة سياسة تشجّع التكنولوجيا الحديثة إلا أنّ المركز المكلف بهذا التصنيف ينبه الطلبة المرشحين للدخول الجامعي على عدم استعمال هذه البيانات كدليل وحيد لاختيار الجامعة التي سيلتحقون بها، بل عليهم أخذ المعايير الأخرى في الاعتبار.

## الخاتمة:

نتائج الدراسة: من خلال دراستنا لموضوع تنموية قدرات البحث العلمي من خلال جودة النشر العلمي: قراءة في المعايير العالمية المتخصصة توصلنا إلى جملة من النتائج التالية:

• على الرغم من النقائص التي تشوف هذه التصنيفات، إلا أنّها أصبحت ذات شأن في مجال النشر العلمي المتخصص حتى أنّ تأثيرها امتد إلى سوق الشغل و نذكر على سبيل المثال لا الحصر القانون الهلندي للهجرة حيث يعطي الأولوية لذوي المؤهلات العالية الحاصلين على شواهد من الجامعات 150 الأفضل عالمياً:

- تركز أهمية التصنيفات العالمية للجامعات على:
- الثراء في الانتاج العلمي لمختلف التخصصات
- التركيز على نوعية خريجي الجامعات و مستوياتهم العلمية
- زيادة المساهمات التي تقدمها الجامعات للمعارف الجديدة
- حضور الجامعات على شبكة المعلومات الدولية و زيادة قدرتها على استخدام تقنية المعلومات و الأنترنت؛
- المشاركة في عملية الإصلاح و التطور
- في هذا الإطار نوه إلى أنّه يجب على الجامعات العربية أن تتدافع على تحسين مستوى إنجازها العلمي و التعليمي و التدريسي، و أن تدخل حيز المنافسة على الصعيد المحلي و الدولي، في المقابل حتى تلك الجامعات المصنفة منها مدعوة لتحسين مستواها و أن تتقدم في ترتيبها حتى تستطيع أن تخلق لنفسها مكاناً ضمن نخبة الجامعات العالمية.

## قائمة المراجع:

1. Sandrine, G. (05/2006). *L'assurance qualité : un outil de régulation du marché de la formation supérieure et de gestion des universitaires*. in : cahiers de la recherche sur l'éducation et les savoirs.
2. أحمد حسيينة. (2018). درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين تصميم وبناء و استعمال درس على منصة MOODL. *مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، 15 (06)*.
3. سعدية الأحمدى. (2015). *التعليم الإلكتروني، ماجستير تقنيات تعليم*. تاريخ الاسترداد 02 08, 2019، من [www.kutub.pdfbook.com](http://www.kutub.pdfbook.com)
4. عاشة العيدي ، و محمد بوفاتح. (2018). *خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي جامعة الأغواط أنموذجا . مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (33)*.
5. عبد الله يحي آل محيي. (27-29 03, 2006). *الجودة في التعليم الإلكتروني: من التصميم إلى استراتيجيات التعليم*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتعليم عن بعد. مسقط، عمان.
6. محمد عبد الحميد. (2006). *منظومة التعليم عبر الشبكات. القاهرة: عالم الكتب*.
7. OECD. (2008). *Assurer et améliorer la qualité dans l'enseignement supérieur : Repères pour l'élaboration des politiques*, Direction de l'éducation, Division des politiques d'éducation et de formation.
8. أبرز تصنيفات الجامعات العالمية. (01 05, 2021). *موقع جامعة ديالى العراقية*. تم الاسترداد من <http://www.scr.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=46>
9. أحمد بن محمد الجري. (2013). *أثر استخدام نظام إدارة التعلم الإلكتروني موودل Moodle على تحصيل الدارين بتعليم الكبار في مقرر الفقه للصف الثاني ثانوي بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في الأدب تخصص وسائل وتكنولوجيا التعليم*.
10. الحلفاوي، و سالم محمد وليد. (2006). *مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية. عمان . دار الفكر*.
11. الدهشان، و علي خليل جمال. (2020). *الاتجاهات العلمية الحديثة في النشر العلمي و معايير تقييمه*. (مج3، ع01).
12. الصديقي سعيد . (بلا تاريخ). *التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات العربية الواقع و التحديات*. مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، صفحة 33.
13. العبادي، و هاشم فوزي دباس. (2007). *إدارة التعليم الجامعي: مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر*. عمان: مؤسسة الوراق.
14. العمراني توفيق . (29-30 مارس 2019). *معايير الجودة في البحث والنشر العلمي في وقائق المؤتمر الدولي الأول تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي الواقع و المأمول (صفحة 84)*. برلين ألمانيا: مركز مؤشر للإستطلاع والتحليلات.
15. حميد حسن العنكي طه، و زاير العقابي نرجس. (2015). *أصول البحث في العلوم السياسية (الإصدار 1)*. الرباط: دار الأمان.
16. حميض بشار . (فبراير، 2011). *التصنيفات العالمية للجامعات ... دقيقة و عادلة؟ مجلة آفاق و مستقبل (09)*، صفحة 54.

17. خضر عبد الفتاح. (1992). *أزمة البحث العلمي في العالم العربي* (الإصدار 3). المملكة العربية السعودية: مكتب صلاح الحجيلان.
18. رمزي حمد عبد الحي. (2005). *التعليم العالي الإلكتروني: محدداته ومبرراته ووسائله. الإسكندرية*. دار الوفاء.
19. ريماء سعد الجرف. (2008). *متطلبات تفعيل مقررات مودل الإلكتروني بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية*، مداخلة في الملتقى الأول للتعليم الإلكتروني في التعليم العام، المنعقد بوزارة التربية والتعليم. الرياض، المملكة العربية السعودية.
20. زياد هاشم السقا، و خليل الحمداني. (2012). *دور التعليم الإلكتروني في زيادة كفاءة و فعالية التعليم المحاسبي*. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية (02).
21. سعيد بن علي العضاضي. (2012). *معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، دراسة ميدانية*. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 05 (09).
22. سلامة صفات. (26 مايو، 2011). *التصنيفات العالمية للجامعات في منتدى عالمي بمنظمة اليونسكو: تثير تساؤلات كثيرة لمعايير جديدة*. جريدة الشرق الوسط (11871).
23. عبد العزيز الموسى. (25 05، 2020). *التعليم الإلكتروني: مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه* ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل. تم الاسترداد من <http://www.ksu.edu.sa/seminars/future-school/index2.htm>
24. عبد العزيز خليفة شعبان. (1998). *الفتايات في أساسيات النشر الحديث*. القاهرة: دار الثقافة العلمية.
25. عبد العزيز، و أحمد حمدي. (2008). *التعليم الإلكتروني: الفلسفة، المبادئ، الأدوات، التطبيقات*. عمان، دار الفكر.
26. عبد الله بلغيث. (بلا تاريخ). *معايير جودة التحكيم العلمي بين المتطلبات العالمية والتجربة الجزائرية: دراسة حالة المقالات العلمية في الدوريات المتخصصة*. صفحة 04.
27. علوان قاسم نايف المحياوي. (2006). *إدارة الجودة الشاملة في الخدمات*. الأردن: دار الشروق.
28. محمد سحنوني. (29 و 30 مارس 2019). *النشر العلمي بين المحفزات والجودة في الوطن العربي*. وقائع المؤتمر الدولي الأول لتقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي (صفحة 332). برلين ألمانيا: مركز مؤثر الاستطلاع والتحليلات.
29. محمد مبارك محمد الصاوي. (1992). *البحث العلمي -أسسه و طريقة كتابته* (الإصدار 1). مصر: المكتبة الأكاديمية للنشر.
30. هاشم و آخرون صالح. (2010). *دليل ضمان جودة البرامج الأكاديمية في كليات الجامعات العربية*. عمان: اتحاد الجامعات العربية الأمانة العامة.

## معوقات جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية

بخته بن فرج الله

أستاذ محاضراً، التخصص العلمي: علم الاجتماع، جامعة حمه لخضر- الوادي (الجزائر)

عائشة لشهب

طالبة دكتوراه، التخصص العلمي: علم الاجتماع الاتصال، جامعة حمه لخضر- الوادي (الجزائر)

### الملخص:

يعد التعليم من أهم روافد التنمية وعناصرها المختلفة فالمجتمع الذي يحسن تعليم وتأهيل أبنائه ويوفر الموارد البشرية القادرة على تشغيل وإدارة عناصر التنمية، يساهم في بناء مجتمع قوي سليم يسوده الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي والاقتصادي. ويشكل التعليم العالي محوراً أساسياً لكافة الخطط التنموية، كما أنه ركيزة مهمة من مرتكزات التنمية المستدامة، بالإضافة إلى المهام الرئيسية الأخرى المرتبطة بالجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية. ولهذا حرصت الجزائر الاهتمام بمجال التعليم العالي من خلال تطبيق معايير الجودة من أجل تحسين العملية التعليمية وذلك لتحقيق الفعالية والتطوير داخل المؤسسة الجامعية وهو ما ينعكس على مؤسسات التعليم العالي بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة إلا أن تطبيق هذه الجودة بمختلف معاييرها في الجامعة الجزائرية لا يزال يواجه تحديات و تهديدات تشكل عائقاً في نجاحها وتحقيقها ومنه جاءت هذه الورقة البحثية تهدف إلى الكشف عن واقع الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي و التطرق إلى معوقات جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الجودة، الجودة الشاملة، معايير الجودة، معوقات، التعليم العالي، الجامعة الجزائرية

### Abstract:

Education is one of the most important tributaries of development and its various elements. A society that improves the education and rehabilitation of its children and provides human resources capable of operating and managing the elements of development, contributes to building a strong and healthy society dominated by social security and political and economic stability. Higher education is a basic axis for all development plans, and it is an important pillar One of the pillars of sustainable development, in addition to other main tasks related to social, cultural and political aspects. For this reason, Algeria was keen to pay attention to the field of higher education through the application of quality standards in order to improve the educational process in order to achieve effectiveness and development within the university institution, which is reflected in higher education institutions in particular. and society in general, but the application of this quality with its various standards in the Algerian university still faces challenges and threats that constitute an obstacle to its success and achievement. From this paper came this research aimed at revealing the reality of total quality in higher education institutions and addressing the obstacles to the quality of higher education in Algerian University.

Key words: Quality, total quality, quality standards, obstacles, higher education, the Algerian University

## مقدمة:

يمثل التعليم بصفة عامة و التعليم العالي بصفة خاصة احد أركان مثلث التنمية-التعليم =الصحة= الاقتصاد-و يقاس التعليم ب26 مؤشر من مجموع 109 و بتطور مفاهيم التنمية جراء تنوع الممارسات و البرامج التنموية فقد تعددت مقاييسها و تم ربطها بالبيئة و بحقوق الأجيال القادمة و بالمحصلة النهائية باستدامة التنمية و بهذا أضيف دور جديد للتعليم للحفاظ على البيئة و على الموارد الطبيعية.

ولقد حظيت الجامعة بأهمية بالغة منذ نشأتها، حيث أنها تنعكس على الفرد وبشكل خاص والارتقاء بالمجتمع بشكل عام، وتحاول كافة الدول بما فيها الجزائر على تطوير الجامعات وتعرف الجامعات منافسة شديدة في تحسين مستوى الخدمة المقدمة، وقد تم استغلال الجودة الشاملة في تحسين التعليم العالي نظرا لما حققته الجودة في القطاعات الأخرى كالقطاع الاقتصادي، و لهذا تحاول الدولة الجزائرية كغيرها من الدول تحسين التعليم العالي ونجد أن الجودة الشاملة لاقت اهتمام كبير لدى الباحثين والمختصين، وذلك لما تحققه من نتائج باهرة في تطوير المناهج الدراسية والعملية التعليمية ككل، إلا أن تطبيق و تحقيق الجودة الشاملة باختلاف معاييرها يواجه تحديات و تهديدات عديدة و مختلقة و في هذا الصدد جاءت هذه الورقة البحثية تناقش هذا الموضوع و تساهم في الكشف عن مختلف معوقات جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية و هذا من خلال التطرق إلى أهم المحاور التالية:

**المحور الأول: الجودة الشاملة تضمنت تعريف الجودة العناصر المكونات الأهمية.**

**المحور الثاني: التعليم العالي تم التطرق فيه حول تعريف التعليم العالي. أهمية التعليم العالي، وظائف الجامعة.**

**المحور الثالث: الجودة في التعليم العالي من خلال أهمية الجودة في التعليم العالي وطرق تقويم جودة التعليم العالي ومعوقات الجودة في التعليم العالي.**

**المحور الرابع: التعليم العالي في الجزائر و معوقات تطبيق الجودة الشاملة.**

## I. الجودة الشاملة المفهوم العناصر:

### 1. تعريف الجودة:

لغة:جودة الشيء وتحسينه أو تفضيله على غيره، فالجودة تعني الإتقان والأحكام والتحسين والتفوق والإبداع، فالجودة مصدر جاد، وهي ضد الرداءة، يقال أجاد الرجل إذ أتى بالجد من قول أو فعل.(لزنم،2020،ص17)

ويعد مفهوم الجودة من المفاهيم المعقدة والشائكة مثل مفاهيم الحرية أو الديمقراطية، لذا فقد تعددت التعريفات التي تناولت هذا المصطلح:

فالجودة حسب رأي Bank أنها الإشباع التام لاحتياجات المستهلك بأقل كلفة. ويرى Fisher إن الجودة مفهوم مجرد يعني أشياء مختلفة للأفراد المختلفين، وأنها في مجال الأعمال والصناعة تعني كم يكون الأداء أو خصائص معينة ممتازة

خصوصا عند مقارنتها مع معيار موضوع من قبل المستهلك أو المنظمة. وقد عرفها David بأنها صفة أو درجة تميز في شيء ما وتعني درجة امتياز لنوعية معينة من المنتج. (بودلال ومسعودي، 2014، ص54)

وتعني الوفاء بمتطلبات المستهلك بل وتتجاوزها إلى تلافي العيوب والنواقص من المراحل الأولى للعملية بما يرضى المستهلك، وتضم الجودة جودة المنتج وجودة الخدمة وجودة المسؤولية الاجتماعية وجودة السعر وتاريخ التسليم، أو هي بشكل موجز تلبية متطلبات المستهلك وتوقعاته. (بليّة، 2019، ص26)

ويمكن النظر إلى الجودة من خلال ثلاثة زوايا: ترتبط الأولى بجودة التصميم وترتبط الثانية بجودة الإنتاج، أما الثالثة فترتبط بجودة الأداء والتي تظهر للمستهلك عند الاستعمال الفعل للمنتج. وفي العادة ينظر رجال التسويق إلى الجودة من جانب تصنيعي، من خلال مدى مطابقة السلع أو الخدمات للمواصفات أو المعايير الموضوعية (مسعداوي، 2014، ص341)

الجودة الشاملة: يعتبر من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تهدف إلى تحسين وتطوير الأداء بصفة مستمرة وذلك من خلال الاستجابة لمتطلبات العميل... ويعرفها المعهد الفيديالي على أنها "منهج تطبيقي شامل يهدف إلى تحقيق حاجات وتوقعات العميل حيث يتم استخدام الأساليب الكمية من أجل التحسين المستمر في العمليات والخدمات في المؤسسة. (زايد، 2012، ص256)

## 2. عناصر الجودة الشاملة:

تحديد المعايير، حتى يمكن أداء أي عمل بالجودة المطلوبة بحيث أن توضع له مجموعة من المعايير تضمن ضبط هذا العمل وتنفيذه.

الالتزام بالمعايير عند التنفيذ.

المقارنة بين الفعلي والمعياري. وهو التحقق من مدى التطابق بين المعايير الموضوعية والتنفيذ الفعلي لهذا العمل.

إذا الاهتمام بالجودة يجب أن يتم في جميع مراحل العمل (قبل وأثناء، وبعد التنفيذ). (لزنم، 2020، ص42)

## 3. أهداف الجودة: هناك نوعان من أهداف الجودة هما:

أ- أهداف تخدم ضبط الجودة: وتتعلق بالمعايير التي ترغب المؤسسة في المحافظة عليها وتصاغ على مستوى المؤسسة ككل، باستخدام متطلبات ذات مستوى أدنى تتعلق بصفات مميزة مثل: الأمان ورضا الزبون.

ب- أهداف تحسين الجودة: تنحصر في الحد من الأخطاء والفاقد وتطوير منتجات جديدة ترضي الزبائن بفاعلية أكبر. (مسعداوي، 2014، ص342)

## 4. مكونات الجودة:

مكونات الجودة: جودة العاملين "الموارد البشرية".

جودة الموارد المادية. "التكنولوجيا المستخدمة"

جودة البيئة الخارجية والداخلية للشرطة "تنمية الموارد البشرية"

الإنتاج الغذائي، التنوع الحيوي، الطاقة، التصنيع، التمدن. (لزنم، 2020، ص 42-43)

#### 5. العناصر الرئيسية لإدارة الجودة الشاملة:

##### • تخطيط الجودة:

والمقصود بها تحديد الأهداف بدقة متناهية ومعرفة احتياجات العملاء وتقديرها ومشاركة العاملين في تحقيق هذه الأهداف وقبلها إشراكهم في عملية التخطيط.

##### • ضبط الجودة:

ومعناها وضع المعايير والمقاييس المناسبة للجودة، وتقييم الأداء الفعلي مقارنة بما يجب أن يكون وعندها حصر الانحرافات وتوجيهها وبالتالي تقويم الأداء وتدعيمه.

• تحسين الجودة: وهي فتح المجال للإبداع والابتكار وتشجيع المبادرات الهادفة واقتراح سبل التحسين عن طريق التدريب والتحفيز ووضع أنظمة تضمن الاحتفاظ بالمكاسب والسعي دوماً نحو تحسين الجودة بصفة دائمة ومستمرة. (حاروش، 2012، ص 163)

6. مبادئ الجودة الشاملة: تستند إدارة الجودة الشاملة على مجموعة من المبادئ التي تساعد في تحقيق ما هو مطلوب منها بالشكل الأنسب والأحسن. وتتلخص في النقاط التالية:

- أ- التركيز على الزبون الداخلي والخارجي والمجتمع.
- ب- التحسين المستمر في الجودة من قبل جميع العاملين.
- ج- ضمان استمرارية التحسينات التي يولدها العاملون.
- د- الجودة مسؤولية جماعية.
- هـ- الجودة تتعلق بجميع نشاطات المنظمة.
- و- رضا ومشاركة العاملين.
- ز- المدخل العلمي لاتخاذ القرار وحل المشكلات.
- ح- التركيز على العمليات مثلما يتم التركيز على النتائج.
- ط- الوقاية من الأخطاء قبل وقوعها.
- ي- الالتزام الطويل المدى ورفع مستوى الجودة بشكل مستمر.
- ك- وحدة الهدف وتمثل في إرضاء الزبائن. (الصرن، 2016، ص 43-44)

## II. التعليم العالي:

### 1. نشأة الجامعة:

ربما تمتد جذور الجامعة أو المؤسسة الرئيسية للتعليم العالي إلى عصر ما قبل الأسرات في الحضارة المصرية القديمة وفي مدينة عين شمس حيث أنشئ "مركز المعرفة" هناك والذي كان مركزا للمعرفة والتعلم والبحث العلمي... وتعتبر جامعة القرويين بفاس في المغرب أقدم جامعة في العالم حيث أنشئت كمؤسسة تعليمية لجامع القرويين الذي قامت ببنائه السيدة فاطمة بنت محمد الفهري (جامع، 2012، ص21).

2. التعليم الجامعي: هو مرحلة عليا من التعليم ويختلف عن التعليم المدرسي حيث يتعلم الطالب في مجال متخصص يؤهله للعمل في احد ما يدين العمل بعد أن ينال إحدى الشهادات في تخصص معين أثناء دراسته الجامعية. وفي معظم جامعات العالم ينقسم التعليم إلى ثلاثة مراحل بإمكان الطالب أن ينهي دراسته عند نهاية أي منها عند نجاحه:

المرحلة الأولى: البكالوريوس يمضي فيه الطالب من أربعة إلى خمس سنوات حسب التخصص الذي اختاره.

المرحلة الثانية: الماجستير يمضي فيه الطالب من سنة إلى اثنتين حسب التخصص الذي اختاره وحسب نشاطه وحسب نظام الجامعة.

المرحلة الثالثة: الدكتوراه يمضي فيه الطالب من سنة إلى اثنتين حسب التخصص الذي اختاره وحسب نشاطه وحسب نظام الجامعة وفي نهاية المدة عليه تقديم رسالة بحثية تناقشه فيها لجنة من أساتذة الجامعة تقرر ما إذا يمنح درجة الدكتوراه في الفلسفة في التخصص الذي اختاره. (الطنبور، 2016، ص16-17)

### 3. أهمية التعليم العالي:

يؤكد معظم التربويين أن عملية التعليم بشكل عام، التعليم العالي بشكل اخص له أبعاد خطيرة وكبيرة في آن واحد، لان العملية التعليمية ذات أبعاد اقتصادية اجتماعية ونفسية وثقافية بالإضافة لكونها عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان ومكان وجيل معين، فالجامعة لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل في المجتمع دون تحقيق التفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية، وعلى هذا يمكن ملاحظة أهمية الجامعة باعتبارها الأساس الأول لتطوير أي مجتمع كان في جميع مظاهره الحياتية في مختلف قاعاته، لأنها تتصل بتكوين النفوس وبناء العقول، فالتعليم الجامعي يتميز بأهمية خاصة، إذ أن الجامعة هي الدعامة الثابتة التي تقوم عليها نهضة الأمم، فنشاط الجامعة اليوم لم يعد قاصرا على التعليم النظري وحده، بل امتد إلى الدراسات التطبيقية العالية، ومهمة الجامعة لم تعد تقتصر على تطوير العلم من اجل العلم والوصول إلى الحقائق العلمية، إنما امتدت لتشمل تطوير المجتمع والنهوض به في جميع جوانبه، والمساهمة في حل مشكلاته وتحقيق الرخاء والتوافق بين المجتمع وحاجاته. (غربي، 2014، ص53)

4. وظائف الجامعة: حددت وظائف التعليم العالي في المؤتمر العالمي، سنة 1998، وقد قسمت إلى ثلاث وظائف

رئيسية وهي:

التعليم : وهي أو وظيفة للتعليم العالي، فمن المتوقع أن تقوم الجامعات بإعداد الكوادر المطلوبة التي ستقوم بشغل الوظائف العلمية والتقنية، المهنية والإدارية ذات المستوى العالي. بعبارة (2002)

البحث العلمي: أصبح البحث العلمي وإنتاج معرفة جديدة من أهم وظائف التعليم العالي (الذي كان يقتصر على حفظ المعرفة القديمة)، حيث أن الجمع بين التعليم والبحث هو ما أدى إلى ظهور الجامعة الحديثة في القرنين 18 و19 في كل من استكلندا وألمانيا على الترتيب... يعد البحث العلمي من الركائز الأساسية للنهوض الحضاري في أي بلد، فالاكتشافات تأتي من خلال البحث والتمحيص ومتابعة الأحداث والأفكار ومحاولة تطويرها ودعمها ورعايتها.

خدمة المجتمع: من المفروض أن تتأقلم الجامعات لتتلاقى واحتياجات المجتمع، فالجامعة في العصور الوسطى كانت تهتم أكثر لعلوم الدين وفلسفة أرسطو أكثر من التنمية الاقتصادية، وبعد الثورة الصناعية بدأت تتأقلم بشكل جزئي مع احتياجات المجتمع (نمور، 2012، ص 31-32)

### III. جودة التعليم الجامعي:

قوبلت فكرة تطوير الجودة بالتعليم العالي بنوع من المقاومة نظرا لعدم قبول فكرة المستهلك أو الزبون ومساواته بالطلاب. وقد فشلت فكرة الجودة أيضا إلى حد كبير في بدايتها نظرا لفشل معظم مؤسسات التعليم العالي في تحديد مخرجات يمكن قياسها، بالإضافة إلى ضعف التعاون والزمانة بين أعضاء هيئة التدريس والتي تعتبر أساسية لتسهيل المناقشة بينهم... هذا بالإضافة إلى رفض الأكاديميين لفكرة المنشأة الفعالة الكفاء في مجال الأعمال التجارية lean organization التي تحاول تحسين نوعية المنتج وتقليل التكلفة وتقليل الفاقد. وكانت جهود الجودة في مجال الأعمال تركز على الزبون... ولذلك فقد قدمت لجنة أمريكية تسمى "لجنة التعليم بالولايات" تقريرا حول تطوير الجودة في التعليم الجامعي عام 1995— قدمت فيه مبادئ ضمان الجودة في العمليات الأكاديمية لتحسين التعليم الجامعي، وقد ركز هذا التقرير على أهمية ثقافة المنشأة، والمناهج المتكاملة محكمة التصميم، والليات التغذية الرجعية. وقد اقترح التقرير آليات مثل المحفزات المالية مثل التمويل على أساس الأداء والواجبات المحددة، والليات المسؤلية كتحقيق أساسي، ومراجعة العملية التعليمية. (جامع، 2012، ص 145-146)

#### د. أهمية تطبيق الجودة الشاملة في مجال التعليم في ما يلي:

- \_\_\_ ضبط وتطوير النظام الإداري في أي مؤسسة تعليمية نتيجة لوضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات بدقة.
- \_\_\_ الارتقاء بمستوى الطلاب في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والروحية.
- \_\_\_ زيادة الثقة والتعاون بين المنظمات التعليمية والمجتمع.
- \_\_\_ توفر جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين جميع العاملين بالمؤسسة التعليمية مهما كان حجمها ونوعها.
- \_\_\_ زيادة الوعي والانتماء نحو المؤسسة من قبل الطلاب والمجتمع المحلي. (باديس، 2017، ص 339-340)
- \_\_\_ قام كل من (Hrvey and Knight, 1996) بتحديد خمسة مداخل للتفكير في الجودة التعليمية وهي:
- \_\_\_ يمكن النظر للجودة في مجال التعليم كاستثناء مميز يستطيع مقابلة أعلى المعايير.

\_\_\_ الجودة في مجال التعليم تعني حالة من التوافق بين العمليات الإدارية والتعليمية من خلال توحد المصفوفات للوصول إلى مستوى صفر من العيوب.

\_\_\_ النظر للجودة من وجهة نظر الغرض من المنتج أو الخدمة.

\_\_\_ الجودة هي قيمة مالية تنشأ من الكفاءة والفاعلية.

\_\_\_ المدخل الخامس ينظر إلى الجودة على أنها عمليات التحول والتغيير النوعي أو الشكلي أو الإدراكي، وهو يلاءم مؤسسات التعليم. (بن ونيسة و بن عبو، 2015، ص108)

ويرى ظاهر رحيم جبار وآخرون أهمية إدارة الجودة الشاملة في مجال التعليم العالي في ما يلي:

\_\_\_ دراسة متطلبات المجتمع واحتياجات أفرادها والوفاء بتلك الاحتياجات

\_\_\_ إشراك الكادر الأكاديمي في التطوير والتحسين المستمر

\_\_\_ إيجاد بيئة داعمة للتحسين المستمر.

\_\_\_ الوقاية من الأخطاء الأكاديمية وقوعها.

\_\_\_ زيادة القدرة التنافسية للجامعة في برامجها الأكاديمية ومشاريعها البحثية .

\_\_\_ وضع نظام إداري ومالي فعال.

\_\_\_ تعزيز العمل الجماعي بين الكوادر داخل الجامعة. (باديس، 2017، ص340)

ذ. طرق تقويم الجودة في مؤسسات التعليم العالي:

يجمل هارفي (2005)، طرائق تقويم معايير الجودة في التعليم العالي فيما يلي:

- التقويم الذاتي من قبل المؤسسة التعليمية.
  - المراجعة من قبل زملاء المهنة.
  - المساءلة.
  - تحقيق الوثائق والسندات.
  - استطلاع آراء المستفيدين.
  - التدخل المباشر وإجراء عملية التقويم
  - التقويم من قبل لجنة مفوضة أو فريق متخصصين .
  - وتختلف الطرائق المعتمدة وفقاً للأهداف المنشودة من عملية التقويم ذاتها، وجدير بالذكر انه يمكن للمؤسسة التعليمية أن تستخدم أكثر طرائق لجودة التعليم في آن واحد. (المسهلي وآخرون، 2014، ص126)
- ر. معوقات تطبيق الجودة في التعليم الجامعي:
1. التركيز على أساليب معينة في إدارة الجودة الشاملة وليس على النظام ككل .
  2. عدم حصول مشاركة جميع العاملين في تطبيق إدارة الجودة الشاملة.
  3. تبني طرق وأساليب الإدارة الجودة الشاملة لا تتوافق مع خصوصية المؤسسة الجامعية.
  4. عدم وجود تخصصات كافية لتطبيق برنامج الجودة الشاملة.
  5. عدم اقتناع الإدارات بفلسفة الجودة الشاملة وعدم تبنيها لها لضعف قناعتها بجدوى التغيير.

6. جمود الأنظمة والقوانين وبروز الروتين والفساد الإداري في السياسات الإدارية.

7. المركزية في صنع السياسات التعليمية واتخاذ القرارات في الجامعة. (بودلال و مسعودي، 2014، ص66-67).

#### IV-التعليم العالي في الجزائر ومعوقات تطبيق الجودة الشاملة:

##### 1-التعليم العالي:

في الجزائر يعرف التعليم العالي حسب الجريدة الرسمية وفقا للقانون رقم 99-05 بأنه: كل نمط للتكوين والبحث، يقدم على مستوى ما بعد التعليم الثانوي من طرف مؤسسات معتمدة من طرف الدولة، وتتكون مؤسسات التعليم العالميمن الجامعات والمراكز الجامعية، والمدارس والمعاهد الخاجة عن الجامعة كما يمكن ان تنشأ معاهد ومدارس لدى دوائر وزارية اخرى، بتقرير مشترك مع الوزير المكلف بالتعليم العالي. (كيارى، 2014، ص106)

##### 2-الجامعة الجزائرية :

تعتبر الجامعة الجزائرية بمفهومها الغربي من أقدم الجامعات في الوطن العربي حيث تأسست عام 1877 وبقيت وحيدة حتى الاستقلال عام 1962، وكانت تحتوي على أربع كليات:

\_\_ كلية الآداب والعلوم الإنسانية

\_\_ كلية الحقوق والعلوم الإدارية

\_\_ كلية العلوم الفيزيائية

\_\_ كلية الطب والصيدلة

وقد تخرج منها أول طالب جامعي جزائري عام 1920، من كلية الحقوق كمحام. وفي حقيقة الأمر، أن هذه الجامعة أنشئت كجامعة فرنسية من اجل خدمة أبناء المستوطنين. (دليو، 2006، ص162-163)

أما المشرع الجزائري فقد اعتبر الجامعة مؤسسة عمومية ذات طابع اداي تساهم ي تعميم نشر المعارف واعدادها وتطويرها، وتكوين الاطارات اللازمة لتنمية البلاد (المرسوم رقم 83-544 المؤرخ في 24/09/1983) ولذلك فقد وضعها تحت وصاية الدولة في خدمة الأهداف السياسية والاقتصادية والثقافية المحددة من طرفها. (دليو، 2006، ص80)

##### 3-وظائف الجامعة:

الجامعات في الوقت الحالي أصبحت ذات وظيفة مزدوجة يمكن تحديدها في ثلاث نقاط :

1 التعليم وإعداد المتخصصين في المهن العالية الذين يحتاجهم المجتمع.

2 توفير المناخ الملائم للبحث العلمي والقيام به.

3 تقديم الخدمات العامة للمجتمع.

ويتوقف أداء المؤسسة الجامعية لهذه الوظائف على ثلاثة أصناف رئيسية هي: الأستاذ، الطالب، الهيكل التنظيمي.  
(دليو، 2006، ص 92-93)

#### 4-تطور التعليم العالي في الجزائر:

لقد تم في السنوات الأخيرة-من 2003 و2004- تنفيذ العديد من المشروعات و البرامج الهادفة الى تطوير التعليم العالي و  
أساليب التكوين

فمن خلال اتفاقيات الشراكة مع الاتحاد الأوروبي من أجل خلق منظمة التبادل الحر . وهو عبارة عن LMD- وإن إصلاح  
النظام المعمول به في جامعات الدول الانقلو-ساكسونية ( الولايات المتحدة الأمريكية ) وبريطانية . وتبناه الأوروبيين

- إصلاح LMD دخل حيز التطبيق بالجزائر من بداية السنة 2004-2005 وقد مس في البداية 10 مؤسسات جامعية من  
بين 58 الموجودة

وخلال هذه السنة الجامعية فقط المرحلة الأولى من الإصلاحات تم تطبيقها أما الماستر فلا يكون إجرائي إلا عند تخرج  
الدفعة الأولى أي بعد سنوات من انطلاق هذه الإصلاحات .

أما الدكتوراه الوجه الجديد تم الانطلاق فيه من بداية السنة الجامعية 2004-2005 وهذا حتى يتم تغطية النقص  
الكبير للمؤطرين .

فقد خاضت مختلف الجامعات والمراكز الجامعية عبر الوطن تجربة الإدماج التدريبي لنظام "ليسانس ماستر دكتوراه"  
في بعض أقسام كلياتها .

مرورا بعلوم التكنولوجيا ، الإعلام الآلي ، الهندسة المعمارية علوم الاقتصاد والتسيير ، ليصل إلى العلوم الاجتماعية  
والإنسان والأدب وغيرها من التخصصات بصفة عامة

وقد تجسدت هذه العملية من خلال مختلف الأيام الدراسية والملتقيات الوطنية .

\*تطور عدد الطلبة المسجلين في الجامعات الجزائرية بلغ اجمالي عدد الجزائريين الذين تم احصاؤهم  
سنة 1963/1961، وتضاعف ب9.5 مرة بعد ذلك في اقل من عشر سنوات الى ان يبلغ عدد الطلبة المسجلين لموسم  
2011/2012- بعد خمسين سنة من الاستقلال- اكثر من 1.200.000 طالب، أي ان عدد الطلبة تضاعف بحوالي 1000  
مرة منذ سنة 1962 الى سنة 2012، في حين سجل الموسم الجامعي 2014/2015 زهاء 13300000 طالب. اما بالنسبة  
لمرحلة ما بعد التدرج، فنجد ان العقود الخمسة الماضية عرفت ارتفاعا في عدد التسجيلات، حيث انتقلت من 156 طالب  
الى 60.000 طالب. (كيارى، 2014، ص 113)

#### 5- واقع البحث العلمي في الجزائر:

رغم وجود عدد لا بأس به من المخابر فان نتائج البحوث تبقى غير مشجعة كما انها لا تجد طريقا لاعلام الاخرين  
بنتائجها.

- \_\_\_ رغم توسع شبكة مراكز البحوث وازدياد عدد الباحثين الا ان براءات الاختراع تبقى مخيبة للامال المنشودة.
- \_\_\_ كما يلاحظ عدم وجود استراتيجية وطنية واضحة المعالم للبحث والتطوير للقيام بنهضة صناعية وتكنولوجية على غرار تجربة كوريا الجنوبية.
- \_\_\_ لحد الساعة لم تكتسب الجزائر معهدا للبحث والتطوير ذو سمعة عالمية. (كبار، 2014، ص304)
- 6- معوقات التعليم العالي في الجزائر:

- \_\_\_ رغم قيام الوصاية باصلاحات معتبرة الا ان الجامعة لا زالت تتخبط في ازمات متتالية.
- \_\_\_ وجود حركة هجرة كبيرة للخارج لعدة اسباب والتي مست اساتذة الجامعات والطلبة، حيث هاجر منهم عشرة الاف طالب(10.000) في سنة 2006/2007 فقط.
- \_\_\_ هناك اشكالية في قدرة استيعاب الطلبة وكذا نقص التاطير وعدم التكفل اللائق بالخرجين خاصة طلبة الدراسات العليا الذين يعاني عدد لا بأس به منهم من مشكلة البطالة والتمهيش.
- \_\_\_ لازالت الجامعات تسير بالطرق الكلاسيكية حيث تتفشى بيروقراطية رهيبة مثبطة. (كبار، 2014، ص304-305)
- \*هناك معوقات عديدة ومختلفة ويمكن ذكرها فيما يلي:

-معوقات ترتبط بالجانب التنظيمي

- معوقات ترتبط بالجانب الاداري

- معوقات ترتبط بالجانب البشري

- معوقات ترتبط بالجانب المالي

- معوقات ترتبط بالمناهج التعليمية

- معوقات ترتبط بالبحث العلمي

\*كما يمكن ذكر ذلك :

-التعجيل في تحقيق النتائج السريعة

-تبني طرق و أساليب إدارة الجودة الشاملة لا تتوافق مع خصوصية المؤسسة

-التركيز على تقييم الأداء و ليس القيادة الواعية التي تساعد الأفراد على تحقيق جودة أعلى

-صعوبة تحديد معايير قياس جودة الخدمات

-عدم استقرار الإدارة و تغييرها الدائم

## -المركزية في اتخاذ القرارات في الجامعة

- عدم ملائمة الثقافة التنظيمية في المؤسسة التعليمية التي تتفق و متطلبات الجودة الشاملة

-إتباع أنظمة و سياسات و ممارسات لا تتسق و مدخل الجودة الشاملة مع عدم التقدير الكافي في أهمية الموارد البشرية

-عدم انتقال التدريب إلى مرحلة التطبيق

-توقع نتائج فورية و ليس على البعيد (بوزيان العجال ، عمري ريمة، 2010)

\*غياب الجامعات الجزائرية عن التصنيفات الأكاديمية:

-اسباب تتعلق بعدم ملائمة التصنيف:

- اشكالية اللغة فمعظم التصنيفات تاخذ البحوث المنشورة باللغة الانجليزية بعين الاعتبار.
- التركيز فقط على على البحوث المنشورة في مجلات معينة. واهمال باقي البحوث رغم قيمتها العلمية.
- الاعتماد فقط على النشر الالكتروني في بعض التصنيفات واهمال باقي التصنيفات. (زموري وآخرون، 2019، 107)

-اسباب تتعلق بمشاكل على مستوى الجامعة الجزائرية:

- عدم اهتمام المسؤولين عن القطاع بنتائج هذه التصنيفات و جهل فوائدها
  - تكدر الطلبة و سياسات القبول المفتوحة والتوجه الكمي الغالب
  - ضعف البنية التحتية للجامعات من مكاتب و مخابر وغير ذلك
  - صعب روح المنافسة لدى معظم الجامعات الجزائرية.
  - عدم الاهتمام بتطوير قدرات اعضاء هيئة التدريس
  - هجرة الادمغة بسبب الظروف المحلية و نقص الامكانيات
  - عدم استقلالية الجامعات الجزائرية في اتخاذ القرار.
  - تراجع مستوى المناهج والبرامج و تقادمها.
- (زموري وآخرون، 2019، 107-108)

## الخاتمة

و استنادا لما سبق فان العلاقة ديناميكية و متبادلة بين التنمية و التعليم فالتعليم قوة فعالة في تحقيق التنمية الشاملة بحالة من تأثير في الحراك الاجتماعي و المهني في المجتمع و في تدعيم الأنماط السلوكية و الفكرية الملائمة للتنمية و بما يدخله من عناصر تكنولوجية في مواقع التنمية و ما يكسبه من مهارات و خبرات للقوى العاملة يؤهلها للتكيف مع تغير أساليب الإنتاج و هذا ما تأكد من وظيفة التعليم العالي في إعداد القوى البشرية اللازمة لتحقيق عناصر التخطيط القومي و لهذا يجب العمل على نجاح تطبيق و تحقيق الجودة الشاملة في الجامعة الجزائرية.

## توصيات:

- ضرورة تطبيق الجودة الشاملة في الجانب التعليمي والإداري بالجامعة لتحقيق الفعالية والارتقاء بالتعليم العالي.
- تطوير وتحديث المناهج التعليمية وإدخال تكنولوجيات حديثة سواء في العملية التعليمية أو في الجانب الإداري مزامنة مع تطورات المجتمع.
- إجراء دراسات وتكوينات لفهم معوقات الجودة الشاملة في التعليم العالي.
- و نظرا لأهمية الموضوع تعتبر هذه المساهمة النظرية انطلاقة لعمل ميداني مستقبلا حول معوقات جودة التعليم العالي من وجهة نظر هيئة التدريس بجامعة الوادي .

## مراجع:

- 1-الحبيب بلية. (2019). ادارة الجودة الشاملة المفهوم- اساسيات-شروط التطبيق. القاهرة مصر: الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي .
- 2-امة الله دحان المسهلي، سامي محمد نصار، محمد محمد مطهر، و هيثم محمد الطوخي. (2014). تطوير سياسة القبول بالتعليم العالي في ضوء معايير الجودة. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- 3-رعد الصرن. (2016). ادارة الجودة الشاملة مدخل الزطائف والادوات . سوريا: دار رسلان.
- 4-علي بودلال، و عبد الكريم مسعودي. (ديسمبر، 2014). الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بين الواقع والمأمول. المجلة الجزائرية للمالية العامة .
- 5-غربي صباح. (2013-2014). دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي . اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علم الاجتماع تنمية . جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 7-ليلى بن ونيسة، و جيلالي بن عبو. (2015). واقع جودة التعليم العالي في الجزائر من منظور التصنيفات الدولية. مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية .
- 8-مبارك علوي محمد لنزم. (2020). ادارة الجودة الشاملة واستراتيجية المنظومة الامنية. مطابع الهاشمية الحديثة للاوفست.
- 9-محمد الطنبور. (2016). العنف الجامعي. الاردن: دار المجد للنشر والتوزيع.
- 10-محمد نبيل جامع. (2012). تطوير التعليم العالي في ظل النهضة العربية المعاصرة. دار الجامعة الجديدة.
- 11-مراد زايد. (2012). الاتجاهات الحديثة في ادارة المنظمات. الجزائر: دار الخلدونية للنشر .

- 12-نبيلة باديس. (ديسمبر، 2017). اهمية محاور ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي دراسة استطلاعية من وجهة نظر طلبة جامعة خنشلة. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات .
- 13-نوال نمور. (2011-2012). كفاءة اعضاء هيئة التدريس واثرها على جودة التعليم العالي. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير . جامعة منتوري قسنطينة الجزائر.
- 14-نور الدين حاروش. (2012).  
(. الادارة الصحية وفق نظام الجودة الشاملة. الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 15-يوسف مسعداوي. (2014). اساسيات في ادارة المؤسسات . الجزائر: دار هومة .
- 16-خديجة عبد الحميد مهري شناف، و مراد محمد الابراهيمي بلخيري. (ديسمبر، 2017). معايير ضمان جودة التعليم العالي عرض بعض النماذج العالمية . مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الوادي .
- 17-عبد الله كيار. (سبتمبر، 2014). الجامعة الجزائرية ومسيرة البحث العلمي : تحديات وافاق.
- 18-فاطمة الزهرة كيار. (ديسمبر، 2014). تمويل التعليم العالي في الجزائر بين الواقع والتحديات. المجلة الجزائرية المالية العامة .
- 19-فضيل دليو. (2006). المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة. قسنطينة: مخبر علم الاجتماع والاتصال.
- 20-كمال زموري واخرون. (جوان، 2019). مكانة الجامعة الجزائرية من خلال ترتيبها في التصنيف الدولي للجامعات: الواقع وضرورة الاصلاح. مجلة اقتصاد المال والاعمال .
- 21-بوزيان العجال-ريمة عمري-أثر اعتماد إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي الملتقى الوطني –جامعة السعيدة 2010

تجريم المساس بنزاهة الامتحانات والمسابقات  
قراءة في نصوص المواد المستحدثة بالقانون 06-20 المعدل والمتمم  
للأمر 66-156 المتضمن قانون العقوبات الجزائي

**La criminalisation du préjudice à l'intégrité des examens et concours**  
**Une lecture dans les textes des articles créés par la loi 06-20 modifiant et complétant**  
**l'ordonnance 66-156 contenant le code pénal algérien<sup>0</sup>**

الأستاذ : جزول صالح  
الرتبة : أستاذ محاضر "أ"  
المركز الجامعي – مغنية-

ملخص: نظرا لعجز القوانين الموجودة على مواجهة ظاهرة المساس بنزاهة الامتحانات والمسابقات وحفاظا على مصداقيتها، وعلى مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة بين جميع الممتحنين، فقد تدخل المشرع الجزائري من خلال القانون 20-06 المعدل والمتمم لقانون العقوبات بتجريم بعض الأفعال التي تمس بنزاهة الامتحانات والمسابقات ولعل من أبرزها تسريب مواضيع وأجوبة الامتحانات والمسابقات. حيث تناول هذه الورقة البحثية قراءة في النصوص المجرمة لهذه الأفعال ومدى فاعليتها في تعزيز جودة التعليم في مختلف الأطوار بما فيها الطور الجامعي .

الكلمات المفتاحية: نزاهة الامتحانات – تسريب المواضيع

Résumé: Compte tenu de l'incapacité des lois existantes à confronter les phénomènes de compromission de l'intégrité des examens et concours et afin de préserver leur crédibilité et le principe de l'égalité des chances et de l'égalité entre tous les candidats, le législateur algérien est intervenu, à travers la loi 20-06 modifiant et complétant le code pénal, pour criminaliser certains actes et infractions portant atteinte à l'intégrité des examens et des concours, notamment, le détournement des sujet et des réponses des examens et des concours. Du fait, ce document de recherche traite de la lecture des textes pénaux à ces actes ainsi que leur efficacité dans la promotion de la qualité de l'éducation à différents niveaux, y compris au niveau universitaire.

**Mots clés :** Intégrité des examens - Fuite de sujets

## مقدمة :

لقد برزت في الآونة الأخيرة ظاهرة جد خطيرة تتعلق بتسريب مواضيع وأجوبة الامتحانات والمسابقات ، ومما زاد من تفشي الظاهرة استغلال وسائل التكنولوجيا الحديثة ، بحيث أصبحت هذه الأفعال تمس بنزاهة الامتحانات والمسابقات ، وتمس بمصداقية الشهادات المتحصل عليها في المؤسسات التعليمية الوطنية كما أصبحت تخلق جوا من الاضطراب على المستوى الوطني بمناسبة تنظيم مختلف الامتحانات والمسابقات الوطنية<sup>1</sup> .

ونظرا لعجز القوانين الموجودة على مواجهة هذه الظاهرة وحفاظا على مصداقية الامتحانات والمسابقات ، وعلى مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة بين جميع الممتحنين أو المترشحين فقد تدخل المشرع الجزائري من خلال القانون 06-20 المعدل والمتمم لقانون العقوبات<sup>1</sup> بتجريم بعض الأفعال التي تمس بنزاهة الامتحانات والمسابقات ولعل من أبرزها تسريب مواضيع وأجوبة الامتحانات والمسابقات.

فما مدى فاعلية هذه النصوص في المحافظة على نزاهة الامتحانات والمسابقات وفي تعزيز جودة التعليم في مختلف الأطوار بما فيها الطور الجامعي .

هذا ما ستمحور عليه هذه الورقة البحثية من خلال المحورين التاليين:

المحور الأول : نطاق تجريم المساس بنزاهة الامتحانات والمسابقات.

المحور الثاني : ردع جرائم المساس بنزاهة الامتحانات والمسابقات.

المحور الأول : نطاق تجريم المساس بنزاهة الامتحانات والمسابقات.

لقد نصت الفقرة الأولى من المادة 253 مكرر6 ق ع ج على عقوبة كل من قام قبل أو أثناء الامتحانات أو المسابقات بنشر أو تسريب مواضيع و/أو أجوبة الامتحانات النهائية للتعليم الابتدائي ، أو المتوسط ، أو الثانوي ، أو مسابقات التعليم العالي أو التعليم والتكوين المهنيين والمسابقات المهنية الوطنية.

كما نصت الفقرة الثانية على عقاب كل من قام بالحلول محل المترشح في الامتحانات والمسابقات المذكورة ، في حين نصت المادة 253 مكرر6 على عقوبة كل من يشرع أو يحاول ارتكاب الأفعال المنصوص عليها. وبناء على ذلك فإن الأفعال المجرمة تتمثل فيما يلي :

## أولاً: نشر وتسريب مواضيع وأجوبة الامتحانات.

و النشر هو الإذاع أو الإشاعة<sup>1</sup> أي جعل الشيء معروفاً بين الناس ، والنشر قد يكون بأية وسيلة كانت، ومنها وسائل التكنولوجيا الحديثة ، أما التسريب فيكون بإخراج المواضيع أو الأجوبة بطريقة خفية<sup>1</sup> خارجة عن الإطار القانوني. كما أن التسريب يقتضي الإفشاء أي إفشاء السر المتمثل في موضوع الامتحان أو أجوبته من طرف القائمين والمشرفين على تحضير أو تنظيم أو تأطير المسابقات والامتحانات او من طرف غيرهم ، وحسب نص المادة 253 مكرر6 فقد يكون النشر والتسريب مجرماً سواء كان قبل أو أثناء الامتحانات أو المسابقات.

فمن خلال نص المادة سابقة الذكر فإن المشرع الجزائري اقتصر في التجريم على النشر والتسريب فقط وقد اغفل بعض الأفعال الأخرى التي لا تقل خطورة وتأثيراً عن التسريب والنشر، مثل فعل التداول بحيث من يتداول الأسئلة أو الأجوبة دون أن يكون له يد في تسريبها أو نشرها فإنه قد لا يعاقب بموجب هذا النص ، وليس من الممكن قياس فعل تداول ما تم نشره أو تسريبه على فعل النشر والتسريب ، وذلك احتراماً لمبدأ الشرعية الجنائية الذي يقتضي ضرورة الالتزام بالتفسير الضيق<sup>1</sup> للنص القانوني واستبعاد القياس<sup>1</sup> في المسائل الجنائية.

فالتسريب والنشر لا يقتضيان بالضرورة التداول الذي يقصد به تناقل و تعاقب ما نشر وسرب من مواضيع وأسئلة بين الأيدي وبين الأشخاص الذين قد يكونون طلبة أو مرشحين أو غيرهم .

ولهذا حبذا لو وسع المشرع من التجريم ليشمل كل من قام بتناقل ما تم نشره وتسريبه بأية طريقة كانت سواء عن طريق أوراق أو رسائل أو أية وسيلة من وسائل التكنولوجيا الحديثة، وذلك لضمان حماية أكثر لنزاهة وشفافية الامتحانات والمسابقات ومنعاً من إفلات كل من ساهم في الترويج لما تم تسريبه ونشره.

ومما يلاحظ أيضاً على نص المادة 253 مكرر6 في فقرتها الأولى ان المشرع نص على تجريم نشر وتسريب مواضيع و أجوبة الامتحانات والمسابقات ، بحيث نص على المواضيع ، ولم ينص على تجريم من ينشر أو يسرب الأسئلة باعتبار أن الأسئلة تعتبر جزء من المواضيع وتجرى تسريب الكل (الموضوع) لا يعني تجريم تسريب الجزء(السؤال) ، بخلاف تجريم الجزء يقتضي بالضرورة تجريم الكل ، بناء على قاعدة المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق ، ولذلك حبذا لو نص المشرع على تجريم كل من يقوم بنشر أو تسريب أسئلة و/ أو أجوبة الامتحانات والمسابقات وذلك مثلما فعلت بعض التشريعات المقارنة كالتشريع المصري الذي جاء أكثر دقة وشمولية ، وأكثر ضماناً لحماية نزاهة الامتحانات ، حيث نص القانون رقم

205 لسنة 2020 في شأن مكافحة أعمال الإخلال بالامتحانات<sup>1</sup> على تجريم كل من طبع أو نشر أو أذاع أو روج بأي وسيلة أسئلة الامتحانات ، أو أجوبتها أو أي نظم تقييم في مراحل التعليم المختلفة المصرية والأجنبية بقصد الغش أو الإخلال بالنظام العام للامتحانات<sup>1</sup>.

بحيث شمل النص جميع الأفعال كالطبع والنشر و الأذاع والتداول أو الترويج ، كما شمل النص مجرد نشر أسئلة وليس بالضرورة المواضيع .

ومما تجدر الإشارة إليه أن عرض مشرع القانون المعدل والمتمم لقانون العقوبات الجزائري على البرلمان ، قد تضمن النص على معاقبة كل نشر أو تسريب لمواضيع أو أسئلة و أجوبة الامتحانات والمسابقات بحيث كان يشمل المواضيع والأسئلة إضافة إلى الأجوبة وهذه الصياغة أكثر دقة وشمولية من الصياغة الحالية التي تشمل تجريم تسريب موضوع الامتحان أو الأجوبة فقط دون تجريم تسريب الأسئلة.

ومن الملاحظات أيضا على نص المادة 253 مكرر6 أن التجريم شمل فقط تسريب مواضيع وأجوبة الامتحانات النهائية للتعليم الابتدائي ، أو المتوسط أو الثانوي ، أو مسابقات التعليم العالي مثل مسابقات الدكتوراه ، والتعليم والتكوين المهنيين والمسابقات المهنية الوطنية مثل مسابقات القضاء والتوثيق والمحضرين وغيرها . ما يعني أن الامتحانات الفصلية للتعليم الابتدائي او المتوسط أو الثانوي وكذلك الامتحانات الفصلية و النهائية للتعليم العالي لا يشملها نص التجريم وإنما يقتصر التجريم فقط على الامتحانات النهائية للأطوار الثلاث والمسابقات المهنية الوطنية ولا شك أن هذا لا يضمن الحماية اللازمة لمنهج التقييم و لجودة التعليم بصفة عامة . باعتبار أن الامتحانات الفصلية لجميع الأطوار لا تقل أهمية عن الامتحانات النهائية باعتبارها هي الأساس في تقييم الطالب والتلميذ وفي ضمان حماية أكبر لجودة التعليم.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المادة 253 مكرر6 لم تجرم الغش في الامتحانات والمسابقات والذي يكون داخل فضاء الامتحان مثل ما فعلت بعض التشريعات المقارنة كالتشريع المغربي<sup>1</sup> الذي جرم أي شكل من أشكال التحايل والخداع في الامتحانات المدرسية المتوجة بالحصول على إحدى الشهادات والدبلومات الوطنية<sup>1</sup> ومنها إضافة إلى تسريب مواضيع الامتحان ، تبادل المعلومات كتابيا أو شفويا بين المترشحين داخل فضاء الامتحان ، الاتجار في مواضيع الامتحانات والأجوبة وتسهيل تداولها ، المساهمة من طرف غير المترشحين في الإجابة عن أسئلة الامتحانات سواء من داخل المركز أو من خارجه وتسهيل تداولها ، حيازة أو استعمال المترشح لآلات ووسائل الكترونية كيفما كان شكلها أو نوعها أو وثائق غير مرخص بها داخل فضاء الامتحان.

## ثانيا : انتحال صفة المترشح في الامتحانات والمسابقات

من الأفعال التي جرمتها المادة 253 مكرر6 من قانون العقوبات الجزائري حلول الشخص محل المترشح في الامتحانات النهائية للاطور الثالث ، او مسابقات التعليم العالي او التعليم والتكوين المهنيين والمسابقات المهنية الوطنية.

و ما يلاحظ على نص المادة أنها قصرت التجريم فقط على من يحل محل المترشح دون أن تمس بالتجريم المترشح بحد ذاته الذي تم الحلول محله في الامتحان أو المسابقة .وهذا غير منطقي ولا يساهم في زجر وردع كل من يحاول المساس بمصداقية الامتحانات والمسابقات.

وإذا كان المشرع قد جرم من ينتحل صفة المترشح في الامتحانات والمسابقات ، فإنه لم ينص على تجريم المساهمة من طرف غير المترشح في الإجابة عن أسئلة الامتحان سواء من داخل مركز الامتحان أو من خارجه كما فعلت بعض التشريعات المقارنة<sup>1</sup>.

كما أن هذه الفقرة من نص المادة 253 مكرر6 تثير إشكالية مدى اعتبار تغيير ورقة إجابة المترشح أو الممتحن بورقة إجابة أخرى من طرف أحد الأشخاص المكلفين بالإشراف على الامتحان - اعتبار ذلك - من قبيل الحلول محل المترشح.

### ثالثا : تجريم محاولة المساس بنزاهة الامتحانات والمسابقات.

والمحاولة لارتكاب الجريمة لا تثبت إلا إذا توافرت عناصرها المتمثلة في البدء في التنفيذ مع عدم تمام الجريمة لأسباب خارجة عن إرادة الجاني، إضافة إلى عنصر القصد الجنائي<sup>1</sup>.

فالمشرع الجزائري لم يكتف بتجريم فعل تسريب المواضيع و أجوبة الامتحانات والمسابقات وفعل الحلول محل المترشح فحسب ، و إنما جرم مجرد محاولة ارتكاب هذه الأفعال وذلك نظرا لخطورتها وخطورة مرتكبها على نزاهة ومصداقية الامتحانات والمسابقات ، بحيث نصت المادة 253 مكرر 9 من قانون العقوبات على عقاب كل من يحاول ارتكاب تلك الأفعال بالعقوبة المقررة للجريمة التامة والتي قد تصل إلى عشر سنوات حبس إضافة إلى الغرامة المالية.

### المحور الثاني : ردع جرائم المساس بنزاهة الامتحانات والمسابقات.

نظرا لخطورة الأفعال التي تمس بنزاهة الامتحانات ومصداقيتها ، ونظرا للاضطراب الذي يحدثه نشر وتسريب مواضيع الامتحانات و/أو أجوبتها فقد نص المشرع الجزائري على عقوبات تتناسب ودرجة هذه الخطورة مراعيًا في ذلك معايير

التناسب في الفقه الجنائي الذي يتعين أن تتقرر العقوبة بناء عليها والمتمثلة في القيم والمصالح الاجتماعية وما يهددها من خطر أو يصيبها من ضرر نتيجة العدوان عليها ، إضافة إلى الخطأ العمد من اجل المساس بهذه المصالح والقيم<sup>1</sup> .

فبناء على نص المواد 253 مكررة 6 ، 253 مكررة 7 و 253 مكررة 8 من قانون العقوبات نلاحظ أن المشرع الجزائري قد تدرج في العقاب على أفعال المساس بنزاهة الامتحانات تماشيا مع درجة خطورة الفعل والظروف المصاحبة له ، وكذا خطورة الفاعلين بحيث تعتبر أفعال المساس بنزاهة الامتحانات والمسابقات جنح بسيطة ، إذا لم يصحبها أي ظرف مشدد في حين قد تنقلب إلى جنح مشددة أو إلى جنائية إذا صاحبها ظروف مشددة . كما أن المشرع الجزائري قد نص إضافة إلى العقوبات الأصلية لهذه الأفعال على عقوبات تكميلية فما طبيعة العقوبات المقررة لحماية نزاهة الامتحانات والمسابقات وما هي سمات هذه العقوبات ومدى فاعليتها .

أولا: طبيعة عقوبة المساس بنزاهة الامتحانات والمسابقات.

لقد جمع المشرع بين عقوبات من طبيعة مختلفة ، وذلك زيادة في الردع وتعزيزا لحماية نزاهة الامتحانات والمسابقات ، وكذا حفاظا على مصداقيتها ، ولعل هذه العقوبات تتمثل فيما يلي :

أ- العقوبات السالبة للحرية : وتشمل الأنواع المبينة أدناه ، وذلك بحسب مدى مصاحبة الأفعال المجرمة لظرف من الظروف المشددة و جسامة الضرر الناجم عليه من عدم مصاحبة الفعل المجرّم ذلك . وبحسب العقوبة المقررة للفعل يتحدد وصف الجريمة إن كانت جنحة بسيطة او جنحة مشددة أو جنائية .

1- عقوبة الحبس البسيط : بحيث يعاقب على تسريب المواضيع و/ أو الأجوبة قبل أو أثناء الامتحانات والمسابقات ، وكذا على انتحال صفة المترشح أي الحلول محل المترشح ، أو محاولة ارتكاب ذلك بعقوبة الحبس البسيط الذي يتراوح ما بين سنة إلى ثلاث سنوات<sup>1</sup>، شرط عدم مصاحبة هذه الأفعال ظرف من الظروف المنصوص عليها في المادة 253 مكررة 7 ق ع ج.

2- عقوبة الحبس المشدد: وتتمثل في الحبس من خمس سنوات إلى عشر سنوات وذلك اذا صاحب الأفعال الماسة بنزاهة الامتحانات أو المسابقات ظرف من الظروف التالية<sup>1</sup> :

- صفة الجاني : أي ارتكاب الأفعال الماسة بنزاهة الامتحانات والمسابقات من طرف المكلفين بتحضير أو تنظيم أو تأطير الامتحانات والمسابقات أو الإشراف عليها.

- ارتكاب الفعل من قبل مجموعة أشخاص، ولم يشترط المشرع أن يكونوا ممن هم مكلفون بتحضير أو تنظيم أو تأطير الامتحانات والمسابقات أو الإشراف عليها، بل يكفي أن يكونوا أشخاص عاديين يشتركون في هدف واحد وهو القيام بفعل من الأفعال الماسة بنزاهة ومصداقية الامتحانات او المسابقات ولعل العلة من تشديد المشرع على الفعل المرتكب من طرف جماعة من الأشخاص لما ينطوي على هذا الفعل من خطورة أكبر.

- ارتكاب الأفعال المجرمة باستعمال منظومة للمعالجة الآلية للمعطيات<sup>1</sup>، وقد يشكل هذا الفعل أيضا جريمة من الجرائم الماسة بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات المعاقب عليها بنص المادة 394 مكرر ق ع ج، كمن يقوم بنشر مواضيع او أجوبة في منظومة معلوماتية أو الدخول إليها بغير وجه حق والاطلاع على المواضيع، وبالتالي تخضع الجريمة لأحكام التعدد المعنوي الذي يقتضي تطبيق عقوبة الجريمة ذات الوصف الأشد<sup>1</sup>.

- ارتكاب الفعل باستعمال وسائل الاتصال عن بعد: وذلك مثل الهواتف الذكية وما تحتويه من تطبيقات، ولعل تشديد المشرع على هذا الفعل لسهولة ارتكابه وسرعة إشاعة المواضيع أو الأجوبة وتداولها.

3- عقوبة السجن المؤقت: حسب نص المادة 253 مكرر 9 ق ع ج، فقد تصل عقوبة المساس بنزاهة الامتحانات أو المسابقات إلى السجن المؤقت الذي يتراوح ما بين سبع سنوات إلى خمس عشرة سنة وذلك إذا ترتب على فعل النشر و التسريب او انتحال صفة المترشح والحلول محله في الامتحان، الإلغاء الكلي أو الجزئي للامتحان أو المسابقة.

ب- الغرامة المالية: وتتراوح ما بين 100000 دج إلى 300000 دج إذا تعلق الأمر بأفعال المساس بنزاهة الامتحانات أو المسابقات دون أن يصحبها ظرف من الظروف المشددة المنصوص عليها في المادة 253 مكرر 7 أو المادة 253 مكرر 8 ق ع ج.

ففي حالة توافر ظرف من الظروف المنصوص عليها في المادة 253 مكرر 7 فقد تتراوح الغرامة المالية المقررة ما بين 500000 دج إلى 1000000 دج، في حين إذا توافر الظرف المنصوص عليه في المادة 253 مكرر 8 فقد تتراوح الغرامة المالية ما بين 700000 دج إلى 1500000 دج.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الغرامة المالية في جميع الأحوال يتعين على القاضي النطق بها مع عقوبة الحبس أو السجن.

- ت- العقوبات التكميلية : العقوبة التكميلية هي تلك التي لا يجوز الحكم بها مستقلة عن عقوبة أصلية فيما عدا الحالات التي ينص عليها القانون صراحة . وهي إما إجبارية او اختيارية<sup>1</sup> وتتمثل فيما يلي :
- 1- الحرمان من حق أو أكثر من الحقوق الوطنية والمدنية والعائلية<sup>1</sup>: وقد تكون إجبارية للقاضي إذا تعلق الأمر بفعل المساس بنزاهة الامتحانات أو المسابقات الذي يشكل جنائية<sup>1</sup>. كما قد تكون هذه العقوبة اختيارية للقاضي إذا تعلق الأمر بالأفعال التي تشكل جنح<sup>1</sup>.
  - 2- المصادرة : أي مصادرة الأجهزة والبرامج والوسائل المستخدمة في ارتكاب الجرائم. وهي عقوبة تكميلية إجبارية مهما كان وصف الجريمة جنائية او جنحة. 253 مكرر 11 ق ع ج.
  - 3- الإغلاق : ويتمثل في إغلاق الموقع الإلكتروني أو الحساب الإلكتروني الذي ارتكبت بواسطته الجريمة ، أو جعل الدخول إليه غير ممكنا. كما يشمل الإغلاق أيضا محل أو مكان الاستغلال إذا كانت الجريمة قد ارتكبت بعلم مالكة. و حسب نص المادة 253 مكرر 11 ق ع ج يتعين على القاضي الحكم بها مهما كان وصف الجريمة المرتكبة.

ثانيا: مدى فاعلية عقوبة الجرائم الماسة بنزاهة الامتحانات والمسابقات.

عند استقراءنا للعقوبات التي تبناها المشرع الجزائري لمواجهة ظاهرة المساس بنزاهة الامتحانات والمسابقات من خلال نشر وتسريب المواضيع و أجوبتها ، يتبين لنا أن المشرع قد شدد في العقوبة بحيث نص على عقوبات سالبة للحرية وعلى الغرامة ثم تدرج في هذه العقوبات بحسب خطورة الفعل والفاعلين ومدى توافر الظروف المشددة من عدمها، ثم ألزم القاضي بالنطق بالعقوبة السالبة للحرية والغرامة المالية معا ، ولم يجعل له الخيار في النطق بإحدهما مثلما هو الحال مع بعض الجنح الأخرى ، كما نلاحظ أن المشرع قد عاقب على مجرد محاولة المساس بنزاهة الامتحانات والمسابقات بعقوبة الجريمة التامة .

غير أن الحكم على مدى نجاعة وفاعلية هذه العقوبات في ردع كل من يمس نزاهة الامتحانات ومصداقيتها بتسريب ونشر مواضيع و أجوبة الامتحانات فقد يكون سابق لأوانه باعتبار حداثة تجريم الظاهرة ، وباعتبار النطاق الضيق الذي تطبق فيه هذه العقوبات . غير أن مجرد تجريم الظاهرة و التنصيص على عقوبة الحبس والسجن يعتبر في حد ذاته عاملا رادعا

باعتبار ان التجريم يباشر في الفترة السابقة على مخالفة النص التجريبي أثرا تهديديا على نفسية المخاطبين به بحيث يشكل باعثا مانعا من إتيان السلوك المجرم.<sup>1</sup>

#### الخاتمة :

من خلال قراءة النصوص المجرمة للمساس بنزاهة الامتحانات والمسابقات التي جاء بها القانون 06-20 المعدل والمتمم لقانون العقوبات الجزائري نستنتج ما يلي :

تضييق المشرع في نطاق تجريم المساس بنزاهة الامتحانات والمسابقات ،ويكمن ذلك من خلال:

- اقتصره على تجريم ظاهرة تسريب المواضيع والأجوبة دون تجريم ظاهرة الغش داخل فضاء الامتحان .
- اقتصره على تجريم تسريب المواضيع دون تجريمه لتسريب أو نشر الأسئلة.
- اقتصره على تجريم تسريب مواضيع أو أجوبة الامتحانات النهائية للأطوار الثلاث الابتدائي ، المتوسط والثانوي وعلى مسابقات التعليم العالي ، أو التعليم والتكوين المهنيين ، والمسابقات المهنية الوطنية ،دون تجريم المساس بنزاهة الامتحانات الفصلية للأطوار الثلاث والامتحانات الخاصة بالتعليم العالي.
- اقتصره على تجريم نشر وتسريب المواضيع أو الأجوبة دون تجريم عملية تداولها.
- اقتصره على تجريم من يحل محل المترشح دون تجريم المترشح .
- إغفال المشرع تجريم المتاجرة بالمواضيع والأجوبة ولهذا حبذا لو يجعل المتاجرة ظرف مشدد للعقوبة.

وبناء على ذلك و من اجل حماية أكثر لنزاهة الامتحانات والمسابقات ومصداقية الشهادات ، وحفاظا على مبدأ تكافؤ الفرص بين الطلبة و المترشحين ،وتعزيزا لمناهج التقويم والتقييم وترقية لجودة التعليم في مختلف الأطوار،

- حبذا لو يوسع المشرع من نطاق تجريم المساس بنزاهة ومصداقية الامتحانات ليشمل كافة أشكال التحايل والخداع في الامتحانات والمسابقات ،مثل تبادل المعلومات كتابيا او شفويا بين المترشحين داخل فضاء الامتحانات ، حيازة او استعمال وسائل الكترونية او آلات غير مرخص بها قانونا ، المساهمة من طرف غير المترشح في الإجابة عن أسئلة الامتحان او المسابقة سواء من داخل مركز الامتحان او خارجه ،

- التغاضي على عملية الغش من طرف حارس الامتحان أو المسابقة، ويشمل أيضا كافة الامتحانات سواء كانت نهائية أو فصلية تعلقت بالأطوار الثلاث من مراحل التعليم أو الطور العالي و كذا جميع المسابقات .
- ضرورة عدم التركيز على التجريم لوحدة بل لابد من التأسيس لثقافة العلم و المعرفة وسط التنشئة منذ الصغر ، و التأسيس لنظام قيمي وأخلاقي وتربوي يقدس فيه العلم والمعلم و الأستاذ.
- تحسيس الأطر وجميع المتدخلين أو المشاركين في العملية التقويمية، بضرورة مراعاة الالتزامات التي تفرضها الأنظمة وأخلاقيات المهنة .
- ضرورة تكاتف جميع الجهود وتضافرها، وتفعيل دور الأسرة و الإعلام لمواجهة ظاهرة المساس بنزاهة الامتحانات ومصداقيتها من خلال التحسيس والتوعية بخطورة الظاهرة على مناهج التقويم وروح الإبداع والمنافسة، وعلى التنمية والنهضة العلمية.

## قائمة المصادر والمراجع :

- 1- أحمد مختار عبد الحميد عمر معجم اللغة العربية المعاصرة ، بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، ط1 ، 1429 هـ - 2008 م ، ج3
- 2- أمين مصطفى محمد ، علم الجزاء الجنائي ، الجزء الجنائي بين النظرية والتطبيق ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، 1995
- 3- سمير عالية ، شرح قانون العقوبات ، القسم العام ، المؤسسة الجامعية للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، 2002 م .
- 4- مأمون سلامة ، قانون العقوبات ، القسم العام ، ط3 ، سنة 2001م ، دار النهضة العربية ، القاهرة
- 5- محمود نجيب حسني ، شرح قانون العقوبات ، القسم العام ، ج1 منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ط3
- 6- القانون 06-20 المؤرخ في 28 ابريل 2020 المعدل و المتمم للأمر 66-156 المؤرخ في 8 يونيو 1966 المتضمن قانون العقوبات ، الجريدة الرسمية ، 29 ابريل 2020م ، العدد 25.
- 7- القانون 04-18 المتعلق بحماية الأشخاص الطبيعيين في مجال المعالجة الآلية للمعطيات ذات الطابع الشخصي ، المؤرخ في 10 جوان ، ج ر لسنة 2018 ، عدد 34.
- 8- القانون 04-09 مؤرخ في 05 أوت 2009 ينظم القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال ، ج ر لسنة 2009 ، عدد 47.
- 9- القانون رقم 02. 13 يتعلق بزجر الغش في الامتحانات المدرسية ، ظهير شريف رقم 1.16.126 صادر في 25 أوت 2016 الجريدة الرسمية ، مؤرخة في 19 سبتمبر 2016 ، عدد 6501- المغرب -
- 10- القانون رقم 205 لسنة 2020 في شأن مكافحة أعمال الإخلال بالامتحانات ، ج ر المصرية العدد 41 مكرر (هه) في 14 أكتوبر 2020.
- 11- مشروع القانون المتضمن قانون العقوبات ، الجلسة المنعقدة 22 ابريل 2020م ، دورة البرلمان العادية 2019-2020 م ، الجريدة الرسمية للمناقشات ، بتاريخ 21 ماي 2020م ، السنة الثالثة ، رقم 171.
- 12- المجلة القضائية، 1993م ، عدد 2 .

## المسؤولية الاجتماعية: رهان جودة للجامعة الجزائرية المعيار الدولي ISO26000

لعور بدرة

كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد خيضر بسكرة

### الملخص:

بلغ التقدم التكنولوجي درجة كبيرة من التطور مما ساهم في تسريع وتيرة العولمة. ولقد كان لهذا التطور أثر واضح على التعليم العالي، لاسيما في الدول النامية في ظل حاجتها الماسة إلى تطوير مؤسسات التعليم، وتعزيز القدرة التنافسية والتسلح بثقافة الإبداع والتطوير، والأداء الجماعي. إذ أن التميز أصبح حجر الزاوية في كل الجامعات، والسعي نحو ضمان الجودة اكتسب طابعا ملحيا في الآونة الأخيرة، في ظل حوكمة المؤسسات باعتبارها معيارا دوليا يضمن لمؤسسات التعليم المتمركز الجيد والاستمرار في بيئة الأعمال التنافسية وكذا تحقيق مخرجات علمية وأكاديمية متميزة قادرة على تحقيق القيم المضافة داخل المجتمع. تركز الجودة على دعائم تشكل المسؤولية الاجتماعية إحدى مقوماتها. انطلاقا من ترسيخ قيم المواطنة وأخلاق الحياة الجامعية، وتبني ثقافة البيئة المستدامة في المؤسسات الجامعية وهو ما عالجناه من خلال مكانة المعيار الدولي للمسؤولية الاجتماعية ISO26000 ضمن المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسة الجامعة.

### Abstract:

Technological progress has reached a high degree of development, which has contributed to the acceleration of globalization, this development had a clear impact on higher education, particularly in developing countries, given their urgent need to develop educational institutions, enhance competitiveness and be armed with a culture of creativity and development and sexual performance. Excellence has become the cornerstone of all universities, and the pursuit of quality assurance has recently become a matter of urgency, with corporate governance as an international standard that ensures that educational institutions are well placed and continue in a competitive business environment as well as outstanding scientific and academic output capable of achieving added values within the community

. Quality is based on one of the pillars of social responsibility. Based on the consolidation of the values of citizenship, the creation of university life and the adoption of a culture of sustainable environment in university institutions, which we have addressed through The position of the International Social Responsibility Standard ISO26000 within the new national reference for internal quality assurance in Algerian higher education institutions..

## مقدمة:

في إطار التطور الحاصل في بيئة الأعمال على المستويين المحلي والدولي، وفلسفة نظم الحكم الجديدة (حوكمة المؤسسات) والظواهر العالمية الجديدة من خصخصة وعملة وتطور تكنولوجي، تطلب الوضع أن تتبنى المؤسسة على اختلاف أنواعها أدوارا اجتماعية تحاول من خلالها تعزيز مشروعية وجودها وتطوير أدائها وتحسين سمعتها. وإذا كان الأمر كذلك فإن إدارات هذه المؤسسة مطالبة بإيجاد الآليات المناسبة لدمج هذه الأدوار الاجتماعية مع الإشكالات الفعلية والواقعية التي يواجهها المجتمع بفئاته المختلفة. وقد انتشر أخيرا بين منظمات الأعمال مصطلح جديد يطلق عليه المسؤولية الاجتماعية للمنظمات (CSR) Corporate Social Responsibility، وهو مصطلح حديث يعكس أعمالاً اجتماعية لها أثر واضح في المجتمع، وتسهم في معالجة إحدى المشكلات الرئيسية فيه ولها صفة الاستمرارية وما يلاحظ أن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ليست لها قوة إلزام قانونية فهي أدبية ومعنوية تبادر بها الهيئات طوعا واختيارا، فالدولة لا تتدخل لتنظيم هذه المسؤولية عن طريق النصوص القانونية التي يمكن الاعتماد عليها للمتابعة والمساءلة كلما أخلت بمسؤولياتها الاجتماعية. و الجامعة الجزائرية على غرار المؤسسات الفاعلة في الدولة لم تتأخر عن مواكبة متطلبات الحوكمة و التطوع إلى الريادة بين نظيراتها، و هو ما انعكس من خلال الحركية التشريعية و التنظيمية التي تركزها الهيئات المركزية للتعليم العالي في الجزائر و التي يتقدمها أعمال الجودة و الحرص على تبني معاييرها الدولية. و للوقوف على متطلبات هذه الأخيرة ارتأينا معالجة موضوع المسؤولية الاجتماعية في سياق متطلبات المعيار الدولي ISO26000.

## ❖ الإطار المنهجي للورقة البحثية :

أهداف البحث: من أهداف البحث التي نسعى إلى تحقيقها:

- ✓ توضيح ماهية كل من المسؤولية الاجتماعية، المواطنة المؤسسات، المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية. المعيار الدولي للمسؤولية الاجتماعية ISO26000.
- ✓ أهمية الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية من خلال المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية.
- ✓ الوقوف على ركائز المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية باعتباره أداة للجودة.
- ✓ إيجاد العلاقة بين المعيار الدولي للمسؤولية الاجتماعية ISO26000 او المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية باعتباره أداة للجودة.

## أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يتطرق إلى مقومات الجودة في التعليم العالي من خلال مؤشرات دولية لا يمكن للمؤسسة الجامعية الاستغناء عنها كونها تتعلق بواجب المؤسسة اتجاه المجتمع الذي تتواجد فيه، خاصة في ظل مساهمة متطلبات التنافسية التي تعرفها المؤسسات، و حتمية التميز الذي تسعى إليه الجامعات اليوم.

## إشكالية البحث:

ما مدى مساهمة وفعالية مبادئ المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية  
لمتطلبات المسؤولية الاجتماعية وفقا للمعيار الدولي ISO26000؟

## المحور الأول : الإطار المفاهيمي للمسؤولية الاجتماعية في ظل متطلبات ISO26000

اكتسب مفهوم المسؤولية المجتمعية بعداً دولياً بعد أن صدر الميثاق العالمي من الأمم المتحدة عام 2000 ،  
وهي مجموعة من السياسات المعنية بوضع معايير وضوابط للأعمال في إطار مبادئ عالمية ونبض حاجات المجتمع  
والمسؤولية المجتمعية كرسالة مبكرة وترسيخها في مؤسسات القطاع الخاص والعام لتؤدي دورها في خدمة الوطن  
والمساهمة في مسيرته التنموية وهي نظرية أخلاقية تركز على أن أي كيان سواء كان مؤسسة منظمة أو فرداً يقع على  
عاتقه العمل لمصلحة المجتمع ككل وبالتالي فهي أمر يجب على كل فرد القيام به للحفاظ على التوازن ما بين احتياجات  
وتطلعات أفراد المجتمع والاقتصاد.

و المسؤولية المجتمعية من المفاهيم الحديثة في مجتمعاتنا العربية مصطلحا وتنظيما ، وظهر بشكل مبكر في  
الدول الغربية نتيجة لاحتياج المجتمع المدني لها ، لأنها واحدة من دعائم الحياة المجتمعية الهامة ووسيلة من وسائل تقدم  
المجتمعات ، حيث تقاس قيمة الفرد في مجتمعه بمدى تحمله المسؤولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين والاهتمام بقضايا  
المجتمع الذي تعيش فيه وتعمل ضمنه وان لم تكن القضايا لها علاقة مباشرة بمجال عملها بل لتمكين الحلول للتنمية  
المستدامة والاهتمام بنمط العمل حيث تنطلق المؤسسة من ثوابت أخلاقية عالية وممارسات عمل مسئولة في كافة  
عملياتها وتعاملاتها مع وهذا يشمل ممارسة مسؤوليتها داخليا بدءا من نظامها لإدارة قوتها العاملة ، عمليات الإنتاج  
والمبيعات وعلاقات العملاء، الاتصال والإعلان، الحوكمة والشفافية إلى مدى مساهمتها في المجتمع بتبني دور مسئول  
مساند يقدم حلول اجتماعية أو بيئية للمجتمع الذي تعمل به للوصول للمفهوم الاستراتيجي للمسؤولية المجتمعية الذي  
يسعى إلى إيجاد قيم مشتركة عند تصميم وتنفيذ البرامج وتحقيق الفوائد الخاصة والمجتمعية.

### أولا تعريف المسؤولية الاجتماعية

المسؤولية المجتمعية تعبر عن مسؤولية أي مؤسسة عن تأثير قراراتها و أنشطتها على المجتمع و البيئة من  
خلال سلوك أخلاقي يمتاز بالشفافية ويتسم بالتوافق مع التنمية المستدامة ورفاهية المجتمع ويضع في الاعتبار توقعات  
الأطراف المعنية مع القوانين المطبقة و المعايير الدولية للسلوك خلال علاقاتها ووضع الاعتبار للاختلاف والتنوع المجتمعي  
والبيني والقانوني والهيكلي بالإضافة إلى الاختلافات الخاصة بالظروف الاقتصادية. المسؤولية المجتمعية للمؤسسة هي  
ترجمة المصطلح الإنجليزي *Corporate Social Responsibility*  
هناك العديد من التعاريف الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية تختلف باختلاف وجهات النظر في تحديد شكلها والمسؤولية  
نذكرها كما يلي:

- (1) تعريف Drucker المسؤولية الاجتماعية بأنها "التزام المنشأة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه " أي أنها ما يجب  
على المؤسسة القيام به من أجل حل ومعالجة المشاكل الاجتماعية .  
شكل هذا التعريف حرج الزاوية للدراسات اللاحقة وفتح الباب واسعاً للدراسة هذا الموضوع باتجاهات مختلفة .
- (2) تعريف مجلس الأعمال الدولي للتنمية المستدامة : المسؤولية الاجتماعية هي "   
الالتزام المستمر للمؤسسة بالتصرف لعلنا نحقق أخلاقياً بالمساهمة في

التنمية الاقتصادية وتحسين نوعية الحياة للعاملين وأسرهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل" كما أن المسؤولية الاجتماعية تمتد إلى اتجاهين أحدهما داخلي يسهم في تطوير العاملين وتحسين نوعية العمل والآخر خارجي يعمل على معالجة المشكلات التي يعاني منها المجتمع ويساهم في خلق قيم وأنماط اجتماعية ايجابية في المجتمعية وترحب بعض الباحثين والمتخصصين بتحويل المصطلح للمسؤولية

الاجتماعية المصطلح الاستجابة الاجتماعية، حيث يتضمن المصطلح الأول ونوعاً من الإلزام، بينما يتضمن الثاني وجود دافعاً وحافزاً لتحمل المسؤولية الاجتماعية

(3) تعريف منظمة الأمم المتحدة: تعرف منظمة الأمم المتحدة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، علماً أنها توسع المفهوم باستخدام عبارة "تعلية المؤسسات وبروح المواطنة العالمية"، وفق المبادئ المتفق عليها عالمياً في ممارساتها وتدعمها السياسات العامة الملائمة في مجال حقوق الإنسان، وحماية البيئة. فبحسب تعريف الأمم المتحدة يتعين الحفاظ على حقوق الإنسان والعاملين بالشركة، والمجتمع المحيط، والحفاظ على البيئة وتحقيق الربحية للمنشأة.

(4) تعريف المؤسسة العالمية للمعايرة: ترى أن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات هي طريقة عمل المؤسسة التي من خلالها تدمج الاهتمامات والقضايا الاجتماعية والبيئية والاقتصادية في صنع القرارات والتقدير بإعداد التقارير حسب المواصفات إلي تتعلق بالبيئة إيزو 14000 والمعايير العالمية للمسائلة الاجتماعية SA00013 والدليل الاسترشادي لكتابة التقارير المستدامة

تأسيساً على ما سبق يتبين لنا أن التعريفات تركز أن المسؤولية المجتمعية عبارة عن ثقافة الالتزام بالمسؤولية ضمن أولويات التخطيط الاستراتيجي للمؤسسة، وتوفير الدعم والمساندة التامة من قبل الإدارة العليا إتجاه التنمية المستدامة بإبعادها الثلاث الاقتصادية والاجتماعية والبيئية فالمسؤولية الاجتماعية: "الشعور بالالتزام من جانب المؤسسات نحو وضع معايير اجتماعية محددة أثناء عملية صنع القرار الاستراتيجي، وعند قيامها بتقييم القرارات من الوجهة الأخلاقية، فإنه يتعين التسليم باتخاذ ما هو في صالح رفاهية المجتمع ككل".<sup>1</sup>

(5) تعريف البنك الدولي للمسؤولية المجتمعية على أنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم ومجتمعهم المحلي لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في أن واحد.<sup>2</sup>

(6) تعريف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية المجتمعية بأنها: "الالتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل".

(7) تعريف إعلان المؤسسة الدولية للتوحيد القياسي (ISO) عرف المسؤولية المجتمعية بأنها الأفعال التي تقوم بها المؤسسة، لتحمل مسؤولية أثار أنشطتها، على المجتمع والبيئة من خلال سلوك أخلاقي و شفاف و الذي يكون:

- مرتبط مع التنمية المستدامة و التواجد الجيد بالمجتمع.
- يأخذ بالحسبان ما ينتظره أصحاب المصالح.
- مطابق للقوانين القابلة للتطبيق و للمعايير الدولية و السلوكية.

(8) تعريف مؤسسة العمل الدولية، فتعرّف المسؤولية المجتمعية للمؤسسات بأنها المبادرات الطوعية التي تقوم بها المؤسسات، علاوةً على ما عليها من التزامات قانونية. وهي طريقة تستطيع أن تنظر بها أي مؤسسة في

تأثيرها على جميع أصحاب المصلحة المعنيين، وتعد المسؤولية المجتمعية للمؤسسات تكملة للوائح الحكومية ، أو السياسة المجتمعية وليست بديلاً عنهم.

ويرى البعض أن مصطلح المسؤولية الاجتماعية بالرغم من وصفه بشموليته من حيث المفهوم إلا أن ارتباطه بالاجتماعية يضيق من حدوده ويتبادر إلي الأذهان انه مرتبط بجوانب خيرية وغير ملزم ، حيث أطلقوا عليه مسؤولية المؤسسات ، بل مضي البعض الي تسميتها بالاستجابة الاجتماعية ، ويتضمن وجود دافع أو حافز أمام رأس المال لتحمل المسؤولية الاجتماعية ، ومنها مواطنة المؤسسات والمؤسسات الأخلاقية والحكومة الجيدة للمؤسسات ، ولكننا نقول أن المسؤولية الاجتماعية تنطوي علي مصالح متبادلة تحكمها ضوابط أخلاقية وقانونية واقتصادية بين المؤسسات وعاملها وأسرهم والمجتمع الذي تعمل فيه تهدف في النهاية تحقيق التنمية المستدامة التي تضمن للمؤسسات تعظيم أرباحها وعوائدها الاقتصادية وتمكن المجتمع من التمتع بحياة كريمة وبيئة نظيفة ، ويعد مفهوم المساءلة مكونا رئيسيا من المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ، كما تعتبر التقارير الدورية للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات أداة تسعى عن طريقها لطمأنة أصحاب المصلحة بأنها تعني باستمرار بما يشغلهم علي نحو استباقي وإبداعي عبر كل ماتقوم به من عمليات ، وتتضمن تلك التقارير السياسات وإجراءات القياس والمؤشرات والأهداف في المجالات الرئيسية.<sup>3</sup>

ثانيا : المكانة القانونية للمسؤولية الاجتماعية: تتمحور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات على التزام هذه الأخيرة بالعمل من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، خاصة وأنها كثيرا ما تلحق بالبيئة أضرارا معتبرة مع استنزاف الثروات عند أداءها لأعمالها (فتقّب طبقة الأزون، وتلوث البحار هي أمثلة عن مخلفات الصناعة وتطور العصر الحديث)، والمسؤولية الاجتماعية تفتقر إلى تعريف محدد وقاطع يكتسب بموجبه قوة إلزام قانونية وطنية أو دولية فهذه المسؤولية لا تزال أدبية في جوهرها ومعنوية، أي أنها تستمد قوتها وقبولها وانتشارها من طبيعتها الطوعية الاختيارية.

لهذا فإن مصطلح (المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات) غير مناسب من الناحية القانونية لأن المسؤولية تعني أنه يجب على المؤسسات حتما ولزما القيام بأعباء الاجتماعية لصالح المجتمع أو الفئات المستهدفة وإذا لم تقم بذلك فإن المؤسسات تكون عرضة للمسألة الجنائية والمدنية والإدارية في حين أن الواجب الملحق على عاتق المؤسسات في هذا الشأن واجب أخلاقي طوعي وليس قانوني ملزم.

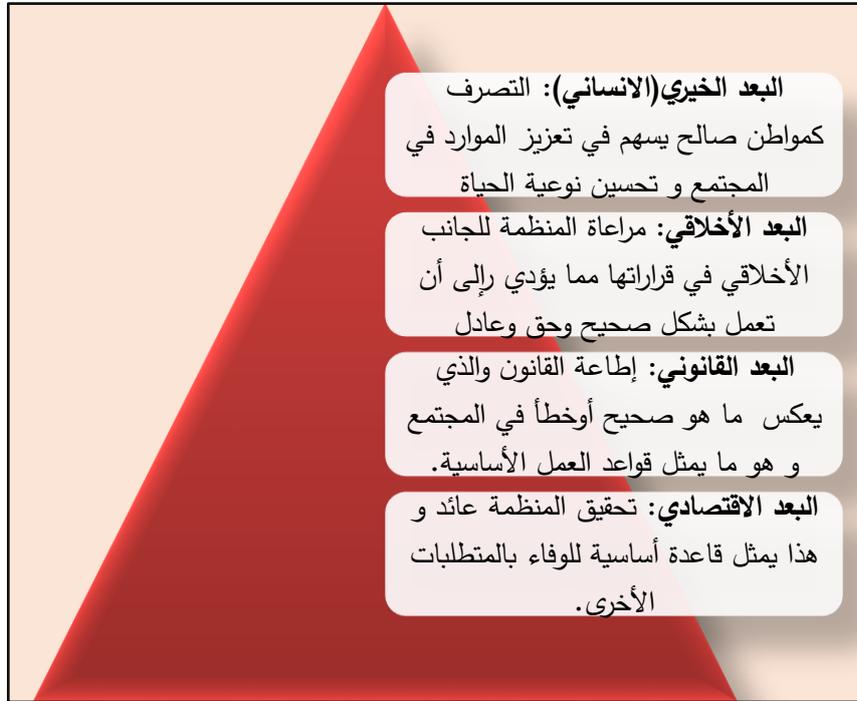
لهذا تم اقتراح استبدال مصطلح المسؤولية بمصطلح المشاركة بحيث نقول (المشاركة الاجتماعية للمؤسسات) وليس (المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات) .

فتكليف المسؤولية الاجتماعية على أنها مبادرة تقوم بها المؤسسات بصفة طوعية يعني أن التكليف القانوني للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات سيكون على أساس واجب أخلاقي وليس قانوني، ومع هذا فإن هناك بعض مظاهر وصور المسؤولية الاجتماعية تعد واجبا قانونيا ملزما مثل دفع ورفع الأضرار التي تحدثها المؤسسات بالمستهلكين أو البيئة وكذا تنفيذ القوانين واللوائح والتعليمات والمعايير والمقاييس والمواصفات ذات الصلة بأعمال المؤسسات<sup>4</sup>.

ثالثا: أبعاد المسؤولية الاجتماعية: تناول الكتابوا الباحثون أبعاد المسؤولية الاجتماعية منوجها تنظر مختلفة، ووضعوا لها مسميات متباينة: فقد حدد كل من (Pride & Ferrell) أربعة أبعاد تمثلت في ما يلي:<sup>5</sup>

- (أ) المسؤولية الإنسانية: أي أنتكونا المؤسسة صالحة وتعمل لعلها تساهم في تنمية وتطوير المجتمع وتحسين نوعية الحياة؛
- (ب) المسؤولية الأخلاقية: بمعناها أنتكونا المؤسسة مبنية على أساس أخلاقية، وأنتلتزم بالأمال الصحيحة، وأنتمتنعنا بإذاء الآخرين؛
- (ت) المسؤولية القانونية: أي التزام المؤسسة بإطاعة القوانين، واكتساب ثقة الآخرين خلال التزامها بتنفيذ الأعمال للشرعية وعدم القيام بالأعمال المخلة بالقانون؛
- المسؤولية الاقتصادية: أنتكونا المؤسسة نافعة ومجدية اقتصاديا، وأنتحاول لجاهدة توفير الأمان للآخرين.
- المسؤولية الاجتماعية الشاملة = المسؤولية الاقتصادية + المسؤولية القانونية + المسؤولية الأخلاقية + المسؤولية الخيرية

### هرم المسؤولية الاجتماعية لـ Carroll



Source: Carroll Archie, The Pyramid of Corporate Social Responsibility Toward The Moral Management of Organizational Stakeholders, Business- Horizons, July. August, 1991, p 405.

### رابعا: الميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية:

اقترح الأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي عنان لأول مرة الاتفاق العالمي في خطابه أمام المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد في عام 1999، وقد تم إطلاق المرحلة التنفيذية للاتفاق العالمي في مقر الأمم المتحدة في نيويورك في عام 2000. وطالب الأمين العام قادة الأعمال بالانضمام إلى المبادرة الدولية- الاتفاق العالمي- التي تجمع

المؤسسات ببيئات الأمم المتحدة ومنظمات العمل والمجتمع المدني لدعم المبادئ العشرة في مجالات حقوق الإنسان والعمل والبيئة. وشارك مئات المؤسسات من مختلف مناطق العالم ومنظمات العمل الدولية والمجتمع المدني في الاتفاق العالمي، الذي يعتبر مبادرة طوعية مباشرة من الأمين العام لتعزيز مواطنة المؤسسات من خلال تحقيق هدفين:

- جعل الاتفاق العالمي ومبادئه جزءاً من إستراتيجية القطاع العام وعملياته؛
- تيسير التعاون فيما بين أصحاب المصالح الرئيسيين وتعزيز الشراكات دعماً لأهداف الأمم المتحدة.

(أ) المبادئ العشرة للاتفاق العالمي: تتمتع المبادئ العشرة التي يقوم عليها في مجالات حقوق الإنسان والعمل والبيئة بإجماع عالمي في الآراء إذ أنها نابعة من:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛
  - إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل؛
  - إعلان ريو الخاص بالبيئة والتنمية.
- الاتفاق العالمي ليس أداة تنظيمية فهو لا ينظم أو يفرض أو يقيس سلوكيات أو أعمال المؤسسات، بل أنه يستند إلى المسائلة العامة والشفافية والمصلحة الذاتية المتنورة للمؤسسات ومنظمات العمل للشروع في إجراءات هامة وتبادلها سعياً إلى تحقيق المبادئ العشرة التي يقوم عليها الاتفاق العالمي هي<sup>6</sup>:

- يتعين على شركات الأعمال دعم واحترام حماية حقوق الإنسان المعلنة دولياً ضمن نطاق تأثيرها؛
- ضمان عدم ضلوع المؤسسات في أي انتهاكات لحقوق الإنسان؛
- يتعين على شركات الأعمال الحفاظ على حرية اختيار العلاقات والاعتراف الفعلي بحق إبرام الصفقات الجماعية؛

- القضاء على كافة أشكال العمل الجبري؛
  - الإلغاء الفعلي لعمالة الأطفال؛
  - القضاء على التمييز في الوظائف والمهن؛
  - يتعين على شركات الأعمال دعم نهج وقائي يتعلق بالتحديات التي تواجهها البيئة؛
  - الاضطلاع بمبادرات لتشجيع المزيد من المسؤولية تجاه البيئة؛
  - التشجيع على تطوير و تعميم تقنيات صديقة للبيئة؛
- يجب أن تعمل مؤسسة العمل على محاربة الفساد بكافة أشكاله بما في ذلك الابتزاز والرشوة

#### خامساً: المعيار الدولي للمسؤولية الاجتماعية ISO26000

(أ) نشأة المعيار الدولي للمسؤولية الاجتماعية ISO26000 : بدأ نشاط المؤسسة الدولية للتقييس (ISO) عام 1947 ويشرك في عضويتها 157 هيئة مواصفات قومية من مختلف أنحاء العالم، وتقوم منظمة الأيزو بإعداد المواصفات القياسية الاختيارية مما يضيف قيمة لمختلف أنواع الأعمال التجارية والمواصفات التي تتطلبها السوق من خلال الخبراء القادمين من القطاعات الصناعية والفنية والتجارية التي يطلب منها المواصفات القياسية. وتمثل المواصفات التي تنشرها تحت اسم (إجماعاً دولياً حول المواصفات القياسية الدولية)

أحدث ما هو موجود في التكنولوجيا المعنية. وتمثل ظروف عمل الأيزو بشأن المسؤولية الاجتماعية في الإدراك العام بهذه المسؤولية الاجتماعية هي أمر جوهري في بقاء واستمرارية منشأة. وقد تم التعبير عن هذا الإدراك في كلاً من عامي 1992 عند انعقاد قمة الأرض الخاصة بالبيئة في ريوديجانيرو و 2002 عند انعقاد القمة العالمية الخاصة بالتنمية المستدامة في جنوب أفريقيا<sup>7</sup>.

في أفريقيا 2001 طلب مجلس إدارة الأيزو ومن لجنة الكوبولكو أن تبحث في مدى قيام الأيزو بإعداد مواصفات قياسية دولية في المجال الذي تشاركت فيه في الماضي بما بعد المسؤولية الاجتماعية المشتركة، وقد قررت اللجنة في عامي 2001 أن تمضي قدماً. وفي جوان 2002، خلصت اللجنة إلى أن الأيزو ومن منظور المستهلك قادر على إعداد المواصفات القياسية الدولية الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية، لذا فقد قدمت اللجنة توصية لمجلس إدارة الأيزو لتفعيل قيامها بإنشاء مجموعة استشارية تتألف من كلاً من الأطراف المعنية الرئيسية لتقوم بالمزيد من البحث في هذا الموضوع<sup>8</sup>.

في بداية عام 2003، قامت منظمة الأيزو بتكوين مجموعة استشارية إستراتيجية لتختص بالمسؤولية الاجتماعية بهدف المساعدة في تقرير ما إذا كانت مشاركة الأيزو في مجال المسؤولية الاجتماعية قد تضيف قيمة للمبادرات والبرامج القائمة بالفعل، وقد اشتملت المجموعة على ممثلين من كلاً من أنحاء العالم ممن يمثلون قطاعاً عريضاً من اهتمامات الأطراف المعنية، التي تشمل على المؤسسة التجارية والحكومية والبيئية والعمال والمستهلكين إلى جانب المؤسسة غير الحكومية. وبعد أكثر من ثمانية عشر شهراً من المناقشات المكثفة والتطوير، أعدت المجموعة تقريراً شاملاً يتضمن إطلاقة عامة على المبادرات العالمية الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية وعلب بعض القضايا المحددة التي يجب على الأيزو وأنتزعتها في الاعتبار، وخلصت المجموعة الاستشارية إلى أن منظمة الأيزو يجب أن تمضي قدماً في عملها بشأن المسؤولية الاجتماعية، بشرط الالتزام بمجموعة من التوصيات الهامة. وكانت أعمال المجموعة الاستشارية الإستراتيجية هي المحور الرئيسي في إحدى اجتماعات الأيزو والدولية التي تم عقدها حول المسؤولية. وفي جانفي 2005 صوت 37 عضواً في الأيزو على اقتراح إعداد مواصفة قياسية جديدة حول المسؤولية الاجتماعية الذي يعد الوثيقة الأساسية لتقديم الخطوط الإرشادية الرئيسية لإعداد المواصفة. وقد حصل هذا الاقتراح على أغلبية كافية ضمت 32 دولة، وقد أعرب عنها الدول عن استعدادها للمشاركة في إعداد مواصفة قياسية خاصة بالمسؤولية الاجتماعية. وقد تم إعداد خطة عمل سارت عليها المؤسسة لذلك<sup>9</sup>.

- مسودة عمل أولي تم الانتهاء منها في مارس عام 2006؛

- مسودة المواصفة القياسية الدولية ISO 26000 في نوفمبر-ديسمبر 2007؛

- مسودة نهائية للمواصفة القياسية الدولية في سبتمبر 2008؛

- إصدار المواصفة القياسية الدولية في ديسمبر 2008.

وعقب 6 سنوات من العمل لأصحاب المصلحة مع عمل أكثر من 400 خبير من 80 بلداً من جميع قطاعات المجتمع و 60 خبيراً من 34 منظمة اتصال بالشراكة بين البلدان المتقدمة والنامية تم إعداد مذكرة تفاهم مع منظمة العمل الدولية والميثاق العالمي، ومنظمة التعاون والتنمية وتم التصويت على المسودة النهائية وجهزت الأيزو 26000 في ديسمبر

2008<sup>10</sup>

ويتضح أن توجه الأيزو نحو إعداد المواصفة تم بشكل مدروس وبمشاركة دولية مدروسة مما يكسبها أهمية وإجماعاً دولياً يستوجب على المؤسسة الاطلاع عليها والعمل بمضمونها.

(ب) تعريف مواصفة الأيزو 26000: هي " مواصفة عالمية تقدم الإرشادات العامة للمبادئ الأساسية للمسؤولية الاجتماعية والمواضيع والقضايا المرتبطة بها، كما أنها تتطرق للوسائل التي تمكن المؤسسة من إدخال مفهوم المسؤولية الاجتماعية ضمن إطار الاستراتيجيات والأليات والممارسات والعمل بها، وبما أن هذه المبادئ والتوجهات لن تكون متساوية في الاستخدام، فإن المسؤولية تقع على المؤسسات في تحديد ما يهمها منها وتنفيذها بالتساوي والتعاون مع شركائها. وهي مواصفة اختيارية ولا يعمل بها لأغراض الترخيص والمطابقة أو التشريع أو لإبرام أي عقود لأي صفقات كما أنها لا تقصد أن تغير من الوضع القانوني للمؤسسات، ولذلك فإنها لا تكون مستندا قانونيا لأي إجراءات قضائية دفاعا أو اتهاماً على أي مستو محلي أو عالمي أو غيرها".<sup>11</sup>

وتتضمن المواصفة العناصر الآتية:<sup>12</sup>

1. المقدمة: تعرض معلومات عن محتوى المواصفة القياسية الإرشادية والأسباب التي تدعو لإعدادها؛
2. البند الأول: المجال: يقوم هذا الجزء بتعريف موضوع المواصفة القياسية الإرشادية ومدى تغطيتها وحدود قابليتها للتطبيق؛
3. البند الثاني: المراجع القياسية: يحتوي هذا الجزء على قائمة بالوثائق - إن وجدت - التي يجب قراءتها بما يرتبط بالمواصفة القياسية الإرشادية؛
4. البند الثالث: المصطلحات: التعاريف: يحدد هذا الجزء المصطلحات المستخدمة في المواصفة القياسية الإرشادية والتي تتطلب تعريفاً، وسوف يتم تقديم هذا التعريف في هذا الجزء؛
5. البند الرابع: سياق المسؤولية الاجتماعية الذي تعمل فيه كالمنشآت: يناقش هذا الجزء السياق التاريخي والمعاصر للمسؤولية الاجتماعية. ويتناول أيضاً المواضيع التي تعتبر من خلال طبيعة مفهوم المسؤولية الاجتماعية كما يتناول المواضيع ذات الصلة التي تهم الأطراف المعنية؛
6. البند الخامس: مبادئ المسؤولية الاجتماعية ذات الصلة بالمنشآت: يحدد هذا الجزء مجموعة من مبادئ المسؤولية الاجتماعية المستمدة من مصادر متنوعة، ويقدم التوجيه فيما يخص هذه المبادئ، ويتم تناول المواضيع ذات الصلة التي تهم الأطراف المعنية في هذا الجزء؛
7. البند السادس: التوجيه بشأن الموضوعات والقضايا الجوهرية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية: يقدم هذا الجزء التوجيه بشكل منفصل بشأن مجموعة من المواضيع والقضايا الجوهرية وربطها بالمنشآت. ويتم تناول القضايا ذات الصلة التي تهم الأطراف المعنية في هذا الجزء؛
8. البند السابع: توجيه المنشآت بشأن تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المنشأة، بما يشمل على سبيل المثال السياسات والممارسات والمناهج لتحديد الموضوعات وتقييم الأداء وإعداد التقارير والتواصل، ويتم تناول الموضوعات ذات الصلة التي تهم الأطراف المعنية في هذا الجزء؛
9. ملاحق إرشادية: تحتوي المواصفة القياسية الإرشادية على ملاحق عند الحاجة إليها، الملحق (A) الخاص بقائمة لمبادرات تطوعية وأدوات متعلقة بالمسؤولية الاجتماعية التي تعالج جانب واحد أو أكثر من المواضيع الأساسية أو دمج المسؤولية الاجتماعية في جميع أنحاء مؤسسة، والملحق (B) يقدم اختصارات المصطلحات المستعملة في الأيزو 26000.

## 10. بيان المراجع المتصلة بالموضوع.

وترتكز المواصفة على عدد من المبادئ تضم الامتثال للقانون، احترام المبادئ والتوجيهات المعترف بها دولياً، الاعتراف بأصحاب المصلحة واهتماماتهم، المساءلة، الشفافية، التنمية المستدامة، السلوك الأخلاقي، المنهج الحذر واحترام حقوق الإنسان الأساسية والتنوع.<sup>13</sup>

والجدول التالي يوضح المواضيع وقضايا المسؤولية الاجتماعية التي تضمنتها المواصفة:

## الجدول رقم (01): مواضيع المسؤولية الاجتماعية التي تضمنتها مواصفة الأيزو 26000

| المواضيع الأساسية   | القضايا (تناولها في البند الفرعي)  |
|---------------------|--|
| حوكمة المؤسسات      | (6.2)  |
| حقوق الإنسان (6.3)  | <ul style="list-style-type: none"> <li>- العناية الواجبة (6.3.3):</li> <li>- حقوق الإنسان وحالات الخطر (6.3.4):</li> <li>- تجنب التواطؤ (6.3.5):</li> <li>- حلال المظالم (6.3.6):</li> <li>- التمييز والفئات الضعيفة (6.3.7):</li> <li>- الحقوق المدنية والسياسية (6.3.8):</li> <li>- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (6.3.9):</li> <li>- المبادئ والحقوق الأساسية في العمل (6.3.10):</li> </ul> |
| ممارسات العمل (6.4) | <ul style="list-style-type: none"> <li>- التوظيف وعلاقات العمل (6.4.3):</li> <li>- شروط العمل والحماية الاجتماعية (6.4.4):</li> <li>- الحوار الاجتماعي (6.4.5):</li> <li>- الصحة والسلامة في العمل (6.4.6):</li> <li>- التنمية البشرية والتدريب في مكان العمل (6.4.7):</li> </ul>  |
| -                   | -  |

|  |  |
|--|--|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>- منع التلوث (6.5.3):</li> <li>- الاستخدام المستدام للموارد (6.5.4):</li> <li>- التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف (6.5.5):</li> <li>- حماية البيئة والتنوع البيولوجي واستعادة المواطن الطبيعية (6.5.6)</li> </ul>   | <p>المحيط<br/>(6.5)</p>                            |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>- مكافحة الفساد (6.6.3):</li> <li>- المشاركة السياسية المسؤولة (6.6.4):</li> <li>- المنافسة العادلة (6.6.5):</li> <li>- تعزيز المسؤولية الاجتماعية في سلسلة القيمة (6.6.6):</li> <li>- احترام حقوق الملكية (6.6.7)</li> </ul>   | <p>الممارسات<br/>التشغيلية العادلة<br/>(6.6)</p>   |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>- التسويق والإعلام غير المنحاز والعاقل الممارسات التعاقدية (6.7.3):</li> <li>- حماية صحة المستهلكين وسلامتهم (6.7.4):</li> <li>- الاستهلاك المستدام (6.7.5):</li> <li>- قرارات خدمة المستهلك، والشكاوي ونزاعات (6.7.6):</li> <li>- أدوات حماية بيانات المستهلك وخصوصياته (6.7.7):</li> <li>- الوصول للخدمات الأساسية (6.7.8):</li> <li>- التثقيف والتوعية (6.7.9):</li> </ul> | <p>قضايا المستهلك<br/>(6.7)</p>                    |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>- إشراك المجتمع المحلي (6.8.3):</li> <li>- التعليم والثقافة (6.8.4):</li> <li>- خلق فرص العمل وتنمية المهارات (6.8.5):</li> <li>- تطوير التكنولوجيا والوصول إليها (6.8.6):</li> <li>- والوصول للثروة وخلق الدخل (6.8.7):</li> <li>- الصحة (6.8.8):</li> <li>- الاستثمار الاجتماعي (6.8.9):</li> </ul>   | <p>إشراك المجتمع<br/>المحلي والتنمية<br/>(6.8)</p> |

المصدر: <sup>14</sup>ISO ,Discovering ISO26000,P:6-7, on the web site: [www.iso.org](http://www.iso.org)

ت) آلية الاسترشاد بالموافقة لتبني المؤسسة لمسئوليتها الاجتماعية: يمكن للمؤسسات تطبيق الأيزو والاستفادة منها بعد النظر في خصائص المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها مع التنمية المستدامة (البند 3)، فإنه عليها استعراض مبادئ المسؤولية الاجتماعية (البند 4). ولممارسة المسؤولية الاجتماعية ينبغي للمنظمات احترام وتطبيق هذه المبادئ جنباً إلى جنب مع المبادئ المحددة في كل مادة أساسية (البند 6). وقبل تحليل المواضيع والقضايا

الأساسية للمسؤولية الاجتماعية فضلا عن كل من يتصل بها من إجراءات وتوقعات (البند 6) ، ينبغي على المؤسسة النظر في ممارستين أساسيتين للمسؤولية الاجتماعية هما الاعتراف بمسؤوليتها الاجتماعية ضمن دائرة نفوذها ، وتحديد و الانخراط مع أصحاب المصلحة (البند 5)، وبمجرد أن يتم فهم المبادئ ، والمواضيع الأساسية والقضايا ذات الصلة فإنه يتم تحديد المسؤولية الاجتماعية ، وينبغي على المؤسسة أن تسعى إلى إدماج المسؤولية الاجتماعية خلال قراراتها وأنشطتها ، وذلك باستخدام توجهات البند 7. وهذا ينطوي على ممارسات مثل جعل المسؤولية الاجتماعية جزءا لا يتجزأ من سياساتها، وثقافتها التنظيمية، واستراتيجياتها وعملياتها، وبناء الكفاءة الداخلية للمسؤولية الاجتماعية، والقيام بالاتصالات الداخلية والخارجية بشأن المسؤولية الاجتماعية ، وبشكل منتظم مراجعة هذه الإجراءات والممارسات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية كما أن مزيد من التوجيه بشأن المواضيع الجوهرية وتكامل ممارسات المسؤولية الاجتماعية متاح من مصادر موثوقة (المراجع) وهناك أمثلة ومبادرات تطوعية عرضت في الملاحق وعند الاقتراب من ممارسة المسؤولية الاجتماعية، فالهدف الأسمى للمنظمة هو تعظيم مساهمتها في التنمية المستدامة للتنمية.<sup>15</sup> ويتبين مما تقدم أن المواصفة توفر إطار عمل يمكن للمنظمات استغلاله في الاضطلاع بمسؤوليتها الاجتماعية في حدود تعيين الأطراف أصحاب المصلحة والعمل معهم لتحقيق ذلك.

### المحور الثاني مكانة المعيار الدولي للمسؤولية الاجتماعية ISO26000 ضمن المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية

تعد المسؤولية نمطا من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعة ذلك لأن مقومات الفرد إنما تتبلور من خلالها. و تكمن أهميتها في كونها تحول الفرد من الضعيف العاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل مع المحيط . كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة و الاعتماد على الآخرين و التمرکز حول الذات إلى الاستقلالية و الايجابية و الاعتماد على النفس<sup>16</sup> . و تقوم المؤسسات الاجتماعية بدور مهم في التنشئة الاجتماعية فالجامعة تزود الطلبة بجزء من المفاهيم و القيم و المعتقدات ، و لا يتحقق ذلك إلا في مناخ ايجابي يسمح بدرجة من التفاعل الاجتماعي و تأكيد الثقة بين الاكاديميين و المسؤولين و بين الطلاب على المستوى التنفيذي بما من شأنه تعزيز الفخر و الانتماء للجامعة . و كذا العمل على أن يسود المناخ الجامعي روح التعاون و الفاعلية أي أن لكل فرد فيها دورا ايجابيا ، دون إغفال إتاحة الفرص الايجابية لدعم الثقافة الوطنية و الإشادة بها و التمسك بمضمونها دون انغلاق أو رفض لنتائج التطور المعرفي . وهو ما حاولت الوزارة الوصية على التعليم العالي الجزائري تكريسه من خلال استحداث/المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية ، فما مضمونه و ما مقومات المسؤولية الاجتماعية التي تسعى إليها الجامعة الجزائرية من خلاله ؟

أولا : التعريف ب/المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: ضمن مسار الإصلاحات التي تبنتها وزارة التعليم العالي في الجزائر صدر القرار رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010 المتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام الجودة في التعليم و البحث العلمي مكونة من خبراء و أساتذة جامعيين تهدف لدعم و تطوير ممارسات ضمان الجودة داخل مؤسسات التعليم العالي . بالرجوع إلى الحقل ك5 المعنون ب مقاربات الجودة ميدان الحياة الجامعية الحقل ج 4 المسؤولية المجتمعية ( الأخلاق المواطنة المساواة في الفرص و التنمية المستدامة ) يهدف المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية إلى توفير مناخ يشجع على بناء العلاقات الناجحة و المثمرة بين الجامعة و

القطاع الاجتماعي و الاقتصادي إذ يتعين على الجامعة أن تنخرط و تشجع أنشطة المواطنة و التبادل و النقاشات المجتمعية... الخ و قد ضمن المرجع تحقق ذلك من خلال المحددات التالي ذكرها.

ثانيا:محددات المسؤولية المجتمعية ISO26000 وفق المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة  
الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية

سنحاول استجلاء عناصر المسؤولية المجتمعية من خلال استقراء المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة  
الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية،

أ) مؤشر تكريس المواطنة : أصبحت التربية على المواطنة في الفترة المعاصرة من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أبعاد الإصلاح و التطوير الشامل للمجتمع لما تكفله من مساواة بين الأفراد في الحقوق و الواجبات و من حفاظ على العيش المشترك فضلا عن أنها تشكل موروثا مشتركا من المبادئ و القيم التي تسهم في تشكيل شخصية المواطن المنتج الفعال<sup>17</sup>.

1. تعريف المواطنة: هي علاقة بين الفرد و الدولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية و ما يصاحبها من مسؤوليات و تسبغ عليه حقوقا سياسية مثل حق الانتخاب و تولي المناصب العامة<sup>18</sup> ، و شهد مفهوم المواطنة تطورا اكسبه مواصفات دولية : بما ينطوي عليه من مقومات كالاعتراف بوجود ثقافات مختلفة و احترام حق الغير و حرته و الاعتراف بوجود ديانات مختلفة فهم و تفعيل إيديولوجيات سياسية مختلفة الاهتمام بالشؤون الدولية... الخ

هذه المواصفات لمواطن القرن 21 يمكن فهمها بشكل أفضل في صورة كفاءات تنمها مؤسسات المجتمع لتزيد فاعلية الارتباط بين الأفراد على جميع الأصعدة من خلال تحققها اعتمادا على الإحساس بالهوية ، التمتع بحقوق معينة ، المسؤوليات و الالتزامات و الواجبات ، مسؤولية المواطن في لعب دور ما في الشؤون العامة و قبول قيم اجتماعية أساسية<sup>19</sup>.

2. عناصر المواطنة : هناك عدة عناصر أساسية للمواطنة يجب أن تتكامل جميعها و هي عناصر تختلف زيادة و نقصانا من مجتمع إلى آخر :

✓ وجود الانتماء للوطن و هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس و إخلاص للارتقاء بوطنه و الدفاع عنه و العمل بولاء و من هنا سيكون على الفرد أن يفتخر بوطنه و بالدفاع عنه و يحرص على سلامته و يرى في الدفاع عنه شرف و عز .

✓ وجود مجموعة حقوق يتمتع بها الفرد داخل الوطن هذه الحقوق التي تعد واجبات على عاتق الدولة و المجتمع منها الرعاية الصحية الخدمات الأساسية ، الحياة الكريمة العدل المساواة الحرية الشخصية حرية الرأي و الدين و الشغل... الخ و التي يتعين التمتع بها كاملة و على قدم المساواة.

✓ وجود مجموعة من الواجبات على الفرد القيام بها : وهو ما يعد حقا للدولة و المجتمع و منها المشاركة السياسية ، و الدفاع عن الوطن و المساهمة في تنميته و الحفاظ على المرافق العامة و التكاتف مع أفراد المجتمع كل حسب مقدراته و إمكاناته.

✓ وجود قدر من المشاركة الاجتماعية للمواطن في الأعمال المجتمعية كالأعمال التطوعية و غيرها التي تسهم في خدمة المواطن.

✓ وجود القيم العامة لدى المواطن و هي القيم السائدة في مجتمعه القيم الدينية و الأخلاقية .

تأسيسا على ما تقم يمكن القول أن المواطنة تعني انتماء الفرد للدولة و تمتعه بحقوقه المدنية السياسية و الاقتصادية الاجتماعية.

و عن مكانة معايير المواطنة في المرجع الوطني الجديد لضمن الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية تم النص على ضرورة اعتماد مؤشرا لجهاز مكلف بتنظيم أنشطة المواطنة والمناقشات المجتمعية لفائدة التنمية المجتمعية. هذا الجهاز يتولى :

✓ برمجة أنشطة و موائد مستديرة مبرمجة بشكل دوري ، يدعى فيها الأشخاص الفاعلون لمناقشة أهم القضايا التي تساعد على النهوض بالمجتمع الجزائري .

✓ اعتماد محاور نقاش متعددة تعالج مواضيع اجتماعية وهو ما يعمق الحوار مع فئة الطلاب الجامعيين و تمكينهم من التعبير عن رؤيتهم كشركاء بكل حرية ، و تعزيز ثقافة المشاركة و الحوار و التسامح و التعايش مع الاختلاف . الأمر الذي يسهم في ربط شريحة الطلاب بنبض المجتمع و أهم قضاياها.<sup>20</sup>

✓ مدى تشجيع الجامعة الطلبة على المشاركة و الإسهام في الأنشطة ذات الطابع الاجتماعي .  
✓ استقبال الجامعة لتظاهرات ذات طابع اجتماعي .

هذه المؤشرات من شأنها إكساب الطالب الجامعي اتجاهات ايجابية نحو سلوك المواطنة الذي يساعد على تنمية الشعور بالمسؤولية المجتمعية تجاه الوطن و المواطن و هو ما فتأت الجامعة الجزائرية على تبينه بشكل دوري من خلال الحرص على إقامة التظاهرات العلمية و الثقافية المتنوعة متعددة الفاعلين ، و إحياء المناسبات الوطنية التي تشكل حلقة وصل بين الأجيال و موروثا مستداما للوطنية .

(ب) مؤشر الحرص على احترام مبادئ و قواعد أخلاقيات و آداب المهنة .

إن المسؤولية الاجتماعية هي الحد الأدنى الأخلاقي المطلوب الالتزام به لضمان امتثال المؤسسات للقانون و للمعايير و القيم الاجتماعية. فالقوانين و التشريعات مهما كانت محكمة فإنها لا تحمي المجتمعات و الحقوق و لا توفر وحدها الأمن و الثقة، و لكنها حين تعمل في بيئة أخلاقية فإنها تحقق كفاءة عالية في التنمية و الإصلاح، و للأخلاق في كثير من الأحيان سلطات واقعية و فكرية تفوق السلطة المادية. فنحتاج لأجل النجاح و تحقيق مصالحنا القريبة و البعيدة المدى أن نعمل بتنظيم من سياقات قانونية و سياسية و أخلاقية أيضا دون أن تلغي واحدة من هذه السياقات الأخرى. فاحترام القواعد الأخلاقية يعمل على زيادة قيمة المؤسسة، رسم صورة محترمة لها في المجتمع، و سلامة موقفها القانوني والأخلاقي.

و مما لا شك فيه أن هناك علاقة قوية بين المسؤولية الاجتماعية و أخلاقيات الإدارة. و أن هذه العلاقة في أكثر الأحيان أدت إلى الربط و التداخل بين الاثنين حيث أن الحديث عن إحداهما يرتبط بشكل صريح أو ضمني بالحديث عن الأخرى. كما أن الأدبيات الحديثة في الإدارة تشتمل على فصل نمطي يحمل عنوانا مشتركا هو: المسؤولية الاجتماعية و أخلاقيات الإدارة.

1. تكريس احترام مبادئ و قواعد أخلاقيات و آداب المهنة في الجامعة الجزائرية : ليس بمثل عما ذكرناه آنفا،

لم تتوان الجامعة الجزائرية بالهندسة للأخلاق و الآداب في المحيط الجامعي على مر المراحل التي مرت بها .

و عن أهم المحطات التي كرسنا لأخلاقيات الجامعة الجزائرية نذكر :

✓ المرسوم التنفيذي رقم 04-180 المؤرخ في 23 جوان 2004 يحدد صلاحيات مجلس آداب و أخلاقيات المهنة الجامعية وتشكيلته وسيره الجريدة الرسمية 2004، عدد 41.

✓ مراسلة وزير التعليم العالي و البحث العلمي المؤرخة في 15 نوفمبر 2005 المتضمنة تنصيب المجلس الوطني لأخلاقيات و آداب المهنة الجامعية .

- ✓ القرار رقم 362 مؤرخ في 15 جوان 2020 ، يعدل ويتمم القرار رقم 1848 المؤرخ في 20 أكتوبر 2019 المحدد لقائمة أعضاء مجلس آداب وأخلاقيات المهنة الجامعية).
- ✓ القرار رقم 1848 مؤرخ في 20 أكتوبر 2019 ، المحدد لقائمة أعضاء مجلس آداب وأخلاقيات المهنة الجامعية) النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي 2019 ، الثلاثي الرابع
- ✓ ميثاق أخلاقيات و آداب الجامعة ماي 2010.
- ✓ القرار رقم 991 المؤرخ في 10 ديسمبر 2020 المتضمن إنشاء لجان الآداب و الأخلاقيات في مؤسسات التعليم العالي و البحث العلمي وهو الذي يعدل أحكام القرار المتعلق بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها: ويتضمن القرار إنشاء لدى كل مؤسسة تابعة للقطاع لجنة تسهر على احترام قواعد الآداب والأخلاقيات
- 2. مكانة قواعد أخلاقيات وآداب المهنة ضمن المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائية: تشكل الأخلاق رافدا لاحترام العادات والتقاليد وعدم خرق القواعد العامة و السلوك؛ و محاربة الفساد الإداري و الرشوة.
- و بالرجوع إلى المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائية تحديدا المرجع ج 24 يتوجب على المؤسسة أن تحرص على احترام مبادئ و قواعد أخلاقيات و آداب المهنة فهي الحامية لها و المسؤولة الأولى عنها ، و عزز ذات المرجع الرمز ج 124 التزام المؤسسة باحترام قواعد أخلاقيات وآداب المهنة و الذي يتجسد من خلال حرص الجامعة على ما يلي :

- امتلاك الجامعة مدونة قواعد أخلاقيات و آداب المهنة مصادق عليه من قبل مجتمع الجامعة
  - المدونة متوافرة و متاحة لمجموع المجتمع الجامعي .
  - تمتلك الجامعة هيئة تحرص على احترام قواعد هذه المدونة .
  - الخلافات داخل المؤسسة الجامعية تعالجها هذه الهيئة .
  - تحرص المؤسسة الجامعية على تحسيس المجتمع الجامعي بضرورة احترام مدونة قواعد اخلاقيات و آداب المهنة .
- عمليا على مستوى الجامعات الجزائرية : تم تبني ميثاق أخلاقيات و آداب الجامعة بتاريخ ماي 2010 إذ اعتمدت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ميثاقا للأخلاقيات و الآداب الجامعية على مستوى الجامعة الجزائرية لضبط مجال احترام معايير النشاط الأكاديمي والتحكم في سيرورة تحسين أدائه في محاولة لمضاهاة و بلوغ المعايير الدولية. ويعود ذلك أساساً إلى كون الجامعة تقوم بمهامها في محيط اجتماعي واقتصادي ومؤسستي عرف هو الآخر تغيرات عميقة وسريعة تستدعي ضرورة إعادة ترسيخ مبادئ عامة، وإعادة إرساء قواعد تسيير كفيلة، وفي الوقت ذاته تعزيز مصداقية الجامعة بيداغوجيا وعلميا وضمان مشروعيتها.
- تأسيسا على ذلك كان لزاما على أفراد الأسرة الجامعية، الاتفاق على المسعى الأخلاقي والمنهجي المؤدي إلى إقرار سلوكات وممارسات جامعية مثلى في مجال آداب المهنة وأخلاقياتها، ومحاربة ما يلحقها من انحرافات. و يؤكد ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية المنبثق عن إجماع واسع للأسرة الجامعية على مبادئ عامة مستمدة من المقاييس العالمية، وعلى قيم خاصة بالمجتمع الجزائري، يشترط فيها أن تكون محركا لمسعى التعلم ومجسدة لميثاق أخلاقيات المهنة الجامعية وآدابها هذا الميثاق يمثل أداة تعبئة وأداة مرجعية لتسطير المعالم الكبرى التي توجه الحياة الجامعية، كما يمثل أرضية تستلهم منها القوانين الضابطة للآداب والسلوك وأشكال التنظيم المكرسة لها. يحتوي الميثاق على :

✓ المبادئ الأساسية لميثاق أخلاقيات الجامعة و تشمل: النزاهة والصدق- الحرية الأكاديمية-المسؤولية والكفاءة- الاحترام المتبادل- اشتراط الحقيقة العلمية والموضوعية والتفكير النقدي. الإنصاف. احترام امتيازات الجامعة.

✓ الحقوق والواجبات (الأساتذة ، الطلاب ، الإدارة): حقوق و التزامات الأستاذ الباحث في التعليم العالي حقوق وواجبات طالب التعليم العالي.حقوق وواجبات الكادر الإداري والفني للتعليم العالي.(المهارة .الحياد .النزاهة .الاحترام . الخصوصية .شفافية - الأداء.)

3. لجان الآداب والأخلاقيات في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي: لتفعيل هذا الميثاق داخل المؤسسات الجامعية صدر القرار رقم 991 المؤرخ في 10 ديسمبر 2020 المتضمن إنشاء لجان الآداب و الأخلاقيات في مؤسسات التعليم العالي و البحث العلمي وهو الذي يعدل أحكام القرار المتعلق بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها: ويتضمن القرار إنشاء لدى كل مؤسسة تابعة للقطاع لجنة تسهر على احترام قواعد الآداب والأخلاقيات، حيث تحرص على كل المسائل المتعلقة بالآداب والأخلاقيات الجامعية والتي تكون محل نقاش في حرم المؤسسة، مع تقييم درجة الإخلال بقواعد الآداب والأخلاقيات المهنية والأصالة العلمية لكل حالة تعرض عليها وكذا درجة المساس بسمعة المؤسسة وهيئاتها العلمية، كما تساهم في إقامة حملات التوعية لفائدة مختلف مكونات الأسرة الجامعية، حول قواعد الآداب وحسن سير المهنة الجامعية، فضلا عن المساهمة في إطار مهامها خلال فترات النزاع في تنوير الأطراف الحاضرة من أجل تقريب وجهات النظر والمساهمة في بلورة الحل في حالة أماكن ذلك، مع الحفاظ على محيط مهني يتميز بعلاقات عمل طيبة وجو يسوده الاحترام المتبادل.

وبحسب القرار، فإنه يمكن إخطار اللجنة بمسائل من هذا الصنف والتي تطرأ خارج المؤسسة ويتورط فيها عضو أو عدة أعضاء من الأسرة الجامعية ذات صلة بالمؤسسة، كما يشكل ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية المرجعية الأساسية لهذه اللجنة، فيما حددت ضوابطها وكيفية تشكيلها وإخطارها والطريقة الصحيحة لكل الاجتماعات وكيفية إعداد المحاضر في 20 مادة وفق نفس القرار. و تسعى الجامعات الجزائرية على تعميم تبني هذه اللبنة المهمة في الصرح الأخلاقي للحياة الجامعية التي تظم النخبة من فئات المجتمع اذ تعتمد كل المؤسسات الجامعية على تجسيد متطلباتها على ارض الواقع .

### ث) مؤش حرس المؤسسة الجامعية على مبدأ المساواة في الفرص :

يتعرض مفهوم العدالة الاجتماعية لمسألة تحقيق المساواة في المجتمع، وتقليل إلى أقصى حد ممكن الظلم والاستغلال الاجتماعيين، وفي هذا الإطار ينبغي الإشارة إلى نظرية جون رولز حول تطبيق العدالة الاجتماعية، حيث قدم رولز طرحاً لأنواع المساواة التي يجب أن تُحقق داخل الدولة وهما المساواة الاقتصادية والاجتماعية ، وقال : " أنه يجب أن يتم تنظيمها وتنسيقها على نحو يجعلها تقدم للأفراد الأقل حظا في المجتمع أكبر نفع ممكن من جهة، ويجعلها تتيح في الوقت نفسه إمكانية الالتحاق بالوظائف والمواقع المختلفة أمام جميع الأفراد في إطار من المساواة المنصفة في الفرص من جهة أخرى "21.

1. مبدأ المساواة في الفرص كركيزة من ركائز المسؤولية الاجتماعية : المساواة تعني أن جميع البشر سواسية بغض النظر عن جنسهم أو أعمارهم أو أصلهم العرقي أو القومي أو لغتهم أو دينهم أو معتقدتهم أو وجهة نظرهم أو عاهتهم أو وضعهم الصحي.

يعد مبدأ المساواة وعدم التمييز هو حجر الزاوية في العدالة الاجتماعية، بل كثيرا ما ينظر إلى العدالة الاجتماعية كمرادف للمساواة، ولكن يجب الانتباه إلى أن العدالة الاجتماعية لا تعني المساواة الكاملة أو المطلقة، بمعنى التساوي الحسابي في أنصبة أفراد المجتمع من الدخل أو الثروة، فمن الوارد أن تكون هناك فروق في هذه الأنصبة تتواكب مع الفروق الفردية بين الناس في أمور كثيرة كالفرق في الجهد المبذول في الأعمال المختلفة، أو فيما تتطلبه من مهارات أو تأهيل علمي أو خبرة، أو طبيعة الاحتياجات والأمر المهم هو أن تكون هذه الفروق بين الناس في الدخل والثروة أو في غيرها مقبولة اجتماعياً، بمعنى أنها تتحدد وفق معايير بعيدة عن الاستغلال والظلم ومتوافق عليها اجتماعياً، كما أن اللامساواة الاقتصادية والاجتماعية يجب أن تنظم على نحو يجعلها تقدم للأفراد الأقل حظاً في المجتمع أكبر نفع ممكن من جهة، ويجعلها تتيح في الوقت نفسه إمكانية الالتحاق بالوظائف والمواقع المختلفة أمام جميع الأفراد في إطار من المساواة المنصفة في الفرص من جهة أخرى. وعموماً فإن العدالة الاجتماعية تعني في الأساس المساواة في الحقوق والواجبات، والمساواة أو التكافؤ في الفرص.

ويشير مبدأ المساواة في الحقوق إلى أن فكرة العدالة الاجتماعية لا تنفصل عن فكرة حقوق الإنسان، فالعدالة الاجتماعية استحقاق أساس للإنسان نابع من جدارته كإنسان بالتمتع بمجموعة من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من ناحية، والمدنية والسياسية من ناحية أخرى على نحو ما هو مقرر في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وغيره من العهود والاتفاقيات الدولية المعنية. إذ عبرت الأمم المتحدة في أهداف التنمية المستدامة تحديداً في الهدف 10 عن: الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها بحلول 2030 وهو هدف قائم بذاته بشأن عدم المساواة بسبع غايات وثلاث وسائل لتحقيقه.

✓ **الغاية 10.1:** التوصل تدريجياً إلى تحقيق نمو الدخل ودعم استمرار ذلك النمو لأدنى 40 في المائة من السكان، بمعدل أعلى من المعدل المتوسط الوطني، بحلول عام 2030.

✓ **الغاية 10.2:** تمكين وتعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجميع، بصرف النظر عن السن أو الجنس أو الإعاقة أو الانتماء العرقي أو الثني أو الأصل أو الدين أو الوضع الاقتصادي أو غير ذلك، بحلول عام 2030.

✓ **الغاية 10.3:** كفالة تكافؤ الفرص، والحد من أوجه انعدام المساواة في النتائج، بوسائل منها إزالة القوانين والسياسات والممارسات التمييزية، وتعزيز التشريعات والسياسات والإجراءات الملائمة في هذا الصدد.

✓ **الغاية 10.4:** اعتماد سياسات ولا سيما سياسات مالية وسياسات بشأن الأجور والحماية الاجتماعية، وتحقيق مزيد من المساواة تدريجياً أجور ومراتب مجزية، فرص ترقية متاحة وجيدة، تدريب وتطوير مستمر، ظروف عمل صحية مناسبة، عدالة وظيفية، مشاركة بالقرارات، خدمات وامتيازات أخرى.

2. شروط قيام مبدأ المساواة في الفرص: تقترن المساواة في الفرص بثلاثة شروط:

✓ **عدم التمييز بين المواطنين وإزالة كل ما يؤدي إليه من عوامل، عدم التعصب ونشر روح التسامح نحو الأقليات، المساواة في التوظيف والعدالة في الوصول للمناصب العليا، تجهيزات للمعوقين دعم الجمعيات التي تساعد المعوقين على الاندماج في المجتمع، احترام حقوق وخصوصية المرأة، فرص الترقية العادلة، تشجيع التفكير العلمي عند الطلاب ونشر ثقافة التسامح، وغياب ما يترتب على التمييز من نتائج سلبية كالتهميش والإقصاء الاجتماعي والحرمان من بعض الحقوق.**

✓ توفير الفرص حيث لا معنى للحديث مثلا عن التكافؤ في فرص العمل إذا كانت البطالة شائعة. وهو ما يرتب التزاماً على الدولة بوضع السياسات واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتوافر فرص العمل

✓ تمكين الأفراد من الاستفادة من هذه الفرص ومن التنافس على قدم المساواة. أن التكافؤ في الفرص وان كان شرطاً ضرورياً للعدالة الاجتماعية، فإنه غير كافٍ لتحقيقها، ويلزم أن يضاف إليه شرط السعي المستمر لتضييق الفوارق.

3. مكانة مؤشّر حرص المؤسسة الجامعية على مبدأ المساواة في الفرص ضمن المرجع الوطني الجديد لضمّان

الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية

أكد المرجع الوطني الجديد لضمّان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية في المرجع ج 34 على حرص المؤسسة الجامعية على مبدأ المساواة في الفرص و اعتبره معياراً معنوياً يجب على المؤسسة أن توليه أهمية بالغة و تحدد آليات تكريسه ، و هو المطلب الذي وضح آلياته من خلال ما يلي :

✓ تتبنى المؤسسة المبدأ و تتولى تعريفه بشكل واضح من خلال امتلاك ميثاق حول مفهوم المساواة في الفرص (ج 134).

✓ تمسك المؤسسة بالمبدأ و الذي يتجسد من خلال التعريف بالميثاق على أوسع نطاق بالوسائل العادية و الالكترونية على موقع المؤسسة أو في التظاهرات و اللقاءات التي تنظمها. فضلا عن إدراجه في التنظيمات و القوانين الداخلية للمؤسسة الجامعية (ج 234).

✓ تعمل المؤسسة على احترام مبدأ المساواة في الفرص و تعزز تطبيق ذلك من خلال دراسات متخصصة منجزة دورياً تثبت و تؤكد على احترام المبدأ .

و حتى تحقق الجامعة هذا المعيار يجب أن تأخذ بعين الاعتبار فئة الطلاب و مراعاة التساوي في الفرص التعليمية و الاندماج في الحياة الجامعية كل حسب رغباته و متطلبات التكوين الجامعي ، و كذا مراعاة المبدأ في التوظيف سواء في سلك الأساتذة أو الموظفين الإداريين أو المتعاقدين... الخ حسب متطلبات الكفاءة و القدرات المطلوبة بما يتناسب مع طاقة الاستيعاب و احتياجات المؤسسة .

فالمساواة في حياة العمل مقررة في الدستور وفي قانون العمل و طبقاً لها يجب معاملة العاملين بصورة متساوية من ناحية التوظيف و أوضاع العمل و شروط العمل و تعليم الموظفين و الترقية في المهنة.

كما يشترط معاملة طالبي العمل بصفة متساوية. على أن يختار للتوظيفة الأكثر استحقاقاً لها. يتوجب أن يبرهن على أن للاختيار أسباب مقبولة تتعلق بنوع العمل وأن الاختيار لم يكن تمييزياً، كما يتوجب الامتناع عن طلب تلك المميزات التي لا تكون ضرورية لتأدية العمل، و عدم التمييز عند صنع القرارات لتوزيع المهام أو عند تقديم إمكانات للترقية أو عند إنهاء صلة العمل.

و يتم ذلك من خلال:

✓ غياب التمييز: حيث ينبغي إزالة كل ما يؤدي إليه من عوامل، وغياب ما يترتب على التمييز من نتائج سلبية كالتهميش والإقصاء الاجتماعي والحرمان من بعض الحقوق.

✓ توفير فرص متساوية: حيث لا معنى للحديث مثلا عن التكافؤ في فرص العمل إذا كانت البطالة شائعة ومواطن الشغل غائبة. وهو ما يرتب التزاما على الدولة بوضع السياسات واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتوفير فرص العمل.

✓ التمكين: فلا معنى لوجود فرص إذا لم تقترن معها استراتيجيات التمكين لكافة عناصر المجتمع وبالذات المهمشة منها، فلا بد من تمكين الأفراد من الاستفادة من الفرص ومن التنافس على قدم المساواة من أجل نولها. فاعتناء الفرص قد يرتبط بتوافر قدرات معينة مثل مستوى تعليمي معين. والمنافسة على الفرص سوف تفتقر إلى التكافؤ عندما تتسع الفجوات بين الطبقات. وهنا تظهر الحاجة إلى دور الدولة في إتاحة التعليم والتكوين المتجدد وغيرها من عوامل بناء القدرات وتنميتها.

### ج) مؤشر الأداء الاجتماعي لحماية البيئة:

أثبتت العديد من التجارب في العالم أن البعد البيئي له دور محوري في رسم سياسات المؤسسات على اعتبار أن السياسات التي تهتم بالأبعاد الاقتصادية دون غيرها قد ترتب عنها نتائج وخيمة سيكون لها الأثر الكبير في تهديد مستقبل الأجيال القادمة.

1. المسؤولية الاجتماعية وحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة: إن وضع و تنفيذ السياسات البيئية في إطار سعي المؤسسة نحو تحقيق أحد أهم أبعاد المسؤولية الاجتماعية لها، أصبح الهاجس الذي يشغل تفكير مديري المؤسسات باعتبارها تتضمن العديد من المكاسب و المنافع التي تساعد في تحقيق المسؤولية الاجتماعية لها<sup>22</sup>. فالمؤسسة أصبحت على عاتقها من خلال هذا البعد تأمين الأسس الطبيعية للحياة الإنسانية بممارستها لسلوكيات بيئية مسؤولة تحمي المجتمع من أخطار التلوث الذي قد يخلفه نشاطها، حيث يكون بإمكانها تحقيق هذا المسعى بتبنيها لسياسة لا تنحصر فقط في معالجة الأضرار البيئية الموجودة أصلا، و إنما تتعدى ذلك بتجنب المشاكل البيئية و التقليل من الأخطار التي تنجم عنها قدر الإمكان، أضف إلى ذلك سعيها الدائم لإيجاد و تطوير الطرق الضرورية لحماية صحة الإنسان و كل الكائنات الحية من كافة أشكال التلوث.

يشمل البعد البيئي كافة تكاليف الأداء الاجتماعي المصحى بها لحماية أفراد مجتمع المحيط الذي تعمل المؤسسة داخل نطاقه الجغرافي. حيث تحاول جاهدة رد الأضرار عن البيئة المحيطة و المتولدة من أنشطتها، و التي تشمل تكاليف حماية تلوث الهواء و البيئة البحرية و البرية و تلوث المياه و ما إلى ذلك. و يمكن اعتبار المسؤولية الاجتماعية كترجمة لمفهوم التنمية المستدامة بالنسبة لمنظمات الأعمال، حيث تعرف التنمية المستدامة على أنها التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة عن تلبية احتياجاتها، و تساهم المؤسسة من خلال الأبعاد المعروفة للتنمية المستدامة: البعد الاقتصادي، الاجتماعي و البيئي .

أما السياسة البيئية فهي "بيان بنوايا المؤسسة و مبادئها المتعلقة بأدائها البيئي الشامل و الذي يوفر إطارا للعمل و الأهداف المرجوة منه"، و تعد السياسة البيئية المعلنة العنصر الأساسي المهم في المحافظة على البيئة، كما تمثل دافعا في التنفيذ و التحسين المستمر للأداء البيئي و يترتب عليها أن تكون واضحة و مفهومة و أن تفحص و تعدل دوريا بما ينسجم و الظروف المتغيرة و المستجدات و أن تتناسب كذلك مع مجال الإدارة البيئية<sup>23</sup>.

و يمكن تلخيص أهم أهداف السياسة البيئية في النقاط التالية:

- الموازنة بين المكاسب التي تنتج عن نشاط المؤسسة و ما بين الأضرار الناتجة عن التلوث الذي تخلفه.
- إيجاد و تطوير الإجراءات الضرورية و الفعالة لحماية صحة الإنسان و حياته من كافة أشكال التلوث.

- الحد من الممارسات التي تؤدي إلى تدهور موارد البيئة أو تنظيم تلك الأنشطة بما يكفل معالجة مصادر التلوث وتخفيف أثار البيئة قدر الإمكان.
- استعادة الوضع الأمثل لمكونات البيئة الهامة و خصائصها الفيزيائية و الكيميائية الحيوية بما يكفل استمرارية قدراتها الاستيعابية و الإنتاجية قدر الإمكان.
- مراعاة الاعتبارات البيئية في المشروعات الاستثمارية الاقتصادية و الاجتماعية المستقبلية.

2. متطلبات السياسة البيئية المسؤولة اجتماعيا: إن المسعى البيئي هو مشروع يخص كل مستويات المؤسسة، و لذلك يتوجب مناقشتها من طرف إدارتها، و يتوجب في السياسة البيئية أن تكون ضمن الالتزامات ذات الأولوية و أن تكون متلائمة مع أنشطة المؤسسة، و بالنسبة لمحتواها فيجب أن يكون مرتكزا على الأثار التي تخلفها أنشطتها على البيئة. و بذلك تكون أول خطوة يتم التوقف عندها عند صياغة السياسة البيئية للمؤسسة هي إجراء تشخيص للأثار البيئية التي تخلفها أنشطة المؤسسة، هذه الخطوة تمكن من التقييم الدقيق للأنشطة التي تؤثر على البيئة و تمكن من تحديد المحاور الواجبة التحسين.

✓ التحسين المستمر للأداء البيئي: انطلاقا من التشخيص للوضع البيئية و للوسائل المادية و البشرية و التقنية المعبئة، تقوم المؤسسة بتحديد أهداف قابلة للقياس و للتحقق في أجل محدد: كالتخفيض في المهمات، تحسين نوعية الإنبعاثات الجوية، التقليل من تلوث المياه، و من أجل قياس أدائها البيئي تقوم المؤسسة بعملية المتابعة استنادا إلى المعايير المناسبة التي تمكن من مراقبة السير الحسن لهذا المسعى. و في إطار التحسين المستمر فإن السياسة البيئية بإمكانها أن تكون محل تعديل من أجل التكيف مع الاستراتيجيات الجديدة للمنظمة التي تبقيها متوافقة مع الطبيعة، الأبعاد و الأثار البيئية للأنشطة.

✓ الوقاية من التلوث: المؤسسة عليها أن تضمن الوقاية من الأثار المحتملة على البيئة لأنشطتها، و هذا الهدف بإمكانه التحقق مثلا من خلال التقليل من المصدر للمخاطر الممكنة لحدوث الأضرار كإتباع الصيانة البيئية، أو اللجوء إلى فرز الفضلات و المهمات من أجل تسمينها و بيعها أو إعادة تأهيلها. و في هذا الإطار يجب على المؤسسة أن تقوم بعملية تقييم للمخاطر البيئية عند إطلاقها مشاريع جديدة، كما أن سلع و خدمات المؤسسة يجب أن تصمم بالطريقة التي تحترم القيود البيئية وبتكلفة مناسبة.

✓ المطابقة مع القوانين: على المؤسسة أن تلتزم باحترام مختلف المتطلبات القانونية و المتطلبات الأخرى القابلة للتطبيق، و لذلك من المهم جدا الجمع و بالدقة اللازمة لكل القواعد الواجب احترامها، حتى و لو كانت المؤسسة غير معنية بكل النصوص المحددة، حيث يتوجب عليها الالتزام ببرمجة أعمال المطابقة مع هذه القوانين. و ينبغي على المؤسسة أن تعلن عن المبادئ التي ترتكز عليها سياستها البيئية و المتمثلة في (26):

- التذكير بمهمة المؤسسة.
- التعريف بالرهانات البيئية للمؤسسة.
- القيام بتحسيس و تكوين المستخدمين حول الممارسات البيئية الجيدة.
- الإعلان عما تنتظره المؤسسة من خلال علاقتها مع أصحاب المصالح.
- الالتزام باحترام القوانين و المتطلبات الأخرى المتعلقة بالبيئة.
- الإعلان عن الأهداف البيئية لكل أعضاء المؤسسة و لكل أصحاب المصالح المعنيين بهذا المسعى.

3. البعد البيئي و التنمية المستدامة ضمن المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة

الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: بالرجوع إلى المرجع ج 44 تراعي مرافق و معدات و ممارسات المؤسسة بعين الاعتبار البعد البيئي و التنمية المستدامة أي البعد البيئي و الاجتماعي و الاقتصادي، و تحترم المؤسسة

جميع القواعد المتعلقة باحترام البيئة ، بما فيها قانون رقم 03-10 ، مؤرخ في 19 يوليو سنة 2003 ، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ، ج.ر. عدد 43 ، صادر في 20 يوليو سنة 2003 ، و إذا كان جانب التنمية المستدامة يحظى بأهمية بالغة ضمن منظومة الصفقات العمومية ، فإن المشرع الجزائري قد أوجب كذلك على المؤسسة ضرورة مراعاة البعد البيئي حين إنجاز المشاريع العمومية ، ضمن المرسوم الرئاسي 15-247 المتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العام . و يتجلى ذلك من خلال :

#### ✓ احترام البيئة الرمزج 144

- امتلاك المؤسسة لنظام داخلي يتضمن التزامها باحترام البيئة (مدونات أخلاقية خاصة بالبيئة)
- تدعو المؤسسة في مناقصاتها إلى ضرورة احترام البيئة
- تعتمد تجهيزات و عتاد يساهم في توفير الطاقة .
- تنظم المؤسسة ندوات حول الثقافة البيئية .
- ✓ إقامة ثقافة التنمية المستدامة ج 244 و تكرر من خلال :
- تضمين شعب دراسية مواد معالج التنمية المستدامة .
- إقامة تظاهرات و أنشطة لتحسيس المجتمع الجامعي بمفاهيم التنمية المستدامة .
- إنشاء دعائم مخصصة لتعزيز ثقافة التنمية المستدامة .

دون إغفال ربط الأداء البيئي برسالة المؤسسة الجامعية ، تقليل المخاطر البيئية؛ اشتراك ممثلي البيئة في مجلس الإدارة؛ مكافآت وحوافز للعاملين المتميزين بالأنشطة البيئية؛ و بذل جهود لتقليل استهلاك الطاقة وتبني سياسات واضحة بشأن استخدام المواد؛ ترشيد استخدام المياه؛ معالجة المخلفات؛ و حماية التنوع البيئي .

#### 4. متطلبات أغفلها المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية.

يشكل الميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية مرجعا عمليا هاما لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية و يشكل فارقة مهمة في مسار المؤسسة في ظل التنافسية التي تشهدها المؤسسات الجامعية و فيما يلي نورد شروط الانضمام إلى الميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية:

- ✓ كل مؤسسة أو منظمة ترغب في الانضمام إلى الاتفاق مدعوة إلى توجيه طلب كتابي إلى الإدارة المختصة في الأمم المتحدة في نيويورك تعلن فيها التزامها بدعم الاتفاق .
- ✓ بالنسبة لسائر المؤسسات: الإعلان بوضوح عن انضمامها إلى الاتفاق العالمي ومبادئه العشرة والعمل على دعم الاتفاق بشكل علني واتخاذ حزمة من التدابير مثل إبلاغ العاملين والمستهلكين والموردين ودمج الاتفاق ومبادئه العشرة في برنامج المؤسسة التدريبي والتطويري وإدراج المبادئ العشرة المنصوص عليها في الاتفاق العالمي في إعلان أهداف المؤسسة ودمج هذا الالتزام في التقرير السنوي للمؤسسة وما يصدر عنها من الوثائق والمطبوعات؛
- ✓ على المؤسسات أن توفر كل سنة مثالا ماديا وعمليا حول تطبيق المبادئ التي ساعدت في إحداث تقدم أو استخلاص الدروس من تجاربها المتعلقة بالالتزام بالاتفاق العالمي؛
- ✓ على سائر الفاعلين العمل على تطوير الشراكات بالمساهمة في اجتماعات التشاور واقتراح المشاريع العملية للتعاون مع منظومة الأمم المتحدة؛
- على المؤسسة غير الحكومية والمعاهد ومراكز البحوث الجامعية المشاركة في المنتديات واللقاءات التي تنظم في إطار أنشطة الاتفاق العالمية وفي توفير المعلومات بمساعدة المؤسسات على صياغة الوثائق المتعلقة بتطبيق المبادئ العشرة .

خاتمة:

لقد بلغ التقدم التكنولوجي وتزايد التكنولوجيا الاتصال والإعلام الآن درجة كبيرة من التطور، والذي ساهم في التسريع في وتيرة العولمة. ولقد كان لهذا التطور أثر واضح على التعليم العالي، لاسيما في الدول النامية و التي هي بحاجة ماسة إلى تنوع مؤسسات التعليم و تكييف برامجها بما يتماشى مع تنوع احتياجات الطلبة و متطلبات السوق الوطنية.، وتعزيز القدرة التنافسية والتسلح بثقافة الإبداع والتطوير، والأداء الجماعي، ، لهذا أصبح " التميز" هو حجر الزاوية في كل الجامعات، و السعي نحو الحصول على الجودة، اكتسب طابعا ملحا في الآونة الأخيرة، في ظل حوكمة المؤسسات التي تبنى على دعائم تشكل المسؤولية الاجتماعية إحدى مقوماتها. هذه الأخيرة تحول دونها جملة من العوائق خاصة و أن المسؤولية الاجتماعية هي التزام أخلاقي من قبل المديرين على الأغلب لم تفرضه القوانين و الأنظمة بل تحتمه ضرورات المنفعة المجتمعية العامة أدت إلى ضعف الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية عند المدراء. و الاقتصار على الالتزام بنشاطات محددة تنص عليها القوانين والأنظمة فقط ، فضلا عن نقص الخبرة لدى الذين يشغلون إدارات وأقسام المؤسسات و ضعف الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية، وضعف الاهتمام ببرامج المسؤولية الاجتماعية؛

و عليه ننتهي الى استنتاج الركائز الأساسية لنجاح المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجامعية سعيا لتحقيق الجودة

- حتمية إيمان المؤسسة بقضية المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع، وأن تكون هناك فئاعة و يقين من قبل كل المستويات فيها ابتداء من المدير، إلى الأطقم الإدارية ، والكوادر التعليمية و الطلبة و الموظفين و العاملين حول أهمية هذا الدور، وأنه أمر واجب على كل مؤسسة تجاه المجتمع الذي تعيش فيه، وهو أمر لا تتفضل به المؤسسة على مجتمعتها بل تفتخر به وتعتبره واجبا عليها
  - أن تقوم المؤسسة بتحديد رؤية واضحة نحو الدور الاجتماعي الذي تريد أن تتبناه والقضية الرئيسية التي ستهتم بالعمل على المساهمة في معالجتها والمبادرة التي ستقدمها للمجتمع بدلاً من الانتقاد والشكوى للسلبيات الموجودة .
  - أن يصبح هذا النشاط جزءاً رئيسياً من أنشطة المؤسسة يتم متابعته من قبل رئيس المؤسسة ، وتوضع له المخططات المطلوب تحقيقها .
- يجب على المؤسسة الجامعية أن تخصص مسؤولاً متفرغاً تفرغاً كاملاً لهذا النشاط، وتحدد له الأهداف والمخططات المطلوبة، ويرتبط مباشرة بالإدارة العليا ويمنح الصلاحيات المطلوبة، وأن يكون له دور رئيسي وفاعل .

### قائمة المراجع:

1. الايزو، المشاركة في المواصفة القياسية الدولية المستقبلية أيزو 26000 حول المسؤولية الاجتماعية، ص:2. على الموقع: [www.iso.org](http://www.iso.org)
2. بحوصي مجذوب أ. بخوش مديحة دور مواصفة الايزو 26000 في التعريف بمعايير المسؤولية الاجتماعية، الملتقى الدولي الثالث بعنوان: منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية يومي: 14 \_ 15 فيفري 2012 جامعة بشار كلية العلوم التجارية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير
3. حسين عبد المطلب الأسرج، المسؤولية الاجتماعية للشركات: التحديات والآفاق من أجل التنمية في الدول العربية، MRPA، جوان 2011، ص:5.

4. د.عمر شريف أبومدين بروال ، المسؤولية الاجتماعية كدافع لتبني سياسة بيئية مسؤولة من طرف منظمات الأعمال ، الملتقى الدولي الثالث حول:منظمات الأعمال و المسؤولية الاجتماعية14 و 15 فيفري 2012 جامعة بشار كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير
5. زينة عبد الأمير عبد الحسن ، المواطنة و علاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة ، مجلة البحوث التربوية و النفسية ، العدد 52 ، 2017 ، نقلا عن مهدي ناصر ، الاسرة و المجتمع دراسات في سيكولوجيا المجتمع 2006 ص 44
6. سامح فوزي ، المواطنة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، مصر ، ص 12
7. شارلز وجارث جونز، ترجمة رفاعي محمد رفاعي ومحمد سيد أحمد عبد المتعال، الإدارة الإستراتيجية الجزء الأول "مدخل متكامل"، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 2001، ص: 118.
8. عبدالرحمن الحديدى قراءة في مفهوم العدالة الإجتماعية : تأصيل نظري
9. علوي فاطمة: المسؤولية الاجتماعية بين المبادرة والشرعية الملتقى الدولي الثالث بعنوان:منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية يومي:14 \_ 15 فيفري 2012 جامعة بشار كلية العلوم التجارية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير
10. علي فارس ، محمد الطاهر طعيلي ، العلاقة بين الاتجاهات نحو مفهوم المواطنة و المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية العدد 31 ديسمبر 2017
11. مولاي لخضر عبد الرزاق وبوزيد سايح، دور الاقتصاد الإسلامي في تعزيز مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات، مداخلة الملتقى الدولي حول: الاقتصاد الإسلامي، الواقع..وراهانات المستقبل، المركز الجامعي بفردياية، فيفري 2011.
12. Pride, M., William and Ferrell, C.O,Marketing concepts and strategies, Ninth Edition, Houghton, Mifflin company, Boston, 1997
13. Burr Stewart, Draft ISO 26000 Standard for Social Responsibility Chair, TRB Aviation sustainability, Subcommittee AV030(1),January 12, 2010
14. Guest Author, ISO 26000 and the Definition of Social Responsibility,March 14th, 2011, on the web site: <http://www.triplepundit.com>.

<sup>11</sup> : شارلز وجارث جونز، ترجمة رفاعي محمد رفاعي ومحمد سيد أحمد عبد المتعال، الإدارة الإستراتيجية الجزء الأول "مدخل متكامل"، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 2001، ص: 118.

<sup>2</sup> : حسين عبد المطلب الأسرج، المسؤولية الاجتماعية للشركات: التحديات والافاق من أجل التنمية في الدول العربية، MRPA، جوان 2011، ص: 5.

<sup>4</sup> علوي فاطمة: المسؤولية الاجتماعية بين المبادرة والشرعية الملتقى الدولي الثالث بعنوان:منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية يومي:14 \_ 15 فيفري 2012 جامعة بشار كلية العلوم التجارية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير

<sup>6</sup> مولاي لخضر عبد الرزاق وبوزيد سايح، دور الاقتصاد الإسلامي في تعزيز مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات، مداخلة الملتقى الدولي حول: الاقتصاد الإسلامي، الواقع..ورهانات المستقبل، المركز الجامعي بگرداية، فيفري 2011.

<sup>7</sup> : الايزو، المشاركة في المواصفة القياسية الدولية المستقبلية أيزو 26000 حول المسؤولية الاجتماعية، ص:2. على الموقع: [www.iso.org](http://www.iso.org)

<sup>8</sup> : المرجع نفسه، ص:3.

<sup>9</sup> : المرجع نفسه، ص:

: الايزو، المشاركة في المواصفة القياسية الدولية المستقبلية أيزو 26000 حول المسؤولية الاجتماعية، مرجع سبق ذكره ، ص:9.

Burr Stewart, op-cit,P:9.:<sup>9</sup>

<sup>9</sup> بحوصي مجذوب أ. بخوش مديحة دور مواصفة الايزو 26000 في التعريف بمعايير المسؤولية الاجتماعية،

الملتقى الدولي الثالث بعنوان:منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية يومي:14\_ 15 فيفري 2012 جامعة بشار كلية العلوم التجارية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير

ISO ,Discovering ISO26000,op-cit,P:8.:<sup>9</sup>

<sup>9</sup> زينة عبد الأمير عبد الحسن ، المواطنة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة ، مجلة البحوث التربوية و النفسية ، العدد 52 ، 2017 ، نقلا عن مهدي ناصر ، الاسرة و المجتمع دراسات في سيكولوجيا المجتمع 2006 ص 44

<sup>9</sup> سامح فوزي ، المواطنة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، مصر ، ص 12

<sup>9</sup> زينة عبد الأمير عبد الحسن ، مرجع سابق ، ص 266

<sup>9</sup> المرجع نفسه ص 624

<sup>9</sup> علي فارس ، محمد الطاهر طعيلي ، العلاقة بين الاتجاهات نحو مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية العدد 31 ديسمبر 2017 ص 384/ 369  
<sup>9</sup> عبدالرحمن الحديدى قراءة في مفهوم العدالة الاجتماعية : تأصيل

نظري <https://democraticac.de/?p=59997>

<sup>9</sup> د.عمر شريف أ.بومدين بروال ، المسؤولية الاجتماعية كدافع لتبني سياسة بيئية مسؤولة من طرف منظمات الأعمال ، الملتقى الدولي الثالث حول:منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية 14 و 15 فيفري 2012 جامعة بشار كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير

<sup>9</sup> : Pride, M., William and Ferrell, C.O,Marketing concepts and strategies, Ninth Edition, Houghton,

Mifflin company, Boston, 1997, P: 65.

<sup>10</sup> Burr Stewart, Draft ISO 26000 Standard for Social Responsibility Chair, TRB Aviation :

sustainability, Subcommittee AV030(1),January 12, 2010,P:5.

<sup>11</sup> : Guest Author, ISO 26000 and the Definition of Social Responsibility,March 14th, 2011, on the

web site: <http://www.triplepundit.com>.

ISO ,Discovering ISO26000,op-cit,P:8.:<sup>12</sup>

<sup>12</sup>: الايزو، المشاركة في المواصفة القياسية الدولية المستقبلية أيزو 26000 حول المسؤولية الاجتماعية، مرجع سبق

ذكره ، ص:9.

Burr Stewart, op-cit,P:9.:<sup>13</sup>

<sup>14</sup>بحوصي مجذوب أ. بخوش مديحة دور مواصفة الايزو 26000 في التعريف بمعايير المسؤولية الاجتماعية،

الملتقى الدولي الثالث بعنوان:منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية يومي:14 \_ 15 فيفري 2012 جامعة بشار كلية  
العلوم التجارية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير

ISO ,Discovering ISO26000,op-cit,P:8.:<sup>15</sup>

<sup>16</sup>زينة عبد الأمير عبد الحسن ، المواطنة و علاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة ، مجلة البحوث  
التربوية و النفسية ، العدد 52 ، 2017 ، نقلا عن مهدي ناصر ، الاسرة و المجتمع دراسات في سيولوجيا المجتمع  
2006 ص 44

<sup>17</sup>سامح فوزي ، المواطنة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، مصر ، ص 12

<sup>18</sup>زينة عبد الأمير عبد الحسن ، مرجع سابق ، ص 266

<sup>19</sup>المرجع نفسه ص 624

<sup>20</sup>علي فارس ، محمد الطاهر طعيلي ، العلاقة بين الاتجاهات نحو مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى

طلبة الجامعة دراسة ميدانية ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية العدد 31 ديسمبر 2017 ص 369/ 384

<sup>21</sup>عبدالرحمن الحديدي قراءة في مفهوم العدالة الاجتماعية : تأصيل

[نظريhttps://democraticac.de/?p=59997](https://democraticac.de/?p=59997)

<sup>22</sup>د.عمر شريف أ.بومدين بروال ، المسؤولية الاجتماعية كدافع لتبني سياسة بيئية مسؤولة من طرف منظمات

الأعمال، الملتقى الدولي الثالث حول:منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية14 و 15 فيفري 2012جامعة بشار كلية  
العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير .



المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

كتاب:

## ضمان جاذبية المؤسسات الجامعية في ظل متطلبات ضمان الجودة ومشروع المؤسسة الجامعية

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب: VR. 3383.6544. B

الطبعة الأولى

أغسطس 2021 م

